

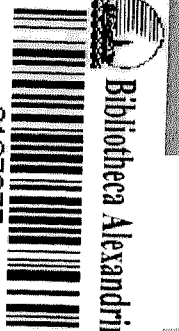
تسمية الزقاق القطب

أَنْسابُ الْعَرَبِ



منشورات
مكتبة دار البيان
مؤسسة الزين للطباعة والنشر

0127975



Bibliotheca Alexandrina

أنساب العرب

جميع الحقوق محفوظة

لدار البيان



دار القاموس الحديث

للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	
رقم التسجيل	975
رقم التسجيل	2000

تيمير عبد الزق القطب



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Beit al-Hayat al-Alexandria

أنساب العرب

مشتقات
 مكتبة دار البيان
 للطباعة والنشر
 شوبرت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الإهداء

قبل الحرب العالمية الأولى كان نصف العرب في ظل الاستعمار . وبعد تلك الحرب خضع الباقون من العرب لاستعمار مباشر أو أقيمت لهم دويلات كانت شكلا من أشكال الاستعمار الحديث . أما العرب أنفسهم فكانوا في تلك الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى كتلا بشرية لا تقل لها في الميزان الدولي ولا قيمة لها في تاريخ الحضارة . أما الأفراد الذين كانوا ينهضون مرة بعد مرة ، من قبل ومن بعد ، ليوحسوا صفوف الأمة العربية ، فلم يكتب لهم النجاح كاملا ، ذلك لأن جمهور الأمة أنفسهم كانوا لا يزالون عاجزين عن الاستجابة للدعوة الى التحرر والتقدم .

وعمل الزمن والعلم عملهما في الأمة العربية المعاصرة فانسع الوعي في نفوس أهلها ، ثم قام فيها قادة مخلصون جمعوا الأمة على الجهاد ، فإذا العرب اليوم في أول طريق الحرية وفي بداية عصر الاستقلال الصحيح : أمة ذات وزن بالغ في الميزان الدولي وذات قيمة ذاتية في تاريخ الحضارة .

فالى الأمة العربية الناهضة في كل مكان والى قادة العرب المخلصين حيث كانوا من اجزاء الوطن العربي الكبير ...

والى امتنا العربية الخالدة ، في انتفاضتها الجديدة الرائعة ، والى أجيالها الفتية الصاعدة ، وهي تنطلق في وثبات الصملاق الجبار نحو المجد والحرية والاستقلال .

الى هذه الاجيال البانية في عزم واصرار ، وايمان ، وهي تبحث في تاريخها وآدابها وكتوز ماضيها الجيد عن ركائز أصيلة ، لتهافتها الحاضرة ، وقوميتها الوائبة ، ومستقبلها المشرق البسام ...

الى تلك الأمة ، وهذه الاجيال ، والى الفتية الاحرار من بنيتها ، صناع النهار الذين ما فتئوا يصدعون الجدار ، جدار الاستبداد والاستعمار ، اهدي هذا الكتاب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لقد كانت فكرة وضع كتاب مسهب في الانساب ماثلة في ذهني منذ ان نهضت بمعبء تأليف المسلسل التاريخى (ربيع وربحان) :

والواقع ان اللمحة المختصرة التي انشرها اليوم ليست تحقيقا لتلك الفكرة بآية حال . انها لا تعدو ان تكون عرضا متعجلا لحياة حليلة بانيسل الدروس الانسانية ، ونظرة طائر على اعظم تحول انجز في تاريخ الانسان ، وللعرب في باب الانساب تاريخ حافل يعرفه من درس اخلاق القوم ، ووقف على منهجهم في السلوك والحياة ..

وهم يسجلون هذه الانساب ، ويتبعونها جدا إلى جد ، حتى يتألقون بها في بعد سحيق من تاريخ الانسانية ...

لذلك لا نعجب اذا ما سمعنا (النعمان بن المنذر) في اثناء مفاخرته لكسرى اتو شروان يقول عن العرب :

واما انسابها واحسابها فليست امة في الامم الا وقد جهلت آباءها واصولها ، وكثيرا من اولها ، حتى ان احدهم ليسال عن وراه ابيه فلا ينسب ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمى آباءه ابا قابا ، حاطسوا بذلك احسابهم ، وحفظوا به انسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينتسب الى غير نسبه ، ولا يدعى الى غير ابيه .

فانت ترى (النعمان) يفخر بان العرب قوم حفاظ انساب : وليستوا كغيرهم - لا يكاد الواحد منهم يرتفع نسبه الى من فوق ابيه او جده ، من

آباء وجدود . . وهي ميزة ميز الله بها الامة العربية . فهي امة نسابة ،
حرسها الله من الشعوبية التي تذيب الاصول ، وتلاشى فيها الارومات .

والمؤلف العربي بحد ذاته هو عملاق شامخ ، عاش ايامه وعصوره ،
يخدم الثقافة ويوطد دعائم المعرفة ، وكان في تأليفه ومصنفاته ، مشال
العمق والدقة ، والتحدي والامانة لا يتعرض لفكرة الا اشبعها بحثا ودراسة ،
وقتها تقص ومتابعة ، حتى تعود الفكرة وقد اتضحت واستبانة وعادت
بينة واضحة ، لا يواربها ضباب ، ولا يحتويها سحب .

كذلك كان (المؤلف العربي) في عصوره كلها . من لدن عصر بني
العباس ، الى يوم الناس هذا الذي نحياه . ولن نتعدى الصواب ، ولن
نتحدى الحق ، حينما نقول : ان المؤلف العربي خير مؤلف عرفته الارض ،
وابدع مصنف رآه الناس ، وحينما نقول ايضا : ان المؤلف العربي لم يترك
في احصائه العلمي ، واستقصائه الثقافي مسألة جلت او عظمت الا وترك لنا
عنها علما ، وخفف لنا منها اثرا .

وعلى الرغم مما اصاب المكتبة العربية ؛ انان غزو (انتشار) من اعتداء
واغراق وتمزيق . وعلى الرغم مما اصابها على الايدي (الاسبانية) في
الاندلس من تبيد واحراق وطمس . على الرغم من كل هذا ، ظلت (المكتبة
العربية) تدخر لنا الكثير ، وتحفظ لنا بالجمل الغفير ، الذي يروي الظما
الى المعرفة ، ويوجه المسارين في بيداء الفكر في كل علم ، وفي كل فن . كان
للعربي سبق جل او قل ، وكان له مشاركة ضوئت او عظمت ، ونسب له
من سوابق ، وكم له من اوليات ، وكم له من ثقافات كان هو ابا عذرتها ،
راجعوا ما كتبه الائمة الفقهاء في التشريع . وراجعوا ما كتبه السادة
المحدثون في (منهج النقل) وراجعوا ما كتبه رجال النحو واللغة من
(قوماميس وقوانين وتقييدات) بل راجعوا ما كتبه الفلاسفة والعلماء
التجريبيون من (نظريات وافكار) راجعوا كل هذا ، او بعض كل هذا ، ثم
عودوا الى انفسكم مقارنين موازنين بين ما عندكم وما عند اوروبا من علم
وفكر وثقافة وستجدونكم ارجح ، وستجدونكم اعلى . بل ربما وجدتم
اوروبا قد سرقتم منكم الكثير ، وسطت على تراثكم سطوا لثيما ، فنسبته
الى نفسها زورا وبهتانا ، وعادت عليكم تبيعكم افكار اجدادكم بأفدح الاثمان
واغلى الاسعار .

اكتب هذا لانه الاذهان الى حقيقة لا ينبغي ان تخفى ، وهي ان

(العقل العربي) عقسى ذكى لبيب ، خلاق مبدع . وان الدين يحاولون اتهمون من قيمة هذا العقل ما هم الا اعداء مارقون يحاولون كبت هذا العقل من الانطلاق ، وتقييده عن الوتوب والتحايق .

واكتب هذا ايضا لامحو من الافاق العربية ، تلك العقد النفسية التي خلفها المستعمر ، عقد (الكفران بالذات) و (الاستخذاء) و (احتقار النفس) وكلها عقد تخدم المستعمر الى مدى بعيد ، ذلك لان بقاء هذه العقد معناه ، ذوبان الشخصية العربية في الشخصية الاوروبية وضياع الملامح العربية في ملامح الغازي الاوروبي .

واعود فاكرر ما قلته من ذي قبل ان العقلية العربية عقلية وثابة خلقة ، خصبة مثمرة وعلى العرب ، جميع العرب ، ان يؤمنوا بشخصيتهم ، وان يعملوا دائبين على استعادة مجدهم الغابر ، واسترداد تاريخهم المندثر .

واعود لما نحن بصدد الحديث عنه : - اننا بصدد التقديم لكتاب في الانساب ، وهي صورة عن فن من فنون القول عند العرب وتعرف بمنحى من مناحي التأليف عند القوم .

والانساب فن عربي اصيل عرفوه قديما ، فنافروا وفاخروا على اساسه وفي (عكاظ) وفي (مجنة) وفي (ذي المجاز) علت الاصوات ، تعان عاو قبيل على قبيل ، وسبق قوم لقوم ، ووقف الحكام ليوافقوا وليقارنوا . ويزداد الصراع ويزداد ويحتد ويستند ، والعرب مهتمون بانسابهم ، محتفظون بكيانها . ومن الضياع عند القوم ان يجهل امرؤ نسبه ، او ان يكون دعيا او متصفا او زنيما . وكان علماء الانساب يلقون التجلة والمهابة ويلقبون بالقباب التوقير والاحترام وكان هؤلاء العلماء يستفتون في المعضلات ورايهم الراي ، وكلمتهم الاولى والاخيرة .

ولقد كان (ابو بكر) الصديق (نسابه) وكان له بهذا الفن معرفة . ثم جاء دور التأليف في النسب ، وظهر رجال برزوا في هذا الميدان ، وحلقوا في ذلك الافق . ونذكر من هؤلاء مؤرج بن عمرو السدوسي المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة ، وكتابه (حلف من نسب قريش) وهشام بن محمد ابن السائب الكلبي المتوفى سنة ست ومائتين ، وكتابه (جمهرة النسب) والمصعب بن عبد الله المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين ، وكتابه (نسب

قريش) والزبير بن بكار المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين ، وكتابه
(جمهرة نسب قريش واخبارها) وابن حزم المتوفى سنة ست وخمسين
واربعمائة وكتابه (جمهرة انساب العرب) .

كل هؤلاء وغيرهم ، رادوا هذا العلم يقدم ثابتة : ذكاء للاح وبصيرة
نيرة .

وَصَفَّ عَامَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَبَيَّنَّهَا الطَّبِيعِيَّةَ وَالْبَشَرِيَّةَ

الفصل الأول

نحتل الارض المعروفة بـ (جزيرة العرب) موقعا متوسطا في نصف الكرة الذي يشمل قارات آسيا و امريكية و اوروبا . انها تؤلف . اذا جار التعبير ، قلب العالم اقديم . وتلك هي البلاد التي انجبت محمدا صلى الله عليه وسلم ، آخر المصلحين الدينيين العظام الذين انشأوا اديانا .

ان المحيط الهندي ليفصل شواطئها من ناحية الجنوب ، والبحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر يفصلانها من ناحية الغرب . والى الشرق يقع الخليج العربي ، ودجلة والفرات . وهذان الاخيران يخترقان جزاها الشمالي ايضا . وهكذا فهي محاطة من نواحيها الاربع كلها تقريبا بالبحار والانهار ، وهذا هو السبب الذي من اجله اعتبرها المؤرخون والجغرافيون لا شبه جزيرة ، بل جزيرة ، تضم ضمن تخومها تلك الشقة من الارض المعروفة بما بين انهرين وسورية العربية ايضا . بيد ان خريطة العالم الحديثة لا تظهر هذين القطرين وكأنهما يؤلفان جزءا لا يتجزأ من الجزيرة بل تخرجهما منها وبذلك تمتد بلاد العرب على مساحة مقدارها مليون ومثا الف ميل مربع . وحوالي ثلث هذه المساحة صحاري رملية ، اكبرها تلك المعروفة بـ (الدهناء) واقعة في وسط الجزء الجنوبي . وليس ثمة في البلاد كلها انهار جديدة بهذا الاسم . بيد اننا نقع ههنا وههناك على جداول ونهيرات . وبعض هذه تفتى في رمال الصحراء ، على حين يتمعج بعضها متخذة سبيله نحو البحر . وعبر البلاد كلها تمتد سلسلة جبال ، من الجنوب الى الشمال ، تعرف بجبال السراة ويبلغ ارتفاع اعلى قمة من قممها ثمانية آلاف قدم . والتمر هو نتاج البلاد الرئيسي . أما في الايام الخالية فكانت بلاد العرب شهيرة بدهبها، وفضتها ، وحجارتها الكريمة ، وافاويها . ومن الحيوانات التي تعرفها تلك البلاد يعتبر الجمل اعظمها قيمة ونفعها ، في حين ان الجواد العربي لا نظير له في العالم كله من حيث الجمال، والسرعة، والشجاعة .

والواقع ان بلاد ما بين النهرين وسورية العربية تؤلفان جزءا لا يتجزأ برغم ان التقسيم السياسي الحديث يظهرهما وكأنهما مستقلتان عن البر الرئيسي . فاما بلاد ما بين النهرين فتمتد في محاذة فارس : وهناك أسست مدينتا البصرة والكوفة اللتان ظلتا طويلا مركزي الثقافة الاسلامية ، خلال خلافة عمر الكبير (ابن الخطاب) . واما سورية العربية فتقع الى الشمال ، ممتدة حتى حلب . ومن هنا أظهر الجغرافيون العرب الفترات بوصفه النخم الشمالي لهذه الجزيرة . وفي هذا الجزء يقع جبل سيناء حيث تلقى موسى الوحي الانهبي . ولقد كان للمعاليق في عهد ما ، مملكة قوية هناك .

وبلاد العرب ذاتها تنقسم الى اجزاء عديدة . منها الحجاز ، وهو الاقليم الذي تقع فيه ارض (الحرم) المقدسة . و (الحرم) (الارض المحرمة أو المقدسة) انما دعي بهذا الاسم لانه كان منذ اقدم العصور موضع توقير واجلال بالفين ، وكل ضرب من ضروب القتال محظور هناك حظرا صارما . وفي نطاق هذا (الحرم) تقوم الكعبة المقدسة .

ويطلق على الحجاز لفظ (فزان) واهم مدنه مكة ، والمدينة ، والطائف . وهذا الاقليم يمتد على طول البحر الاحمر على شكل شقة مستطيلة . وجده وينبع هما ميناءاه الرئيسيان ، حيث الحجاج الى مكة والمدينة يهبطون الى البر على التوالي . ويحد الحجاز من ناحية الشرق ، اقليم نجد ، ومن ناحية الجنوب اقليم عسير .

والاقليم الرئيسي الثاني من اقاليم بلاد العرب هو اليمن ، وتقع في جنوب الجزيرة ، وحضرموت والاحقاف تشكلان جزأين من هذا الاقليم . والواقع ان اليمن اخصب اقاليم بلاد العرب كلها ، ومن اجل ذلك كانت اكثرها تمدنا . وحتى يوم الناس هذا ، لا تزال تقع ههنا على بقايا مبان فخمة رائعة . وههنا ايضا انشئت في يوم من الايام سدود للسيطرة على ينابيع الماء المنبجسة من الجبال واصطناعها لاغراض الري . واشهر هذه السدود سد مأرب الذي اشار القرآن الكريم الى خرابته ايضا .

وكانت اليمن ، فوق ذلك ، مركز التجارة بالمعادن ، والحجارة الكريمة ، والافاويه التي اشتهرت بها بلاد العرب ، في زمن ما ، شهرة عظيمة . ومملكة عاد العظيمة ، التي يتحدث عنها القرآن ، انمسا اسست هناك . وهذه البقعة بالذات تعرف بالاحقاف . وحضرموت هي ذلك الجزء من

اليمن الواقع في أقصى الجنوب ، على ساحل المحيط الهندي . ومنعماء هي عاصمة هذا الاقليم ، وعبدن هي المرفأ الرئيسي . والى شمال صنعاء تقع نجران ، حيث انتشرت النصرانية قبل انبثاق فجر الاسلام . والوقد النصراني المشهور الذي زار النبي الكريم والذي اجيز له أن ينزل في مسجد الرسول اما أقبل من هذا الوطن . والى الشمال من نجران تقع عسير .

والجزء الرئيسي الثالث من اجزاء بلاد العرب هو نجد التي تمتد من (جبل السراة) شرقا عبر داخلية البلاد . انها سهل مرتفع غني خصب يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر نحو ثلاثة الاف أو اربعة الاف قدم . ههنا اقامت عشيرة غطفان التي تعين على الرسول الكريم ان يقود، في فترة ما، حملة لتأديبها . والصحراء تحد نجداً من جهات ثلاث في حين تقع اليمن الى جنوبها . وكان بنو حنيفة القبيلة التي يتسبب اليها مسيلمة الكذاب ، يقيمون هناك .

والى الجنوب الشرقي من بلاد العرب، وعلى طول ساحل خليج عمان، تمتد الارض المعروفة بعمان . وعاصمتها مسقط حيث اقيمت اليوم سلطنة منفصلة ، وان تكن اسمية . والى شمال عمان يقع الجزء المعروف بالبحرين ، ويدعى ايضا الاحساء وهو شهير بلآله . وفي محاذاتها تقع الحيرة ، وكانت في يوم من الايام مملكة .

عينت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه في العتير سنة ١٩٢١ وعينت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه في العتير ايضا بنفس التاريخ . واما الحدود بين نجد وشرق الاردن فقد عينت بموجب معاهدة جدة التي وقعت في نوفمبر سنة ١٩٢٥ .

الدائرة الحمراء هي مساحة من الارض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها في الكويت نفسها وطول نصف قطرها . ٤٠ ميلا .

وحجر ، موطن لعمود التي ارسل الله اليها نبيا صالحا ، مكان آخر جدير بالذكر . انها تقع الى شمال المدينة . وفي زحفه على تبوك اتفق للرسول الكريم ان اجتاز ذلك المكان . وتبوك وحجر ، اليوم ، محطتان واقعتان على خط الحجاز الحديدية . والى غربي حجر تقع المدائن ، وهي موطن النبي شعيب . والى شمال المدينة تقع خيبر ، التي كانت ذات يوم معقل اليهود .

ومدن الحجاز الثلاث الرئيسية ، كما سبقتنا المنا الاشارة ، هي مكة

والمدينة والطائف . والطائف مدينة بشهرتها الى كوتها ، وهي الواقعة على سفح الجبال ، معتدلة الجو ، غنية بالاخضرار ، مونورة ينابيع والفاكهة . وهي تقع الى الشرق من مكة وتعتبر مصيف النبلاء من اهل الحجاز . ولكن اشهر مدن الحجاز مكة والمدينة . ومكة ، أو بكة ، تعرف ايضا بـ (ام القرى) ، اي أم المدن . وهي محاطة من جهاتها الاربع كلها بالجبال .

ولقد كانت منذ اقدم العصور ، ولا تزال ، عاصمة بلاد العرب الروحية والدينية اذ فيها يقوم بيت الله الحرام المعروف بالكعبة التي كانت قبلة الحجاج من كل ركن وزاوية في بلاد العرب منذ عهد ما قبل التاريخ ، وهكذا يعلق السير وليم ميوير على قدم ذلك البيت في كتابه (حياة محمد) فيقول : (ان عراقا موعلة في القدم يجب ان تعزى لسعات الدين المكّي الرئيسية) . . .

وديدودوروس سيكولوس الذي كتب هذه الكلمات قبل نصف قرن تقريبا من فجر التاريخ الميلادي ، يقول عن ذلك الجزء من بلاد العرب الذي يفصل البحر الاحمر سواحله : - ان في هذه البلاد هيكلا يقده العرب جميعا اعظم تقديس - وهذه الكلمات تشير ، من غير ريب ، الى البيت الحرام في مكة ، لاننا لا نعرف اي بيت مقدس آخر استطاع في يوم من الايام ان ينتزع اجلال بلاد العرب كلها على نحو اجماعي . . . والتقليد يصور لنا الكعبة قبلة للحجاج كانوا يقصدونها ، منذ اقدم العصور ، - من ارجاء بلاد العرب كلها : فمن اليمن ، وحضرموت ، وشواطئ الخليج العربي ، ومن بادية الشام ، ومن ضواحي الحيرة القصية ومن بلاد ما بين النهرين تقاطر الناس الى مكة عاما بعد عام . ومثل هذا التقديس الشامل لا بد ان تكون اوليته راقية الى حقة عريقة في القدم الى ابعد الحدود .

ولكي يقيم الدليل على قدم الكعبة يستند السير وليم على بعض الوقائع التاريخية والروايات الشفهية . وفي القرآن ايضا اشارة الى المعنى نفسه .

انه يتحدث عن اول بيت (وضع للناس) وبكلمة اخرى ، عن اول بيت على سطح الارض خصص لعبادة الله . فمن هذا المكان انبثقت اشعة الوحي الالهي ، اول ما انبثقت . وبها لها من مصادفة رائعة ، فهذا المكان نفسه يزهو بأنه انجب خاتم النبيين المباركين . ومكة مدينة بمكانتها المقدسة الى هذا البيت . فمنذ عهد يرقى الى سنة ٢٥٠٠ ق م . كانت

محطة للقوافل المترددة ما بين اليمن وسورية . والقرآن الكريم أيضا يثبت ان البيت الحرام كان قائما قبل ابراهيم . وحين خلف ولده ، اسماعيل ، هناك ، كانت هذه كلمات الدعاء الذي ضرع به الشيخ الجليل الى الله : اربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعهم يشكرون) . وهذا يظهر ان الكعبة كانت قائمة هناك حتى في مثل هذا التاريخ الممن في القدم .

وكانت المدينة تدعى ، في الاصل يثرب . وفي ما بعد عندما اتخذها الرسول الكريم مقرا له اُسمت تعرف بـ (مدينة النبي) ، وهو اسم ما لبث ان تقلص ، تدريجيا ، فأُسمى (المدينة) ثم انتهى الى ان يصبح مجرد (مدينة) . وهذه أيضا مدينة عتيقة . وبعض القرائن التاريخية توحى بان انشاءها يرقى الى عام ١٦٠٠ ق.م. وقد سكنها العماليق ، بادىء الامر ، ثم اليهود ، والاوز ، والخزرج . وحين اقبل الرسول ليقيم فيها كان هؤلاء الاقوام الثلاثة هم أهلها . وفي ما بعد اكتسب الاوز والخزرج لقب (الانصار) . وفي السنة الثالثة عشر من البعثة ، هاجر الرسول من مكة الى المدينة ، حيث قضى بقية ايام حياته . هناك لفظ النفس الاخير ، وهناك يقوم ضريحه حتى يوم الناس هذا .

وتقع المدينة على بعد مئتين وسبعين ميلا الى الشمال من مكة ، وهي على نقيض مكة التي ليست غير ذات زرع مئة بالمئة . ففيها بالاضافة الى المزروعات الوفيرة عدد غير قليل من الاشجار المثمرة . ومناخها في الشتاء اكثر اعتدالا من مناخ مكة .

وعاد وثمود ، وطسم ، وجديس هي ، بقدر ما نعلم أقدم اعراق بلاد العرب ، وقد تحدث القرآن الكريم عن العرقيين الاولين (عاد وثمود) في بعض آياته . وهذه الاعراق الاولى تعرف بـ (العرب البائدة) اي العرب القدامى . فبعد هلاك قوم نوح نشأت (عاد) التي امتدت مساكنها الى مواطن بعيدة خارج تخوم بلاد العرب . والبيئات التاريخية تزكي سيطرة (عاد) على بلاد العرب ، ومصر ، ومواطن اخرى كثيرة ، حتى اذا هلكت انتقلت السيادة الى ثمود .

بعد ذلك ظهر بنو قحطان الذين كانت اليمن موطنهم . وقد تمتعوا في ايامهم بسلطان وسيادة عظيمين أيضا . وانما كان الاوز والخزرج من

ذريات هذه القبيلة . وجميع هذه الاعراق تعرف بـ (العرب العاربة) أي العرب الخالص .

واخيرا جاء اسماعيل ، الذي عرفت ذريته بـ (العرب المستعربة) أي المتعربة . وصدوعا بالامر الالهي ترك ابراهيم ابنه اسماعيل مع امه (هاجر) في الموضع الذي تقوم فيه الكعبة . وليس ثمة ما يؤيد الاعتقاد بأن ابراهيم نفاهما نزولا عند رغبة زوجه الثانية سارة . وفي حديث عن الرسول الكريم ما يدحض هذا الاعتقاد في قوة ، اذ جاء في ذلك الحديث ان ابراهيم سئل هل خلفهما هناك صدوعا بأمر الله فأجاب بالايجاب . وقصتهم في القرآن تقود ايضا الى الاستنتاج نفسه . وفي ما بعد ، أعاد الاب والولد ، نزولا عند اليعازر الالهي ، بناء الكعبة المقدسة التي كانت ، على ما يبدو ، في حال متهدمة . حتى اذا تم لهما ذلك وجها كلاهما هذا الدعاء المشترك الى الله الكلي القدرة : (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم .) وهو دعاء استجابته الله في شخص الرسول محمد صنّوات الله عليه . ومن اجل ذلك يدعى الرسول الكريم ايضا (صلاة ابراهيم) .

وتكاثرت ذرية اسماعيل ، وتشعبت الى قبائل متعددة واحدى هذه القبائل تعرف بـ (قريش) وهي متحدرة من (النضر) وفي ما بعد انقسمت هذه القبيلة الى عدد من البيوت ، وكان الرسول سليل واحد منها هو بيت بني هاشم .

اما في نجد فليس فيها ارض يستوي سطحها وسطح البحر . فانك اذا جئت البلاد من خليج العرب تمر بالحساء ، ثم تأخذ بالتصعيد - والعرب يقولون التسنيد - وتستمر مصعدا ، دون أن تدرك ذلك في اغلب الاوقات الى العارض (١٨٠٠ قدم) فالشجرة (٢٠٠٠) فالحرة الصغيرة (٤٠٠٠) فرأس السيل (٥٠٠) ومن هناك تنحدر الى مكة .

واذا جئت نجدا من البحر الاحمر ، من جدة مثلا ، فتصعد الى الطائف (٦١٧٠ قدم) وتشرف بعد ذلك على جبل حزن - من رأى حضا فقد أنجد - ومنه تنحدر الى نجد وتستمر في الانحدار دون ان تدرك ذلك لانه في أكثر الاوقات غير محسوس ، حتى تصل الى الحساء . ان نجدا ليصدق اذن معنى اسمه ، أي هو المرتفع من الارض . وفي هذه الاراضي المرتفعة ، شمالا وغربا وجنوبا ، اماكن تختلف في العلاء والوطاء بعضها عن بعض . فالقصيم مثلا يعلو الف قدم فوق العارض ، وحائل تعلو نحو ذلك

فوق القصيم ، واليمامة هي خمسمئة قدم دون الرياض .

وفي هذه البلاد السهول والجبال ، وصحاري الرمال ، والادوية والشعاب والواحات والقفار ، وهناك من الاراضي المنبسطة الفسيحة التي لا كلا فيها ولا ماء كالصمان ، ومن صحاري الرمل التي تكثر فيها المراعي كالدهناء ، ومن السهول التي تزرع مرتين في السنة كالوشم ، ومن الواحات التي تنزر فيها المياه ، وتعدد البساتين ، كالعارض ، والاحساء والافلاج .

ومن البقاع العالية الطيبة التربة والهواء كالقصيم وجبل شمر .

اما اطول سلسلة من جبالها فهي التي كانت تدعى قديما العارض أو عارض اليمامة . والعارض ما اعرض او برز في الارض . قال الشاعر :

واعرضت اليمامة واشمخرت كاسياف بايدي مصلتينا

وبما ان هذه السلسلة من الجبال تطوق قلب نجد من القصيم الى وادي الدواسر فاهل نجد يسمونها جبل طويق . وبما ان الاسرة السعودية اتخذت الرياض مركزا لها ، وقاعدة لبلاد نجد ، فقد اطلقوا على البلد اسم الناحية اي العارض ، فنقول اليوم طويق والعارض كما كان الاقدمون يقولون اليمامة . واليمامة هذه ، التي كانت من اشهر البلدان النجدية قديما ، والتي لا يزال اسمها في بعض كتب الادب والشعر . هي اليوم واحة صغيرة تكاد تختفيها النفود ، فيها اربع قرى وبعض (القصور) مساحتها نحو ميل واحد مربع ، وعدد سكانها لا يتجاوز الالفين ، كلهم مزارعون من بني مرة وقحطان وبني هاجر . وهم يزرعون في بساتينهم الرمان والعنب والتين . وبعض القطن ، والحنطة والبرسيم الذي يسمونه الجت . هذه البقية من اليمامة هي في وادي الخرج المنخفض الذي تصعد منه جنوبا الى الافلاج ، وشمالا الى الرياض . ولكننا قبل ان نمود الى العارض سنعلم القارئ بالنواحي الكائنة جنوبا الى الافلاج ، وشمالا الى الرياض . ان اكبرها واخصبها ، الافلاج - التي تكثر فيها الابار والعيون والنخيل ، وتزرع فيها الحبوب والثمار وشيء من القطن . قاعدتها ليلي ، على سبع مراحل من الرياض ، واكبر قراها البديع ، الاحمر ، والهدار . وفي هذه الناحية بقعة تدعى السيج ، من العيون السائحة ، بل فيها بحرات عدة هي من مياه جبل طويق التي تصب قريبا بجنوب ، تحت ارض الوشم وفي وادي حنيفة ، ثم تظهر على وجه الارض

بصورة دائمة في الافلاج . اما العرب الذين يقطنون هذد الناحية فهم من قحطان ، والدواسر ، وسبيح . انه بعد الافلاج الى الجنوب الغربي .

وادي الدواسر : - وفي طرفه الشمالي ناحية تدعى السليل وفيها من القرى الدمام ، وحنايح ورويسه ، وفرعه وغيرها . وفي طرفه الجنوبي ناحية تثليث ومن قراها العمق ، ومطيله ، وعين وخريقة . اما سكان الوادي فأقربهم من عرب الدواسر الاشواوس البدو منهم والحضر . بعد الوادي جنوبا ، على ثلاث مراحل منه .

ان اكبر قرى نجران مخلاف وحبوته ، وعند نجران تنتهي الحدود الجنوبية الغربية لسلطنة نجد .

نعود اذا شمالا بشرق الافلاج ومنها الى :

الخرج : - تلك الناحية الخصبة التربة ، الغزيرة المياه ، التي تزرع في ارضها الحبوب ، وفي بسايتها الشمار على أنواعها ، من مشمش ودراق وتين وحنبل ، وترى فيها احسن الجمال اما قاعدة الخرج فهي الدم على ثلاث مراحل من الرياض ، واهم بلدانها زميقة ، ونعجان ، واليمامة ، والسلمية في طرفها الشمالي .

ثم وادي الفرع الى الجنوب ، وفيه بلدان ، او بلادين كما يقول اهل نجد ، وسط جبل اليمامة . اكبرها الحوطة التي تبعد عن الدمام جنوبا ثمانية واربعين ميلا . وفي اعلى الوادي الحريق على مسافة اربعة وعشرين ميلا من الحوطة ، ثم حائر في طرف وادي حنيقة الجنوبي ، على مسافة خمسة وعشرين ميلا من الرياض ، وهي تدعى حائر سبيح لان سكانها من عرب هذه القبيلة النازحين من الغرب . وفيها ايضا السهول حلفاء سبيح .

ومن حائر شمالا بعد بضع ساعات من السير ، نصل الى البلدة التي كانت قديما تشاطر اليمامة الشهرة والمجد . هي المنفوحة بلدة الشاعر زهير بن ابي سلمى القريية جدا من الرياض ، والتي امست اليوم منفوحتين ، الواحدة القديمة ولا تزال خرائبها بادية للعيان ، والثانية الجديدة على رمية سهم منها .

ان السبب في بوار اودية مثل وادي الرمة (العرب يلفظونها مخففة) وخراب مدن مثل اليمامة والمنفوحة ، هو اما انقطاع المطر اعواما متوالية فتجف العيون والآبار فينزع اهلها ، واما تهطل الامطار التي ترسل السيول

في البلاد فتفخر ما يكون في طريقها من العمران وتتركه خرابا يبابسا . ان من هذه الاخرية ما نشاهده في الخرج ، وفي وادي حنيفة ، وفي الباطن من وادي الرمة .

قلت ان العارض هو اسم الناحية والعاصمة معا ، فيه واحة جميلة تمتد من سفح جبل طويق شرقا بجنوب الى المنفوحة وفيه عيون الماء العذبة والقبان - والآبار - المتعددة ، والبساتين التي يزهدي فيها التخييل ، وتتماوج في ظلالها اخضرار الجت والبقول .

ويلحق بالرياض او العارض عدة قرى كبيرة ، كالدرعية الجديدة ، على ثلاث ساعات الى الشمال منه ، وعرقه ، وابو كباش ، التي كانت مسكن آل سعود الاقدمين قبل ان أسست الدرعية ، والعمارية ، والجبيلة احدي قرى بني حنيفة ومسكن مسيلمة قديما ، والعينة بلد آل معمر ومستقر رأس محمد بن عبد الوهاب .

وهناك جنوب العاصمة المنفوحة ، والمصانع ، وحائر سبيع التي مر ذكرها . وغربا منها في الطرف الحمادة الجنوبي ضرمة (تلفظ اضرمة المؤلفة من قصور ومزارع عديدة تسمى المراحميات . وجنوبي ضرمة الفطقط بلدة الاخوان المشهورين ببسالتهم ، اخوان عتيبة . ثم البره على مرحلة منه شمالا ، وهي اول بلدة في الجهة الجنوبية من الوشم . اما الحمادة التي ذكرت فهي سهل يمتد من الشمال الى الجنوب بين جبل طويق ونفوذ السرا ، وفيه الزلفي وغيرها من القرى ، بعضها في النفوذ الكائنة بينها وبين عنيزة ، وبعضها في السهل . ومن هذه القرى مليح ، بين الزلفي والفاط ، وفريسان ، وهما هجرتان من هجر مطير . وجنوبي فريسان الداھنة من هجر عتيبة .

اما الفاط التي هي بين المجمع قاعده سدير وبين الزلفي ، على مرحلة واحدة من الاثنتين ، فهي مشهورة بانها مسكن (السدارة) من اعيان اهل سدير ، الذين صاھرهم آل سعود قديما وحديثا وأمروهم في البلاد . فقد كان تركي السديري اميرا على عمان في الزمن الفابر ، وكان ولده احمد جد عبد العزيز ، اميرا على الاحساء في عهد الامام فيصل ، وولسده محمد وعبد الحسن متوليين الحكم في القصيم وفي المجمع .

نعود الآن الى النواحي التي هي شمالي الرياض ، وأولها الشعيب : التي تفصل بين العارض وسدير ، قاعدتها حريملة على مرحلتين من الرياض (عمرت سنة ١٠٤٥ هـ) واهم بلدانها قرينة (عمرت سنة ١١٠١ هـ)

وملهم ، وصلبوخ ، وسدوس التي فيها آثار قديمة قيل انها حميرية ، ثم نواحي نجد . المحمل - وئادق قاعدتها ، التي (عمرت سنة ١٠٧٩ هـ) والصفرات ، هي والبير تدعى كلها الالهزوم . اما الصفرات فهي عدة بلاد قريبة من ئادق . وهناك البير جنوبي الصفرات (عمرت سنة ١٠١٥ هـ) ورغبة (عمرت سنة ١٠٧٩ هـ) . من الشعيب والمحمل نستمر مصمدين في جبل طويق الى سدير - اكبر نواحي الجبل ، وقاعدتها المجمعمة (عمرت سنة ٨٢٠ هـ) التي يقال لها ولحرمه منيخ ، والتي تبعد مئة ميل عن عنيزة . الى الشرق ، تفصل بين البلدين نفود كبيرة تمتد جنوبا الى وادي السر . اما بلدان سدير فمديدة ، ومن اكبرها واقدمها حرمة (عمرت سنة ٧٧٠ هـ) ووشي ، وجوي ، وجلاجل ، والتويم (عمرت سنة ٧٠٠ هـ) والداخلة ، والحصون ، والجنوبية ، والعطسار والجنيفة ، والعودة ، وعشيرة ، والخطامة ، وتعيمريم ، والبخيس ، والروضة (روضة سدير) .

الوشم : - هذه الناحية هي غربي جبل طويق ، وغربا بجنوب من سدير . قاعدتها شقراء ، واهم بلدانها ثرمدا ، والجريفة ، والقيرابن ، واشيقر على ساعتين من شقراء ، والفرعة على رمية سهم من اشيقر ، والقصب على ثمانية عشر ميلا من شقراء ، ومرآة بلد امرئ القيس ، ثم الحريف على مرحلة واحدة من روضة سدير .

القصيم : ان اهم بلدان هذه الناحية ، بعد بريدة وعنيزة ، هي البكيرية (عمرت سنة ١١٨٩ هـ) والهلالية ، والخبراء (عمرت سنة ١١٤٠ هـ) والبدايع . وكلها لا تبعد عن عنيزة اكثر من خمسة وعشرين ميلا . ثم الرس وملنقتاته ، وهي على مسافة خمسة وثلاثين ميلا غربي عنيزة . ثم النبهانية على مرحلتين منها الى الغرب ، والمذنب على مرحلة منها الى الجنوب ، والقصيبا على مرحلتين منها الى الشمال ، والاسياح ، وعين فهيد ، والطرفية على مرحلتين شرقا من بريدة . وهناك شمالا بغرب من القصيم ، على خمس مراحل منه . جبل شمر : -

اي جبلا طيء ، اجا وسلمى ، وما يتبعهما من السهول والجبال . اما حائل ، عاصمة شمر ، فهي من اكبر المدن العربية واجملها ، وسكانها مثل اهم انقصيم يكثرون الاسفار ، والاتجار ، ويبسارون بالترفة اهل الامصار ، وبالبسالة والشجاعة اهل القفار .

وهناك قرى عديدة منها قفار ، وقبه ، وبقعاء ، وسميراء ، وكهفة هي كلها تابعة لحائل . واذا سرنا منها شمالا بغرب واجتازنا النفود الكبرى

نصل إلى جوف آل عمرو أو وادي سرحان : التي كانت لعرب الرولة من عنزي فاستولى عليها ابن اترشيد ، ثم بعد سقوط حائل دخلت في حرزة ابن سعود . قاعدتها الجوف وأهم قرأها سكاكه ، وقارة ، وقرأيا الملح ، واثره ، وقرقر . هناك عند الطرف الشمالي من وادي سرحان الحدود الشمالية الغربية لسلطنة نجد .

الإحساء : هي أكبر وأخصب النواحي ، بعد جبل شمر والقصيم ، التابعة لسلطنة نجد . جاء في الكامل للمبرد (الحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة ، فإذا امطرت السماء على ذلك الرمل نزل المساء فمنعته الصلابة ان يفيض ، ومنع الرمل السمائم ان تنشفه . فإذا بحث ذلك الرمل اصيب الماء . يقال حسي ، احساء وحساء) .

هذا الوصف علمي صحيح . الا ان في الإحساء واحات متفرقة أهمها واحتا الحساء والقطيف وبينهما ارض رملية مثل التي وصفها المبرد . وفي هذه الواحات المياه الجارية ، والعيون العذبة ، والبساتين الغناء ، والارض التي تصلح للحرثة ، فتزرع فيها الجنطة ، والشعير ، والسوسم ، والذرة ، والارز . وفي الحساء قرب الهوف عيون معدنية متنوعة ، ماؤها حار وبارد ، أهمها عين نجم قرب المبرز التي يتغنى الشعراء بمائها العجيب - مائها المعدني الحار .

قد كانت الحسا في ايام القرامطة عاصمة مقاطعة هجر ، ثم استولى عليها الامراء العيونيون وفي سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠ م) في عهد السلطان سليم الاول ، دخلت في حوزة الدولة العثمانية التي كانت قد استولت على اليمن ، فعدت الحسا من الولايات اليمنية . ثم اخلتها الدولة فاستولى عليها بنو بخالد الى حين ظهور آل سعود الذين ادخلوا بني خالد في طاعتهم .

وعلى اثر الشقاق الذي حدث بين ابناء الامام فيصل سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) يوم كان مدحت باشا متوليا على بغداد ، عادت الدولة الى الاحساء فاحتلتها ، واطلقت عليها تيمنا اسم لواء نجد . ولكنها في مدة اربعين سنة لم تتمكن من بسط سيادتها على باع من الارض خارج الواحات .

هذه هي نواحي نجد وأهم ملحقاتها ، ما عدا عسير ، وفيها يسكن الحضر من اهل البلاد . أما البدو فسكنهاهم الخيام ، وقد قل عددهم في عهد السلطان عبد العزيز بسبب الهجر (القرى المستحدثة) التي شرع في تأسيسها منذ عشرين سنة . فسكان نجد اذن هم اليوم اساسا ثلاث طبقات :

البدو واهل المهجر ، والحضر .

وجزيرة العرب هضبة كبيرة مكونة من جبال وصحارى رملية ، اما الصحارى فأهمها اثنتان : -

١ - صحراء السماوة : وتسمى بادية السماوة او صحراء النفود ، وتشمل معظم شمالي الجزيرة ، ورمالها وعشاء يصعب فيها السير ، وتسوخ فيها القدم ، وسكانها بدو رحل ، يقيمون فيها شتاء ، ويرحلون عنها صيفا الى التخوم الشمالية طليا للماء والكلأ ، وجنوبيها جبل شمر وهو على صورة هلال يتقوس عند انحداره نحو الجنوب ، ويسمى جبل طيء ، وهو غزير المطر ، معتدل الجو .

٢ - صحراء الربع الخالي : وفيها بلاد الاحقاف ، وهي شمالي حضرموت وكانت الاحقاف مسكنا لعاد قوم هود ، ومن هذه الصحراء جزء يسمى الدهناء شمالي مهرة ، وتتصل هذ الصحراء ببادية السماوة ، وتمتد شرقا الى الخليج العربي ، وأرضها مستوية صلبة انتشرت الحصباء فيها ، وهي مجدبة وقد ينزل بها مطر قليل ، فثبتت عليه بعض الكلأ ، ويقيم بها البدو شتاء ويرحلون عنها صيفا .

ويوجد نوع من التربة يسمى الاحساء في المنطقة المعروفة بهذا الاسم على الخليج العربي وهي ارض رملية تحتها طبقة صلبة ، فاذا سقط المطر تشبع الرمل بالماء ، فاذا حفر الانسان الرمل اصاب الماء .

وهذا هو التعريف اللغوي للاحساء الذي يتضمن انها ارض رملية تحتها طبقة صلبة. فاذا نزل المطر بلعته الرمال حتى يصل الى الطبقة الصلبة فأمسكته ، فاذا حفر الرمل ظهر الماء وسمي الموضع حسيا وجمعه احساء ، الا ان اقليم الاحساء وان كثرت مياهه ووجدت فيه اراض رملية لا ينطبق عليه هذا التعريف اللغوي انطباقا تاما ، فالياه فيه غزيرة جدا ، وهي تنبع من الارض ، وتتدفق بقوة ، وبعضها يكون بحيرات تشق منها قنوات كثيرة ، بخلاف الاحساء . واما الجبال في الجزيرة العربية فأشهرها :

١ - سلسلة جبال السراة (الحجاز) وهي تمتد من بوادي الشام الى اليمن ، وبها كثير من الودية العميقة التي تتخللها وتعوق السير فيها .

٢ - جبل شمر .

٣ - الجبل الاخضر في الجنوب الشرقي .

وفي الجزيرة العربية اودية كثيرة ، من اشهرها :

١ - وادي الرمة ويبدأ قريبا من المدينة ، وينتهي الى شط العرب مارا بانقصيم .

٢ - وادي حنيقة ويبدأ من منحدرات جبل طويق الغربية ، غرب مدينة الرياض الى اتجاه الخليج العربي .

٣ - وادي بيشة ، ويمتد في الجهة الجنوبية من الحجاز نحو الشرق .
وكما سلف وذكرت ان الجزيرة العربية تنقسم الى خمسة اقسام هي:
الحجاز - تهامة - نجد - اليمن - العروض .

وهذا التقسيم يكاد يكون طبيعيا ، فان جبل السراة اعظم جبال الجزيرة - يمتد من اليمن الى اطراف بادية الشام ، فيقسم الجزيرة قسمين : صغير منخفض في الغرب يسمى تهامة او الفود ، وكبير مرتفع في الشرق يسمى نجدا والعرب تقول : اغار وانجد واتهم وانجد .. وجبل السراة هذا يسمى الحجاز لحجره بين القسمين السابقين ، وجنوبي الحجاز تقع اليمن ، وبين نجد والبحر الشرقي (خليج عمان والبصرة) تقع العروض لامراضها بينهما .

١ - فاما تهامة فهي بلاد منخفضة بين الحجاز وبحر القلزم ، ويضاف جزؤها الشمالي الى الحجاز والجنوبي الى اليمن فيقال تهامة الحجاز وتهامة اليمن .

٢ - واما الحجاز فاقليم جبلي يمتد من الشام الى اليمن ، مضافا اليه تهامة الشمالية .

ويسكن جنوبي الحجاز قبيلة كنانة ومنها قريش وهي التي كان لها السيادة على الحجاز كافة ، بل على العرب عامة .

٣ - واما اليمن فتقع في الطرف الجنوبي الغربي للجزيرة ، وهي افقر بلاد الجزيرة العربية امطارا ، واكثرها زبعا ، واقدمها حضارة ، وتسميها العرب (الخضراء) لكثرة مراعيها ومزارعها واشجارها ، ويطلق عليها المستشرقون (البلاد السعيدة) وفيها يقول شاعر يماني قديم :

هي الخضراء فاسأل عن رباها يخبرك اليقين المخبرونا
ويمطرها المهيمن في زمان به كل البرية يظمانا

وفي اجبالها عز عزيز
وفاتهة تروق الاكلينا

ومن اشهر انقبائل اليمنية : مدحج ، وهمدان صاحبة يفوٲ وبعوق .
وتشمل اليمن :

ا - حضرموت ، وقد شهر الحضارمة بالتجارة ، وتقع شمالي بلادهم
الاحقاف مسكن عاد قوم هود .

ب - مهرة ، واليها تنسب الابل المهرية ، وهي نجائب تسبق الخيل ،
ولغة اهل هذا الاقليم الحميرية القديمة المستعجمة وهي لا تكاد تفهم .

ج - الشحر : - واهم مدن اليمن : مارب وهي مدينة سيا وبها كان
السد الذي حطمه سيل العرم في القديم .

وصنعاء هي حاضرة اليمن قديما وحديثا ، وبها قصر غمدان التاريخي
العجيب ، وقد وصفه الهمداني وصفا شيقا . ومن مدن اليمن : ظفار وهي
عاصمة الشحر ، وفي المثل : (من دخل ظفار فقد حمر) اي تكلم بالحميرية .

وبين الحجاز واليمن تقع منطقة عسير ، وتقع هذه المنطقة جنوبي
الحجاز ، وشمال اليمن ، وقد جعلها الاتراك ايام حكمهم متصرفية تابعة
لولاية اليمن ، ولكن حكومة الاشراف في الحجاز كانوا يدعون تبعيتها للحجاز ،
وقد كان نفوذ امير مكة يمتد الى هذه البلاد. وجو عسير قريب من جو اليمن
وامطارها كثيرة وتجري الاودية الرئيسية بها في اتجاه وادي الدواسر الواقع
في جنوبي نجد ، والبلاد الداخلية في هذه المنطقة خصبة ، وهي نظيرة اليمن
في الخصب ووفرة المزروعات ، وسكانها كثيرون يقدرهم حافظ وهبه بمليون
ونصف . ومن موانئ عسير البرك والشقيق ، وجازان (جيزان) وسواها ،
واشهر بلادها ابها وهي على بعد ١٣٩ ميلا من بيشة ومحابل ، وخميس
مشيط ، وابي عريش وصيبا .

٤ - واقليم نجد وهو اقليم صحراوي تكثر به الاودية والدارات .
والدارة : كل ارض واسعة بين الجبال . ويرادف هذه الكلمة كلمة (واحة)
العامية . وذكر صاحب القاموس المحيط من هذه الدارات عشرا ومائة ،
وينحصر اقليم نجد بين الحجاز والعراق وبحر العرب والعروض والشام
وهو اصح بلاد العرب هواء واجماها منظرا واكثرها ازهارا واطيبها شميما ،
وبه ارض العالاية التي كان يحميها كليب ، واشتعلت بسببها حرب البسوس

ومن جبالها : اجا وسلوى جبلاطىء .

ومن أشهر قبائل نجد : كندة ، وتميم ، وغطفان ، وقيس عيلان ، وطىء ، وبكر وتغلب . واما العروض فيشمل عمان واليمامة والبحرين :

فعمان تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للجزيرة واهلها مشهورون بالملاحة . واليمامة في الداخل واليها تنسب زرقاء اليمامة التي يضرب بحدة بصرها المثل ، والبحرين على بحر العرب .

والعروض اكثر بلاد العرب نخيلا ، ولذا ضرب المثل بهجر قاعدتها في كثرة التمر، فقليل : كناقل التمر الى هجر، وقد خربها القرامطة، وبنوا الاحساء . واتخذوها عاصمة مكانها .

ولا بد من ايضاح للعصر الجيولوجية حيث كانت بلاد العرب وسوريا وشبه جزيرة سيناء في وقت من اوقات الادوار الجيولوجية القديمة قسما من افريقيا الشمالية الشرقية . وان اخدود البحر الاحمر ووجود صخور ابتدائية متشابهة التكوين في الطبيعة والزمان على جانبي هذا البحر اعتبارا من شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة متبعة القسم الشمالي الشرقي من افريقية حتى جهات راس الرجاء الصالح ، كل ذلك يدل دلالة قوية لا تحتمل الشك على انه قد قامت في الازمان الجيولوجية قارة عظيمة مؤلفة من هذه النواحي ويفصلها عن القارة اليوراسية بحر كبير بقيت لنا من آثاره الكتلة العظيمة المائية التي نسميها الآن بالبحر الابيض المتوسط. وهذا البحر القديم يظن انه في الازمنة الجيوراسية كان محيطا بالاطراف الشمالية والشرقية لهذه القارة العظيمة بشكل منحني . وكانت سيناء والعقبة وتبوك والعلا في تلك الايام قريبة من شاطئ ذلك البحر ايضا . بينما ان جبال الحجاز وعسير وبلاد نجد حتى جبالي اجا وسلوى وجبل النير والعارض كانت قسما من القارة القديمة المشار اليها .

وتلا هذا العصر الجيولوجي الجيوراسي عصر آخر عرف بعصر البحر الكريتاسي الذي كان طائفا بنفس الاماكن في الشمال والجنوب . ويظن ان هذا البحر كان يغطي منطقة خليج العرب ورأس عمان كما نعرفها الآن ، والمظنون ايضا ان مياه هذا البحر كانت تلاطم نفس الشواطىء التي كان البحر القديم يلاطمها ولم تاخذ بلاد العرب شكلها الاخير الذي نعرفه الان لها في هذه الازمنة التاريخية الا بعد انقشاع المياه عن سطح البقاع التي كان يغسلها وارتفاع تلك البقاع الارضية عن مستوى سطح البحر . ثم تلا هذا

العصر حركات أرضية سببت تكوين اخدود البحر الاحمر وانقسام القارة العظيمة الى قسمين : قسم غربي البحر الاحمر نعرفه الان بافريقيا وقسم آخر شرقية هو الحجاز وبلاد العرب .

اما التكوين الطبيعي للصخور والطبقات في الحجاز فانه مماثل تمام المائة للطبقات التي تؤلف المنطقة الغربية للبحر الاحمر اعتبارا من الساحل المصري الى اقصى الجنوب . مع انه في العلا على طرف البلاد من الناحية الشمالية تتكاثر الحجارة الرمادية بطبقات سفلى كثيفة . وتمتد المساحة الغربية الباقية حتى البحر الاحمر . اما املج وضبسا والمولج قرب رأس خايح العقبة فتتألف من تشكيلات نارية وميتامورفية (متحولة) تميل الى رواسب مواد الاجسام المعدنية . وتوجد بعض هذه المواد في كل من نوعي هذه التشكيلات ، الا ان فائدتها باستثناء الملح والكلس والجبس (سلفات الكلس) للبلاد في الوقت الحالي ضئيلة . وفي جبل النورة الذي يبعد حوالي ١٢ ميلا من مكة توجد كمية طيبة من الجير المحروق يتحصل عليه من الشظايا الراسبة التي قد تحولت الى ميتامورفية بفعل الحرارة والرياح . وترى كذلك جزر مشابهة على الطريق من جدة الى مهد الذهب حوالي ٤٠ ميلا خلف جدة ، كما تشاهد في القرين الأبيض (قرن الماعز الأبيض) على بعد ١٠٠ ميل تقريبا عن جدة . واكمة منجم مهد الذهب بالذات عبارة عن صخور بركانية متماسكة كحجر الصوان شكلا ورواسب ميتامورفية بشكل مرتفع يعلوها مجرى من البازلت ، وجبل المنجم هو نوع من الاندسيت يقطعه عروق من المرو وقسم منه مكسو جزئيا بالريوليت وهو نوع من الصخور النارية (الكوارتزية) ، ومعظم الجبال الغارية المعرضة للشمس شرقي الجبال الميتامورفية والبركانية هي من حجر الجرانيت . وفي الطائف يرى الجرانيت على هيئة جواجز متقاطعة متداخلة الى الغرب حيث تميل الجبال الى ارتفاع اعلى . وبحداء الطرف الجنوبي لسلسلة الجبال المتكاثفة في اليمن توجد رواسب منضدة من الرماد البركاني أو الحمم-المقدوفة .

وفي الحجاز مساحات كبيرة كانت أهلة بالسكان عامرة بالضياع والمزارع، ثم اقلت منها الحضارة وغدت يبداء موحشة، الا ان آثار الحضارة ما تزال ظاهرة ، فهناك علامات تدل على وجود زراعة سابقة في وادي الجزل شمال شرقي ينبع . واذا جلنا بالطائرة شمال ينبع ما بين املسج ووادي حمض ، نرى أسوارا مستديرة غريبة الشكل من الحجارة ، مع سور حجري في صف واحد ممتد بشكل نصف قطر دائرة . ويظن ان قطر هذه الدائرة

يبلغ ٢٠٠ قدم . والى الجنوب من الوجه على الضفة الجنوبية من وادي حمض تقع بقايا يظن انها هيكل روماني . ولا تزال بعض الدرجات في موضعها ، الا ان احجار الجص المحفورة حفرا بديعا غدت تستعمل كعلامات لقبور الدين كانوا يخرون صرعى من الغزوات والغارات الاهلية . وبحذاء الطريق شمالي المدينة باتباع خطة سكة حديد الحجاز القديمة تقع اول محطة في قرية ذات اهمية وهي الملا . وهذه المدينة قائمة على مقربة من هضبات صخرية من حجر الرمل الاصفر والاحمر وتحده الاودية المنبسطة . والى بعد خمسة أميال ونصف عن الملا تقع (الخريبة) حيث توجد آثار قرية كبيرة تحتوي على بعض الكتابات وقطع الفخار .

وتقع في هضاب الصخور الرملية البالغة نحو ستين قدما والملاصقة للآثار هناك الكثير من الغرف او القبور المنحوتة من الصخور الصلبة ، وفي بعض الحالات ترى الردهة كبيرة وتتسع لتابوت واحد . وقد نبشت كل القبور وسرق كل ما بها . وآية كل ذلك باقية . ومن شهد السطو والكشوف احياء يرزقون .

وعلى بعد ١١ ميلا من خريبة شمالا بمحاذاة سكة الحديد تقع المقابر القديمة المسماة (مدائن صالح) التي وصفها دوتي في كتابه (الصحراء العربية العظمى) في دقة واستيعاب . هناك حوالي ثلاثين مقبرة متطوعة من الصخور الرملية الصفراء الناعمة . وهي تختلف في الحجم ، ولكن لها جميعا انفاقا لتواري فيها الاجساد . ومساحة اكبر قبر ١٨ قدما و٩ بوصات في ١٣ قدما . ويبلغ السقف ٧ اقدام فوق الارض ، وكان الصدى يدل على انه مفرغ ، ولذلك يحتمل ان تكون هناك فتحة سفلى ، وتكون النوافذ احيانا خمسة اقدام تحت سطح الارض الرئيسي . وتمتد خمسة او ستة اقدام داخل جدران الغرفة .

وفي خارج قبور مدائن صالح يرى وجه الصخرة مقطوعا بشكل مصقول على شكل عمودي ، ومدخل القبر باب مثلث الشكل ويكون عادة على الاقل ٣ اقدام في ٧ اقدام ومحاطا ببيت محفور حفرا بديعا . وفي كثير من الحالات يرى نسر محفور على قمة المدخل المثلث الشكل ، كما نجد مثل هذا النسر محفورا على كل طرف بحذاء جوانب الباب . ورؤوس هذه النسور واجسامها قد ازالها البدو الذين يعتقدون ان الله فقط هو الذي يخلق الجسم الحي ، وكل من يحاول ان يقلد صنع الله فانه يتترف وزر تدنيس الاحياء . وتحت قبة بعض ممرات الابواب المثلثة وجه آدمي محفور

منبسطة ودائري مضحك الشكل ، يحيط به من كلا جانبيه ثعبان منطرح بموازية ميل الباب المثلث ويمتد من القمة الى الزاوية السفلى . ومن أهم ما شتر عليه من اثار ثمود هرم يعرف بقصر البنت وقبر الباشا والقلعة والبرج .

والى الغرب من الطائف عدد كبير من النقوش الكوفية ذات الزوايا ، وغالبا ما تكون آيات قرآنية وعبارات دينية تكتب تبركا وزلفى الى الله . وهناك ايضا عدة صور لحيوانات محفورة في الصخور الجرانينية . وتمتد فترة الخط الكوفي في الخطوط التاريخية القديمة من ٧٠٠ بعد الميلاد الى ١١٢٠ م . وعلى بعد بضعة أميال الى الجنوب الشرقي من غربي الطائف دلائل على حضارة مندثرة غابرة .

اما مصادر الثروة فالتصور له اهميته وايضا الماشية مثل الابل والماعز والغنم والبقر والحمير والدواجن والخيول .

ويعتبر الجمل من اسرة البدوي وهو لا يستغني عنه . وكثيرا ما تقدر ثروة البدوي بعدد ما يملك من الابل ، لانها تدر عليه الحليب ، وتعطيه اللحم ، وتحمله الى حيث يشاء في أسفاره . والبدوي عادة يطلق ابله للمرمى في غير اشهر الحج كي يسمنها ويغذيها ويعطيها القدر الكافي من الراحة والغذاء ، وربما كان هذا واضحا بالنسبة لابل تريش المشهورة لدى أهل الحجاز وخاصة المطوفين . ولقد كانت هناك فيما مضى حركة تصدير واسعة للابل الى افريقية ومصر وسوريا والعراق وغيرها مما اثر على هذه الثروة الحيوانية العظيمة النفع والاثر . وان كانت قد فقدت اهميتها كثيرا باستعمال السيارات في الوقت الحاضر .

وجميع الابل التي تعيش في البلاد ذوات سنام واحد ، وتعتبر الضأن اعظم الحيوانات التي تقدم للانسان الغذاء من اللحم ، أما الماعز فتزبد بما تدره من الحليب كغذاء ، وقليل من الجمال تذبج لاجل لحومها .

وبلي الابل من حيث الاهمية الضأن وتفوقها كثيرا في العدد على الرغم مما يستهلك من لحومها في الوقت الحاضر ، واجود اصناف الضأن بالحجاز الخراف الحرية . وقد استغل الجشمون جودتها في اثناء الحرب الاخيرة فصدروها بكميات كبيرة الى الخارج حتى كادت تنفى .

وجميع الاغنام العربية بها شحم واليات مستعرضة تحتوي على غذاء شهى ، ودهن الالية مادة جديرة بالذكر في التجارة الاهلية وسيصبح فيكون نوعا من الدهن .

وتربى انواع من الماشية لاصوافها ويجز قسم بسيط من الصوف
ويغزل ويتسج لعمل المشالغ او السبديات جمع بيدي وهي مشالغ كالمطاف
مستوية ثقيلة بدون اردان وبطول الركة ، وتستعمل في مرتفعات الطائف ،
ولوجود الزيت الطبيعي في الصوف تنفض البيديات الماء جيدا لوقت قصير ،
الا انها بعد ان تمتص ماء مطر يوم كامل تصبح كلاسفنجة المشبعة ثقيلة
الحمل . والصوف العربي من النوع الخشن الذي يعرف بصوف السجاد ،
ويستعمل في صنع السجاجيد الشمال (جمع شملة) وهي بسط من صوف
شعبية معروفة .

ويصدر القليل جدا من جلود الماشية ، وذلك لانها لا تعتبر من النوع
الفاخر ، وقد صار استيراد الاغنام الصومالية السوداء الراس ، وعلى ذلك
فهناك إمكانية تصدير واسعة المدى والانتشار ، وذلك لان جلودها من نوع
مرغوب فيه لصنع القفازات وحقائب الكتب الجلدية عند الامريكيين .

وبعد انقطاع المطر في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ في منطقة الطائف ، صار
استيراد نوع كبير قوي من الماعز من السودان ، لتحسين القطعان المحلية .

وان اللبن والارز والتمر ، واهيانا كثيرة لحوم الضأن معها تؤلفه
الغذاء الرئيسي في الحجاز ، ولا سيما البادية . والماعز تنمو وتزداد
في الوقت الذي ترى ان عدد الضأن في تناقص . وتصنع من شعور
الماعز الخيام العربية السوداء المشهورة .

وفي جده ابقار واسواق لمنتجات الماشية ، وكذلك في مكة ، مما
يدل على ان تربية الماشية يمكن ان تصبح تجارة رابحة مفيدة بالرغم
من وسائل النقل الحالية التي تمرقل رواجهسا . ويعتبر الحمار في
الاراضي المرتفعة والمنخفضة المقيم على الاخلاص والود للبدوي وهو
الحيوان الذي ينقل ظهره بالاحمال الثقال . . ومن اجود انواعه بالحجاز
الحمير الحساوية التي تجلب من الاحساء .

اما الثروة المعدنية فقد عثر الفينيون على مواقع خمسة وخمسين
منجما قديما ، وحفروا سبعة منها بالماس فكان الفشل حليفهم ، فيما عدا
منجما واحدا من هذه السبعة تبين ان مساحته كبيرة ، وذات قيمة
تسجع على الانشاء والتزويد بجهاز التعدين ومعالجة المعادن . واطلق
على هذا المنجم (مهد الذهب) وهو المعروف قديما بمعدن (بني سليم) .

كان العمل جاريا في هذا المنجم في عهدين مختلفين في العصور

القديمة كما تشير الى ذلك بقايا النفايات القديمة . وهذه النفايات ملقاة تحت النفاية الحديثة ، وعمر الحديث منها يرجع الى عام ٧٥٠ - ١١٥٠ بعد الميلاد كما تدل على ذلك الكتابة الكوفية المحفورة التي وجدت بينها .

ولا يوجد دلائل الى الان تشير الى تقدير العهد الصحيح للنفايات السفلية . ولا يوجد هناك ايضا ما يدل على مدى الوقت الذي كان العمل فيه جاريا في كليهما او فيما اذا وجدت هنالك اية عهود جرى العمل فيها غير ما ذكرنا . وعلى ما يظهر من الحفريات القديمة في جبل المنجم ومن النفايات ايضا ربما كان من غير الممكن ارجاع هذا الى عهد الملك سليمان .

وهناك رواية ان منجم ام قريات على بعد ١٤٠ ميلا عن الوجه ، كان يعمل في التعدين فيه رجال الملك داود ابي الملك سليمان . وقد كان للذهب في الازمان القديمة العهد جدا قيمة ثرائية اكثر بكثير منها في الوقت الحاضر .

وان مهد الذهب به ثلاثة اصناف من التبر ، فتاتي النفايات التي ذكرناها اولا . ثم هنالك كمية معينة من درجة رديئة منشورة على السطح بين الحفريات القديمة قد صار تعدين الكثير منها الى الان بوسائل الحفر القليلة التكاليف . والبئر التي تقع تحت سطح الارض والتي جرى التنقيب عنها بالثقب الماسي على عمق آلاف الاقدام . وقد جرى الحفر والتوصيل اليها بواسطة ممرات ومقاطع على عمق يقرب من ثلاثمائة قدم من السطح .

والطريق التي تصل مهد الذهب بجدة طولها ٢٤٦ ميلا تمر بها السيارات في جبال تبلغ اعلى قممها حوالي ٣٧٠٠ قدم . والسيارات الخفيفة تقطع هذه المسافة في عشر ساعات .

الاصطلاحات في تقسيم القبائل : - قال السيد أبو البركات الجواني :

ان جميع ما بنت عليه العرب في نسبها اركانها واسست عليه بنيانها عشر طبقات :

الطبقة الاولى : - الجدم وهي الاصل اما الى عدنان واما الى قحطان .

الطبقة الثانية : - الجماهير اي الجماعات .

الطبقة الثالثة : - الشعوب وهي التي تجمع القبائل .

- الطبقة الرابعة : - القبيلة وهي التي دون الشعب وتجمع العماير ،
وانما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستهوانها في العدد .
- الطبقة الخامسة : - العماير وهي دون القبائل ، واحداها عمارة وتجمع
البطون .
- الطبقة السادسة : - البطون وهي التي تجمع الافخاذ .
- الطبقة السابعة : الافخاذ واحداها فخذ وهي اصغر من البطون وتجمع
العشاير .
- الطبقة الثامنة : - العشاير وهي التي تتعاقل الى اربعة آباء .
- الطبقة التاسعة : - الفصائل وهي اهل بيت الرجل .
- الطبقة العاشرة : - الرهط وهي أسرة الرجل .
- وتمثيل التفصيل : عدنان جذم ، قبائل معد جمهور ، نزار بن معد
شعب ، مضر قبيلة ، خندف عمارة ، كنانة بطن ، قريش فخذ ، قصي
عشيرة ، عبد مناف فصيلة ، بنو هاشم رهط .
- وقد اقتصر صاحب الاعشى على ست طبقات مجارة للموردي
وغيره من انسابيين وهي : ١ - الشعب ٢ - القبيلة ٣ - العمارة
٤ - البطون ٥ - الفخذ ٦ - الفصيلة .
- ومما يجب الاشارة اليه ان العرب يصنفون القبائل من حيث العر
والجاه والكفاءة والنسب الى الطبقات الاتية : -
- الاولى : القبائل ذات العصبية وهي التي تتعادل في الكفاءة والمجد
والنسب .
- الثانية : القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد اصولها الى
ارومات عربية معروفة .
- الثالثة : القبائل التي لا يعترف لها العرب بالاصل فلا يصاهرونها
ويسمونها صلبة .

جداول القبائل العربية

بنو شيبيل شعبه شهران الصلبه العوازم عسير بنو عيس علكم الهول عمرو بلمير بنو يدلي بلفرن آل هدي بنو مروان المسارجه بنو محمد المنجعه آل موسى نجران النجوع بنو نثار بنو ماجر قرقة الإسماعيلية	بالأحمر أهل بارق بجر بن سكينه اليقوم بنو صخر بنو ماجر المنتقى الفضول الظهير مغيد بنو لام زعب بأمله سيمح المح آل مره الناصر بنو سعد السهول بنو عطية بنو مالك عسير بنو قيس بن مسعود بنو فوعه بلصرت بلحارث أهل حلي خالد خيسين بنو خصير آل الدريب دهيكه ربيعة المقاطرة «التنهائم» «ورقيده» «اليمين» الرشايدة الريش زيد بنو زيد	القبائل الحجازيه في العصر الحاضر عتره عتيبه مطير تيم الأشراف شمر بلي تماله ثقيف الشرايات الجماعله الجماعرة جهينه حروب الحويطات ذو حسن خشم خزاعه ربيعة اليمن زهران بنو سعد سغيان بنو شهر بن مالك بن الحجر شمران بنو شهر الشلاوي العجمان غامد فهم قويش بنو مالك تيم مزيل بنو هلال بنو جمده قحطان بالأحمر	طابحه بني مالك تيم بنو ثور مضر قيس عيلان هوازن عدوان غطفان عيس ذبيان	العرب البائدة القحطانيون العدنانيون نوح جهينه بني نهد مضر موت بن قحطان جرهم بن قحطان كهلان وحمير يحيه خشم الأزد الأوس الخرزج خزاعه غسان طيه المنافرة ثعل عبده جديله بنو لام المغيرة الكتبان بنو ربيعة عامه مدحج مراه لحم جزام كنده هدان بكيل بام بنو اسماعيل فهر بني غزوم بني ماضم بني اسد كثانه

الفصل الثاني

السلالات البشرية في الحجاز في القديم والحديث:

الشعب العربي: اقسامه: العرب من الشعوب السامية، التي انحدرت في الاصل من سام بن نوح، وهذه الشعوب وتشمل: الاحباش والفينيقيين والبابليين، وقد جرت عادة المؤرخين من العرب على تقسيم الشعب العربي الى: بائدة وباقية، والباقية - الى عاربة وهم القحطانيون ومستعربة او متعربة وهم الاسماعيليون او العدنانيون. وعلى ذلك فهم ثلاث طبقات: بائدة وعاربة ومستعربة، وبعضهم يسمي البائدة عاربة او عرباء، والقحطانيين متعربة، والاسماعيلية مستعربة.

١ - **العرب البائدة:** - هم الذين انقرضت قبائلهم، وضاعت اخبارهم الا ما قصته الكتب السماوية او حفظته الآثار، ومنهم عاد التي كانت تسكن الاحقاف كما سبق وقد اهلكوا بريح صرصر عاتية، وثمود التي كانت تنزل الحجر (مدائن صالح) شمالي خيبر، وقد اهلكوا بالطاغية الصاعقة او الرجفة، وطسم وجديس باليمامة، والعمالقة بالحجاز وتهامة ونجد والشام ومصر. ويضرب بطول قامتهم المثل، ويرى بعض المحدثين من المؤرخين: ان الدولة الحمورابية من العرب البائدة.

٢ - **القحطانيون:** واما العرب المتعربة فمنهم ابناء يعرب من قحطان الذين سكنوا اليمن بعد للمعنيين، ويعرب هذا هو الذي يزعمون انه اول من نطق بالعربية، لان لسان ابيه كان سريانيا، أي انه اول الناطقين بها من هذا الجيل اذ سبقه بها العرب البائدين وعنهم اخذها. وكما يسمى هؤلاء القحطانيين، يسمون اليمنيين، والحميريين، والسبئيين.

٣ - **العدنانيون:** واما العرب المستعربة، ويسمونها العدنانيين والنزاريين والحجازيين والاسماعيليين، فينتهي نسبهم الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام. انزله ابوه بمكان الكعبة طفلا (ربنا اني اسكنت

من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) الآية ، وتركه وامه هاجر (المصرية) هناك . وقد ماتت امه بعد ان شب . ونزل بالقرب منهم جماعة من جرحم الثانية ، نشأ بينهم اسماعيل وتعلم لغتهم وأصهر اليهم ، ورزق اولادا كثيرين ، طردوا الجرهميين فيما بعد . ولذلك ولبعد الشقة بين منازل الاسماعيليين والقحطانيين ، اختلفت اللغتان ، لغة الحجاز ولغة اليمن ، حتى جددت عوامل الاختلاط فتقاربنا ، ثم توحدتا في لغة القرآن الكريم .

ويبدأ تاريخ الحجازيين في القرن التاسع عشر قبل الميلاد . وهم وان انتهى نسبهم الى اسماعيل عليه السلام ، الا ان عمود نسبهم الصحيح ينتهي الى عدنان ، فاما ما وراءه من الآباء فقد اختلف فيه النسابون اختلافا كبيرا . فيعدون من خمسة عشر الى اربعين ابا : وبين اسماعيل وسام آباء كثيرين لا يعلمهم الا الله .

اشهر القبائل القحطانية والعدنانية : اضطرب الكلام في قبائل العرب وانسابهم اضطرابا كبيرا ، دعا كثيرا من الباحثين الى الارتياح في صحة هذه الانساب . لكن العرب المتأخرين قد تلقوا ما تنوغل منها بالقبول ، واعتمدوا عليه في مفاخراتهم ومنافراتهم وتمادحهم وتهاجيبهم ، واستغل الخلفاء فيما بعد هذه العصبية في توطيد ملكهم وتوهمين خصومهم : فلم يبق لنا بد من تعرفها ، حتى نستطيع ان نفهم اسس تلك المفاخرات والاشعار ومنشأ حروبهم وتحزبهم .

والعرب بطبقاتهم الثلاث - يرجعهم النسابون الى سام بن نوح ، وهذه سلسلة نسبهم وهي تبين لك اشهر قبائل كل طبقة من طبقاتهم :

اشهر الشعوب القحطانية : كهلان وحمير : -

١ - وقد تفرع من كهلان قبائل : كندة باليمن ونجد ، وعاملة شمالي الشام ومدحج باليمن ، ومراد ، وهمدان بها ايضا . وجدام على خليج العقبة وهم اول من نزل مصر من العرب لقربهم منها ، ولخم (ومنهم المناذرة ملوك الحيرة) وطيء باجا وسلمى ، والازد ، ومنها : الاوس والخزرج سكان المدينة ، وغسان ملوك الشام .

٢ - واما حمير : فمن نسل قضاعة ، وذهب بعض النسابين الى ان قضاعة عدنانية . والمشهور من قبائل قضاعة : بلي شمالي الحجاز وجهينة كذلك ومن قراهم ينبع ، ولهم بقايا بالصعيد ، وگلب ببادية الشام

وعذرة بأعالي الحجاز ، واليهم ينسب الهوى العذري وتنوخ قرب المعرة .
د : واما العرب الاسماعيلية * فاشهر شعوبهم ربيعة ومضر . ومن
نسل ربيعة : وائل وبكر وتغلب . واما مضر ، فيقال لها مضر الحمراء ،
وفيها يقول الشاعر :

اذا مضر الحمراء كانت ازومتي وقام بنصري خازم وابن خازم
عطست بانف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قسانم

واشهر ابنائه : الياس وقيس عيلان ، واشهر قبائل قيس : عدوان
بالمطائف ، وغطفان ، ومن غطفان : عيس وذبيان . وتقطن قبيلة غطفان شرق
المدينة وشمالها ، بحيث تتصل بلادها شرقا بالتصميم من نجد ، وشمالا
في حرار خيبر وأوديتها ، ويجاورها جنوبا بنو ساييم الذين تقع بلادهم
بقرب المدينة ، ممتدة على اطراف جبال الحجاز ، وحراره الشرقية من
شرق المدينة نحو الجنوب ، حتى تتصل ببلاد بني عامر من قيس عيلان .
وهوازن بالحجاز ، ومن هوازن : ثقيف بالمطائف . ومن قيس : باهلة
باليمامة . ومن مضر ايضا : طابخة ، ومن نسل طابخة : ضبة وتميم .

العرب القحطانية

ارفخشند	- العمالقة بالشام ومصر والحجاز
شالح	- طسم باليمامة
عابر	- جديس باليمامة
جرهم الثانية - قحطان	- ثمود بالحجر
يسرب	- عاد بالاحقاف
يشجب	- جرهم الاولى

سبا حمير قضاة في شمالي الحجاز وقيل انها عدنانية

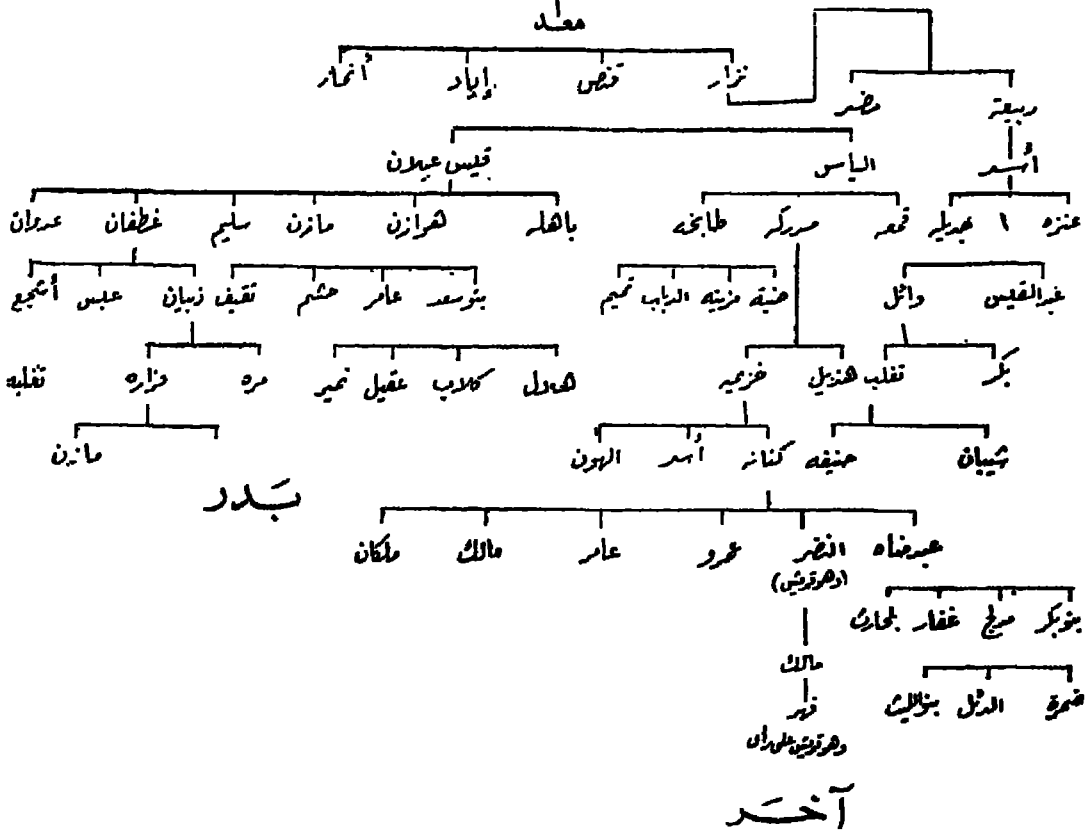
- طيء بأجا وسلمى	- كلب ببادية الشام
- جزام على خليج العقبة	- عدرة وينسب اليهم الشعراء
- لخم ومنها الناذرة ومأوك الحيرة	- العديون .
- همدان باليمن	- جهينة شمال الحجاز
- مراد باليمن	- تنوخ قرب المعرة
- مدحج باليمن	- بلي شمال الحجاز
- عاملة شمال كنده	
- كنده باليمن	
- الازد	

الايوس بالمدينة الخزرج بالمدينة قسنان (ملوك الشام)

العرب العدنانية

عدنان

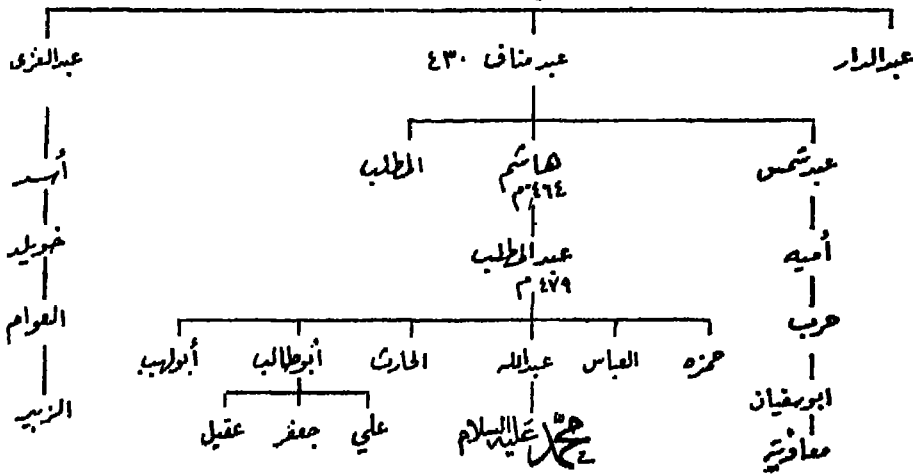
معد



بدر

آخدر

قصي ٤٠٠ م



حكومات العرب البائدة : عاد الاولى . عاد الثانية . ثمود . العمالقة
مدین . طسم وجديس . عبد ضخم . عييل . اميم . حضورا . حضرموت
والسلف ووبار . جرهم الاولى .

القبائل البائدة التي هاجرت من الجزيرة الى الاطراف .

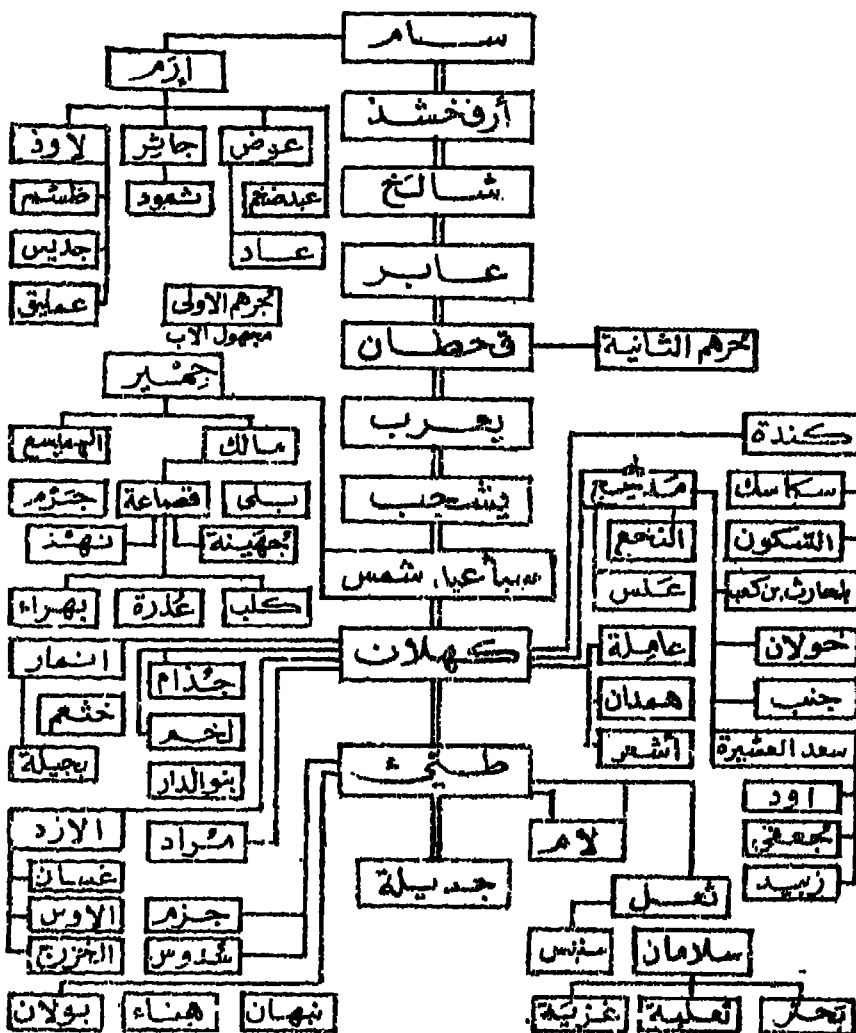
السلالات الحجازية القديمة في مكة

يقال ان العمالقة كانوا اول من سكن مكة ، ثم خلفتهم قبيلة جرهم
الثانية وفي عيدهم نزل اسماعيل وامه بوادي مكة ، وصاهرهم اسماعيل ،
ولما مات ، تولى البيت نابت اكبر اولاده ، ثم تولى ولاة من جرهم استمرت
ولايتهم الى سنة ٢٠٧ هـ . كما ذكر سديو . وليبت ولاية البيت في جرهم
حتى عظمت شوكتهم ، وقوي نفوذهم ، وعاثوا فسادا في الحجاز ، واستحلوا
اموال الكعبة ، واضطهدوا حجاج بيت الله . ثم قدمت خزاعة من اليمن
بعد سيل العرم ، وتفوق سبأ على اثره ، فأجلت جرهما ، وانتزعت منها
السيادة اذ مرج على مكة بنو حارثة بن عمرو المقب خزاعة ، فاستعان بنو
حارثة بكنانة فغلبهم بنو حارثة وكان رئيسهم يومئذ عمرو بن لحي ،
واستمرت خزاعة على ولاية البيت نحو من ثلثمائة سنة وهم الذين ادخلوا
عبادة الاصنام والاوثان الى مكة .

ولما قويت قريش وكثر نسلهم ، ونازعوا خزاعة السلطان ، وتغلبوا
عليها في القرن الخامس الميلادي ، واستولى قصي بن كلاب على مكة -
والبيت الحرام سنة ٤٤٠ م . واخذ مفاتيح الكعبة من يد خزاعة ، واجلاهم
عن مكة ، وبذلك انتقلت السيادة الى قريش وتوارث القرشيون حكم مكة
بما كان لهم من العصبية والشرف والمجد . ومن ذلك ترى مدى امتزاج
السلالات العربية ، التي حكمت مكة منذ القديم ، الى ان انتهى الامر الى
قريش سلالة ابراهيم واسماعيل ، وأصل النسب النبوي الشريف .

اما المدينة ، فقال : ان اول من نزلها هم العمالقة ، ثم هاجرت اليها
سلالات من اليهود من فلسطين . بعد هجوم الدولة الرومانية على بلاد
فلسطين في القرن الاول قبل الميلاد . ثم بعد حرب اليهود والرومان عام
٧٠ م ، هذه الحرب التي انتهت بخراب فلسطين وبشتيت اليهود في
اصقاع العالم ، وقد تكاثر عدد اليهود والنازحين منهم الى المدينة ، وظهر
منهم عدة قبائل ، اشهرها : قريظة والنضير . ثم نزل المدينة بعد ذلك

العرب البائدة والعاربة



اثر سيل العرم : الاوس والخزرج ، واستوطنوا ، واقاموا مع اليهود ، وعاشوا في فمك واذلال من اليهود ، وكان على اليهود رئيس مستبد ، استبد بالناحين فاستجاروا بالتبابعة في رواية ، وبالقساسنة في رواية اخرى ، فجاءوا لنصرتهم ، فكانت بين الفريقين حرب انتهت بقتل زعماء اليهود واشرافهم . واصبح الاوس والخزرج بعد ذلك اعز اهل المدينة ، وتحالفوا مع اليهود ، ثم دب الخلاف بين الاوس والخزرج ، وتنازعوا الشرف والسيادة ، وقامت بينهم حروب وايام طاحنة من اشهرها : يوم بعث ، ويوم سمير ، ويوم حاطب ، ويوم السرارة مما سنذكره تفصيلا في الفصل التالية .

وهكذا نجد كذلك سلالات عديدة تمتزج وتكون شعب المدينة الحجازي ، اما لطائف فقد اقام بها العرب في العصر الجاهلي ، وكان اهلها من عدوان الذين منهم عامر بن الظرب العدواني ، حكم العرب في العصر الجاهلي ، وكان عددهم يقارب السبعين الفا . ولكن الخصومات بينهم ادت الى حروب شديدة ، مات فيها الكثير ، وكان قسي بن منبه - وهو ثقيف صبرا - عامر بن الظرب ، فلما ضعف امر عدوان تغلب عليهم ثقيف ، وهم فرع من هوازن . وقد روى البكري عن هشام الكلبي في سبب تسمية ثقيف بهذا الاسم ، وما كان من نزول منبه بن بكر بن هوازن . وهو ثقيف بالطائف ، رواية طويلة لا داعي لذكرها في هذه المقالة . وكان ممن نزل بنواحي الطائف : عامر بن صعصعة ، حيث نزلوا بجوار اصهارهم عدوان ابن عامر بن قيس . ثم لما تفرقت عدوان ، وحارب بعضهم بعضا ، طمعت فيهم بنو عامر واخرجتهم من الطائف . غير ان ثقيفا اخذتها من عامر لتزرعها ، على ان يكون لها النصف بعلمها فيها ، وللعامريين النصف بحقهم في البلاد .

وابشوا على ذلك زمانا حتى كثرت ثقيف ، وجصنوا الطائف ، وبنوا عليها حائطا يطيف بها ، فسميت الطائف .

ولم تزل مضر بن نزار ، بعد خروج ربيعة من تهامة ، مقبلة في منازلها من تهامة وما والاها ، حتى تباينت قبائلهم ، وكثر عددهم وفصائلهم وضاعت بلادهم عنهم ، فطلبوا المتسع والمعاش ، وتبعوا الكلا والمرامي والماء ، وتناقصوا في المحال والمنازل ، وبغى بعضهم على بعض ، فاقتتلوا ، فظهرت خندق على قيس ، وظعنن قيس من تهامة طالعين الى بلاد نجد ، الا قبائل منهم ، فانحازت الى اطراف الغور من تهامة . فنزلت هوازن بن منصور

ابن عكرمة بن خصفة بن قيس ما بين غور تهامة الى من والى بيشه، وترجا،
وناحية السراة ، والطائف ، وذا المجاز ، وحنين ، واوطاسا وما صاقبها
من البلاد . وهوازن من القبائل العربية الكبيرة وكانت مساكنها ، على
حدود اليمن وفي الحجاز : ثم تنافس اولاد مدركة وطابخة ابني الياس بن
مضر في المنازل وتضايقوا فيها ، ووقعت بينهم حرب ، فظهرت مدركة على
طابخة ، فظمنت طابخة من تهامة ، وخرجوا الى ظواهر نجد والحجاز .
واحازت مزينة بن اد بن طابخة ، الى جبال رضوي ، وقدس، وآرة وما
والاها ، وصاقبها من ارض الحجاز .

واقامت قبائل مدركة بناحية عرفات، وعرنة ، ويطن نعمان، ورجيل،
وكبكب ، والبوابة ، وجيرانهم فيها طوائف من اعجاز هوازن .

وكانت لهديل جبال من جبال السراة . ولهم صدور اوديتها وشعابها
الغريبة . ومسائل تلك الشعاب والودية على قبائل خزيمة بن مدركة في
منازلها ، وجيران هزيل في جبالهم : فهم ، وعدوان ، ابنا عمرو بن قيس
ءيسلان .

ونزلت خزيمة بن مدركة اسفل من هديل بن مدركة . واستطالوا في
نلك التهائم الى اسياف البحر ، فسالت عليهم الودية التي كانت هديل في
صدورها واعاليها ، وشعاب جبال السراة التي هديل سكانها ، فصاروا
فيما بين الشاطيء وجبال السراة الغربية . واقام ولد النضر بن كنانة بن
خزيمة ، حول مكة وما والاها ، بها جماعتهم وعددهم ، فكانوا جميعا
ينتسبون الى النضر بن كنانة . واقام ولد فهر حول مكة حتى انزلهم قصي
ابن كلاب الحرم ، وكانت مكة ليس بها احد - قال هشام : قال انكليبي :
كان اناس يحجون ثم يتفرقون، فتبقى مكة خالية، ليس بها احد. فقريش
الابطاح من ولد فهر : من دخل مع قصي الابطاح ، وقريش الظواهر ، من
ولد فهر : تيم الاورم بن غالب بن فهر ومعيص بن عامر بن لؤي، ومحارب
والحارث ابنا فهر . فهؤلاء قريش الظواهر ، وسائر قريش ابطحيون ،
الا رهط ابي عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، وهم بنو هلال بن اهييب
ابن ضبة بن الحارث بن فهر ، ورهط سهل وسهيل ابني البيضاء ، وهم
بنو هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فانهم دخلوا مع قصي الابطاح فهم
ابطحيون .

فهذا ما كان من حديث افتراق معد ومنازلهم التي نزلوها ، ومحالهم
التي حلوها في الجاهلية ، حتى ظهر الاسلام .

وجاء الله عز وجل بالاسلام ، وقد نزل الحجاز من العرب : اسد
وعبس وغطفان ، وفزارة ، ومزينة ، وفهم ، وعدوان ، وهذيل ، وخثعم ،
وساول ، وهلال ، وكلاب بن ربيعة . فطيء (واسد وطيء حليفان) وجهينة ،
نزاوا جبال الحجاز : الأشعر ، والأجرد ، وقدساء ، وآرة ، ورضوي ،
واسهاوا في بطن اضم . ونزلت قبائل من بني شغباء وبدا ، بين تيماء
والمدينة . ونزلت ثقيف وبجيلة حاضرة الطائف ، ودار خثعم ، من هؤلاء :
تربة وبيشة . وظهر تباله على محجة اليمن ، من مكة واليهما ، وهم مخالطون
لهلال بن عمرو ، ويطن تباله لبني مازن ودار سلول في حمل المدينة . ومنزل
أزد شنوءة السراة ، وهي اودية مستقبلة مطلع الشمس بتثليث وتربة
وبيشة ، وأوساط هذه الاودية لخثعم ، على ما تقدم ، واحياء مدحج .
وهذه الاودية تدفع في ارض بني عامر بن صعصعة . ومن بقي بارض الحجاز
من اعجاز جشم ونصر بن معاوية ومن ولد خصفة بن قيس ، فهم بالحره ،
حره بني سليم ، وحره بني هلال ، وحره الربذة الى قرن وتربة ، وهم
مخالطون لكلاب بن ربيعة ، هؤلاء كلهم من ساكني الحجاز .

بنو عدرة : - ومن عرب الحجاز : (بنو عدرة) وتقع منازلهم في اعالي
الحجاز في جوار عدد من قبائل (قضاة) وهي : نهد ، وجهينة ، وبلي ،
وكاب ، وتقع ارضها في جوار غطفان ، ومن مواضعها : وادي القرى ،
وتبوك حتى ابلة .

وكانت لبني عدرة صلات بقبيلة قريش ، وكان ساعدة بن رزاح اخا
من الام لقصي كما كانت لهم صلات بالاوس والخزرج ، فوالدة الاوس
والخزرج عدرية ، فهي قبيلة بنت كاهل بن عدرة .

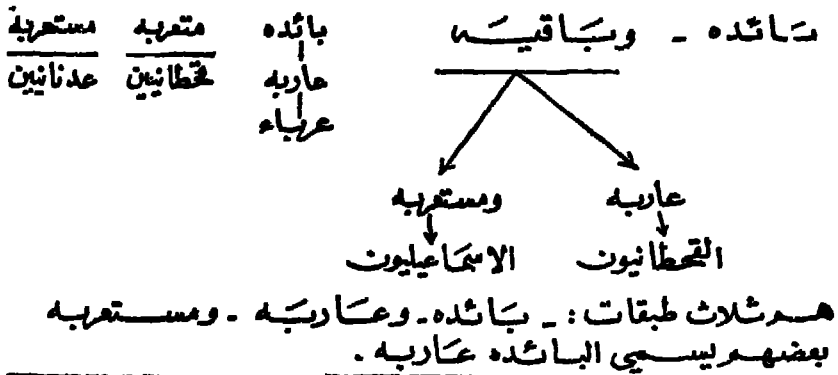
ومن بطون هذه القبيلة : بنو ضبة ، وبنو جلهمة ، وبنو زقوقة ، وبنو
الجلحاء ، وبنو حروش ، وبنو جن ، وبنو مدلج على رأي بعض النسابين ،
وبنو رفاقة ، وبنو كثر ، وبنو صرحة ، وبنو حرام ، وبنو نصر ، وبنو
أخرى يذكرها النسابون .

اشجع : - ومن القبائل الحجازية : اشجع ، وتقع مواطنها بضواحي
يثرب ، وكانوا حلفاء للخزرج ، وقد ساعدوهم في يوم بعاث ، وكان بينهم
وبين سليم بن منصور يوم في موضع (الجر) . ومن بطون اشجع : بكر ،
وسبيع ، ومن نسبيهم : حلاوة ، وهفان ، وقتيان ، وقنفذ ، وذبيان .

هذيل : - وبين مكة والمدينة تقع منطقة هذيل ، وتعرف باسم سراة

هذيل . وهي موطن قبيلة هذيل ، التي تنتسب الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وهي اخت قبيلة (خزيمة) وكانت تجاور قبيلة بني سليم وكنانة ، وقد اشتهرت بشعرائها وصفاء لفتها ، ولذلك احتج اللقويون بكلامهم ، وكانت هذيل مع قريش في اثناء حملة (ابرهة) على مكة ، وكانت تمعد (سواع) وكان بموضع (رهاط) وكذلك عبت (مناة) وكان موضع هذا الصنم في (قديد) ومن اشهر بطون هذيل : بنو لحيان ، وبنو دهمان ، وبنو عادية ، وبنو ظاعنة ، وبنو خناعة .

العكاريه البائده المستعربه



الفصل الثالث

القبائل الحجازية في العصر الحاضر

قبيلة عنزة : - تنسب عنزه الى اسد بن ربيعة وهي من اكبر القبائل العربية في وقتنا الحالي وفيها منوك وامراء واميان وفرسان وشجعان وشعراء أفذاذ. تمتد منازلها من نجد الى الحجاز فوادي السرحان فالحماد فالبادية السورية حتى حمص وحماه وحلب ، وفيها بطون وافخاذ وعشائر كثيرة ، ويمكن تقسيم القبيلة الى ثلاثة بطون كبيرة هي : -

ضنى مسلم . ضنى وائل . ضنى عبيد .

فالبطن الاول : (مسلم) ينقسم الى ثلاثة افخاذ ايضا هي : الرولا . والحلف ، وولد علي .

والبطن الثاني : (وائل) ينقسم الى فخذين هما : العمارات واندھامته .

والبطن الثالث : (عبيد) ينقسم الى اربعة افخاذ وهي : الفدعان وولد سايمان والسبعة والسلقا .

وها نحن نشرح عائلات وعشائر وافخاذ كل بطن على حدة :

البطن الاول : - ضنى مسلم وافخاذه الثلاثة :

الفخذ الاول : الرولا - تقسم الى عشائر كثيرة هي :

١ - الدغمان ٢ - المرعص ٣ - الفريجه ٤ - القعقع ٥ - آل مانع .

الدغمان : تحوي العائلات الآتية : آل حكشي . آل حسن . آل درعان

آل مرعص : تحوي العائلات الآتية : آل شعلان ، آل نصير ، آل مبهل ، آل جابر ، آل وهيف ، آل ناصر ، الكبوش ، آل روضان .

ال بنية . ال جاع . السبته القطعة . العامة ومنها الراشدي وال حمد
وال مدحم وال دويح .

آل فريجه : تحوي العائلات الآتية : ال هزاع . ال فليته . السوحه .
ال جنيان . ال سحران . ال هطلان . ال شابل ، ال جدران ، ال مشيط ،
ال صباح . ال رماح .

ال قمقع : يحتوي على العائلات الآتية : الفشوم . الحماميد . ال
شقيير . ال ريشان . وفيها البيوت الآتية : ال حنيان . ال معيزر ، ال
وكيد . السبعة . ال جري . ال عوينان . ال عجبل . ال سليم . ال مشند .
ال مانع : وفيها العائلات الآتية : ال قمقع . ال دويرز ، ال عطية .
ال كوينل . الشراطين . ال رشيد . ال رشيدان .

ويقيم مع الرولا الكواكب المظنون أنهم من قحطان ولا يزيد عددهم
عن ١٥٠ بيتا وأقسامهم كما يلي :

ال حويرث ، وتتألف من المداغم التي منها : العطلان . العبيدات .
ال سمير . ال ربيع . الحواهل . ال سلمان . ال شجير وال غنيم
وال رشود .

آل وهيب وافخاذها : ال محسن . ال جليدان . ال وادي .

الجرفة وافخاذها : ال مجيبيل . ال حمصي . ال عرفان . ال خطام .

الفخذ الثاني من البطن الاول . المحلف . في هذا الفخذ عدة عشائر اهمها:
الاشاجعة وفيها عدة عائلات كالمهيوب والبلاغيص وعشيرة العبادلة وعشيرة
السوالة والبدور . واكبر مشايخ هذا الفخذ ابن معجل وابن جندل وابن
ماجد .

الفخذ الثالث من البطن الاول : ولد علي . كانت ولد علي تسمى فيما
سبق بني وهب ولكنها عرفت بعد ذلك وفي الوقت الحاضر باسمين :
المنابهة (وهم آل نيهان) وولد علي (الذين كانوا من قبل آل علي) .

اما المنابهة فانهم ينقسمون الى : الحجاج ، التي تقسم الى الخماعلة
والفقراء والمساليخ وتشمل الصقارة والحسنة . وكانت المنابهة قديما تقيم
في جنوب غربي تيماء حتى خيبر ولكنها انتقلت بعد ذلك الى الشمال شرقي
شمال الشام . ورئيس المنابهة في الشمال هو ابن ملحح ورئيسهم في
الجنوب هو الفقير .

واما ولد علي فانهم ينقسمون الى : ١ - ولد علي (او ضنى مفرج)
وهي في الشمال تطيع ابن سمير وعشائرها هي . العواظ . العظيقات .
الجبارة . الطلوح . الدمجان . المجيبيل . الجدالم . الطوالعه . الريلات .
المربخات .

٢ - الأيدا : وهي قسمان في الشمال وفي الجنوب . فالأيدا
الشماليون هم : المشادقة ورئيسهم الطيار . الحمامدة . المشطة .
واما ولد علي التسي في الجنوب فرئيسها فرحان الأيدا وعشائرها
ثلاث : الشمالان . الجديدة . العبادلة .

« البطن الثاني من عنزة (وائل) وفخذاه » :

الفخذ الاول من البطن الثاني العمارات او ال جبل ورئيسها ابن
هدال ، اما عشائر الجبل والعمارات فهي : ١ - ابن هذال والجبلان ومنها
العائلات الآتية : القشوم وال هيازع . وال حسين . والخطاشية .

٢ - الصقور : ومنها ال دهمنان ، المصاعيب ، الجلال ، الدلة .

الفخذ الثاني من البطن الثاني الدهامشة وعشائره هي :

١ - ال محلف وعائلاتها : المعينات ، والشلحان ، والضويده وآل
مياش .

٢ - الزين وعائلاتها : السباييح الصرما والكمسيات .

٣ - السويلعات وعائلاتها : السلاطين والحماطرة والهمل والجلاعيد .

(البطن الثالث من عنزة ضنى عبيد وافخذه) :

الفخذ الاول الفدعان ورئيسهم ابن مهيد وعشائر هذا الفخذ هي :

ال مهيد . الروس . الشميلات . القشور . ال هفيان . ال حازم .
الكافان . الحناتش . الحرصة . ال مجلي .

العجاجة : وفيها العائلات الآتية : ال ميس . ال قرين . النعيم .
ال هجر . ال عبد الله .

(الفخذ الثاني من البطن الثالث ولد سليمان) . منازل ولد سليمان
بين تيماء وخيبر وبيضاء ثليل . ورئيسهم الصام هو العواجي ، ويقسم
هذا الفخذ الى عشيرتين :

١ - جماعرة ٢ - سليمانية .

فالجماعرة تتألف من العائلات الآتية : العواجي . السهول .
الخمرون . الزاوية . ال مريحم . الكراوعة . ال تمام . ال مبارك .
ال نمران .

واما السليمانية فاهم عائلاتها : السليمان . الفضاور . الحميش .
(الفخذ الثالث من البطن الثالث من عنزة السبعة) في هذا الفخذ
عشيرتان مهمتان : القمعة . والعبيد . فمن عائلات العشيرة الاولى :
الرسالين والخمسان والفورة والرحامة . ومن عائلات العشيرة الثانية :
المسيكة والمواقة والدوام . وينتسب المواهب الى السبعة ايضا مع ان
ديرتهم بعيدة عنها ، وتحسب هذه العشيرة كجزء من بلي مع ان هذه
قحطانية وتلك عدنانية .

الفخذ الرابع من البطن الثالث من عنزة : الساقا . كبير هذا الفخذ
الرمدي واهم عشائره : الشمالان والمضيان والمطارفة . ومن عنزة بعض
العشائر المتحضرة في نجد ، اهمها :

١ - في العارض قبيلة الفقهاء في حرمة ومالمهم وباطن الشيوخ المنفوحة
والرياض ووادي حنيفه وحرمة وحريملة . ٢ - في الحريق الهزازنة .
٣ - في الحوطة ال داود . ٤ - في الافلاج الجديمان . ٥ - في السدير
والداخلة ال بورباع وعسكر والهويدي . وبقرب الزلفي يوجد الحويشان
وتويم . ٦ - وفي القصيم ، عنزة وبديده وغيرهما .

وبعض عنزه يقطنون في هجر انشأها لهم الملك عبد العزيز بن عبد
الرحمن ال سعود في شمال الحجاز .

قبيلة عتيبه : هذه قبيلة عظيمة متحالفة من جدمى العرب قحطان
وعدنان . ومنازلها كالاتي : من سفوح جبال الحجاز الشرقية الى الحرار
التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق وديرة قحطان والبقوم
والشلاوة وسبيح في الجنوب . ويوجد قسم قليل من عتيبة في الحجاز
فربي السلسلة الجبلية في اطراف الطائف وفي اطراف مكة والمضيق
والسيل . وتقسّم القبيلة الى بطنين كبيرين الروقة وبرقه ، ولكل بطن
افخاذ وعشائر عديدة .

البطن الاول : الروقة : منازل الروقة اقرب الى الحجاز من برقة

وكبير مشايخها ابن ربيعان ، وفيها ثلاثة افخاذ :

١ - فخذ ذوي ثبيت ، ويتبعه من العشائر : الحصان وفيها البراريق . والحرمان . والجمالية . والعررة . وعشيرة الغارين ومن أهم عائلاتها : الرباعين اصحاب الرئاسة والفزان والشقران ، والحيصة .

٢ - فخذ الطليحة ، ويتبعه من العشائر : الحناتيش ، الحماميد ، العوازم ، الحزمان ، الدلابحة ، المغابية ، الحلقاة ، الاساعدة ، السمرة .

٣ - فخذ الزاحمة ، ويتبعه العشائر الآتية : ذوو عطية ، العضيان ، الدماسين ، المراشدة ، العبيات ، الجذعان .

ويتبع عشيرة ذوي عطية عائلات عديدة أهمها : الخرايص ، والمهادلة ، والمغايرة ، والقواسمة ، الفنانيم ، الجبردية .

البطن الثاني من عتيبة بطن (برقه) وتمتد منازلها في الشرق حتى الوشم ، والتقسيم ، وفيه ثلاثة افخاذ :

الفخذ الاول : عيال منصور : فيه عشائر : ١ - عشيرة الدعاجين وفيها عائلات هي : عائلة الملبسة ، ومنها الهبضل والمحاشة وعيال حمد وذوو رحمة .

عائلة الخيوطية ، ومنها العضادين وال محيا وال عتيبة ، السوالم ، ال عقيد .

عائلة المعالية ، ومنها ال عيد ، والصماير .

عائلة الهدف ، ومنها الدغالبية والصوانة والعمايذة .

عائلة السوالم ، منهم عيال مفلح .

٢ - عشيرة الجثمة ، وفيها عائلتان : عائلة الخلد ، عائلة الدهسة .

٣ - عشيرة الدغالبية وفيها العائلات الآتية : (عائلة النعرة) ، ومنها المهدي والثعالين والهنادية ، والدرابية . (عائلة ذوي غلوب) ومنها الضحول . والصراوحة . والحوافرة . (عائلة القبة) .

٤ - عشيرة العصمة وفيها عائلات منها : (عائلة الجلاة) ، ومنهم ابا العلاء والعلجة ، والحمارين والشفغان . (عائلة ال عجرة) ومنهم العبايد والركيبات والحلاحلة والجنابا .

٥ - عشيرة الشيايين جماعة ابن فهد وفيها عائلات : عائلة عيال صالح . عائلة ذوي فهيد وفيها الخلية . عائلة القرافين وفيها الخواصة . عائلة الزبالقة وفيها المرشدة . عائلة ذوي عبد الله . عائلة ذوي شيبة . عائلة الشوام . عائلة الغوارين .

الفخذ الثاني : المقطة : وفيه عدة عشائر : ١ - عشيرة الكرزان وفيها عائلات منها : عائلة المتابعة : ومنها السعافين والحمده والعواصين وأنخجان . وذوو خصير .

عائلة الروسان : ومنها ذوي مسييد والقمة . عائلة الحوابية ومنها الهمارقة . عشيرة الخنافة . عشيرة الفزايلة . عشيرة الهوارنة .
الفخذ الثالث : النفعة ، وينقسمون الى عدة عشائر ، اهمها :

١ - عشيرة ذوي مفرج وكبيرهم ابن مجنة ٢ - عشيرة ذوي زياد وكبيرهم ابو رقبة ٣ - المساعيد وكبيرهم الدهينة ٤ - ذوي الفلنة .

الفخذ الرابع : الروسان وينقسمون الى عدة عشائر : عشيرة عيال عامر ، وفيها عائلات : منها اللويبات وابن جامع والخرفان والمهيو . عشيرة المقاحصة ومنها ذوو عميرة . عشيرة ذوي مجري . عشيرة الشهبة ومنها المراوحة .

ومن عتيبة قوم متحضرون سكنوا بعض الديار النجدية في العارض والسدير والقصيم وقصر ابن عقيل والبكيرية وفي المذنب .

قبيلة مطير : هذه قبيلة كبيرة وهي مجموعة قبائل متحالفة من جدمى عدنان وقحطان وهي تنقسم الى بطنين كبيرين علوة وبرية وتتألف من البطون الآتية :

١ - علوي ٢ - الموهة ٣ - الجبلان ٤ - وذوي عون ٥ - الرخمان ٦ - الملاعبة ٧ - الصهبة - وتتألف برية من الافخاذ الآتية :

العيبات . الدياتين . البرزان . ثعلبه . عبد الله وهم بنو عبد الله . من غطفان واصل ومن واصل المحالسة ومن بطونهم المطارنة ويقال ان منهم اشتق اسم مطير . قال القلقشندي : المطارنة بطن من صبح من العدنانية . قلت : وتنقسم الى اقسام : الدمثان . الدخمان . البراعصة . الخواطرة . الصعابين .

الجبلان ينقسمون اقساماً : للعقيقات . المراقبة . الاعنة . المقالدة
ومن حاضر مطير آل بتال في الرياض وهلال المطيري في الكويت وغيرهم
وذوو عون ينقسمون الى اقسام : ١ - الصهبة ٢ - الملاعية
٣ - المطيرات ٤ - والحلف وهم متحالفون مع العصبة ومقيمون بين برية
ويقال لهم بنو عبد الله .

وبرية ينقسمون الى بطنين : وسامة الهلال وواصل . وسامة الهلال
ينقسمون الى اقسام : الصمران . والصعبة . وميمون . والصمران
ينقسمون الى اقسام : ذوي حجي ومنهم البصايص . وذوي سعدون
والشتيلات . الشعابيل . والحجادين .

وواصل ينقسمون الى اقسام : ١ - الموصل . البرزان . العسفة .
العبيات . المحالسة . والوساما . والبدنا . الدياحين .

الهوامل في مطير يقال انهم من الدواسر . الجبلان يقال انهم من تميم
المريخات في مطير يقال انهم من عنزه .

اما منازل مطير فهي من حدود الكويت والخليج العربي الى قرب
القصيم غربا وديار المعجمان وبني خالد جنوبا .

بنو تميم : هذه قبيلة كبيرة في حاضرة نجد وجبل شمر . وفي العراق
وبعض البلدان والداكر النجدية وتحوي عناصر فيها وهي بطون كثيرة
تنحدر من مضر عدنان .

قال الشاعر : يعدد الناسون الى تميم بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد وعمران ثم حنظلة الخيارا

١ - بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ٢ - بطن سعد بن زيد
ابن تميم ٣ - بطن عمرو بن تميم . فمن بني حنظلة الوهبة ومنها المشارفة
اولاد مشرف بن عمرو بن معضاد بن ريس بن زاهر وفي مقدمتهم بل نبراسهم
الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب . والمقصود ان من بني حنظلة الوهبة
وهم بيت الشيخ المشرك اليه .

١ - وال بسام في عنيزة ٢ - القضاة في عنيزة ٣ - آل عبد الجبار
ابن شبانة في الجمعة وفي وشى وظلما وجوى ، وفي آل عبد الجبار بن
شبانة علماء أجلاء فهم بيت علم وفضل . قال بعض المؤرخين : ان الوهبة
يجمعهم محمد بن علوي بن وهيب وكان له ولدان هما زاهر ومحمد .

فزاخر بن محمد بن علوي : جد . ال بسام بن عساكر . ال بسام بن عقبة .
آل مشرف ومنهم العلامة السدفي احمد با مشرف الاحسائي . الرباسية .
آل راجح . ومن الوهبة ال ناصر . ال العيدان . ال ابي حسن . الشيحة ،
ال لهيب . البساما في عنيزه .

قات ومن تميم المعاضيد الذين منهم بل قادتهم امراء الاحساء قاسم
ابن ثاني واحفاده اكرام ومن فروع تميم : ١ - آل معيوف آل براك في يريده
وآل يريده والوهابا في القصيم والبدائع ورياض الخبرا ٢ - آل منيف في حوطة
سدبر ٣ - ال مفاص في الخطامة . ال عبد الكريم في حرمة . الخراشا .
ال جاسر . ال باحسين في الوشم وسدير . ال فايز . ال عمر في انيقية
ال عنيق . ال مسند في القصب . ال عبد الملك في حوطة بني تميم . القصار
الذين منهم الشيخ احمد القصير . واما بنو عمر ابن تميم فمنهم العائلات
الآتية : ال ماضي وكانت لهم رياسة في بلد الروضة من سدبر . الزاربع
ومنهم آل حماد في الحوطة . آل مرشد في الحاوة . آل عون في القويح . آل
حسين . ومن ينسب الى تميم ايضا : آل غصون في الرس آل فارس .
ال قاسم في الروضة . ال هويشل ، ال عطية في الجمعة . ال عساف .
ال ربيعة في مدينة الجمعة وال ضاوي في حرمة والخنا والعصاما في
الزلفي وعنيزه . آل بكر في الرياض . الهلالات في عرقة . آل دخيل
والربع والجمال : الخريديلي . آل مشاري في الداخلة . آل مقبل في قصور
خرما . الحصانا في الوشم . الحماسا . ومن بني تميم في القصيم
التقارات . وال عبيد ال سلمى في البدائع . واما بنو سعد بن زيد منات
ابن تميم فمنهم : آل بو عليان . ومنهم آل حجيلان . ويوجد آل حجيلان
آخرون دواسر وكذا ال حجيلان آخرون ينتسبون الى عنزة . ال حسن
في بريدة . العناقر في ثرمدا ومنهم شيخنا الشيخ عبد الله العنقري ومن
العناقرة ال سلوم وال نويصر ومن بني تميم ال معمر في سدوس . وفي
هذه العائلة علماء وامراء ، ومن تميم ال سعدى في عنيزه ومنهم الشيخ
عبد الرحمن بن سعدي صاحب المؤلفات المفيدة رحمه الله . ومن بني تميم
ال منقور ومنهم علماء وادباء وهم من ال منقر بن عبيد بن مقاحص ، ومن
ينسب الى تميم : ال جفيمان في الاحساء . اما ال مبارك في الاحساء
فينتمون الى بني حنظلة بن مالك بن زيد منات تميم وفيهم علماء وادباء
وقضاة . ومن بني تميم آل مانع فيهم علماء وادباء وهم بنو مانع بن شبرمة
الوهيبي التميمي . ال عزاز في الاحساء . الغنام في الاحساء منهم ابو بكر
حسين بن غنام . عائلة الشيخ عبد العزيز الحصين الناصري التميمي في

شقراء الوشم . ال عدوان واصلمهم من اثيقية ثم سكنوا حريملا . ال سجاد . ال يحيى . ال نشوان . ال دحيم . ال سند في القصيم . ومن بني تميم المنعات ومنهم ال عشري في سدير . الفرحة . ال مفيد . ال بو حيمد وال دامخ والكلابا وال وهيب والجميع في سدير وغيرها . ال عدوان في اشيقر . ال خريف في الحلوة . ال نهيد في الاحساء . ال زامل في الوشم . الدرابا واما الدرابا الذين في الهلالية فهم من سبيع . ال دخيل . العقيل اهل المذنب من النواصر فرع من تميم . ال ماجد في نادق . ال مطلق الاحساء . ال فيروز في الاحساء ال غانم في عنيزة ومن ينسب الى تميم . ال حسون . الخلافا . ال سعيد الذين منهم رميزان الشاعر . ال بو سعيد في مسقط عمان . ال بانمي في سدير . ال صقية . ال صقية في بريدة والنبهانية . ال ديدحان في سدير والوزير . المشاهدة في اثيفيه . ال جبيل في ملهم . البجادا في الوشم . ال فهيدان في الوشم ال غملاس بن حجي وفيه ال عملاس من بني خالد غير هؤلاء . ال جاسر والمتعارف عليه بين علماء الوهبة ان ال بسام وال عساكر وال راجح كلهم يقال لهم الرواجع . واما بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن الريس بن زاخر فالمشهور عندهم ان المعروف منهم الان ال مقبل . ال ضويان بن مقبل . وضويان لقب على محمد بن علي بن مقبل ومنهم ال عتمين بن مقبل المعروفين في عنيزة وشقرا وال حسن بن مقبل المعروفين في المجعة وحرمة ومن فروع تميم ال راشد في الحريق . ال مهنا في الحريق والجريفه . ال عبد الوهاب بن فياض . ال سعيد في الجهرا . ال خليفة في الشنانة . ال خليفة بن عقيل . ال فاخري في حرمة قرب المجعة . ال خرافا في اشيقرا . ال جداه في عنيزة . ال شايح في شقرا . ومن بني تميم ال شبل الذين منهم الخزوب وقيل انهم من الرواجع في عداد الوهبة . ال عميرة في سدير . الشبالا المعروفون في عنيزة وهم في عمود العناقير . ومن ينسب الى تميم الشبارمة اهل ثميرا وال ضبيب في سدير . ال فيصل وال عثمان في تمير في قرى سدير السواكيت في الزلفي ومنهم ال الهيب والبوحيمد في اشيقر . ال سبيهين في القرائن . ال دريفيس في اثيفية .

الاشراف : هم من مضر من العدنانية من قريش وينسب اليهم عدد كبير من القبائل في المدن والداساكر ويمكن تقسيمهم الى قسمين : بقايا قريش - وسلالة السبطين الحسن والحسين .
القسم الاول : بقايا قريش قال المبرد : ومن كان من بني كنانة ولم

يلده النظر فايس بقرشي ومنه الفروع الآتية : الشيبيون : وهم بلدة الكعبة .

قريش : في منى واطرافها واطراف الطائف . وهناك اسم قريش من ثقيف غير هؤلاء . واما القسم الثاني : فنثبت بعضه في هذا الكتاب . العبادلة في الحجاز وعسير ومنهم : حسين بن علي الشريف وذووه . الحدث : ومنهم علي بن حسين امير لزيمة ومنهم : الحارث وذووه في الخدمة .

(الادارسة بطن من بني الحسن كان لهم ملك بالمغرب الاقصى) ومن الاشراف آل حميد الدين في صنعاء . المناذيل . المناعة . الجعافرة . الفعور . الشنابرة . ذوو جيزان . ذوو جود الله . ذوو عمرو . ذوو ابراهيم . ذوو عبد الكريم . ذوو بركات . ذوو حراز . ذوو حسن . ذوو زيد . ذوو حسين . ذوو سرور . ومن الاشراف من العبادلة : خالد ابن لؤي الشريف - وقومه امراء الخرمة - وآل غالب في الخرمة .

(ابن صامل الشريف في رنية واشراف تربه ايضا) اليبس : في بيشه . ومن الاشراف ذوو حسين مع قبيلة الضفير . رئيسهم ابن مرشد وهم فخذوهم : ال مهنا في مراب . ال عفتان بن خالف . ال سويدي في الشمس والشمسية جدهم عدامة بن سويدي . ومن بني حسين : الحديقات من اولاد (علي) منهم من سكن المجمع ومنهم من سكن الزبير . ومن ينتسب الى قريش العلجي في الاحساء وقد وهم من نسبه الى بني خالد وهو يقول في أرجوزته :

من من ذنوبه اليه يلتجى عبد العزيز القرشي العلجي

ال بشر الدين منهم : الشيخ عبد العزيز بن بشر واحفاده في الرياض . ومن ال حسين في الافلاج : ال حامد ومنهم : ال درعان غير درعان الوداعين . ويوجد في الرياض وملحقاته من الاشراف . ال محمود الدين منهم : العلامة الشيخ محمد بن محمود (والروائع) ومن الاشراف : ال طالب في العراق ومنهم : طالب النقيب وذووه . ومن الاشراف الطبطبايون منهم : الشيخ عبد الجليل الشاعر وهم في العراق والكويت والحجاز والمغرب وجزان . ومن الاشراف الجعافرة سكان بلد الاحساء . ومن بني جعفر الطيايرة في الاحياء . اما ال عدساتي سكان الاحساء فينتسبون الى عقيل بن ابي طالب ومن ينتسب الى الاشراف : ال خايغة في الاحساء .

ال هاشم في الاحساء . ال عبد الله . ال خليفة بالاحساء . والجعفرية منهم : ال خطيب في الاحساء . ال رياض في الاحساء . ال درويش وينتسبون الى محمد بن عقيل .

وان اسم قريش في وقتنا الحالي يطلق على قسمين :

القسم الاول : الاشراف الهاشميون القرشيون سواء كانوا اشرافا :
أ من بقية قريش الذين يقيمون في عرفات ومنى .

القسم الثاني : يطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف تسمى بقريش وسيأتي ذكرها في ذكر ثقيف .

قبيلة شمر : - اسم شمر يطلق على قبائل منها : - سنجارة .
تومان . اسلم . عبده .

فبطن سنجارة فيه الافخاذ الالية : فخذ ال زميل . فخذ ال حجيل
بالحاء المهملة والفاء الموحدة . فخذ ال سويد . فخذ ال فداغة . ال زميل
عشيرتان .

ال سهيل ومنهم : ال سلمان . ال شيحا . ال بن سعد . الضرفان .
الشاقان . الريضان . المعامل . النمسان . ال نتهان منها : ال ضو . ال
كويس . ال وضنان . الحمسان . الشمروخ .

ال حجيل : - اما ال حجيل فمنازلها اجا وبيضا ثليل وسلمى وفيها
العشائر الالية : العمور . ال حازم . ال سليك . ال كلاب . ال جارد .
ال حردال . ال قسنى . ال رحان . علي ابو علي . ال زبير . .

فخذ سويد ينقسم الى عشائر منها : الحرابدة . الكريشة . الفضلي .
وفروع الفداغة : الرعجان . الزمالات .

وكل سنجارة منازلها بين الفوطة والحزول وهي غير غوطة دمشق فلا
يلتبس عليك الامر ايها القاريء الكريم ، ومن اقسام سنجارة العمود والجربا .
فالعمود منها : البريخ . الحسنة .

ال حرير وهم من الجربا على المتعارف بين علماء النسب بطن ال تومان
منه عشائر نورد منها . الطمياط . ال زميل . الهديا . الربع . بطن عبده
فيه الافخاذ الالية : - فخذ ال خجيا . الدغيرات . السنان . ال مفضل .
الصميل . الجنيدة .

وفي ال فضل عائلات أهمها :- ال مسعود . الحامل . الرباع .
السليط . ال بريش . ال فرييد . الطرمان . الطلاع . ال موينع .
وتتألف عشيرة الدغيرات من الافخاذ الآتية :- الغياث . الشريحات .
ال عيان الجعافرة ومنها ال رشيد الحكام السابقين . والّ بن علي حكام
حائل قبل .

إل رشيد . وال رشيد هم :- ال عبد الله . ال عبيد . ال جبر .
وقد انتقلت الرياسة من ال علي الى ال رشيد ومن ال رشيد محمد
ابن عبد الله ومحمد بن طلال ، ومن ال عبيد سليمان بن عبيد بن حمود .
وال جبر افخاذ. وهم مشهورون لا حاجة الى التعريف بهم. ومن فخذ
الحفيل بالحاء المهمة ما يلي :- الرزاةة . ال عطون . ال حيمر . ال خليل
ومنازل عبدة تمتد من أجا الى ما وراء لينة . اما بطن اسلم فيتألف من
الافخاذ الآتية :-

ال طواله . ال هيص . ال رهب . ال جحيش . السكوت . ال شحيم
ال حيرار . الغردة . الوحيان . السليت . الكثفة . وفخذ ال طواله ينقسم
الى العشائر الآتية :-

ال شاهوب . المناصير . الفننقان . المعاقيد. ومن بطون ال خليل :-
ال رياء. ال سبهان. ومن بطون ال جعفر الشهران ومن الحاضرة التي تنتسب الى
شمر : ال مزيد في الجمعة وقد تولى جدهم عثمان رياسة الجمعة واه يقول
حميدان الشويعر (الفيحاء ديرة عنمان) ال محسرج والجمادا وال جبر
وال مجحد. ال قدير في المطار. ال جربوع في القصيم. ال شعلان في حريملا
الصباحا في السر . ال مسفر في بريدة . ال قشعم وال فايز وال نصار
في الزلفي . ال هويمل في مرآة . ال حميد . ال رمان في تيمما من الغداغة من
شمر. ال غدامي في عنيزة . ال باتع في حابل وفي القصيم ال الجريغاني
والحرداني والعقل ينتمون الى شمر .

بلي : مقر بلي جنوبي حويطات التهم . وتمتد منازلها الى جهة
الشرق حتى . محلة دار الحمراء . ولبلي فروع عديدة منها :

المعاقة ، الرموط ، الفواضلة ، الزبالة ، الشسامات ، الكويين ،
الربطة ، الوابسة ، الحروف ، الوحشة ، العراضات . السهامة . وكان
كبير بلي ابن رفادة الذي مقره الوجه وأطرافه .

وهذه القبيلة ذات نسب وحسب وصفاء معدن وأصولها معروفة وشجرتها ظاهرة المعالم ثابتة الفروع وكثيرة الجدوع . تتميز بسمعتها الطيبة وتقدير القبائل لها .

وهي ذات شهرة فائقة في انتقاء سبل الكفاح ودروب مسانك النجاح ودخول معترك الحياة ، لفاضلة من ابوابها الواسعة ومجالاتها المشرقة .

وهي نابهة فطنة وكريمة متسامحة وتتميز بالنزعة الواقعية والمروءة والشهامة وتصون حريتها وتحفظ كرامتها اذا ما اعتدى عليها معتد او تطاول عليها احد .

ثمالة : - قبيلة حجازية الى جنوب الطائف ، وهي من الازد .
ثقيف : - قد اختلف كثيرا في نسب ثقيف ، والممول عليه انها من هوازن التي منها الشيبانيين احد افخاذ عتيبة . ومنازل ثقيف في جبال الحجازيين مكة والطائف ، وعلى الاصح بينه وبين جبال الحجاز . والمعروف بين المعاصرين أن ثقيفا تقسم الى البطون الآتية : -

١ - **طويرق :** وهم قسمان : حضر وبدو ، فالحضر فيهم العشائر الآتية : الجميدات ، الحصافين ، والزحارية ، والفضل . واما بدو طويرق ففيهم العشائر الآتية وهي : الروسان ، والغرايين ، والترابكة ، والكلبة ، والعبدة ، والظفيرين والحرمان .

٢ - **بطن الثهور :** وهم يقسمون بحسب منازلهم الى قسمين : اهل الهدى ، واهل وادي المحرم .
فاهل الهدى فيهم أربع عشائر وهي : الكمل ، واللمظة ، والغربا ، والبني ، وهؤلاء يقال أن الحجاج بن يوسف منهم . واما اهل وادي المحرم فهم اهل الخضرة والمشايخ واهل الدار البيضاء .

٣ - **بطن ثمالة :** (قد دخلت هذه القبيلة في ثقيف وهي كما قدمنا ازدية قحطانية) ، وهم ثمانية اقسام : اهل الصخيرة . وال مقبل ، والضباعين ، والسواعد ، وال زيد ، والسودة ، والطوال . ويقال ايضا ان المشايخ من ثمالة .

٤ - **بطن بني سالم :** - وفيه عشائر العياشة ، والعصبي ، والمنجف .

٥ - **بطن عوف :** - وهم في وادي لية ، وبعضهم ينسبهم لحرب . ومنهم عشيرة الغنم .

٦ - **بطن سفيان :** - وهم فخذان : بنو عمر وال شريف ، واما

بنو عمر فمنهم : العسران وتميم ، والخضرة ، وأما ال شريف ففيهم عشائر كثيرة ، أهمها : -

(أولا) ال ساعد ، ويقسمون الى الحرجلي (وهؤلاء يقال أنهم من بكر حلفاء قريش زمن الرسالة أي الجحادلة) وال حسن ، وال عبيد ، والسواعد ، وال منصور .

(ثانيا) ال حجة ، وفيهم : الحمس ، والبهادلة ، وابو الدم ، وابو الظهير ، وال منيف ، وال عيس ، وهؤلاء ثلاث عائلات : ال حسين ، وال حمود ، وال غبيشة .

(ثالثا) ال عائشة ، ومنهم الطلحات ، والحجلة ، وال عمر .

٧ - **بطن قريش** : منهم الحضرة والبسود ، فالحضر يقسمون الى الحصنان ، الذراوة ، والزنان ، والمطرة ، والبسو ، وال غانم يقسمون الى هوملة ، وال علي والهيافين ، والقشامرة ، ومن قريش أيضا القصران ، وبنو صخر ، والخزرة .

٨ - **بطن هذيل** : - وسياتي ذكر فروع .

٩ - **ثقيف اليمن** : - وهم يقرب بني مالك عند التربة ، وهم اقسام عديدة ، أهمها : فخذان ، عنس ، وبنو يوسف ، والاولون فيهم الجاهلي ، والنديبي ، وال يعلى ، وبنو محمد ، والمندة ، والاحلاف ، والحمرة، وتقيم في المليساء ، وال مسعود وبنو يوسف ، وفيهم المجردي ، والعسيلي وأقريحي .

وينسب الى ثقيف اليمن بنو ذيبان ، وفيهم ثلاثة فروع : بكري ، وبريدي ، وذيباني ، غير ان المقول أنهم يردون الى عبس لا ثقيف .

قبيلة الشرارات : -

تنسب قبيلة الشرارات الى شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب بن سامان وينتهي نسبها الى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مساكنها : - تسكن قبيلة الشرارات في وادي السرحان وتمتد مسكنها الى الجوف (دومة الجندل) والى حوران بسوريا والى تيمما جنوبا والباقي غربا .

وهذه القبيلة كثيرة العدد وتنقسم الى البطون الرئيسية التالية :

- ١ - الجلسة .
 - ٢ - الفليحان .
 - ٣ - العزام .
 - ٤ - الضباعين .
- وبطن الجلسة ينقسم الى الافخاذ الاتية : -
- ١ - الصبيحي : وهو اكبر افخاذ الجلسة وينقسم الى عدة عشائر وفي هذا الفخذ رئاسة الجلسة في اسرة الدعاجين .
 - ٢ - الرشايذة : وينقسم الى عدة اقسام منها الرزيقات .
 - ٣ - الدباوين : وشيخهم ابو اذينة والسراء .
 - ٤ - الصبيحات : وشيخهم ابن سيف ويتبعون ابن دميحا .
 - ٥ - (القوينات او الجوينات) ويتبعون الفخذ الثاني من الجلسة الرشايذة حلف .
 - ٦ - العمرو : ويتبعون الرشايذة حلف .
 - ٧ - الدفاف وتنقسم الى عدة اقسام وشيخهم الخصي ويتبعون ابن دميحا .
- البطن الثاني : الفليحان : وينقسم الى قسمين كبيرين هما :
- ١ - السليم : - وفيه ال الدويرج - ال اليمون - ال الصوالحة - ال الحزامة - ال الدفايقة - ال العاقلة - ال المهرمس - ال الحميد - وهذه تعود الى شيخها ابن دويرج .
 - ٢ - الجوابرة : وفيه : ال اللحاوي - ال المفالحة - ال العنايقة - ال الدليهان - ال البركات . وهذه تعود الى شيخها اللحاوي .
- البطن الثالث : العزام : وينقسم الى عدة افخاذ وكل فخذ ينقسم الى عدة عشائر هي :
- ١ - المسند : ومنها الخيالة ، الفليوات ، الهמוש ، الحويان .
 - ٢ - ال ماضي ، ومنها الوردة - النصار - الخضير واقسام اخرى

٣ - ال حمود : ويتبعون المستد وشيخهم الخيال وهو شيخ العزام .
الطن الرابع : - الضباين : -
وينقسم الضباين الى خمسة افخاذ رئيسية ، هي :
الخميس : وفيها الاقسام التالية : الجريد - الضبيعاتين -
الدعيجا .

المويمرة : الحميدان - الحمدان - الحماد .
الميد : وفيها عدة اقسام متعددة .
المقبل : اقسامها وافرة وعشائرها بينة .
القرية : الحمارين - الموانعة - المعلية .
وشيخ الضباين هو ابن جريد .
كما يوجد هناك اقسام عديدة منها في قطاع غزة والمغرب العربي
ومصر .

والشرارات لهم انسابهم بين الاعراب وهي مناط فخرهم وعزهم وقد
سموا بالشرارات لبأسهم الشديد وصلابتهم في القتال وجبهم في مقارعة
القبائل الاخرى التي تشتبك معهم .

وهم رجال اشداء عدائين خبيرين بدروب الصحراء ومجاهلها ، كراما
حديدي الارادة ، حسني الحيلة في تدبير امورهم . ويعطفون على الفقراء
والمرضى والضعاف ويبدلون ما عندهم من سخاء . وهم كرام شجعان
يعفون عن المحارم . وكان قصيدهم مثالا قويا لشخصياتهم وسلوكهم . لا
يكتمون منه شيئا ولا يقصرون في التعبير عنه .

فامتازوا بالصدق والصراحة والقوة وظهرت هذه الصفات في فنهم ،
فكان طريفا مقبولا ، هو من الشعر الغنائي الصحيح الذي يمتاز بالشخصية
الفردية . وشعر الايام فنون شتى تشمل الفخر والحماسة والمديح والثناء
ووصف المعارك الحربية والاشادة بشجاعة الشجعان وصبرهم وثباتهم
سواء كانوا من قوم الشاعر او من اعدائهم وغير ذلك من المعاني . الا ان هذه
الالوان جميعها تخضع لهدف رئيسي واحد وهو مكانة القبيلة وقوتها
ونفوذها وسلطانها بين القبائل الاخرى .

والثراء عند الشرارات شأنهم شأن العرب جميعا وسيلة لا غاية والمال في نظرهم غاذا ورائح ، ولكن طيب الذكر وحسن الاحدوثة هو الباقي على الدهر .

وخلة الوفاء من سجايهم العربية الاصيلة . والرجل فيهم ينطق الكلمة فاذا هي عهد مبرم يجب أن يفي به ، والا تعرض شرفه للتجريح والثلم . وكلهم يوثقون عهودهم الجماعية بالله وبالدم وبالماء والطيب . وان الفسدر بالمهد والميثاق عندهم مخزاة تثلم الشرف ، ومعرفة يجب اجتنابها . وهم سالمون في حالة السلم واشداء عند الخطوب .

والشرارات من صفاتهم انهم كما قال فيهم المثل انهم حلابة الضر وجبهة ، كما قال فيهم الشاعر الشعبي : -

عسى الحيا يسقي ديار الشرارات .

حلابتن للضيف من قبل يدري .

الجدالة : - تمتد ديرة الجدالة من حدود حرب عند سروم حتى الليث على شواطئ البحر ، وفي داخل البلاد الى جبل الشوك ، وجبل السعدية . وتمتد من الجنوب الى الداخل حتى ديرة آل مهدي وذوي بركات ، ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات ، وبينهما وبين شداد ووادي المحرم . وهذه القبيلة من اكثر القبائل الحجازية الصغيرة عددا ، واعظمها منعة . ويقال انها من بقايا بني بكر حلفاء قريش على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ومن فروع الجدالة ما يأتي : - العليانية ، الشينية ، الحرشية ، الجمشية ، الثعبانية ، حسناتية ، جرشية أو قرشية .

ومن الفروع الاخرى آل منيف والحيرية وال فهم ، وهم فروعها : ال سهم ، ال مدائر ، بنو بور ، ال يام ، ال زحين .

الجمافرة : - هذه احدى القبائل التي يتالف منها اشراف الحجاز المنتسبين الى ٢١ قبيلة ، وديرة الجمافرة شمالي جازان .

جهينة : - تمتد منازل جهينة على الساحل من جنوبي ديرة بلي حتى جنوبي ينبع . . والقبيلتان بلي و جهينة من بقايا قضاة اليمانية كما هو المول عليه . وتقسم جهينة الى بطنين : الاول مالك . والثاني موسى .

أولا : - بطن مالك فيه عدة افخاذ هي :

١ - فخذ القرفة ، وفيه عشائر عديدة أهمها : القضاة ، العرف ،
الدبة ، الفيثا ، الحضات ، الكشوش ، الحشالكة ، المروات ، الموالبسة .
المشاعلة ، الريبات ، الكتنة ، الرجبان ، الهدبان .

٢ - فخذ عروة ، وفيه عشائر عديدة أهمها : الشلاهبة ، الجمادنة ،
الفهود ، المسعد ، الونيان ، الجماملة ، الملادية .

٣ - فخذ الزوايدة ، وفيه العشائر الاثية : الخضرة ، المسايرة ،
العقاب .

٤ - فخذ العوامرة ، ولم نطلع على فروعها .

٥ - فخذ رفاعة ، وفيه العشائر الاثية : المشاهير ، المساونة ،
الوهبان ، الثرود .

٦ - فخذ كلب ، وفيه العشائر الاثية : - العرافين ، الحضرة ،
الزهيرات .

٧ - فخذ بني ابراهيم ، وفيه من العشائر : الحريبات الصراصرة ،
المسافرة ، الجرسة ، الشطارة ، الشهابين ، ذوو سعد ، الفقهاء ، ذوو
سايم ، ذوو زيد ، ذوو حمودة . الموالي ، الحلايث ، الدسابكة ،
الشناورة ، المتادقة ، العلاونة ، الصفاريين .

٨ - فخذ العياشة ، وفيه العشائر : الشقافا ، النفران ، العيسان ،
الغداعين ، الصيادلة ، المساوية ، الصيادية .

ثانيا : - بطن موسى وفيه الافخاذ والعشائر الاثية :

١ - فخذ الفنيم ، وعشائره هي : الزرفان ، النمسة ، المحاسنة ،
الحمدان ، القبلي ، العلافين ، الفحامين .

٢ - فخذ ذبيان ، وعشائره : المداجنة ، والمصلح ، الهميمسات ،
النربان ، العطيفات .

٣ - فخذ غنمة ، وعشائره : المسكة ، الحوافظة ، المساعرة ، روس
البعير ، الحميسد .

٤ - فخذ حبش ، وعشائره : المساجل ، النسبة ، الضواحكة .

- ٥ - فخذ السمرة ، وعشائره ، المرادسة ، النطاعين ، الطبسة .
- ٦ - فخذ القوايدة وعشائره : الشوايمة والمرود .
- قبيلة حرب : - وهم كثير من المؤلفين في أنساب العرب حينما نسبوا قبيلة حرب الى العدنانية . ومنشأ هذا الوهم :
- ١ - ان المؤلفين في الانساب وأوا هذه القبيلة تقطن مواطن العدنانيين القديمة ، وهي أقوى من يقطن بين مكة والمدينة .
- ٢ - وأوا ان بعض القبائل العدنانية قد انضمت اليها ودخلت فيها كقبيلة مزينة .
- ٣ - كثير من الذين القوا في الانساب يكتبون وهم بعيدون عن مواطن القبائل التي يدونون أنسابها ، وهذا مما يوقع في الوهم .
- والصحيح في نسب حرب انه يرجع الى خولان من قحطان ، وان انتقال هذه القبيلة الى الحجاز كان في آخر القرن الثاني الهجري أو قريب منه . ولقد أوضح علامة اليمن ونسأبته (أبو محمد الحسن بن أحمد ابن يعقوب الهمداني) ، مؤلف كتابي (الاكليل) ، و (صفة جزيرة العرب) نسب هذه القبيلة وأورد طرفا صالحا من أخبارها وأشار الى شيء من حروبها عندما استقرت بموطنها الاخير بين مكة والمدينة مع أشرف المدينة وقبيلة بني سليم وغيرها من القبائل (راجع الجزء الثاني من الاكليل للهمداني) .
- وأماكن هذه القبيلة القوية في نجد وفي الحجاز . ففي الحجاز تهنتد ديوتها من جنوبي ينبع الى القنفذة على محاذاة الساحل ، وحول المنطقة الجبلية الممتدة من المدينة الى مكة الى قرب جبل أبانين ، ثم تمتد شرقا الى داخل نجد بغرب وادي الرمة ، وحدها الجنوبي درب الحج من بريدة الى مكة . وان قسما كبيرا من عشائر القبيلة وأغخاذها يوجد في الحجاز بينما ان قسما اخر يوجد في نجد .
- بطن بني علي : - يقيم بعض أفخاذ هذا البطن في نجد ، والبعض الآخر في الحجاز . والذين يقيمون في الحجاز (بقرب المدينة) هم : البدارين ، خفارة ، الفردة .
- البطن الثاني من حرب : الفردة : - يوجد قسم قليل منه بقرب المدينة الى الشرق منها .

البطن الثالث من حرب بنو سالم : هذا البطن - من حرب - من مسن أكبر أقسام حرب ، ومنه من هم مقيمون في نجد ، مثل : ولد سالم ، والزكيبات ، والهبيرات . ومنه من هم مقيمون في الحجاز ، مثل : الانفاذ والعشائر الآتية : -

الاحامدة : بين المدينة وينبع . صبح : في جبل صبح وبدر . الرحالة : من بئر عباس الى بئر ابن حصاني .

الحناطيات : وادي الخيف ووادي الصفرا . العزيمات : وادي الخيف ووادي الصفرا .

الجماعلة : وادي الخيف ووادي الصفرا . هوازن : بقرب وادي الصفرا . الظواهر : وادي الصفرا . الرويثة : وادي الصفرا . الزينات : في شرق الحجاز .

البطن الرابع من حرب : بنو عمرو : - هذا البطن من حرب يقيم بعضه في نجد وبعضه الآخر في الحجاز ، اما القسم الحجازي فيشمل العشائر الآتية : -

البلدية : بين الفرع ورايح . المبد : بقرب مكة . الحمران : بين مكة وجدة . بنو جابر : بين مكة وجدة . بشر : في وادي فاطمة . عبيدة : في جبل شبرا . الربيعة : في جبل الفرع بقرب المدينة . مناش : غرب المضيقي بقرب الفرع . جهم : بين مكة والمدينة في الفرع . بنو محمد في شمالي رايح .

البطن الخامس من حرب : مسروح : - بعضهم ينسب بني علي الى مسروح ، ولكن هذا مختلف فيه ، وسيطرة مسروح في الحجاز مشهورة : فانهم يملكون ثغر رايح وقسما كبيرا من الارض يمر منها درب الحج . وفي هذا البطن ثلاثة أفخاذ رئيسية هي :

الاول : زبيد وعشائرها هي الصحف ، والمعصوم ، والمغاربة ، والصيادة ، والوقيان ، والجماعة ، والهنود ، والجراجرة ، والمزارة ، والولدية ، والجهدة ، والعللان .

الثاني : - فخذ عوف وعشائره : سويد ، والسهلية ، واللبسة ، والصفران ، والكنادرة .

الثالث : - فخذ ولد سالم والسعديين ومنهم القواد ومنزلهم علي

درب النحر شمال المدينة .

قبيلة الحويطات : - تقع منازل الحويطات بين تيماء جنوبا والكرك شمالا ووادي السرحان والتفود الكبير شرقا وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء غربا .

تقسم الحويطات الى ثلاثة بطون : -

١ - حويطات التهمة (وامانها من ساحل البحر الى جبال الحجاز) .

٢ - الحويطات العاويون (او الملاويون وامانها من منطقة الحسمة الى الشراه) .

٣ - حويطات ابن جازي (في جبال الشراه وشرقيها) .

اما عشائر حويطات ابن جازي فهي : - المطالقة ، الدراوشة ، العميرة : المربع ، الدمانية ، العطون ، التوايهة .

واما عشائر حويطات الملاويين فهي :

الصويلحين ، الخضيرات ، القدمان .

المقابلة ، السلامين ، العواحة .

الحاميد ، العزاجين ، السلامات .

البدول ، السرورين ، الفيالين .

الصقور ، المناجمة .

وتتألف حويطات التهمة التي تمتد منازلها على شاطئ البحر من مدينة الوجه جنوبا من العشائر الآتية : العمران ، العميرات ، المساعيد ، الذبايين ، الزماهرة ، الطقيقات ، السليمانيين ، الجرافين ، العبيات ، المواسة . المشاهير ، الفرعان ، الجواهره ، القبيضات ، الفحلين .

ذوو حسن : - تمتد ديارهم من شمال الليث إلى السكة الشامية جنوبي الليث ، واذا قيست بالاميال كانت مسافتها ٥٥ ميلا وتمتد في الداخل حتى اول الهضاب الساحلية وهؤلاء يقولون انهم من الاشراف .

ومن أفخاذ ذوو حسن الفروع الآتية : - الصمدان ، ذوو عياف ، آل مهدي ، الصعوب ، الحواتمة . آل عساف ، الصواملة ، النعرة ، ذوو

بركات ، الخبجان . آل حسن بن حمدان ، القراسمة . آل علي ، سبيع ،
المجايشة .

خثعم : - تقع ديرة خثعم على طريق الطائف - أبها : بين منازل
شمران في الشمال والغرب ، وبلقرن في الجنوب والشرق ، ومن أقسامها :
ال مرة ، والسردان ، والمزارقة ، والسلمان .

خزاعة : - ومن بقايا خزاعة الاقدمين منهم في وادي فاطمة : وفي
الخبث عند القنفذة ، وفي الراك الواقعة الى الشرق الجنوبي بحرة ، وفي
الضيم .

ويعة اليمن : - تقيم هذه القبيلة في وادي خلب ووادي ليه ، وتصل
في بعض الاحيان حتى الشقيق وديار بني مفيد ، وتحيط بها من الشمال
والشمال الشرقي بنو مفيد ، ومن الجنوب الشرقي شهران ، ومن الجنوب
قبائل مخلاف اليمن ، ومن الغرب رجال المع .

زهران : - تقع ديارها بين بني مالك من الشمال ، وغامد من الشرق
وزبيد من الجنوب ، والجنوب الغربي ، وذوي بركات وذوي حسن من
الغرب ، وتمتد في الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر الاحمر بمقدار
خمسة عشر ميلا ، وهذه بطون زهران :

البطن الاول : دوس ، وفيه فخذان : بنو منهب ، وهم جماعة ابن
خضران ، وبنو فهم ، وهم جماعة الصغير .

البطن الثاني : بنو عمرو ، وفيه ثلاثة أفخاذ : بنو حريز ، وبنو
عدوان جماعة السبيحي ، قريش جماعة السين ، وبنو بشر ، وبنو جندب
وهم جماعة ابن زفاف .

البطن الثالث : بنو موسى ، وفيه خمسة أفخاذ وهي : بنو حسن ،
وهم جماعة أحمد بن عصيدات ، بالخزمر ، بنو كنانة - بنو عامر - أهل
بيضان .

البطن الرابع : بطيل .

البطن الخامس : بنو سليم ، وفيه أربعة أفخاذ : بلمفضل ، اولاد
سعدي ، الشغبان ، الجببر .

البطن السادس : الاحلاف ، وفيه أربعة أفخاذ : بلعور ، بنو تقة ،

بنو خريص ، بلاسود .

بنو سعد : - قبيلة عربية شريفة الارومة ، منها حليلة بنت ابي ذؤيب ظئر الرسول صلى الله عليه وسلم وديارها من الطائف الى جهة الجنوب الشرقي . وتحسب هذه القبيلة اصل قسم كبير من عتيبة . وتقسم في الوقت الحاضر الى بطنين : البطنين ، والثبته . والثبته فروع كثيرة أهمها الصريرات والاصة . واما البطنين ففيه فروع كثيرة أيضا أهمها : الطفحة ، الخديج ، بنو زايد ، السلاقة ، ربيع ، العيلة . ومن العائلات التي تتبع البطنين : خديد والسبايل ، والروقة ، واللهور ، والنقمة ، والسلاقة ، وربيع والعيلة وبنو زايد والطفحة ، والجمعدة ، والوذائين ، والسوطة والعمارة والزوران والحليقات . اما عائلات الثبته فهي لصة ، وصريرات . واللصة هم قساورة . والقساورة هم ذوو عطية والمظافرة ، والدهامين ، والبراق ، والمخذ ، والمنساجم ، والملاويين ، والشاملة ، والشتيات ، والحوطة ، والفنائيم ، والمراشدة ، والروسان ، والمقافشة ، والروقة ، والفقها . والصريرات فيهم : الشبهة ، والعصمة ، والدعاجين ، والميس ، والدبانية والحمية . وهؤلاء يقال لهم الثبته .

سفيان : فرع من ثقيف ، تقيم في اطراف الطائف الى الجهة الجنوبية الشرقية منه ، وديرتهم ديرة بني سفيان ، المسماة بالسفا ، وهي عبارة عن عدة وديان ، تبدأ من اخر حدود قريش الحضر عند شقراء .

والقبيلة متحضرة ، لها زراعة وفلاحة . واهلها كثير من الاغنام ، ولهم اقسام عديدة ذكرناها في ثقيف .

بنو شهر بن مالك بن الحجر :

وهؤلاء بالنسبة لمتازلهم وللعادات والتقاليد واللهجة يحسبون من القبائل اليمانية الاصل ، كالارد التي سكنت جبال الحجاز واعتبرت من قبائل الحجاز ، فان لهجتهم تختلف عن يجاورهم من ابناء عمومتهم ، فام بدلا من آل ، نادر جدا في كلامهم ، وطراز حياتهم ومعايشتهم تختلف بعض الشيء عن قبائل عسير .

شهران : -

مساكن هذه القبيلة عن طريق الطائف ، وانها منحدره الى الغرب ، في تهامة ، وتحيط بها من الغرب والشمال غامد ، ومن الشرق شهران ،

ومن الجنوب خثعم ، وبلقرن . وتقسم الى شميران الشام وشميران تهامة ،
ومنهم العبوس ، والى بادية . واهم اقسامها : سحاب وآل مبارك ،
بنو شهر : -

منازل هذه القبيلة ممتدة من تهامة ، بقرب القنفذة ، الى اعالي جبال
الحجاز ، ثم تنحدر منها الى الشرق حتى وادي شهران .

ويحيط ببني شهر كل من بلعريان ، وبلقرن ، وبنو عمرو من الشمال
وشهران من الشرق ، وبلالاسمر والریش وآل موسى والحميدة وريبعة
المقاطرة من الجنوب ومن الغرب بنو زيد .

وتقسم القبيلة الى بني شهر الشام ، ومنها كعب وبنو كريم وال ابو
قبيس وال بني شهر اليمن ومنها ابو نكر ومشهور وال حثب وبني شهر
التهمة ومنها اللحصة والخط والدوشة . ومنهم من يقسم بني شهر الى
ثلاثة اقسام : بنو عمرو وهم يتبعون بيثه ، وسلامان ومركزهم النماص
وكبيرهم العسلي وبنو ائلة ويتبعون الشيلي .

الشلاوي : - تمتد دبرتهم من شرقي لطائف ، من جبال الحجاز الى
حدود ديرة البقوم ، ومن الجنوب الى حدود زهران وغامد ، ومن الشمال
الى ديار نقيف . واقسام الشلاوي كما ياتي : المتابعة ، الطهفة ، الموس
المضاوين ، الحسيكة ، شعيت ، الجثايت ، الشدادين ، بنيوس
المسيلات .

العجمان : هذه القبيلة من اشد العرب باعنا واقواها في الحرب مراسا
وبعضهم نسبها الى قحطان وبعضهم نسبها الى عدنان وقال : -

انهم : بقايا عبد القيس بن اقصى بن ديمى بن جديلة - من العدنانية .
ومنازلهم : في النقرة من الطفء الى العقير : ويتصلون بالصمان . وفي
الشتاء : يتوغلون حتى القصيم والخرج وفي هذه القبيلة فخذان : الفخذ
الاول : مرزوق وفيه العشائر الاتية : ١ - نعامر ٢ - ظامن ٣ - حرجة
وفيها من العائلات : ال خويطر : ال محفوظ . ومنهم عوائل متحضرة وهم :
ال عساف امراء الرنس . ال عدل في الرس . ال رشيد في الوس . ال
عفيسان . الغفالي . القرنامس . ال رميحي . ال نشوان . ال مساوي .
ال هتلان . يوجد منهم : ال جوفان في الوسيلة من الوشم . ال علي ، ال
معيص . ال سليمان . ال راشد . ال اللزيز . ال صالح وفيهم : ال ناجعة
امارة ابن حثلين . وال سفران .

الفخذ الثاني : وبير وفيه المشائر الاتية : رشيد . عرجاء . مصرع .
مفنيح . حيان . خويثر . ضعين . حماد . صايقي . سلوم . سريح .
شواولة . ال تطيح : ال مطلق ، ويطلق على (العجمان) اولاد مرزوق بن
علي وهو علي بن هشام . ومن العجمان أيضاً ال حبيش .

عامد :-

تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتي العرض ٣٠ - ١٩ - ١٥
- ٢٠ وبين درجتي الطول ٣٠ - ٤١ ودوجة ٤٢ : ويحيط بالقبيلة من
الشمال الثلاوة ، ومن الشرق شمزان ، ومن الجنوب بلقرن وبلعريان ،
ومن الغرب زيد وزهران . وتعر طريق (الطائف ابها) وسبط ديار هذه
القبيلة : التي يمكن التفريق بين أفرادها وتقسيمهم الى قسمين : البندو
والحاضرة . ومقر غامد الباحة . فالقسم المتبدي يسمى آل صياح ، وهم
مختشرون في اماكن مختلفة بين اخوانهم المتحضرين ، ويتوغلون الى اودية :
رنية ، ويثية ، وتربسة ، والدواسر . واما القسم المتحضر فيقيم في قرى
مختلفة ، واهم أقسامهم : بنو ذبيان ، بنو كبير ، الحمزان ، الظافر ،
الرمادة ، الزعلة ، الفرزعة ، بنو عمر ، بنو لام ، المنتظر .

قرشم :-

منازلهم في الحجاز بين بني ثقيف شمالا ، والجحادة غربا . وهي
قبيلة قليلة العدد ، تعمل في الماشية والجمال ، وانسابها من اصرح الانساب ،
واقربها الى قريش واماكنها في وادي الوغار . وهم مشهورون بالفصاحة .
ويقال انهم با زاولوا محافظين على لغة قريش التي كانت في صدر الاسلام .
ولعل لهجتهم اقرب اللهجات الحاضرة الى العربية الفصحى ، وكفى بهم
فصاحة ان منهم الابنة التي تزوجها الفيروز ابادي ، ففرت منه لاكتشافها
عجته .

قريش :-

تطلق قريش في الوقت الحاضر على قسمين من الناس :
الاول : - الاشراف القرشيون بقايا قريش ، سواء كانوا اشرافا ، ام
من بقايا قريش المقيمين في منى وعرفات وما جاورها .

والثاني : ويطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف ، يسمى بقريش ،
ودياره في جهات الطائف . ومنه طبقتان : بدو وحضر ، فالحاضرة تقطن
في الاودية القريبة من الطائف ، كالوهط ، والوهيط ، والمثناة وسواها .
والبادية ما زالت تعيش عيشة البداوة على رعي الماشية واستثمار خيراتها ،
وقد ذكرت في ثقيف .

بنو مالك : -

تقع ديار بني مالك قرب وادي مور الى شرقي الليث ، بين بني سعد
في الشمال والشلاوة في الشرق ، وزهران جنوبا ، والجحادة غربا .

هتيسم : -

قبيلة بين شمال نجد وشمال الحجاز لا تنتسب الى اي بطن كان من
بطون العرب ، ولذلك ينظر اليها كأنها مثل الصلبة ، ومن عشائرها : الدبية ،
الجلدة ، آل براك ، الخليوية ، الدوامش ، الفجاوين .

هديل : -

من قبائل الحجاز المهمة ، وهي تنقسم الى قسمين : شمالي وجنوبي ،
فالاول تقع دياره في اطراف مكة من جهة الشرق والجنوب ، وخاصة في
اطراف مكة والمطائف بقرب جبل برد وجبل ذكا المشهور :

فالقسم الاول : هو هديل الشمال يتألف من سبع عشائر هي :
المطرفة بوادي فاطمة ، المساعيد في السيل ، السواهر في السيل ايضا ،
لحيان الى الشرق من مكة ، عمرو او عمير على يمين الطريق من مكة الى
جدة ، الجنابر بجبل الكر ، وهناك يسمون باسم المواقع التي يقيمون فيها ،
فيدعون السعايد والحساننة والكباكة والمجاريس .

والقسم الثاني : - هديل اليمن ، ويتألف من الاقسام الاتية :

- ١ - الندوية ، وفيه ثلاثة فروع : المرازيق ، والجيسة ، والجملة .
- ٢ - دعد ، وفيه ثلاثة فروع : الصنتان ، وآل يعلى ، والظبان .
- ٣ - السراونة ، وفيه ثلاثة فروع : الظهوان ، وآل عليا ، والمجاريش .

٤ - المساهلة .

٥ - جميل ، وفيه اقسام وفروع اهمها : الطلوح ، والحساننة ،
العبددة ، المسودة .

فمن الطلوح : ال خائد ، وال صالح ، ومن ال خالد يتفرع : ال راشد ،
وال عطاق . ومن ال صالح يتفرع : الطلحات . ومنهم : ال راشد ، وال
منيف ، والاعصاب . وال مناع ومنهم البقلة . وال حميد . وال زيدان .
ثم من المسودة يتفرع : بنو اياس ، والسوالة ، وال محمود ، والجوابرة ،
وال زيد الفرخ ، وكعب . فمن انفرح : ال محسن ، وال كامل ، وال
ساري . والدعجان . ومن ال زيد يتفرع : القنعان . والمحاميد . ثم من
الجوابرة يتفرع ال حسن ، وال حمدان ، وال علي . ومن السوالة
الجزدة ، وال فرح .

الفصل الرابع

سكان الجزيرة

وإن جئنا للواقع وصدق القول فللعرب صفات كريمة اشتهروا بها بين الناس . منها الشجاعة وحماية الجار وابعاء الضيم والكرم . وضفة الكرم من الصفات التي احتلت مكانة رفيعة في الشعر الجاهلي . فقلما تجد شاعرا مدح أو افتخر الا وقد تناول هذه الصفة في ثيمره . والكرم صفة طبيعية متصلة في نفوس العرب من قديم الزمان ، اوجدتها البيئة وفي كنفها ترعرعت واثمرت .

فسكان الجزيرة التدامى كانوا لا يعرفون حياة الاستقرار وينتقلون من مكان الى مكان طالبا للمرعى ، وكثيرا ما كان يصيب البلاد قحطاً فيضطر العربي ان يقصد كريما من الكرماء يسأله العون والمساعدة ، وكثيرا ما ينقذ زاد المسافر فينزل على من في طريقه فيضيفه مسرورا ويكرمه ، لانه ذو مروءة يلد له ان ينجده غيره وان يشركه معه في طعامه وشرابه ، ولانه يعلم انه قد يضطر في يوم ان ينزل ضيفا على آخرين .

وعرب البادية رجال اشداء عدائين يسبقون الخيل ، خبيرين بدروب الصحراء ومجاهلها ، كراما ، حديدي الارادة حسني الحيلة في تدبير امورهم . يعطفون على الفقراء والمرضى والضعاف . يبذلون ما عندهم من سخاء . فهم كرام شجعان يعنون عن المحارم . وكان قصيدهم مثالا قويا لشخصياتهم وسلوكهم لا يكتفون منه شيئا ولا يقصرون في التعبير عنه .

فامتازوا بالصدق والصراحة والقوة وظهرت هذه الصفات في فنهم ، فكان طريفا مقبولا ، هو من الشعر الفنائي الصحيح الذي يعتز بالشخصية الفردية . وشهر الايام فنون شتى تشمل الفخر والحماسة والمدح والثناء ووصف المعارك الحربية والاشادة بشجاعة الشجعان وضميرهم وثباتهم

سواء كانوا من قوم الشعراء أو من أعدائهم وغير ذلك، من المعاني ، إلا أن هذه الألوان جميعها تخضع لهدف رئيسي واحد وهو مكانة القبيلة وقوتها ونفوذها وسلطانها بين القبائل الأخرى . فهو اذن - مع بعض التجاوز - شعرة السياسة الخارجية للقبيلة .

وقد كانت الصلات بين القبائل العربية قائمة على التنافس والتربص وانتهاز الفرص للظفر بمال أو شرف ، وهذا هو ما نراه بين الدول في كل العصور .

فهو تنافس في السيادة والاستعمار وكسب الأسواق التجارية ومناطق المواد الأولية . وليس الصراع بين الدول الحديثة الا صورة لما كان بين القبائل البدوية القديمة .

فالسباب واحدة وان اختلفت الوسائل واتسعت الميادين . .

هذا التنافس يرجع بين القبائل الجاهلية الى عاملين رئيسيين : مادي وادبي . فهو اما طمع في ابل او مرعى او بشر او حمى او فرس او متباع ما ، واما رغبة في رياسة او اخذ بثأر او اعتزاز بنفس او مفاخرة بقوة او غضب لجار اهن او عهد نقض او مجارة لسفيه .

تلك الاسباب برزت الجزيرة العربية دائمة الغارات او الخروب لا تعدم في ناحية من نواحيها غارة مشنونة ، او صراعا بشعا يستمر اياما بلا شهورا ، وصارت حياة الناس رخيصة تذهب بسبب كلمة او هفوة او بلا سبب سوى السفاهة والعبث . وايام العرب الكبيرة كثيرة تجاوزت الالف بكثير سوى المناورات الصغيرة .

ويجب ان نشير الى ان اشعار الايام وحوادثها قد دخلها التزويد والمبالغة استجابة لدواعي العصبية وما تقتضيه طبيعة القصص من تهويل وتجميل ، ومع ذلك فثمة قسطن يمكن ان يوصف بالصحة استنادا الى الطابع الفني او صحة روايته او اتصاله بما يؤيده من اخبار وشواهد وثيقة .

وكانت المرأة الزوجة ذات تأثير فعال لا على شخص زوجها فقط ، ولا على أسرته واسرته وانما على العلاقات بين قبيلتيهما اذا كانتا متباعدين ، فان الاصحار يربط بينهما برباط وثيق ويضيق سبل العداوة ، ولا سيما اذا كان الزوج زعيما واسرة زوجته مرموقة المكانة .

وكانوا يختارون للزواج المرأة الحسبية العاقلة ويفضلون الشابة البكر على الشيب ، حتى حكيمهم كان يقول لا تتزوجوا من النساء الا الشباب . وتهمهم طبعا الزوجة الولود لان همهم كان الكثرة ليفلبوا اعداءهم ولا يقربون المرأة الحمقى وحديثة النعمة ، ويكرهون ان تكون الزوجة عبوسا صخابة .

وكما كان للرجل ان يتطلب الخصال الحميدة من زوجته ، كان للزوجة نفس الحق ايضا فهي تريد شابا وغنيا ينفق ماله على لذاته وكرمه والعطر الطيب . والشباب كما نعرف هو تلك الحلقة الذهبية التي تربط المستقبل بالماضي وكل ما يصدر عنه محيب الى النفس ، والنفس منجذبة اليه لانه يصدر عن اخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة-وهو ربيع الامة وقوتها الغامة وامها الصادق . وهو الفنصر الحي والاداة الفعالة في تقدم الامم ونهضتها . ولذلك فقد حرص الحكام في كل امة على تنشئته وتربيتته وتثقيفه .

فوفرت له سبل التعليم بان انشأت له المدارس والجامعات وجعلته اجباريا في المرحلة الاولى منه . وهذا من حق الابن على ابيه ان يرعاه ويعلمه . وان يلقنه دروس الحياة وتجاربها التي مرت به . وهو واجبه كاب فاضل ووالد عاقل من ان يعلم ابنه صفات تسوده في قومه منها اللين والتواضع وترك الكبر والخيلاء . ومنها بلبل المال لمن هم في حاجة اليه . ومنها اكرام الصغار واحترام الكبار وتوقيرهم ومنها اغاثة المحتاج وتفريج كربة المكروب كما فعل ذو الاصبع العدواني لما احتضر حيث دعا ابنه اسيدا وقال له :

يا بني ان اباك فني وهو حي،وعاش حتى سئم العيش . واني موصيك بما ان حفظته بنمت في قومك ما بلتته فاحفظ عني : ان جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطعموك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك واكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ، ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك واحم حريمك واعزز جارك واعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريح فان لك اجلا لا يعدوك، وحن وجهك عن مسألة احد شيئا . فبذلك يتم سوؤدك .

ولا ريب ان تعليم الابناء طريقة السير في ببدء الحياة يجنبهم الوقوع في الخطا ويحفظهم من الزلل في مستقبل حياتهم ويدفعهم الى اتقان فن العيش في هدوء وامن وطمانينة نفس .

ولا يشك انسان ما في ان قوة الشعوب في تربية ابناءها تربية سليمة صحيحة وتربية الجسم والعقل والخلق . ومن هذه التربية السليمة الصحيحة ندرك لماذا تقدمت شعوب وتحضرت وتأخرت شعوب اخرى ثم ماتت . وتربية الجسم تقوم على تقوية عضلاته واعطائه قسما وانفرا من الراحة في اوقات منتظمة . لان لكل جسم طاقة لا ينبغي ان يتعدها وتربية العقل تقوم على هذا التراث العلمي الذي خلفه لنا الاقدمون . تأخذه فنقرؤه ثم نهضمه ثم نزيد عليه .

وتربية الاخلاق تقوم على العقيدة الصحيحة واتباع ما جاءت به الشرائع السماوية من عبادة الاله وعدم الاشراك به وعلى التخلق بالاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة . ان شعبا ما من الشعوب لو ربي ابناءؤه تربية تقوم على هذه الاسس السابقة لم يستطع احد ان يقهره ولعاش موفسور الكرامة مهيب الجانب .

كان كثير من الحجازيين والعرب عامة في جاهليتهم بدوا ، لا يخضعون لنظام ، ولا يدينون لحكومة ، ولا يربطهم الا قانون القبيلة .

وقد فرضت عليهم طبيعة ارضهم القاحلة ان يعيشوا على رعي الابل والاغنام يتتبعون بها مواقع الفيث ومواطن الكلا ، ينتقلون بينها ، ويسيمون ماشيتهم فيها . فاذا اخلقت السماء وامحات الارض ، لجأوا الى الاغارة والنزو ، ودفعهم الجذب الى الحرب .

كذلك كان دابهم النفرة من العار ، والنهوض لحماية الجار ، والحرص على الاخذ بالنار والاعتزاز بالعصبية ، والاعتزاز بالقرابة الواشجة ، والمفاخرة والمنافرة والاباء والشعم .

كل ذلك كان يدفع العربي الى الحرب ، ويجعلها اثرة عنده ، يثيرها لاهى سبب ، ويشنها لادنى حدث ، حتى صارت عادة مالوفة ، وسنة معروفة ، وحتى انفقوا ان يرتزقوا من عمل غير السيف ، او يكسبوا الا من اسنة الرماح ، فاذا لم يجدوا عدوا اغاروا على الاقرباء ، كما يقول القطامي:

ومن تكن الحضارة امجيبته	فأي رجال بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينا	قنا سلبا وافراسا حسانا
وكن اذا افسرن على جناب	واعوزهن نهب حيث كانا
افرن من الضياب على حلول	وضبة انه من حان حانا
واحيانا على بكسر اخينا	اذا ما لم نجد الا اخانا

وهذا قليل من كثير مما اثر عن العرب في حب الحرب ، وخوض المعارك ، ولهم ايام مشهورة .

فالعرب بطبيعتهم امة مغالبة مجالدة ، مساورة معاندة ، لا ترضى بالضياع ولا تقيم على اللل ، ولا تفض على الهوان ، ولقد مردوا على المخاطرة ، واعتادوا القتل والقتال ، والفوا الصولة والصيال ، فانتزعت من نفوسهم غريزة الخوف ، وغلبت عليهم الحرية الشخصية ، وصارت الحرب عندهم تهيج لاوهى سبب ، وتشعل لاقل حدث ، وما تخبو الا لتستمر ، وقد تظل ملتعبة بين القبائل اعواما طوالا ، لا تهدأ نارها ، ولا يخبو اوارها .

وللعرب كثير من الوقائع العظيمة التي هاجت قبائلهم ، واثارت عصبياتهم ، والتي تحدث عنها الشعراء في اشعارهم ، وكانت مادة رائعة للسماز والمحدثين في حقب طويلة : واعصار بعيدة . قال ابن عسدر به : (انها - ايام العرب - واثر الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية ، قيل لبعض اصحاب رسول الله : ما كنتم تتحدثون به اذا خلوتم في مجالسكم ؟ قال : كنا نتناشد الشعر ، ونتحدث بأخبار جاهليتنا) .

وقد سميت هذه الوقائع بايام العرب ، وهي ينبوع نجاج من ينابيع الادب وميدان فسيح من ميادين البيان ، بما اشتملت عليه من روائع القصص ، وبدائع القول ، ومآثور الحكم ، وبلغ الخطب والشعر ، كما انها صورة صحيحة للعرب وعاداتهم وتقاليدهم ، وتصوير صادق لاسلوب حياتهم وشأنهم في الحرب والسلم والنجمة والاستقرار .

ولهذه الايام اثر واضح في الادب ، بما تهيج من عاطفة ، وتبعث من شعور ، وتشير من شاعرية ... كان الشعراء والخطباء من وراء الفوارس يذكون حميتهم ، ويلهبون شجاعتهم ، ويصفون خيلهم وسلاحهم ، ويشيدون ببطولتهم ومواقفهم ، ويندبون بقوافيهم الباكية صرعى الايام . ويحرضون على الثار والانتقام، وقد ينفرون من الحرب وويلاتها ، ويحملون لقبائلهم غصن الزيتون .

اثر البيئة في الامثال الحجازية

تعتبر الامثال اصدق شيء يتحدث عن اخلاق الامة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره اتم تصوير ، فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوية ، وهي

أقوى دلالة من الشعر في ذلك لانه لغة طائفة ممتازة ، واما هي ف لغة جميع الطبقات .

فالمثل - اذن - هو صوت الشعب وصورته ، و رسمه ومثله ، ينبع من قلب الجماهير ، ويصب فيها ، والسمة الشعبية ركن من اهم اركان المثل الشعبي . (ويتضح عنصر الشعبية في اشتقاق اللفظ الدال على المثل في اللاتينية واليونانية .) وكلها تدل على هذا العنصر الشعبي ، كما تدل على مغزى خفي ، وتنطق بالوظيفة العملية للمثل . اما الكلمة اليونانية التي تقابل كلمة المثل العربي فهي تدل على التعبير الشائع الذي بتدلسه العسامة .

ولذا كان من الطبيعي ان تكون الامثال الحجازية في العصر الجاهلي صورة صادقة تنفسية الحجازيين وحياتهم الخلقية والدينية وان تنعكس على مرآتها بيئتهم الطبيعية والاجتماعية ، وتصور عاداتهم وتقاليدهم ونزعاتهم وميولهم وهزلهم وجددهم ، وطرائقهم في التفكير والتعبير . وماذا عسى ان ينتج من بيئات اشتغل اهلها بالزراعة والتجارة وكانت لهم المصارف ، وضربوا في جنبات الصحراء يحدون القوافل الموقرة بالسلع المختلفة لحسابهم ، او لحساب غيرهم ، حتى اصبح لهم حظ من الشراء والترف والحضارة ، وكانت بديارهم المواسم والمجتمعات والاسواق التجارية والادبية كما امتازوا بجوارهم للبيت الحرام الذي يقصده العرب جميعا لاداء الشعائر الدينية . كل ذلك كان له اثره العميق في نفوسهم وفيما ينتجون من ادب بصفة عامة وما يرسلون من حكم وامثال بصفة خاصة .

وهكذا كانت الامثال الحجازية التي وصلت الينا ترجمانا صادقا عن حياة الحجازيين الاجتماعية وسمائهم الخلقية نرى فيها شجاعتهم وبأسهم ، وجراتهم وفتكهم ، فقد ضرب المثل بالبراض الكناني ، فقييل : أفتك من البراض ، وفي قصة المثل المشهور : (وعند جهينة الخبر اليقين) بعد ان فتك الاخنس بن كعب الجهيني بالحصين بن عمرو ، وقفل راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار ، فاذا هو بامرأة تنشد الحصين . فقال لها : من انت ؟ قالت انا : صخرة امرأة الحصين ، قال : انا قتلتك . فقالت : كذبت ما مثلك يقتل مثله . اما لو لم يكن الحي خلوا ما تكلمت بهذا . فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جاءهم فوقف حيث بسمهم وقال : -

وكم من ضيفم ورد هموس
 علوت بياض مفرقه بمضب
 وأضحت عرسه ولها عليه
 وكم من فارس لا تزدرسه
 كضخرة اذ تسائل في مراح
 تسائل عن حصين كل ركب
 فمن يك سائلا عنه فعندي
 أبي شباين مسكنه العرين
 فأضحى في الفلاة له سكون
 بعيد هدوء ليلتهـ رنين
 اذا شخصت لموقعه العيون
 وانمار وعامتهما ظنون
 وعند جهينة الخبر اليقين
 لصاحبه البيان المستبين

وفي بيئات الحجاز الزراعية كخيبر والمدينة حيث تنتشر النخيل نجد ان الحجازيين قد اتخذوا من (التمر) مادة للامثال يعالجون بها اطرافا من شؤونهم المعاشية وحياتهم الاجتماعية ، فقالوا : (كمستضع التمر الى خيبر) ويقال للدلالة على خطأ هذا الفعل ، فخيبر مصدر التمر ، والذي يجلب اليها التمر مخطيء اعظم الخطا مقضي على تجارته بالبور والكساد ، وهذا من بدييات التجارة ، والشيء يجب ان يوضع في موضعه ، ويوجه لمن هو في حاجة اليه ، قال النابغة الجعدي :

وان امرا اهدي اليك قصيدة كمستضع تمرا الى ارض خيبرا

وقالوا : كل خاطب على لسانه تمرة . وفي التمرة حلاوة . والخاطب عادة يحاو لسانه حتى يجوز الرضا ، ويقوز بحجة قلبه . وهو مثل يضرب للذي يلين كلامه اذا طلب حاجة .

وان من الامثال هي خرافات شعبية ، نشأت وترعرعت في اوساط كتابية غالبا في الفترة التي ظهر فيها الاسلام او بعده بقليل . وهناك نوع من قصص الخلق نجدها منتشرة في الاوساط الكتابية ، يدعيها المعلمون والوعاظ لبيان حكمة الخالق في خلقه ، وهناك عدد من قصص الخلق ذاعت في الكتب المقدسة القديمة ، وقد نجح صانعو هذه القصص في صياغتها بعبارات شعبية .

• قالوا : زعمت لإعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين ، فرجعت بلا اذنين . فلذلك يسمون ذكر النعام العظيم ، ومن امثالهم (كطالب القسرن جدعت اذنه) ، وپروى ان بشارا تمثل فقال (ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد بلا اذنين) .

وورد المثل في شعز بعض الهذليين المخضرمين ، وهو ابو العيال الهذلي ، والهذليون مساكنهم في الحجاز ، وهو يشير الى النعامة لا الى الحمار .

وهناك مثل آرامي يهودي يقول : (ذهب الجمل يطلب قرنين فرجع بلا اذنين) . وبذلك يتبادل الدور ثلاثة من الحيوان ، ويبدو ان الجمل أقدمها ورودا في المثل ، فقد ورد في نص آرامي ، كما أن الحمار يمثل خلطا من الناطقين المتأخرين بين المثل الاصلي ، ومثل اخر يذكر اذني الحمار .

ثم ان هناك ما يسمى بـ (الخرافات الحوارية) التي تعتبر من وسائل تعليم الشعب ومسلتيه ، وأكثر هذه القصص الحوارية يتسم بسمة (الحيلة) ومن ذلك الخرافة الحوارية للتي رويت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

يقول الميداني : يروى ان امير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه قال : (انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثور ثلاثة كن في اجمة : ابيض واسود واحمر ، ومعهم فيها أسد ، فكان لا يقدر منهم على شيء ، لاجتماعهم عليه . فقال للثور الاسود والثور الاحمر ، لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض ، فان لونه مشهور ولوني على لوتكما ، فلو تركتماني آكله صفت لنا الاجمة . فقالا : دونك فكله . فآكله . ثم قال للاحمر لوني على لوتك ، فدعني آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة . فقال : دونك فكله . فآكله . ثم قال للاحمر اني آكلك لا محالة . فقال دعني اناذي ثلاثا . فقال افعل . فنادى الا اني هنت - ويروي وهنت - يوم قتل عثمان ، يرفع بها صوته . وهو مثل يضربه الرجل يرزا بأخيه . وقد ورد هذا المثل في كتاب كليلة ودمنة ، ولاحظ هذا ابو هلال . كما انه ورد مختصرا في خرافات ايسوب . ويعلق الدكتور عبد المجيد عابدين على ذلك بقوله : فاذا صحت رواية هذا المثل عن علي بن أبي طالب وهو اسبق في التاريخ من ابن المقفع مترجم كليلة ودمنة ، فمن الممكن ان نفترض ان المثل عرفه الاراميون ، الذين سكنوا في الحجاز او اليمن ، من طريق الترجمة السريانية لكتاب كليلة ودمنة - وقد ترجم حوالي ٥٧٠ م .

الخطابة : فن من فنون النشر ، ولون من الوانه ، وهي فن مخاطبة الجمهور الذي يعتمد على الاقناع والاستمالة والتأثير ، فهي كلام بليغ يلقي في جمع من الناس لاقتناعهم برأي ، أو استمالتهم الى مبدأ ، أو توجيههم الى ما فيه الخير لهم في دنيا او آخرة .

والخطابة ضرورية لكل امة في سلمها وحربها ، فهي اداة الدعوة الى الرأي والتوجيه الى الخير ووسيلة الدعاة من الانبياء والمرشدين ، والزملاء والمصلحين ، فهي ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية .

وانما تقوى الخطابة ويرتفع صوتها في زمن الحرية ، وفي ظلال الديمقراطية ، حيث تستطيع الامة ان تنفس بآمالها ومشاعرها ، وتنتقل من قيود الذل والظلم ، الى حيث تتكلم افواهها بما تجيش به الخواطر ، وتضطرم به النفوس ، وتتجه إليه الامال ، ففي ظلال الحرية ، تتقارع الاراء وتتصارع الافكار ، وتتنازع المبادئ ، وتتنافس المذاهب ، وتتعدد الخصومات ، وفي ذلك كله غذاء للخطابة ، ومدد لها وداع اليها .

والخطابة اما سياسية او اجتماعية او دينية ، وقد ازدهرت في العصر الحديث الخطابة القضائية والبرلمانية . وفي الخطابة قديم وجد في الامم القديمة كقدماء المصريين واليونان والرومان .

وكان للخطابة شأن عظيم في العصر الجاهلي ، وكان للخطيب مركز ممتاز لا يقل عن مركز الشاعر حتى ان ابا عمرو بن العلاء يقول : ان الخطيب في الجاهلية كان فوق الشاعر .

ولا بدع ، فنحن نعلم ان العرب كانوا قبائل متناحرة متنازعة ، تقتتل لاهوى الاسباب واتفه الامور ، ومن أبرز شمائلهم العزة والانفة ، والنفور من العار ، وحماية الجار والحرص على الاخذ بالثار ، والمباهاة بالعصبية ، والمفاخرة بالنسب ، والتشدد بالبيان . . فالخطابة اذن ضرورة من ضروراتهم وحاجة من حاجاتهم . يتخذونها في السلم اداة للمفاخرة والمنافرة ويصطنعونها في الحرب لتثبيت الجنان وتحمس الجبان ، ويحث الحمية في النفوس . وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف .

ولهذا علت منزلة الخطيب . وراح الشعراء يفتخرون بالخطابة . ويتفنون بها فيما يتغنون به من المفاخر .

وقد زادها رفعة انها كانت لسان الاشراف والرؤساء والناهبين من القبائل ، يفضلونها على الشعر الذي غض منه امتهان الشعراء له بالتكسب والارتزاق .

فازدهار الخطابة اذن في الجاهلية يرجع الى الحرية التي لا يحدها سلطان ولا تقيدها حكومة والى القتال الدائم بين القبائل وما يتطلبه من تحميس او حض على ثار ، والى حب المفاخرة المتاصل في العرب ، والى تاصل ملكة البيان فيهم ، وقدرتهم على التصرف في وجوه القول وتشقيق

الكلام ، والى ابتسزال الشعر اخر الامر بالتكسب ، واختصاص الوؤساء
والرعماء بها .

وهكذا كانت موضوعاتها تدور حول الحث على القتال والاخذ بالثأر ،
والدعوة الى الصلح بالتنفير من الحرب وويلاتها ، والمفاخرة بالمكسارم
والعصبيات ، والسفارة بين القبائل العربية ، او بينها وبين جيرانها : في
التعازي والتهاني والاستنجاد وتأمين السبل وحراسة التجارة . وكان من
موضوعاتها خطب النكاح ، كما كانت تتناول الدعوة الى عبادة الله وتوحيده
والتبشير برسوله .

والخطب الجاهلية قصيرة بوجه عام ، وفي الغالب . ولعل ذلك راجع
الى ايثار الایجاز ورغبتهم في حفظها وانتشارها . قيل لابي عمرو بن العلاء:
هل كانت العرب تطيل ؟ فقال : نعم ليسمع منها . فقيل له : وهل كانت
توجز ؟ فقال : نعم ليحفظ عنها . ولكل مقام .

اما الخطيب فكانوا يشترطون فيه السيادة في القوم ، والكرم في
الخلق ، والعمل بما يقول ، ولا بد ان يكون جهير الصوت ، رابط الجأش .
ثابت الجنان ، قوي الحجة ، فصيح اللسان ، قليل الحركة ، حسن
السمت ، جميل المظهر . وكان من عادته ان يقف على نشز مرتفع معتمرا
بعمامته قابضا بيده على سيف او عصا . وذلك كله للتاثير باظهار اللامح
وابعاد مدى الصوت . ومنهم من كان يمسك العصا في السلم والقوس في
الحرب .

ويظهر انهم كانوا يرتجلون القول ارتجالا ، بلا معاناة ولا مكابدة . وانما
يصرفون الهمم الى الغرض . فتاتي المعاني متدققة ، وتنثال الالفاظ انثيالا ،
كما يقول الجاحظ . ويشيع في الخطابة الجاهلية السجع ، وقصد التجويد
والتحبير . والمأثور من خطب الجاهليين ، قليل اقل من الشعر المروي
عنهم ، والسبب في ذلك صعوبة حفظ النثر بعدم تقيده بوزن او قافية ،
وسرعة نسيانه ، وعدم تدوينه ، لاميتهم وغير ذلك ، مما ادى الى ضياع
الكثير من الخطب . واختلاف الرواية فيما بقي منها بطول العهد وتناقل
الرواة .

الوصايا جمع وصية . والوصية ما توجهه الى انسان اثير لديك من
ثمرة تجربة وحكمة او ارشاد وتوجيه . فهي بمعنى النصيحة .

والوصية من الوان الخطابة . قاصر على الاهل والاقارب والاصدقاء ،

والفرق بينهما إن الوصية تكون من المرأة لابنتها ، ومن الرجل لقومه أو ابنائه ، عند الارتحال أو الشعور بدنو الأجل أو نحو ذلك . . والخطابة تكون في المشاهد والمجامع العامة والحروب والمعارك وفي المفاخرة والمنافرة ، وفي الوفاة على ملك أو أمير ، وفي المواسم والحوادث الجسام .

والموايا كثيرة في النثر الجاهلي وخاصة الحجازي . وتمتاز بجمالها وأساليبها وبرقتها وروعيتها . وما يشيع فيها من حكمة ، وصدق تعبير ، ونفاذ فكر ، وبعد نظر ، لأنها لا تصدر إلا من حكيم مجرب ، أو كبير عرك الحياة ، وعركته الحياة . وربما كانت الوصية في الأدب الحجازي مزيجاً من الشعر والنثر كما في وصية ذي الأصبع العدواني .

المحاورات والمفاخرات والمنافرات وسجع الكهان :

المحاورة هي التحاور والتراجع في الكلام والحديث . وهي من ضرورات الاجتماع والحياة .

وكان العرب كثيري المحاورة ، لكثرة خصوماتهم ومفاخراتهم وتنازعهم على الشرف وسواه .

وتشمل المحاورات : المنافرة ، والمفاخرة . ونحوهما من الجدل في مختلف شؤون الحياة والمعرفة . فالمفاخرة : مصدر فاجر . وهي تفنأخر القوم بعضهم على بعض ، وكانوا يفاخرون بالحسب والشرف والأخلاق الكريمة والعزة والثروة وكثرة العدد .

والمنافرة هي المحاكمة في المفاخرة . وأصلها من قولهم : أينا أعز نفراً ، فهي التحاكم إلى الحكمين ، ليفصلا بينهم ، ويقضوا بالشرف لأحدهم .

ومن أمثلة المحاورة : ما جرى بين هند وأبيها عتبة بن ربيعة في زواجها قبل أن يزوجها من أبي سفيان بن حرب .

ومن أمثلة المحاورات كذلك : محاورة عامر بن الظرب العدواني وحممة بن رافع ، وكذلك قول ضمرة بن ضمرة ، المشهور بالمعيدي ، للنعمان ، جواباً على قوله له : (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) : مهلاً أيها الملك ، إن الرجال لا يكالون بالعيعان وأنما المرء بأصغريه : قلبه ولسانه ، إن قاتل قاتل بحنان ، وإن نطق نطق ببيان ، فقال : صدقت ، لله درك ، هل لك علم بالأمور والولوج فيها ؟ قال : والله أني لأبرم منها المسحول وانقض منها المفتول ، وأحيلها حتى تجول ، وليس للأمور بصاحب

من لم ينظر في المواقب ، قال : صدقت ، لله درك . فاخبرني : ما العجز
الظاهر ، والفقر الحاضر ، والداء العياء والسوء السوءة ؟ قال : اما العجز
الظاهر ، فالشاب القليل الحيلة الملازم للحيلة ، الذي يحوم حولها ويسمع
قولها ، ان غضبت ترضاهما ، وان رضيت تفداها . واما الفقر الحاضر ، فالرء
لا تشبع نفسه ، وان كان من ذهب حلسه . واما الداء العياء ، فجار السوء
ان كان فوقك قهرك ، وان كان دونك همزك ، وان اعطيتسه كفسرك ، وان
منعته شتمك فاذا كان ذلك جارك ، فاخذ له دارك ، وعجل منه فسارك ،
والا فاقم بدل وصغار ، وكن ككلب هرا . واما السوء السوءة ، فالحليلة
الصخابة الخفيفة الوثابة ، السليطة العيابة التي تعجب مسن غير عجب ،
وتغضب من غير غضب ، الظاهر عيبها ، المخوف غيبها ، فزوجها لا يصلح
له حال ، ولا ينعم له بال ، ان كان غنيا لا ينفعه غنا ، وان كان فقيرا ابدت
له قلاه فاراح الله منها بعلها ، ولا متع الله بها اهلها .

من امثال العرب

من امثال العرب قولهم : (شخب في الاناء وشخب في الارض) يضرب
لن يصيب مرة ويخطيء اخرى . (رمثني بدائها وانسلت) يضرب لن يعير
شخصا بعيب هو فيه . (ان البغاث بارضنا يستنسر) يضرب للضعيف
يكون قويا . (ان البلاء موكل بالمنطق) ، (ان الجبان حتفه من فوقه) ،
(اياك اعني واسمعي يا جارة) يضرب لن يخاطب شخصا وهو يريد غيره .
(بلغ السيل الزبي) جمع زبية وهو اعلى الجبل يضرب لما جاوز الحد .

(اذا تفرنت الغنم قادتها العنز الجرباء) يضرب في القوم يختلفون
فيسودهم الاشرار . (اذا تخاصم اللسان ظهر المروق) ، (ابخل من
مادر) ، (حال الجربض دون القريض) الجربض الفصة والقريض الشعر ،
يضرب في الامر يتيسر حين يفوت اوانه . (الحديث ذو شجون) الشجون
الفنون يضرب في الحديث يتذكر به غيره . (الحباري خالة الكروان) يضرب
في مناسبة احد الشيئين للآخر . (دون ذا وينفق الحمار) يضرب في المبالغة
في المدح بغير احتياج اليها . (ضرب اخماسا لاسداس) يضرب لن يريد
الشيء ويظهر غيره . (اعز من كليب وابل وقد بلغ من عزه انه يحمي الكلاء
فلا يقرب حماه) ، (اعقل وتوكل) يضرب في اخذ الامور بالحزم والوثيقة
(عاد في حافرته) يضرب في عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها .
(عاد الامر الى نصابه) يضرب في الامر يتولاه الاكفاء . (اعيا من باقل) هو

رجل من العرب بلغ من عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر يقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرده الظبي وكانت تحت ابطه . (اعز من الابلق العقوق) العقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل وقيل :

طالب الابلق العقوق فلما اعجزته اراد بيض الانوق

يضرب لمن يعز وجوده (اعز من بيض الانوق) والانوق على فعول الرخمة طائر اسود .

وامثال العرب كثيرة . ومن اراد ذلك فعليه بكتاب مجمع الامثال للميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ . فقد جمع واوعى .



الفصل الخامس

ذكريات في البادية

وبالنسبة شاءت لي الظروف بحقبة هذا الزمن ان اقيم في بلد عربي ، على رقعة ارض من وطننا العزيز هناك في الصحراء حيث الارض الممتدة شرقا وغربا على مساحات شاسعة واسعة مترامية الاطراف ، تشير على رمالها وكتبانها ومناخها وطبيعة اديمها ، وتذكر القادم اليها على كنفها وصحة واقعها ونمط المعيشة فيها والحياة التي تكتنفها وما يؤمها من السكان، مؤكدة صدق التعبير عن بيئتها وجوها وعنصر الحياة الذي يشملها وماهية آهليها والقيمين عليها وماكيها والشعب الذي يظله نخيلها وتنشئه خيراتها وترويه واحاتها ويناييمها وماء شتائها ليحيا على رقعتها بالفطرة والبساطة تحت لواء قبيلته وعشيرته وآل بيته وفصيلته التي طاب لها المقام والترحال بفترات ثلاثمها وبفصول تناسبها سعيا وراء الكلا والمرعى لمواشيها وابلها وحلالها المتكاثرة المتوافرة والتي هي مصدر رزقها وراسمالها ووسيلة استقرارها وبحبوحة عيشها واطمئنانها الذي ترجوه .

هناك في جنوب السودان حيث كانت رغبتني المكسوث بعض الوقت للراحة والاستجمام وللزيارة والاستطلاع تحببا لمشاركة اهل البلاد المأهولة واناسها البررة الذين طابت لهم المعيشة في مدنها وقراها ومضارب خيام باديتها المنتشرة هنا وهناك بحسب الموطن والنشأة والبيئة التي هي رمز وجودها وربوع حيويتها .

وكان من المحتم علي الاحتكاك بهم ومزاملتهم وتوطيد اركان الصداقة معهم لكسب رضاهم ونيل محبتهم واخائهم بثقة ومودة وعشيرة .

فعثت معهم فترة لا بأس بها واقعت بجوارهم زمنا معلوما ، تعرفت فيه على اناس وبشر هم بالكثرة التي جعلتني اتفهمهم واستفي من طبائعهم

وعاداتهم الشيء الوفير واختار منهم الزمرة الممتازة لاندماج معهم في صفاء مرغوب ومودة صادقة واخاء محبب .

وكان من المحتم علي اتباع نسق حياتهم لاسعد معهم وتقر عيني بهم فتحيا سويا حياة التراضي ومعيشة الوفاق والاتفاق في المشارب والعادات وفي الصفات والمزايا التي تقمت للتكيف بها سعيا وراء راحة البال والضمير .

وكان من الطبيعي ان يرضيني هذا النمط المعيشي في تلك الربوع مع اخوان نشاوا وترعرعوا في حمى وطنهم العزيز وارضهم الغناء اشراقا نبلاء ومواطنين ابيارا وابناء جيل صالح مقدم . سيماهم على وجوههم وعلائمهم تدل عليهم وفضائلهم بالقدر الذي ينبئك عن معاندتهم وشهاماتهم وتساميمهم في مستويات الوعي والدكاء والفطنة . وفي مجالات التآلف والتفاهم وحسن الجوار ومراعاة الحقوق بنخوة وشرف واخلاص .

فهم برأيي كانوا النخبة الصالحة المقدمة والمتطلعة الى الحياة باشراف صدر وصفاء ذهن واستنارة قلب . تقودهم الهاماتهم ووعي مداركهم الى نسق الحياة التي يستظرفونها ويحيدونها ويفضاونها عن سواها . هكذا بالبساطة والفضيلة وحرية مشيئة على نمط الاجداد والاسلاف . منجليين باحاساساتهم ومشاعرهم الى بيناتهم ونشأتهم وجوض يفاعتهم يتفاخرون بما هم عليه وما عرفوا فيه وناصلوا به ما دام هم في حياتهم يستأنسون وما فتئوا في معيشتهم يتوافقون ويتراضون بقناعة وايمان وتفاؤل تحت لواء انظمتهم القبلية وقوانينهم العشائرية وارتباطاتهم الاسرية والعائليته وتحت ظلال دستورهم وسننهم واعرافهم التي يدبنون بها ويخضعون لها باطاعة عمياء واذعان محكم لكونها مستمدة سلطانها من واقع حالهم واحوالهم ومن صميم طبائعهم وعاداتهم وتقاليدهم الموروثة عن اسلافهم واجدادهم وبني جنسهم .

ولن انسى ذلك اليوم الذي شاءت لي الظروف فيه بتحجيل الواقع واستظراف حب الاستطلاع والعرفنة . وابداء انشوق في المضي والبحث عن امور اجهلها وعادات لم يسبق لي تشربها وطبائع وتقاليدهم هي بحكم واقعها غريبة عني ومبهما بالنسبة الي، او بالاحرى لكون وجودي بعيدا عنها وعدم تطرقي الى محاولة دراستها او السؤال عنها وبسبب عدم احتكاكي في سابق ايامي بمثل تلك البيئات والنشآت بصدق المفهوم وواقع الحال .

فهممت وعزمت وكانت وجهتي البادية فاتيح لي زيارة اولئك

الافاضل ابناء البادية الكرماء الذين كنت في شوق الى مجاملتهم ومصافحتهم والتحدث معهم في شتى المجالات لادرك ضالتي واسمى نحو امنيتي في الاهتداء على القصد والجوهر والمراد .

فحللت ارضهم ووصلت مضارب خيامهم هناك حيث موطنهم وقبالهم ومعالم وجودهم . ولدهشتي واصلت مسيري حيث كنت أرغب لارى عن بعد وعلى مرمى البصر مضارب خيام منتصبة في كل بقعة وارض باعدادها وأشكالها وسعاتها هي بالكثرة الدالة على عظمة ساكنيها وقيم اهاليها وعلو شأن اصحابها . وزادني الانبهار طاقة واندفاعا فهولت وتماديت في الاقدام وعكفت على الاسترسال والاستنشاق في تتابع متواصل من اجل بلوغ الهدف ومقابلة من كانوا في توق الى مشاهدتي بحماهم وفي عقر ديارهم حيث يقيمون مع ذويهم وعشيرتهم وبني قومهم الاخير اولئك الذين عهدت فيهم حسن الطباع ونبل المشارب . فئة الشباب النضر والابطال الصناديد الذين عرفتهم وتعارفت بهم في سالف الايام حقبة التلاقي وزمن التالف والوئام برياض الجزيرة العربية وبلد ارتفاقهم واقامتهم بحكم اعمالهم ومساعدتهم في توطيد اركان استقرارهم وترسيخ دعائم استيطانهم ببلد تمدنهم وتحضرهم ملاحقة لعصر المدنية وتيار مجتمعا الهادر الذي بطبيعة الحال يلاحقهم، ولا يتفك يزين لهم مسالك دربه وسبل اتجاهاته، ليجذبهم اليه ويذيبهم في بوتقة حياة العصر ومعيشة التطور لينسيهم امجادهم ونشأة بداوتهم وعهودهم المعهودة ويجاري زمانهم التقدمي ، ولهفة تعشقهم الى التغيير والتجديد للملاحقة الركب نحو عصرياته ومدنياته وتلاحق احداثه وابتكاراته في شتى الميادين وغالبية المجالات المهيئة لهم صواب مراميهم وغاية رجائهم في باوغ المأرب نحو الكفاية والعدل والرخاء المحبب ببلخ ونهضة وعلو همة وسرور .

خصوصا وانهم هناك في البادية لا يعرفون غير ان يعيشوا على نسق الحياة التي تعودوها واستقوها عن الاجداد والاباء بمالم دنيتهم وبحوض استيطانهم وارض تملكهم على بسطة وجودهم هناك في الخلاء وعلى الارض الجرداء لتظللهم سماؤها الصافية وليرضيهم هواؤها النقي ومراعيها الخضبة وينابيعها النميرة وواحاتها الظاهرة المهيئة لهم سبل الحياة الفطرية والمعيشة القبلية بحرية مطلقة، تحت حمى الاهل ونفوذ القوم وسلطة القبيلة وانظمتها المعروفة باعرافها الجارية ومركزها المعهود بين باقي القبائل المنتشرة والتي هي رمز فخرهم وامجادهم .

ولذلك فحياتهم هناك بحوض مضارب خيامهم هي رمز خلدتهم

خصوصا لمن هو منهم ذو ثراء ومركز واعتبار وله حلاله ومواشيه وابله وخيله الاصيلية . ومن اتاه الحظ واشرفت له الايام . فهذا من الذين لا يضيرهم ضجيج المدينة وعزلته عنها . ولا يابه لتصاريف اقدارها ومقدراتها لكونه بمنطقة وجوده هو في غنى عنها يستطيع لرخاء نفسه ويسعد لبجوحة عيشه ويقنع بأوضاعه ذات الصبغة القبلية الصاقية، اللهم الا اولئك الذين تضيق بهم الحال وتشتد بهم الازمة المعيشية لقلة ما في اليد ولكون انهم بأوضاعهم فقراء ضعفاء فقدوا وسائل استقرارهم وانعام حلالهم واباهم ومواشيهم التي هي عصب حياتهم ورمز اطمئنانهم . فهؤلاء لربما يرتحلون الى مناطق اخرى عن منطقتهم سعيا وراء الرزق والتكسب . وربما يطول بهم الاسى ان اجديت الارض وتكاثرت المصاعب عليهم فيتحول صبرهم وقظمهم لغيطهم الى ياس قاتل ، يدفع بعضهم بحماس ظاهر الى دخول معترك الحياة عن طريق هجره لحياته القبلية سعيا وراء الاستيطان بالمدن والبلدان المأهولة لأرب المكوث والاندماج في المجتمعات الحضرية تأهيا للتكيف معها ، والرضوخ لنسق حياتها ومعيشة اهلها ، من اجل الترزق والاستقرار ومحاولة نيل المراد بالحصول على الكفاف والبحث عن ابواب الخير بالهوى المطلوب والجهد الكافي ضمن حدود مستوياته ومقدرته .

علما بأنه في مساعيه تلك لا بد وسيهندي الى عمل ينجيه مغبة السؤال وضنك العيش ليستمر فيه ويداوم عليه وينتقل بسببه الى دنيئة عالمه الجديدة ومعيشته المتغيرة التي سترفعه الى حياة الاستقرار والتقدم في بوتقة انصهاره بمجتمع تحضره ومدنيته المتطورة .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فلربما ان المدنية العصرية بحد ذاتها بسبب استمرار دوام تطور استحداث ابتكاراتها وانتشارها على بقاع الارض لا بد وسيكون لها الاثر الفعال والتاثير الاكيد على كل البلاد ، خصوصا تلك البقاع النائية المجهولة والتي أصبح بعدها وانعزالها لا يجسدي نفعاً بعد اختراع السيارة والقاطرة القريبة لكل بقعة والفاتحة امامها خطوط المواصلات ووسائل النقل ، بشكل ادهش البصر وجعل كل حي يستصغر كل مسافة ولا يابه لل صعوبات بعد تدليله لها وتمبيد الطرق لمواقعها وتحقيق وجود الطائرة المحلقة في اجواء الفضاء ذات الفعالية المدهشة والرابطة بقاع الارض بخطوطها الجوية المدهلة والمجسمة بطيرانها العوامل الرئيسية والجاذبة لكل طبقات الشعب بمختلف اجناسه وبيئاته خصوصا تلك الفئات من العرب العاربة والعرباء والمستعربة الذين بتاثرهم ببيئات غيرهم ، يقدمون على تقليده

واتباع مسيره في استبدال وسائل النقل القديمة بالحديثة وإدخال الادوات الصناعية والآلات الزراعية الى دنية وجودهم ومضارب خيامهم استظرافا وتفصيلا عن وسائلهم البالية التي طالما كانوا يستعملونها قبل معرفتهم لتلك الصناعات والآلات المستحدثة المبتكرة . هذا علاوة على انهم بحكم نشأتهم وبالرغم مما استقوه وعوفوه وما اقتنوه واخذوه عن غيرهم . فانهم زيادة على توفره لديهم وكثرته حولهم ووجوده في حوزتهم كان لا يفنيهم عن التمسك بتقاليدهم وبكثير من عاداتهم وطبائعهم الموروثة خصوصا تلك التي لا زالوا يفتخرون بها ويتباهون بكونها لديهم أصيلة مداومة لها شهزتها العالية وأصالتها الفريدة ورمزها البين .

ولا يفوتنا ان بساطتهم وقطرتهم وتمسكهم بتقاليدهم تشير على انهم بحياتهم يتلذذون وبياديتهم يتمسكون ويسعدون وعلى نسق اسلافهم يعيشون في مرح وابتسام وقناعة .

ولا ننسى ايضا ان اهتمامهم للمراعي واقتناءهم للابل والواشي يجعلهم خبراء في توفير اعدادها واكثار نسلها وتناسلها للمتاجرة بها والاستفادة منها في انتاج الالبان ومشتقاته والسمن والزبد بخواصه ونقاؤه ذو الجودة والنكهة الممتازة . علاوة على اصواقها ووبرها الذي يهتمون به كثيرا ليحكيكه ويجدلوه من اجل تجهيز الخيام والالبسة والراتب وما يتبعها من اثاثات بيوت الشعر الصوفية . ولا يغيب عن بالنا ما عرفوا به من شهرة عالمية لكون انهم اصحاب الفضل في تربية الخيول الاصيلة ذات النشأة والسلالة المعروفة والتي ذامت شهرتها وتفوقها على باقي الخيول في العالم اجمع .

وهذا يرجع فضله الى هؤلاء الاعراب الذين بحكم طبيعتهم يحرصون كل الحرص على اقتناء اجسود الخيول وافضلها واحسنها ذرية وفصيلا ليحافظوا عليها ويعتنوا بها ويحسنوا نسلها وتقساء صلبها وبقائتها على مستويات سمعتها التي لا يعلا عليها، لتعرف بشهرتها التي لا تجارى وليستمر الامتياز بحوزة اعراب البادية رجال القبائل الاشداء وابناء الصحراء الميامين الذين فطروا على الفروسية وامتطاء سهوات الجياد السباقا لدخول ساحات الوغى ، ولاستخدامها في القزوات والهجمات وايام السلم والترحال وعند التنقل والسير اختصارا للوقت وتسهيلا لقضاء الحاجات وتباها بوجودها وامتلاكه لها .

فالبدوي يبديته رجل ساعته يعيش ليومه مع بنيه وحاشيته ويحيا حياته على هواه مع قبيلته وعشيرته وافراد آل بيته بينته ، متضامنا معهم ومستمدا القوة والعزم من اعدادهم ومعالم وجودهم وقوة شكيمتهم وعزة مجدهم وسلطتهم . ويشاركهم افراحهم واتراحهم ومسرانهم وتكدراتهم ويتالم للامهم ويسعد لسعادتهم ولا يالو جهدا عن التضحية لاجلهم وانكار ذاته لخدمتهم ، وتدلليل مصاغبهم وايجاد وسائل راحتهم واستقرارهم ورخاء حالهم ، مدافعا عنهم ومديدا عن حياضهم ومتفانيا في اداء واجباته كفرد منهم وعضوا عاملا بينهم .

ويقيني بان هذه الحياة البدوية الرعوية آخذة في الانقراض . فالاتجاه السائد الان ان يستقر البدو وان تقام لهم المصانع التي تمكنهم من الاستفادة من ثروتهم الحيوانية من لحوم والبان ووبر ، ولا بد ان يتم هذا على نحو ما . . لان معالم حياتهم التي بدأت في معرفتها آخذة في التقيير ، وقد اطلت بوادر حياة مدنية جديدة ممثلة في هذه السيارات التي رايتها امام خيام ناظر القبيلة وبعض اهله الذين سبق وزرتهم في اول قدوم لي لامكنة سكناهم ومضارب خيامهم . فالايام بتتابعها كفيلا باعلامنا على انهم لم يعودوا يقطعون الفاوات كابائهم على ظهور الجمال لتجاوبهم مع تيار المدنية الجارف - وها هو المدياع (الراديو) يحتل مكانها في بيوت الشعر لديهم ليربط بينهم وبين انشاء العالم المختلفة .

ولست انسى اول رحلة لي بالسيارة مع بعض الرفاسق استطلاعا وتجاوبا لنداء بعض الزملاء في البادية الذين سبق وحاولوا معي مرارا وتكرارا لكي ازورهم واقبل دعوتهم وكان يوما راعنتي فيسه مناظر الطبيعة التي لم ار لها مثيلا من قبل .

فقد انبسط امامي سهل اخضر تتخلله احيانا اغوار ونجود وتلال وجبال تختلف عرضا وطولا . وتطالعتني احيانا اشجار ضخمة باسقة واخرى لا تكاد ترتفع عن الارض الا قليلا وصيد يتراءى من بعيد يرعى وادما ، حتى اذا ما احس بدوي العربية نقر وعدا يسابق الريح بعيدا عنا ، وفي منظره وهو يرعى آمننا وهو يعدو مذعورا جمال وروعة تبهج النفس . . وقد يفاجئنا ذئب أو ضبع أو ابن آوى لكنه سرعان ما يختفي هاربا بمجرد اقتسراب السيارة منه .

ويبدو ان كل الوحوش هناك مروعة من الصائدين فان اهل المنطقة

عامة مولعون بالصيد والقنص ولهم في ذلك طرق شتى برعوا فيها كل البراعة وتبلغ حد الإعجاز أحيانا .

وفي منتصف الطريق اقتربنا من بعض خيام علمنا انها لعربان يقطنونها كان منهم الشيخ المهيب المنظر الذي توثقت صلتني به من اول لقاء لي معه . وهو رجل على حظ من علم الفقه ويزعم انه ذو بصر بعلم الفلك وفي الواقع انه كالكثير حدائق البادية يعرفون ما يسمى (بالمازل) من علم النجوم ، وعن طريقها يعرفون تقلبات الجو في الصيف وفي الشتاء وعلى وجه خاص فصل الخريف ، متى يبدأ ومتى ينتهي وفي اي من هذه المنازل تنزل الامطار غزيرة وفي ايها تشح . ولكن الشيخ يذهب الى اكثر من هذا فيما يزعمه من معرفة بالافلاك التي كان يكثر من التحدث عنها في مجلسه معنا . وهو في جملته رجل بسيط المظهر متدين .

فاستأنفنا السير بالسيارة في تلال رملية مرهقة انستني روعة الطريق وسخاء الطبيعة . ومرت الساعات ونحن في استمرار نتوجه في سرعة واعتدال نحو مكان وجهتنا هناك في البادية حيث مسقط رأس بعض معارفنا من أبناء البادية الافاضل .

وكان ركبنا في تلك المنطقة بعدد اصابع اليد . وقدر لي اثناءها ان اسير بجانب احدهم على جمـل استأجرناه من اعرابي تركناه يسير مع جماله امامنا . وكانت تلك هي اول مرة في حياتي اركب جملا . . واخذت احاول الاستقرار على ظهر الجمـل بشتى الطرق والاضاع ، فقد كانت تلك تجربتي الاولى كما قلت . . وزاد قلقي واضطرابي عندما اخذت سرعة الجمـل تتزايد ، وكان اكثر ما يشقيني ويزيد من عنائي منظر هذا الاعرابي .

وقد ثبت على ظهر الجمـل هادئا مطمئنا والجمـل يرقل به كأنه في رحلة على سيارة تتهادى به في الريف الجميل . وكبر في نفسي الا احسن ركوب الجمال وقد ولدت في البلد الذي عرف بها ، ويسبقني الى ذلك فتى اصغر مني لم يرها من قبل الا صورة على الورق .

فقد ادرك الزملاء بحكم خبرتهم منذ ان تحرك جمعنا انني لا احسن ركوب الجمال ، وكانوا يتوقعون سقوطي من على ظهر الجمـل بين كل لحظة واخرى فتأهبوا لمعاونتي سلفا . . مما زادني اصرارا على التشبث بسرج الجمـل والاستقرار عليه رغم ما كان يصيبني من كدمات على ظهري من التواء الخلفي للسرج .

وكان هذا هو الدرس الاول او قل التجربة الاولى التي اخذتها من هذه الرحلة . . وبعد ان سرنا مدى ثلاث ساعات ، كانت كلها عذابا بالنسبة لي حتى خلتها لفرط عذابي ثلاثة اعوام ، بلغنا نهاية المرحلة الاولى للرحلة . حيث نزلنا عن الجمال في فضاء رحب تناثرت فيه بعض الاشجار التي كانت تتفاوت في احجامها ، ووفرة ظلالها .

فتمددت على الرمل لاخذ حظي من الراحة ، وقد فاتني ان استمتع بجمال الطبيعة وجلالها من حولي لما كنت اعاني من ألم ، ولم التفت الى ذلك طوال هذه الرحلة الاولى ، وقد عجبت فيما بعد ، بعد ان طفت بها اكثر من مرة وصرت خبيرا بركوب الجمال كيف فاتني ان اتلمى هذا الجمال المنوع في هذا الطريق الحافل بالجبال والتلال والوديان ، والنجم بين قسوة الصحراء حينما ونضرة الطبيعة وسخائها احيانا اخرى .

وكان من الطبيعي ان نرى اضعف ثروة حيوانية من الابل تمسوج بها وديان تلك المنطقة ومراعيها ومناهلها والرجال من خلفها يحرسونها بأسلحتهم النارية اذ لا يوجد رجل واحد يسير خلف ابله ولا يحتقب بندقية وقدرا غير قليل من الرصاص . . ولا تسل من اين لهم السلاح والرصاص فان لهم مصادر شتى تمدهم بها .

وهانذا اخوض التجربة ، وما ابعد الفارق واقساه بين الاحلام والطموح وبين الواقع ، الصحراء تمتد وتمتد كان لا آخر لها ولكن تصميمنا جعلنا نبلغ المكان الذي جئنا اليه . وللوهلة الاولى اقتربنا من مضارب الحي فاذا بفرسان كثر يعدون نحونا وقد اطلقوا لخيولهم العنان ، وتمالت صيحاتهم في قوة وعنف ، وزاد من قوتها وعنفها تجاوب اصداء الوادي من حولنا معها .

ففهمت ان لي حظا في مشاركة زملائي بهذه الحفاوة .

عشرات من الشيوخ والشبان على سهوات الخيول ومثلهم على ظهور الجمال احاطوا بنا من كل جانب وقد هدأوا من الصياح ، وخيولهم ذات السرج العربية تصهل في عتو وهي تجاذب اللجم بعد ان كبجوا جماحها كأنها لا ترضى هذا الهدوء . .

كنت قد رايت في مقدمة الخيل وهي تعدو نحونا بعض خيول ظننتها قد اقلت فرسانها على الارض وانطلقت بدونهم ، اذ لم ابين فرسانا عليها ،

فلما دنت رأيت على ظهورها أطفالا لم يتجاوز اكبرهم الثامنة من عمره ، ولم تب لي أجسامهم الصغيرة من بعد لان السرج العربية ذات الاكمام العالية على ظهور هذه الخيول قد حجبت الجانب الاكبر من اجسامهم الصغيرة .

وعرفت عندما ترجلنا للسلام والتعارف ان هؤلاء الاطفال هم اولاد اولئك الشبان الذين قدموا على سهوات الجياد واذا بي اتلقى منهم اول درس في الفروسية . وعدنا مرة اخرى الى ركائبنا ، فقد كان هذا اللقاء على بعد عدة كيلومترات من الحي كعادتهم كلما جاءهم زائر هام .

واقتربنا من الحي ودوي (النحاس) يزداد قوة وعنفا كلما ازددنا اقترابا ، ولما بلغنا الحي ، استقبلتنا صورة اخرى من الحفاوة . كان هناك عدد من الشبان والشيوخ (يعرضون) بالسيوف والعصي والسياط ، اما الفرسان الذين استقبلوا ركبنا خارج الحي فقد اخذوا يقومون باستعراض فروسي جميل على ضربات النحاس ، واستهواني منظرهم فوقت مشدوها مبهورا انظر الى اولئك الفرسان وفي مقدمتهم اولادهم الصغار وهم على ظهور الخيل كاعتى الشبان واشدهم جلدا .

وانفض سامر العرض والاستقبال بعد فترة وكان بالنسبة لي شيئا جديدا يفاير كل ما عرفت والفت من قبل . والقيت نظرة فاحصة على الحي الذي جئت اليه مشتاقا متلهفا . . كان حيا بدويا خالصا ليس عليه مظهر واحد من مظاهر الحضارة ، وانما هي بيوت من الشعر تنارت في فير انتظام ، بعضها في العراء ، وبعضها احتوى بالاشجار التماسا لظلها ، ولا حجاب ولا (حيشان) تحجب بيتا او تخفي دارا . كلها مكشوفة ، ينتظمها هذا الهواء الطلق ، ورباط القبيلة الذي جعل منهم كلهم اسرة واحدة متماسكة لا غريب بينها يخشونه ولا ما يقيمون من اجله الاسوار .

وخصصت لي خيمة صغيرة لسكناي ، سرتني انها وضعت بالقرب من اشجار متشابكة ظليلة . ووضع داخل الخيمة سريري السفري الصغير الذي احضرته معي بعد ان عرفت ضرورته ممن خبروا حياة البادية وعليه لحاف بسيط ومنضدة سفرية صغيرة ، ومقعد ممائل ، ولا شيء سوى هذا .

ولكن هذا على ضالته كان ترفا حضاريا ينظر اليه البدويون والبدويات خلسة كلما ساروا امام خيمتي في كثير من العجب والتساؤل . وعندما جاءني الشيخ لاذهب معه لتناول الغداء مع بقية الرفاق عقب وصولنا، واتقى نظرة على خيمتي من الداخل ، ورأى المنضدة والمقعد والسرير السفري عليه (اللحاف) قال ، وهو يخفي ابتسامة ماكرة . . لماذا كل هذا يا ابني ؟

كنت اسير اثناءها بجانبه وهو الزعيم البدوي الكبير نحو منزله لاتناول معه بوفقة الزملاء طعام الغداء لأول مرة عقب وصول ركبتنا الى حينهم . وكان يسألني عن رحلتي وما لقيت من مشقة السفر الطويل في جنو الوالد الكريم . وانا اجيبه زائغ البصر اثلثت هنا وهناك الى بيوت الشعر التي يسكنها البدويون من حولنا وقد استهواني منظرها وأسرتني بساطتها، حتى دخلنا بيت الشيخ أو (البيت الكبير) كما يسمونه ، اذ ان للشيخ بيوتا عديدة لئنائه الإربع وبعض السراري . وقد جعل من هذا البيت الكبير مقرا لاجتماعاته مع قاصديه ومخكمة للنظر في القضايا المختلفة ودارا يحتفي فيها بضيوفه الاخصاء ، ولم يكن هذا البيت يتميز عن غيره من بيوت البدويين بشيء الا انه اكبر حجما نسبيا ، فهو أشبه بالخيمة الواسعة الأرجاء . وقد خلا من أي مقعد أو سرير أو أي قطعة من قطع الاثاث التي تزدحم بها بيوت الاثرياء في المدن ، هناك (منقربا) صغير عليه سجادة، وفرشت الأرض الرملية بالسجاد لتجلس عليه. وتناول الغداء .

وتربع الشيخ على الأرض المفروشة بالسجاد وتربعت بجانبه مع باقي الرفاق ودخل الخدم يحملون جفانا سوداء من الخشب مليئة بالثريد مكللة باللحم ، وجفانا مثلها عليها شواء خرج من الجمر لتوه . . فتذكرت قول الشاعر العربي يفخر بجفان كهذه يقدمها لضيوفه وقد لامه قومه على اسرافه في الدين :

يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشياء تكسبهم حمدا

ولكن زعيم البادية لا ياب لداره ، وانما هي خيمة من الشعر تخفق فيها الريح من كل جانب ، وتدخلها من حيث شئت ولا حرج ، فكلا جانبي خرش طريق لها .

وخلال تجوالي مع مرافقي من البدويين كنت الاحظ بهجتهم وتفاؤلهم بان تجوالهم وتحركاتهم فيها البهجة كلما بلغوا مكانا ترعى فيه الابل ، والرعاة حولها يصيحون بهم عندما يبصرونهم من بعيد . . (البيضاء . . البيضاء) ويكرعون من اللين الذي يمتليء به (الكيروس) حتى يفيض ويستز يدونهم منه حتى يرتوا . . واذا رفض احد ان يشرب في البيضاء تشاءموا من ذلك وما يزالون به حتى يأخذ جرعات منه لمجرد الغال ، ونادرا من كان يأبى . . ولعلي الغريب الوحيد الذي تغلر عليه اولا ان يشرب البيضاء من ذلك الكيروس وقد ارضيتهم اولا بجرعات . . اما فيما يصد

فقد صرت لسابقهم كلما مررنا على ابل ترعى وتصايحنا مع رعاتها .. عوك
.. البيضاء .. فيهرعون الينا باللن في الكبروس ووجوههم مشرقة سعيدة
الا ما احلى واصفى تلك النفوس .

وكان منهم عبد الخير هذا من اثرياء البادية المعدودين ، والشراء
عندهم يقدر بما يملكه الرجال من الابل ، وكان عبد الخير يذكر بعد الشيخ
مباشرة في الثراء ، وليس للثرياء ، هناك ما يميزهم من حيث المظهر . وقد
رايت عبد الخير هذا اكثر من مرة وليس في مظهره ما يوحي بأنه يملك
ثروة ضخمة في ذلك الحين ، تقدر بمئات الالوف من الريالات اذا ما قدر
ما يملك من الابل بالمال .. وكانت ابنته من الحسنات المعدودات في
البادية ، وقد دفعها الزهو بالثراء للافتخار في اغانيها ، ومن من النساء
من لا يزدهيها الثراء ويعجبها المال في اي صورة جاء ؟

ان ابنة عبد الخير اينما اتجهت ترى (القود) اي الابل من حولها ،
فامامها وخلفها (رد سيب القود) اي مجموعات الابل ، فهي تعتز بأن ليس
لها ولاهلا نصيب من السنين السود ، السنوات العجاف التي يضيق بها
الناس ، انها في نعمة تغنيها عن الضيق ، فهي تقول :

نحن السنين السود
ما لنا فيهن عود
وجهي وقفاي مردود
من رد سيب القود

واخرى تزوجها فتى من غير حياها ، وجاء اوان رحيلها معه الى حيث
يعيش اهله ، ولكنها تضيق بهذا الرحيل ويهفو قلبها الى اهله ، الى عرب
ذوقها ، اي ابناء حياها واهلها الذين الفتهم واحبتهم ، بل انها لتكاد تسمع
على البعد انين بوقها تحن شوقا اليها ، فتخاطب صديقتها -دريجة- معلنة
عن شوقها وانهم قد نورا بسوقها الى حي زوجها بعيدا عن اهله ، وهي
تبكي ، وتسمع نوقها تبكي معها حيننا ، وهي تريد ان تعيش مع الذين
الفتهم وارتضاهم قلبها :

يا دريجة واشوقي !
نوا لسي بالسوقي
بسمع حنين نوقي
دايرة عرب ذوقي

وهذه البدوية التي تبكي الفتها وتحن الى حياها ويشجياها فراقسه
تذكرني باعرابية في مثل حالتها، روت قصتها كتب الادب العربي ، يسمونها
وجيعة بنت اوس انشدت هذا الشعر الموجه حيننا وصبابة :

وعاذلة تفسدو علي تلومني على الشوق لم تمنع الصبابة من قلبي
فما لي ان احببت ارض عشيرتي وابغضت طرقات القصيبة من ذنب
فلو ان ريحا بلغت وحي مرسل حفي لنا جيت الجنوب على النقب
فاني اذا هبت شمالا سالتها هل ازداد صداح النميرة من قرب

واخرى استبد بها الشوق الى حبيبها الغائب مع ابله يرعاها بعيدا
من الحي فهي لتقبل - القبلة - حيث مرعى ابل الحبيب وتبكي - بسلا
سبله - اي بلا سبب غير هذا الحب العميق ، ثم تحس بانها تسمع حنين
ابله من بعيد قادمة الى الحي وهو معها فيستبد بها الفرح والنشوة فتملن
انها ستركب وتخف اليه لتلاقيه في منتصف الطريق قبل ان يبلغ الحي
شوقا ولهفا الى لقاءه :

بتقبل القبلة
وابكي بلا سبلة
بسمع حنين ابله
بركب بضارب له

وهذه تودع حبيبها متمنية له العافية وتدعو له بسلامة الاوبة وتؤكد
له حبها واخلاصها وان عهدا وثيق صاف من الشواذب :

سرجه على مقافي
وقدمته في العافي
يا تومي ما تجافي
عهدي المالك صافي

واغنية لبدوي يصف حبيبته وصفا انتزعه من جمال الطبيعة من
حوله ، فاسنانها بيضاء تضيء كالبرق ، وحاجبها كأنما عليه فطرات من
الندى ، اما العيون فلا يجد لها مثالا الا (قلته واي) التي يفرد (البلوم)
اي القمري حولها و (واي) اسم موضع في البادية اما (القلته) فهي بقعة
صغيرة في جبل او حجارة تتجمع فيها الماء - والقلات - جمع قلته ، كلمة
مربية فصيحة وردت كثيرا بهذا المعنى في الشعر العربي ، قال شاعر بدوي

قديم يحب بلده ويقسم انه لو يستطيع لمنع ماء القلات ، في بلده هذا عن
كل لثيم :

لو كنت املك منع مائك لم يدق ما في (قلاتك) ما حبيت لثيم
والبدوي يقول واصفا حبيته : -

يا ام فاطرا ضواي
يا ام حاجبا نداي
يا ام عينا قلته واي
فوقها البلوم فوقاي

ومن مظاهر احساسهم بجمال الطبيعة هذه الاغنية لفتاة تصف حبيبها
بفرع شجرة من السنط (الدباغ) لم تكبر بعد ، وقد بدأ زهرها (الشبش)
زاهيا يجذب الانتظار ، فهي تشبه نضرة شبابه وصباه بهذا القصن الهش
الذي يحمل (الشبش) اي الزهر . وتؤكد له انها تحبه حبا صحيحا لا زيف
فيه (دون غش) :

فرع الدباغ الهش
الشايكل الشبش
بريدك ريد ما غش
يا ديف امات ربش

و (ديف امات ربش) اي يا ابن الظباء النافرة .

وكيف لي ان انسى وانا اتحدث عن اغاني البادية تينك الاغنيتين
العديتين اللتين سجلتهما وقد هزتا شاعرنا الكبير محمد سعيد العباسي
فصافهما شعرا عربيا سلسلا . . الاغنية الاولى لفتاة تتحدث الى الصرافة
(الختاة) تسألها ان تخبرها كيف حال حبيبها وقد سافر الى بلد بعيد
وتعدها بانها (ستكريها بي مصيني) اي ستهب لها بعض الحلوى ، تقول الاغنية :

ختاة ختي زيدي
بكريك بي جديد
شوفي لي حبيبي
في البلد البعيد

وقال استاذنا العباسي :

عرانة العرب زيدي
ومن نداي استريدي
فكيف حال حبيب
أسمى بقفسر بعيسد

والاغنية الثانية يخاطب فيها الفتى حبيبته قائلاً : يا ذات اللون
الاسمر والحديث الحلو كالتمر ، اني تائه (دوار) ابحت عنك فمتى يجمع
الله شملي ؟

يا اب لونا سمري
واب خديشا تمري
الدوار اني (أنا)
يا الله تجممع شملي

وقال العباسي :

اللون لسون الذهب
والقول حلو الرطب
لي ارب في ذا الرشا
فاله يقضي اربي

ولا اضع القلم قبل ان اذكر هذه الاغنية الرائعة التي تتحدث فيها
الحبيبة الوالدة الى حبيبها ، يا طبق لعطر ، اني احبك جبا صحيحا
صادقا فهل جفوتني ؟ اصدقني ! (كلمني بالنصيحة) .

يسا طببق الريحه
الريده ليك صحيحة
انت كان جاقيت
كلمني بالنصيحة !

لقد استطعت ان اتقل اليك ايها القاريء بعض كلمات الاغنية البدوية
وحاولت جاهدا ان اقرب معانيها الحلوة الساذجة الى الاذهان ، ولكني ما
زلت افتقد فيها - وانا ارويها - تلك الاصوات التي تهز المشاعر وترقص
القلوب معها طربا وهي تشدو بها في جلد ومرح وتتغنى على انغامها حيوية
الشباب ونضرة الصبا وزهو الجمال .

والبدوية قوية في شخصيتها وتفوذها على زوجها ، ربما كان مصدر هذا ان كثيرا من المسؤوليات تقع على عاتقها ، وكثيرا ما كنت اشعر في غشيانهم لبيوتهم مستانسا بحرارة لقاء الزوجة ومبادرتها للترحيب متى كان الزائر معروفا لدى الاسرة . بل كثيرا ما رحبت المرأة بالضيف والزوج غائب فتكرم وفادته احسن اكرام في نطاق استطاعتها ، بما تجود به الحياة البدوية من حولها .

وفي المساء اخذت ارقب الشمس في انحدارها للمغيب وكيف ان ظلها الشاحبة اخذت تختفي رويدا رويدا ، والظلام يزحف نحو الحي والبدويين حولي كيف يستقبلون ليلهم حيث لا توجد وسائل الترفيه التي تعرفها المدنية من دور للسينما واندية مختلفة ومقاه عامة ، بل حيث لا توجد شوارع او ازقة او اسوار تخفي الناس وتستمر بيوت الشعر المتناثرة في العراء في غير تنسيق او نظام يربط بينها . فكل منهم وضع بيته حيث طاب له ان يضعه . . قرب شجرة او في ربوة او عند منحني الوادي لا تطاول في البناء ولا تفاوت . . فالتناس جميعهم سواء في ازيائهم وبيوتهم ومسا يتناولون من طعام ، اتحدت مشاعرهم وطباعهم وعاداتهم ولا حجاب بينهم رجالا ونساء .

وأدمت النظر للحي وهو يستقبل الليل . . وعلى مدى البصر حيث تتناثر بيوت الشعر ، وضعت امام كل بيت كومة من الحطب أو قدت فيها النار ، ولا يوقد البدوي سراجا داخل بيته قط ، انه يكتفي بهذه النار التي يوقدها امام البيت فتضيء داخله اضاءة خافتة هادئة . . وترى الحي من بعيد والنيران تتقد امام كل بيت كأنما انتشرت النجوم خلاله تهدي السارين فلا يضلون الطريق نحو الحي .

ومن قديم كان البدويون يعتزون بهذه النار ويفخرون بها انها تهدي اليهم الضيوف ليطعموا ويشربوا ويواصلوا سيرهم ولهذا سموها نار الضيف .

وفي اشعار قدامى البدويين في البلاد العربية الكثيرة عن هذه النار لا يخطئها اولئك الذين عاشوا مع الشعراء العرب الذين هاموا بالبادية وخلدوها في اشعارهم ، ومن الذي لا يذكر - من قراء الأدب العربي - قصة الشاعر الاعشى ونار (المحلق) وقد خلدها الشاعر في قوله :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في البقاع تحسرق

تشب لمقرورين بصطليانها وبات على نار الندى والمعلق
وقد زوجت بنات المعلق ، وكن عوانس ، بسبب هذه الإبيات .
وقال اعرابي يسمى المرار القعسي يفخر بهذه النار :

آليت لا أخفي اذا الليل جتني سني النار عن سار ولا متنور
فيا موقدي ناري ارفعها لعلها تضيء لسار اخر الليل مقتسر
اذا قال من انتم ؟ ليعرف اهلهما رفعت له باسمي ولم انكر
وماذا علينا أن يواجه نارنا كريم المحيا شاحب المتحسر

وشيء اخر بجانب هذه النيران الموقدة، هذه الكلاب العاوية الضارية
الكثيرة التي لا يتقطع نباها عن الأذان أبداً ، والبديويون يعنون بهذه الكلاب
عناية فائقة ، ويستولدونها من سلالات عرفت بينهم بالضراوة وشدة الفتك
.. وهم يتحدثون عن انسابها وانساب الخيول والابل في دقة مذهلة .

ولكل نسل من انسال هذه الكلاب خصيصة او خصائص يتميز بها
ويكون التفاضل بين هذه السلالات بقدر ما تمتاز به من سرعة وضراوة .

والكلب في حياة البدوي ضرورة لازمة ، مثل الغذاء وكل ضرورياته
الاخري ، فهو يستعين به على الصيد الذي هو جزء هام من حياته ، وقل
ان يمر عليه اسبوع ، او دونه ولا يقوم برحلة صيد تتبعه كلابه التي دربها
على ذلك . واحب أيام الصيد عندهم عقب نزول المطر حيث يتعلم على
الصيد ان يعدو بكل قوته فيسهل ان تبلغه الكلاب وهو يستعين بهبده
الكلاب ايضا في حراسة داره عندهم: يترك اهله وحدهم ويتبع ابله انتجاعاً
للمرعى ، فلا يستطيع احد ان يقترب من الدار الا باذن من اهلهما وفي
حراستهم حتى لا تنهشه كلاب الدار .

وكما تهدي النيران المتقدة الى الحي ، كذلك تفعل هذه الاصوات
التي لا تنقطع ابداً طوال الليل ، امنى نباح كلاب الحي الذي يسمع من
بعيد ، وكما خلد شعراء العرب من قبل نيران احيائهم بوصفها مرشداً
للسارين ليفشوا دورهم ويكرمهم انشدوا ايضا الشعر العذب يصورون
فيه كيف يقود نباح كلابهم أولئك السارين ، وكيف كانوا يهشون للقائهم
ويقدمون لهم القرى .. وكان من عاداتهم - اذا ضل احدهم الطريق بالليل -
ان يقلد صوت الكلب حتى اذا ما سمعته كلاب الحي تعالي نباها فيتجه
اليها ويهتدي الى الحي ويسمونه (المستنبح) .. هكذا جاء في اشعارهم

كقول هذا الشاعر البدوي الذي يفخر بايوائه احد هؤلاء السارين الذين
ضلوا فهدتهم ناره وكلابه وانها لصورة ما تزال على قدم المهد حية باقية :

ومستنبح بمد الهدوء دعوته بشقراء مثل الفجر ذاك وقودها
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا بموقد نار محمد من يرودها
فان شئت ائويناك في الحي مكرما وان شئت ابلغناك ارضا ترودها

واعرابي اخر يقول :

ومستنبح تهوى مساقط راسه الى كل شخص فهو للسمع أزور ..
يصفقه انف من الريح بارد ونكبء ليل من جمادي وصرصر
حبيب الى كلب الكريسم مناخه بفيض الى الكرماء والكلب يبصر
حضات له ناروي فأبصر ضوءها وما كان لولا حضاة النار يبصر ..
دعته بغير اسم ، هلم الى القرى فاسرع يبع الارض والنار تزهز

ومن خير ما يصور هذا اللون من الحياة الذي عرفت به البادية من
اقدم عهودها حتى اليوم - النار والكلاب. وضيوف الليل يقطعون الفلوات
على ظهور الابل - ما جاء في قصيدة اعرابي من بأهله :

وداع دعا بمد الهدوء كأنما يقائل أهوال السدى وتقاتله
دعا يائسا شبيه الجنون وما به جنون ولكن كيسد امر يحاوله
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه بصوت كريم الجد حلو شمائله
فأبرزت ناروي ثم اثقت ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله
فلما رأني كبر الله وحده وبشر قلبا كان جما بلابله
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا رشدت ، ولم اقعد اليه اسائله
وقمت الى برك هجان اعده لوجبة حق نازل انا فاعمله

ولا تحسبن الليل في البادية كلابا تعوي ونيرانا تتقد ، فللبدويين
لهوهم وسمرهم ، انه الفناء والرقص ، وما اروع في الليالي القمرية ونسيم
البادية يسري رخاء فيضاعف من النشوة والبهجة . ولا تسلم ما مناسبة
هذا الفناء والرقص ؟ فالبدويون ليسوا في حاجة لمناسبة خاصة لكي يتجمع
شبابهم ليضني ويرقص ، فقد يدعوهم لذلك جمال انليل القمر ، او مجرد
رغبة عابرة من بضع فتيات او فتية .. وقد تكون اوبة لبعض الرعاة من
المراعي البعيدة .. فالفناء عندهم شيء طبيعي في حياتهم ، كالتطعم ،
والشراب ولا حياء فيه ... فالرجل يفني ملء حنجرته .. قد يكون شيخا

هرما وهو على ظهر بعير يقطع الفلاة ، أو خلف ابله ، أو وهو يستقي من منهل أو يثر أو مع رفاقه في حلقة انس . . . الخ .

ان أصوات الغناء الحلوة العذبة لا تنقطع من اذني قط ليلا أو نهارا .
والغناء يمثل جميع ألوان حياتهم الاجتماعية المحدودة .

وبشروق الشمس تدب حياة جديدة ويتناول البدويون عادة وجبة الافطار الشاي الاسود قبل الشروق احيانا او عند الشروق اذا تأخروا .
ثم يخرجون زرافات لاداء أعمالهم اليومية القليلة والتي يقوم النساء بأكثرها ويجتمع الرجال في البيت الكبير الذي خصصه الشيخ لاجتماعاتهم اليومية العامة وهو أشبه بدار المحكمة المفتوحة ؛ هي محكمة يعتبر كل حاضر من الناس عضوا فيها يشارك بالرأي ويبيدي ما يريد من القول .

وفي هذه الاجتماعات يتحدثون عن كل شيء يتصل بحياتهم مثل انباء المراعي وقصص العائدين ، من أسواق المدن وكيف باعوا بهائمهم ، وينضم اليهم خلال النهار ذوو الحاجات الذين يقصدون الشيخ من احياء اخرى بعيدة، يحملون بجانب مشاكلهم انباء الحياة من حولهم، ويقصون كل شيء على الشيخ والمجتمعين حتى ما يبدو تافها لكنه جدير عندهم بان يسمعه الشيخ ليلىم به .

يا لي من هذه الذكريات العذاب ، فلکم سحرني ليل البادية الساجي وغناء الفتيات الذي يهز مشاعري ودبيب الفتية في الظلام يلتمسون لحظات من الحب البريء ، والكلاب تعوي حولهم في عنف وشراسة وتطاردهم في ضراوة ثم يصبحون بقصص يضجون لها بالضحك في براءة وسماحة نفس

وهناك صورة لن انساها ما حييت ، والتي اكدت لي مدى شجاعة البدوية وقوة احتمالها واثق التقاليد عليها ، كانت لامرأة تعاني عسرا في الولادة . . كان خباؤها قريبا من خيمتي ، وبحكم هذا الجوار عرفتھا وعرفت اهلا ، فحياة البدويين الطليقة لا تعرف الحواجز الاجتماعية بين الرجال والنساء . وذات يوم ايقظني زوجها من النوم ليقول لي في اسى ان فلانة - ويعني زوجته - تعاني منذ ايام عسرا في الولادة وتتألم ألما شديدا ورجائي ان كنت املك شيئا من الدواء يخفف عنها بعض ما تعاني . فقد ظن صاحبني اني املك لتلك المهدبة التي تعاني من عسر الولادة ما يعينها ، ولو كنت املك شيئا لما ترددت ، وكان اقصى ما استطعت ان افعله ان اعطيته حبتين من الحبوب المسكنة للصداع ، من فصيلة الاسبرين وهي كل مسا

عندي فأخذهما وخرج شاكرا ، وظن انه حصل على شيء ذي نفع .

وظلت المرأة اياما معدبة مؤرقة ، والنساء من أهلها يحطن بهما ساهرات بجانبها وزوجها يقدو ويروح في قلق عليها ، كل هذا وانا لا اسمع من خباتها صيحة الم واحدة . . ولا ترتفع لها انة يسمعا من هو خارج الخباء على قيد أذرع . . كانت تتعذب في صمت .

وعجبت لهذه الشجاعة الخارقة وتذكرت النساء عندنا ، كيف يعلن الجو صراخا في مثل هذه الحالات ، بل فيما هو اقل منها الما حتى ولو كان الموضوع سهلا دون عسر .

وكنت اوالي السؤال عن تلك المرأة اشفاقا وحرنا على ماساتها وهي تعاني ما تعاني بعيدة عن بمون الطب ، حتى سمعت ضحوة يوم صوت الزغاريد يرتفع عاليا من داخل الخباء فعلمت ان الله كشف عنها الضر ، ووهبها غلاما وتأكدت ان النساء هناك لا ترتفع زغاريدهن الا اذا كان الولود ذكرا . وخف اصداقها زوجها وفي ايدي اكثرهم (البنادق) يطلقون رصاصها فرحا وابتهاجا كعادتهم في مثل هذه المناسبات .

وسألت من حولي من البدويين ، كيف تعاني المرأة ما تعاني من آلام الولادة ، ولا يند لها صوت ولا نسمع لها انة الم . فقالوا انه من العار عندهم ان يرتفع صوت المرأة مهما عانت من آلام الولادة ، فان ذلك يؤذي اباها واخوانها واهلها ويجلب لهم العار بين اهل الحي . فهي حفاظا على كرامة اهلها واتباعا لما سار عليه مجتمعا لا يرتفع صوتها بصراخ او اثنين مهمما اشتدت عليها آلام الطلق .

والعنوسة بين البدويات امر نادر الحدوث ، حتى الديميمات منهسن يجدن من يتزوجهن ذلك لان الزواج سهل ميسور ، ولان الفتيان يتسابقون اليه في سن مبكرة ويندر بينهم من يتخطى الحلقة الثالثة ، دون ان يتزوج بل ان الكثير منهم يتزوج دون العشرين .

ولعل حب البدوية لبيتها مبعثه انها هي التي صنعتها كله بيديها ، فهي التي دبفت الجلود وفصتها وزينتها بالريش والودع والقصدير ، وعلقت في بعضها اجراسا مختلفة الاحجام لها اهمية بالغة عندما يحين يوم الرحيل ، اذ تجمل هودجها باكثر ما هو عالق بجوانب الخباء وفي اولها هذه الاجراس .

وهي التي صنعت (الشملة) او الشمال التي يتكون البيت منها ومن
وير ابلها . ولقد ذكرني ولع البدوية ببيتها واعتادها به قصة الاعرابيسة
الحسناء التي قيل ان معاوية فتن بها وتزوجها لكنها كرهت قصور الامارة ،
وطعام المدينة الرقيق ، وحننت الى بيتها البدوي ، وطعامها الخشن الجاف ،
فطلقتها ، وعادت الى اهلها وهي تنشد :

لبيت تخفق الارياح فيه	احب الي من قصر منيف
وكلب ينبع الطراق دوتي	احب الي من قط اليف
ولبس عباءة وتقر عيني	احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في عقر داري	احب الي من اكل الرغيف .

والقصيدة طويلة يعرفها قراء الادب العربي القديم وترويهما كتب
أدبية كثيرة . .

ولفصل الخريف حيث تبدأ رحلاتهم حول موارد الماء المعروفة لديهم
هي احب الرحلات الى قلوبهم . وكنت اشد ما اكون شوقا لكي اشهد جانبا
من هذه الرحلات التي كانوا يغالون في تصوير متعتها وبهجتها . وما كادت
علائم الخريف تبدو في الافق حتى جاء يوم الرحيل ، وقبل شروق الشمس
دوى صوت النقارة عاليا مؤذنا بتقويض البيوت وشد الرحال . . وخرجت
من خيمتي اشهد الحي وقد تجمع الرجال والنساء كل حول بيته يقتطع
اوتاده ويقوضه ، والجمال حولهم متأهبة لحمل البيوت والعتاد . . وقد
انهمكت النساء في وضع هودجهن على ظهور الجمال وكما كن يتبارين في
تزيين بيوتهن من الداخل ، فهن اليوم في مباراة كبرى لتظهر كل منهن بأبهى
زينتها في تجميل هودجها والجمال الذي يحملها اذ تضع على رأسه باقة من
ريش النعام ، وتجميل الهودج بسيور مختلفة تتدلى من الجانبين وصممت
بالودع وثبتت عليها اجراس مختلفة الاحجام حتى اذا ما تحرك هودجها
احدثت هذه الاجراس رنينا حسن الوقع في الاذان . وما كان اعذب هذا
الرنين على مسمعي عندما انتظم الركب وسار الحي كله والهودج تتهادى
بيننا ورنين الاجراس ينبعث من كل جانب . . وقد حرصت كل صاحبة
هودج ان تنشر في واجهته اجمل ثيابها ذات الالوان الصارخة . فهذه تنشر
حول الهودج ثوبا لطيفا من الحرير الاحمر ، واخرى تأبى الا تنشر على
واجهة هودجها ثوبا من (القرمصيص) الجديد . . وهكذا . .

وقوض الشيخ خيمتي وحملت على الجمال ، وركبت جملا وسرت مع

الركب ، انهم يسمونه (الظعن) ولست في حاجة لاقول انها تسمية عربية
فصيحة .

وانتشرت الجمال تحمل هودج النساء المزخرفة على مد البصر ،
ورنين الاجراس يقرع الاذان من كل جانب .

اما الرجال فقد انقسموا قسمين ، قسم وكل اليه حراسة الظعن ،
فهو يسير في المؤخرة حتى اذا ما حدث حادث ما ، كان يسقط حمل الجمل
مثلا اسرعوا فاصلحوه . اما القسم الآخر ، فهو حر طليق ، وقد ركب افراده
الخيول استعدادا لما يلاقهم من صيد ، وما اكثر ما يفزع الصيد مضطربا
في تلك الفلاة والوديان والالوف من الجمال والخيول تحمل الهودج والرجال
على مدى عدة كيلومترات . ويظل الظعن سائرا اليوم بطوله ، حتى مغيب
الشمس ، وطوال هذه الفترة فان النقارة وقد وضت على جمل خاص ،
توقع ضربات رتيبة متباعدة حتى اذا آن وقت النزول وقعت ضربات سريعة
قوية متلاحقة ، فيعرف الركب الظاعن ان (الشيخ) يامر بالنزول في هذا
المكان وتظل النقارة توالي ضرباتها القوية المتلاحقة حتى يتأكد الحي ان ليس
هناك احد ضال ، اذ ان بعض اشبان يوغاون في الصيد ويتعدون عن
الظعن حتى يرخي الليل سدوله فتكون ضربات النقارة هذه خير هاد لهم
لمكان الحي الجديد .

وطيئة اشهر الخريف ، وحتى نهاية اخر قطرة من الماء في الوديان
الكبيرة التي تحتفظ بماء المطر فترة طويلة ، فهم في تجوال دائم ، بهذا
الوصف الذي ذكرنا ، وهم اكثر ما يكونون بهجة وفرحا لا ينقصها عليهم
الا تذكرهم انهم بعد قليل عائدون الى حيث كانوا حول الابار عندما يحل
الصيف وتجف مياه الوديان . .

واذكر هنا قصة طريفة ، حضرت وقائعها في احدي جلسات الشيخ .
فقد افتقد احد البدويين بعيرا من ابله ، وبحث عنه طويلا ولم يجده . .
ولكنه لم يياس ، فقد درج على ان يمعن النظر في اثار كل ابل تعترضه عسى
ان يجد اثر بعيره المفقود بينها .

وبعد سنتين كاملتين ، كان يرد بأبله البئر ، وكعادته اخذ يطوف حول
البئر ممعنا النظر في اثار الابل التي وردت وصدرت . . وبينما هو يدقق
النظر في اثار مراوح من الابل وقعت عينه على اثر بعير ما شك في انه بعيره
المفقود . وسرعان ما ترك ابله حول البئر مع اخوته ، وركب جماله وسار في

اثر ذلك المراح الذي وجد اثر بعيره معه . وبعد فترة بلغ المراح ، واتجه اليه باحثا بنظره هنا وهناك ، حتى وقع على بعيره المفقود . واتجه اليه دون تردد وساقه امامه .. واعترضه صاحب المراح الذي لم ينكر انه وجد البعير ضالا وضمه الى ابله دون ان يعرف صاحبه .. وابتى ان يسلم البعير لصاحبه الا امام الشيخ .. وجاءا معا الى مجلس الشيخ ليفض هذا النزاع .. وروى صاحب البعير المفقود قصته ، وكنت من بين الجالسين ، واستمعت اليه مذهولا وسألته : اعرفت اثر بعيرك الضال بعد سنتين ، ومن بين مراح تجاوز عدده المائتي بعير ؟ .. ونظر الي ساخرا ، وعجب من سؤالي وشاركه في السخرية والتعجب كل من كان في مجلس الشيخ ، وقالوا كيف ارى في هذا ما يستدعي التساؤل والعجب ؟

وضحك الشيخ وقال لي : ليس في هذا غرابة . بل الغرابة الا يعرف اثر بعيره مهما طال به العهد .

ولقد شهدت بعض اطفال البدويين الصغار يرعون الماعز حول الحي ، وكان يطيب لي كلما لقيت احدهم ان اختبر ذكائه فكان اكثرهم يعجز عن ان يعد من واحد الى عشرة او عشرين عندما اطلب منه ذلك ، ولكن متى ما سألته عن غنمه التي يرعاها كم هي ؟ وكيف يفتقدها اذا ضاع منها شيء بسط اصابعه وبان عليه التحدي وهو يذكرها بأوصافها وانسابها واسمائها وامهاتها وبناتها .. قائلا : حميرة وبناتها الثلاث ، وام قرون وامها .. والريدة واختها .. وهكذا لا يترك من مراجه واحدة الا ذكرها بوصفها وما ينتسب اليها غير ناس حتى ما ولد منها حديثا .. حتى اذا ما اكمل عدها بهذا الاسلوب الساذج البارع نظر الي نظرة المنتصر المعجب بنفسه والواثق من معرفته لدقائق مسؤوليته .. ذكاء فطري للاح .. ما اكمله لو وجد تعليما وتهديبا وتوجيها .

الا ما ابهج الايام التي قضيتها مع البدويين في اعراسهم وافراحهم وكل من حولي منتش طروب تغمره الفرحة والبهجة ، وانا سعيد مغتبط بينهم بما يتكشف لي من عالم جديد في العادات والطباع لم اعرفه من قبل في حياتها التي الفتها قبل انلقى البدويين واعيش بينهم وتنشأ بيننا هذه الالفة الوثيقة التي جعلتني واحدا منهم اشاركهم كل ما يستقبلون من الوان المرح او الحزن والغضب .

كنت كثير الاستطلاع والسؤال عما يقع عليه بصري او اسمع عنه او يثار في حضوري ولا اكون على علم به من قبل .

وكنت اطلع شوقا لحضور حفل عرس بدوي من بدايته حتى نهايته ، حتى سنحت الفرصة بزواج شاب من الحي حيث صارت تربطني بكل سكان الحي صلة قوية ومعرفة وثيقة حتى لكأنني واحد منهم .

ودعينا منذ الصباح الى دار أهل العريس ، واخليت لنا عدة اخبية ليجتمع فيها الرجال يستقون فيها ويطعمون ، وتجمع النساء في اخبية مجاورة وقد شغلن باعداد الطعام والشراب للرجال ، ولا تظن ان هناك حائطا أو ستارا بين النساء والرجال وانما هي بيوت شعر في العراء كالخيام لا ابواب لها ولا نوافذ تغلق وتفتح .

ويجيء الشواء وهو أشهى ما يقدم في البادية ، فأخذ حظي منه بشهية ، ثم يقبل علينا بجفان سود عليها (كبدة الابل نيئة) اذ لا بد ان يدبج اهل العريس (بجانب الغنم) ناقة على الاقل اذا كانوا من اثرياء البادية . . ومرة أخرى احاول جاهدا ان اجاملهم واتناول قدرا من كبدة الابل النيئة فلا استطيع . . كنت حديث عهد بهذه الحياة ، ومرة اخرى ارى على وجوههم الكثير من معاني الاشفاق على هذا المحروم من اطيب نعم الحياة عندهم . كبدة الابل النيئة .

وانظر اليهم وهم ياكلونها في نهم ، وينادون احد اهل العريس ليزيدهم من (السعدانة) ولا اعرف ماذا يعنون بالسعدانة هذه حتى يقبل الرجل وفي يده جفنة فيها قدر من شحم زور الناقة ، فأعرف انها السعدانة . وهي من أشهى الطعام عندهم . .

وأهل البادية يرساون عادة لحاهم وشواربهم وتري الشباب منهم يتعجل انماء لحيته وشاربه ، فتلك من مظاهر الرجولة الحقة عندهم .

واستمر الحقل وساد الفرح والمرح الى ان انتصف النهار واخذ ميزان الشمس يميل نحو الغروب ، وجاء وقت المسيرة وأنا انظر للعريس يتها ، لقد لبس ثيابا جديدة كلها من الدبلان الناصع البياض ، سروالا طويلا وقميصا تجاوز الركبتين بقليل ، وثوبا كاسيا كبيرا يتدلى طرفاه حتى مواطيه قدميه . . وضمخ النساء رأسه (بالضريرة) مثلما يحدث عندنا ، ولفوا على رأسه منديلا يتوسطه (خرص) من الذهب عند الجبهة ، وفي يده (الحريرة) ذات الخرزة الخضراء ، وسوار من الفضة ، وعلى عنقه (سبحة) من (اليسر) الاسود ، وفي يده سوط وسيف ، ثم جيء بعظمتين متصلتين من عظام السمك ، ربطتا مع الحريرة في يده بجوار السوار .

وحررت قتي تعاليل هذا التقليد من اين جاء للبدويين وهم في الصحراء التي لا يرى فيها السمك ، وقل من بينهم من رآه بعينيه ان يجعلوا من مراسيم العرس الاساسية ان يلبس العريس عظمتين متصلتين في وضع خاص معين من عظام السمك . . وقد عرفت ان العروس تلبس ايضا مثلها مع ما تلبس من حلي العرس . . وقد استحال علي كل من سألت من شيوخ البدويين ان يدلني على مصدر هذه العادة ، كل اجاباتهم انهم هكذا ورثوا عن آباؤهم ، وان العريس والعروس لا يتم (جرتقهما) الا بهاتين العظمتين من السمك .

وتجتمع اصدقاء العريس على ظهور الخيل والجمال وانطلقت الزغاريد والاغاني وجاء بعض الفتيات يحملن مجامر الطيب والدخان العطر يمشق في الجو ، ودوي صوت (الدلوكة) يحملها بعض الاماء على اكتافهن ، وتحرك الموكب صوب دار العروس . . بعد ان امتطى العريس جوادا مطهما - وتقترب من (الحجيل) والحجيل خيمة صغيرة مربعة من الدومرية البيضاء تعمل خصيصا للعروسين ، والحجيل او (الحجلة) كلمة عربية فصيحة .

وما كاد الموكب يبلغ الحجيل حتى يجتمع الشبان حول العريس قبل ان ينزل عن حصانه وتخرج ام العروس من خيائها الى لقائه ، وتدنو من مقود الحصان وتتناوله ، لتطلب من العريس ان ينزل بالكرامة في دارها ، وتعان انها تنزله باهدائها اليه كذا من الابل او الغنم . . وهكذا يستقبل العريس حياته الجديدة بهدية سخية من ام العروس ، ابلا او غنما حسب ثراء الاسرة . . ثم يتتابع اصدقاءه ، يعلن اليه كل منهم انه يهديه كذا من الابل او كذا من الغنم ، وهذا يشبه عندنا (النقطة) ويظل العريس امام الحجيل على حصانه يتقبل هدايا اصدقائه واهله من الابل والغنم بعد ان تقبل تحية ام العروس وهديتها اولا ، ورصاص رفاقه يترى ويدوي في الفضاء فرحة سوبهجة ، والزغاريد تتعالى والعطر العبق يتلوى من المباخر في ايدي الحسان .

وبعد ان تتم كل هذه المراسيم ينزل العريس عن حصانه ويدخل ورفاقه (الحجيل) ويذهب فتيات العريس الى خباء العروس ، ويواصل تقديم الطعام لهم مثلما كان يحدث صباحا في دار العريس .
وهنا يجب ان يكون العريس قد قدم سلفا لام العروس عددا من

الخراف والابل وفق حالته المادية لتتصرف فيها كما تشاء ، فقد تدبح منها لآكرام ضيوفها ، وقد تهدي منها من تشاء وقد تحتفظ بها لنفسها . .
ويدفع العريس المهر العادي قدرا من الجنيهات وعليه ان يشتري كل الملابس التي يراها للعروس ، وقد يبالغ الاثرياء منهم فيشتري العريس عددا كبيرا من الثياب والملابس لا لتلبسها العروس وحدها وانما لتهدي منها لصويجباتها وقربياتها ومن يخدمها خلال ايام العرس التي يجب ان تمتد الى اربعين يوما كاملة لا يزاول العريس خلالها عملا ، ولا ينزع ثياب العرس التي جاء بها صباح مساء طيلة ايام العرس ، وتحرم عاداتهم على العريس ان يغير ثياب عرسه التي لبسها جديدة منذ اول يوم حتى يكمل الاربعين ، كما ليس للعروس ايضا ان تفسل ثياب عرسها الا بعد الاربعين ايضا ، الا ان العروس احسن حظا من العريس اذ لها ان تغير ملابسها باخرى جديدة مما جيء به اليها لمناسبة العرس ، وليس للعريس هذا الحق . .

ان العروس قد زينت بصنوف من الحلي ، بعضها مما عرفه في المدينة ، وبعضها تخطته المدينة ، فالعاج من سن الفيل قد تخضب بالحنا وسوار الفضة ، والزمام من الذهب من اخص حليها واجها اليهن .

وامن النظر الى يدي العروس وقدميها ، ثم الى يدي العريس وقدميه فلا اجد اثرا للخضاب ، وتملكني العجب ، واسائل من حولي ، الا تستعملون الحنة للعروس والعريس ؟ . . انهم لا يعرفون هذه العادة ، بل يستهجنها من شاهدها منهم في المدن . . لماذا يفسدون هذه الطبيعة الجميلة في ايديهم وارجاهم ؟ . . هكذا يقولون .

وفي اليوم الثالث تولم ام العروس وليمة كبيرة ينصرف بعدها اهل العريس واصدقاؤه الى احيائهم ، ويترك العروسان وحدهما يبدآن حياتهما الزوجية ويظل العريس جيبس (حجيله) لا يغادره الا لاما ، اربعين يوما مضمخا بالمطور والدهون وبدلك جسمه ويعنى بطعامه وشرابه حتى يتبدل حاله ويبدو عليه السمن ، وهذا يعني عناية اهل العروس به .

وفي يوم الاربعين ، توجه الدعوة الى اهله واصحابه وتدبح الذبائح ، وتجدد مظاهر الفرح ويدور الرقص بين الفتية والفتيات . . وفي هذا اليوم - ويسمى يوم الفسيل - تفسل ثياب العروس والعريس بعد ان تكون العطور والدهون قد جمعتها داكنة اقرب الى السواد . وقد تذكرت عادة شائعة

عندنا ، ان يجتمع اهل الميت من النساء في يوم الاربعين للوفاة ليأذن لمن شاركتهن الاسى ولم تغسل ثوبها - وربما الاستحمام - لكي تغسل ثيابها بعد الاربعين .

ولكن البدرين ، لا يعرفون هذه العادة في الماتم ، وقد استحالت الاربعون عندهم الى عرس بهيج ، فأربعون العريس يوم عرس جديد ، يؤذن بعده للعريس ان يغادر الحجيل ليزاول ما كان يؤدي من عمل . . ولا شيء غير ان يلحق بابله ليرعاها ويعود ، اذ ليس لهم غير الرعي من عمل . . ويؤذن للعروسين ان يضمنلا ايضا ثياب العرس .

لقد نسيت . . ان اصدقاء العريس الذين احاطوا به وهو يسير نحو دار العروس (وقد وقفوا حوله يهدونه الابل والغنم) يهدونه ايضا مظهرا من مظاهر الشجاعة كما يعرفونها في اوساطهم اذ يسارعون فيجردون ظهورهم من الثياب ويعرونها ويطلبون من العريس في الحاح ان يلهب ظهورهم بسوطه . . وكلما اهوى بالسوط على ظهر احدهم وتناثر الدم ، ارتفعت زغاريد النساء ، واطلق بعض اصدقائه الرصاص من بنادقهم اعجابا (وهز) آخرون بأيديهم على كتفه - مبشرين - ويصر الشبان على المزيد من سياط العريس . . ويتتابعون امامه واحدا بعد واحد ، وسوطه يهوي على ظهورهم في قوة وعنق . . وهذا لون فريد من الاكرام .

والان يا صاحبي ، اذا اتاح الله لك زورة البادية ، واستقبلك الحي من بعيد ببيوت الشعر الداكنة ، السوداء ، والريداء ، ووقع بصرك من بينها على خباء ابيض صغير مربع من الدمورية البيضاء فقط ، فاعلم ان بداخله عروسين جديدين يستمتعان بأطيب عهد العمر ، فبارك لهما حياتهما الجديدة واسأل الله لهما السعادة . .

ولقد ادهشني معرفة العرب للصحراء ودقة ملاحظاتهم ، اذكر اننا عندما كنا نتجه جنوب غرب الحي كانت تقابلنا اثار اقدام بعض الناس ، فكان رفاقي من العرب يصفون لي اصحاب ذلك الاثر ويحددون الفترة الزمنية التي مروا بها فيتملكني العجب واكاد لا اصدقهم ، الا انه تتضح لي صحة اقوالهم فيما بعد .

واذكر ايضا ان افتقد امرابي ناقة وظل يبحث عنها عدة سنوات ولم يجدها . ورحل الامرابي لمنطقة اخرى ، فوجد في الطريق (قمودين) استرعى انتباهه طريقة مشيئتهما اذ انها تشبه مشية ناقته المفقودة ، ومن

ذلك تعرف على ناقته المفقودة ، وكان تقديره صحيحا .

ان البدويين رغم جهلهم بالقراءة والكتابة الا انهم يستطيعون قراءة اي اثر على الارض دون أن يخطئوا .

ومن عادات البدويين الا يظهر الرجل آلامه اذا اصاب بجرح مؤلم ، بل ان شباب البادية يبحث عن المخاطر والآلام ليبرز شجاعته ولينال المدح والثناء من الجنس الآخر .

اما النساء فهن دائما في شغل دائم ، فهن ينسجن الخيم من الشعر والصوف ويجهزن الطعام ويقمن بشؤون المنزل الاخرى ، ويذهبن للآبار للماء (القرب والسعون) ويحملنها على ظهور الحمير الى حيث يقيمون ، ويذهبن مسافة تقدر بأكثر من ميل لاحضار (القش) لاغنامهم المنزلية . . انهن لا يعرفن الخجل عندما تتاح فرصة التحدث اليهن ، وأسرع من الرجال فهما . اذكر اني تحدثت مرة عند احدي الآبار مع رجل فلم يفهمني وبدت عليه الحيرة وتدخلت امرأة في الحديث قائلة له : الم تفهمه ؟ انه يسألك كم رجلا يبلغ عمق البئر ؟

ولقد كنت اتساءل كيف يستحم البدويون ويفسلون ملابسهم ، ذلك لان (الصابون) لا يوجد الا في خيام الاثرياء منهم ، اما الماء فهو مشكلة دائمة حيث تأخذ عملية استخراجها من البئر وقتا مضنيا وطويلا ، وهو لا يتوفر لهم الا في فصل الخريف . وقد لمست حلا لمشكلة الاستحمام عند النساء ، ففي ذات يوم كنت احمل بندقيتي واجوس خلال واد كثير الاشجار عساني أجد صيدا ، فرأيت دخانا ينبعث من شخص يلتف بثوب أسود وهو يجلس بانحناء . فسألت البدوي الذي يصحبنى عن هذه الظاهرة ، فقال انها امرأة توقد نارا من اقصان شجر (الكتر) في (حفرة دخان) مما يعطيها رائحة زكية حلوة لزوجها .

والمثل البدوي الذي أعجبت به وما زلت اذكره ، المثل السائد بينهم والذي يقول : (الكلب ينبج والجمال ماشي) . وهو مثل يضرب لمن لا يهتم بما يعترضه من الصعاب .

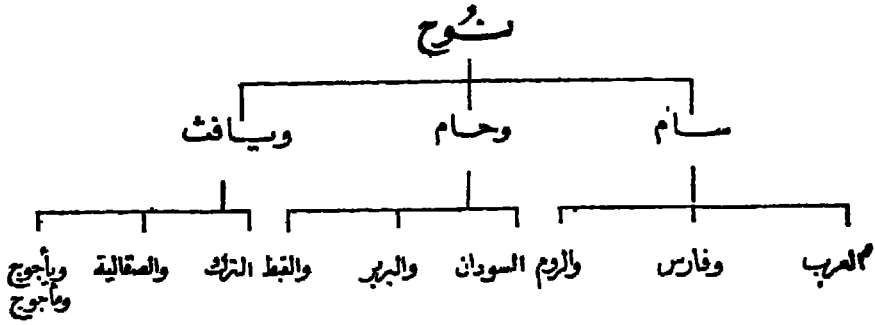
وللبدويين طريقة في انضاج اللحم خير مما نسميه (لحميا بالفرن) اذ يدخلون زند الخروف مثلا في عود طويل يفرسونه في الارض لصق كومة ضخمة من الجمر ، دون ان يمسه ، فينضج بالحرارة فقط ، ويسمونه (الفقيت) .

القصل السّاسن

فف علم الأنساب
وأخبار العرب

قال في العقد الفريد : ونوح النبي عليه السلام وهو أبو البشر الثاني عليه الصلاة والسلام ، لان ما قبله من اولاد آدم لم يبق لهم نسل من بعد الفرق بالطوفان فالباقون من نسل نوح . قال الله تعالى : (وجعلنا ذريته هم الباقون) .

ولنوح عدة اولاد : سام ، وحام ، ويافث . فأولاد سام : العرب وفارس والروم . وأولاد حام : السودان والبربر والقيبط . وأولاد يافث : الترك والصقالبة ويأجوج وماجوج .



وذكر ابن الاثير في تاريخه ذرية نوح عليه السلام ، قال وهب بن منبه : ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم . وحام بن نوح أبو السودان . ويافث بن نوح أبو الترك ويأجوج وماجوج . وقبيل القبط من ولد قوطك بن حام . قال ان امرأة سام بن نوح صلب ابنة بتاويل بن محول ابن أخنوخ بن قين بن آدم . قال واما يافث فله من الولد جامر ومومسح رمورك ويوان ونوبا وماشخ وتيرش . فمن ولد جامر ملوك فارس في قول ، ومن ولد تيرش الترك والخزر . ومن ولد ماشح الاسبان . ومن ولد مومع يأجوج وماجوج . ومن ولد يوان الصقالبة وبرجان .

قال : ولد يافث : الروم وهم بنو النظر بن يونان بن يافث . واما
حام بن نوح فمن ولده كوش ومصاريم وقوط وكنعان . ومن ولد كوش
النمرود بن كوش ، وقيل النمرود من ولد سام . وبقية ولد حطلم هم النوبة
والحبشة والزنج . ويقال : ان مصاريم ولده : القبط والفيوم والبربر ،
وهم قستان : فئة عرب وفئة من هلهما السب . واما قوط فانه سار الى
الهند والسند ونزلها ، واهلها من ولده . واما كنعان فمن ولده السند
والهند ولحق بعضهم بالشام ، وحاربهم بنو اسرائيل واخرجوهم من
الشام . واما سام بن نوح فله من الولد الاوذ وارفخشذ وارم واشوذ .
فمن ولد الاوذ : فارس وجوجان وعمليق وهو ابو العماليق الذين منهم
جبابرة الشام الذين يقال لهم : الكنعانيون . ومنهم الفراعنة بمصر . واما
ادم بن سام بن نوح فمن اولاده : ثمود وهم قوم صالح ، وكانت منازلهم
اليمن مع اخوتهم بنو عاد بن ارم ، وانتقلوا من اليمن بعد ما تغابت عليهم
بنو يعرب بن قحطان ، فنزلوا الحجر وهم قوم صالح ، وهم معدودون في
العرب البادية . واما نبيط فمن ولد نبط بن ساش بن آدم بن سام بن نوح .
والفرس من ولد تيرش بن ماسور بن سام بن نوح . واما ارفخشذ بن سام
فولد له شالخ وولد شالخ عابر وهو ابو العبرانية وولد لعابر فالخ ومعناه
القاسم ، لان الارض قسمت في عهده وولد لفالغ بن عابر ارغوي ، وولد
لارغوي ساروغ ، وولد لساروغ فاخور ، وولد لفاخور تارخ واسمعه
بالعربية آذر وولد لآذر ابراهيم عليه السلام ، وولد لابراهيم اسحاق ،
وولد لاسحاق يعقوب ، وهو اسرائيل ، ومنه جميع انبياء بني اسرائيل
وملوكتهم . وولد لابراهيم اسماعيل وهو الذبيح في بعض الاقوال ، ومن
اسماعيل العرب العدنانية . وولد لعابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن
نوح القحطان بن هود بن عابر واستدلوا بقول الشاعر القحطاني :

ابونا نبي الله هود بن عابر فنحن بنو هود النبي المطهر

وبعضهم يقول عن المسعودي والطبري : هو قحطان بن هود بن عبد الله
ابن رباح بن الخلود بن عاد . وفي كتاب البدء لابن جيب هود بن عبد الله
ابن رباح بن خرب بن عاد ، واستدلوا على هذا بقوله تعالى (والى عباد
اخاهم هودا) الى اخر الآية . قلل بعض المفسرين : هو اخوهم في النسب
واستدلوا ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه (الانبياء
كلهم عجم الا اربعة : هود وصالح وشعيب ونبييل يا ابا ذر) والصحيح ان
قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام .

في ذكر طبقات العرب

وهم ثلاث طبقات وبلادهم ووطنهم جزيرة العرب الواقعة في الجنوب الغربي من آسيا .

الفئة الاولى من طبقات العرب ، العرب العاربة

الاولى : وتسمى البائدة وهم العرب الخالص الاولون وقد ذهبت عنا تفصيلات اخبارهم لتقدم عهدهم ، وقد كانوا شعوبا وقبائل كثيرة ، وهم ولد ارم بن سام بن نوح ؛ وهم تسع قبائل : عاد وثمود واميم وعبيسل وطسم وجديس وعمليق وجرهم الاول ووبار . وكان مقر ملوكهم صنعاء ، وملكوا الشام والحجاز .

وملكتهم الهجمة منهم طسم وجديس ، واليمامة تسمى جوه ، في زمانهم وسميت اليمامة باسم المرأة التي كانت تبصر مسيرة ثلاثة ايام وكان يقال لها زرقاء اليمامة ، وحين قتلهم حسان بن تبع قتل المرأة ، وقصة هذه الغزوة مشهورة في كتب التاريخ وهذه الامة هي اقدم الامة بعد قوم نوح ، واعظمهم قدرة ، واثبتهم قوة وآثارا في الارض .

٢ - الفئة الثانية من طبقات العرب وهم العرب العاربة : - وبعضهم يسميها المتعربة وهم من ولد قحطان بن هود بن عابر . وكانت مساكنهم الحجاز ، وكانوا معاصرين لآخوانهم اهل الطبقة الاولى وموالين لهم ومناصريهم ، ولم يزلوا مجتمعين في البداوية بعيدين عن الملك الذي كان لآخوانهم العاربة الاولى الى ان تسعبت في الارض فصائلهم ، وتعددت افخاذهم وعشائرهم ، فزاحموا معاصريهم ابناء الطبقة الاولى ، وانتهزوا فرصة اضمحلال دولتهم وانتزعوها منهم . وكان قحطان بن هود بن عابر اول من نزل اليمن وغلب عادا والعمالقة عليها ، فانقرضت هذه الطبقة من العرب وبقيت الطبقتان الاخيرتان القحطانية والمدنانية ، فالعرب الموجودون من هذين الاصليين .

ان قحطان بعد ابيه نزل اليمن وملكها ويقال : انه اول من ليس الناج واول من سلم عليه بابيت اللعن ، وذكروا ان قحطان اوصى بنيه ، وكان له من الولد : يعرب وجرهم وعمان وحضرموت والحارث كما ذكره البيهقي

وكان له عشرة من اولاد فقال لهم : اوصيكم بسدي الرحم خيرا واياكم
والحسد فانه داعية الى القطيعة . واخوكم يعرب خليفتي فيما بينكم ،
فاسمعوا له واطيعوا ، واحفظوا وصيتي واعملوا بها واثبتوا عليها . ثم ان
يعرب بن قحطان حفظ وصية ابيه وثبت عليها وهو اعظم ملوك العرب على
اليمن ، واول من حياه قومه بتحية الملك .

قال ابن سعيد : هو الذي ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم عاد ، وغلب
العمالقة على الحجاز ، وعاد بن قحطان على الحجر ، وحضرموت بن قحطان
على بلاد حضرموت ، وعمان بن قحطان على بلاد عمان .

قال ابن حزم : ومن ولد الحارث بن قحطان الاسور وهم رهط حنظلة
ابن صفوان بن الرس ، والرس ما بين نجران الى اليمن ، وحضرموت الى
اليمامة ، ذكر في العبر .

وذكروا ان يعرب اول من تكلم بالعربية الواسعة ، وانطلق بافصحها
وابلغها واوزجها . والعربية منسوبة اليه مشتقة من اسمه ، وهو الذي
ذكره حسان بن ثابت الانتصاري رضي الله عنه شعرا في غير هذا .

ثم ان يعرب بن قحطان جمع بنيه واورصاهم فقال لهم يا بني : احفظوا
مني خصالا عشرا تكن لكم ذكرا وذخرا ، يا بني تعلموا العلم وتحاولوا به ،
واتركوا الحسد عنكم ولا تلتفتوا اليه ، فانه داعية الى القطيعة فيما بينكم ،
وتجنبوا الشر واهله ، فان الشر يجلب اليكم الاشرار . وانصفوا الناس من
انفسكم لينصفوكم من انفسهم . واياكم والكبرياء ، فانها تبعد قلوب الناس
عنكم ، وعليكم بالتواضع ، فانه يقربكم من الناس ويحببكم اليهم ، واصفحوا
عن المسيء ، فان الصفح عن المسيء يحسم العداوة ويزيد السؤدد ،
والسؤدد مع الفضل فضل وافر ، والجاه الدخيل على انفسكم جماله
جمالكم ، ولئن يسوء حال احدكم خير له ان يسيء حال جاره ، لا تفتقد
الناس الا المقتدى به ، وانصروا الموالي فانهم مواليكم في الحرب والسلم ،
وحقهم عايكم مثل حق احدكم على سائرهم ، واذا استشاركم احد فاشيروا
عليه بما تشيرون به على انفسكم ، فانها امانة القياها في اعناقكم ، والامانة
كما تعلمون . وتمسكوا باصطناع الرجال ، فانه اجدى ان تسودوا بهم
غيركم ، واخرى ان يزيدكم ذلك شرفا وفخرا الى آخر الدهر .

وقال بعض النسابين : سالت عن اخوة بني يعرب ، فقيل العمالقة الاولى من ولد ارم بن سام بن نوح ، والفئة الاخرى الذين هم سكان مكة ونواحيها من ولد يعرب واخوتهم طسم وجديس والحي من جرهم وعاد الصغرى . فكان يشجب بن يعرب قد سادها ولاء من اخوته وسائر عشيرته . وعبد شمس ابنه هو سبأ وانما سمي سبأ لانه اول من سبأ السبي واصر الاسارى وبنى مدينة سبأ وسد مارب .

وقال صاحب التيجان : انه غزا الاقطار ، ويقال : انه طاف فيما بين المشرق والمغرب ، يضرب الارض العاصية حتى فتحها . وبنى مدينة عين شمس بمصر وولى عليها ابنه بليون . وكان لسبأ عدة اولاد واشهرهم حمير وكهلان اللدان منهما الامتان العظيمتان ، ومن بنيهم مسروح ذكره في العقد الفريد .

في قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابن هود عليه السلام وكان مالك بن حمير قد ملك عمان ، ثم ابنه قضاة ، ثم ابنه الحاف ثم مالك بن الحاف ، فحاربهم السكسك الحميري ، فأخرجهم من عمان ، فنزلوا مع بني كهلان .

ومن بطون قضاة بنو وبرة اخوة كلب بن تغلب بن وبرة ، ومن بطون قضاة بنو الدثب بن اسيد ، ويقال منهم الذيبة البطن المعروف في عتبية ، ومن الذيبة اللذوية رؤساء بني عمرو في مسروح حرب ، وبنو اسيد هذا بطن كبير . وبنو القين بطن من اسيد بن وبرة ، ومن بني القين القيني البطن المعروف في عباد ، وبنو كعب بطن من اسيد بن وبرة ، وبنو مالك بطن من وبرة ، وهو مالك بن كعب بن جشم بن كعب بن سعد بن كعب بن حكم بن سعد بن وبرة . وبنو كلب بطن من قضاة .

قال ابو سعيد منهم خلق كثير على خليج القسطنطينية منهم مسلمون ومنهم نصارى . ومن بطون كلب الخزرج ، من كلب بن وبرة ، ومن بطون كليب بن وبرة بنو اصحاب بطن ، ومن بطون قضاة بنو ثور ، وهو ثور ابن كلب بن وبرة بن تغلب بن عمران بن الحاف بن مالك بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير ، وهم البطن المعروفون في سبي همدان ، ومن بني ثور عرينة وعرينة هذا بطن من بني ثور العرينات المعروفين في سبيع ، منهم آل سويلم اهل الرياض ومنهم العرينات اهل رغبة ، وعرينات اهل

اليرة ، وسائر عرينه سبع من هؤلاء ، ومن بني ثور هذا آل سليم أهل
عميزة ، وآل صقير ، والجداد ، فهؤلاء من بني ثور والشنيان والبركان أهل
أخبراء ، والبكيرية ، وآل عقيل ، وآل دخيل أهل الرس ، الذين منهم
محماس الدخيل بالمدينة ، والشبالا الذين منهم الشلبي ، فهؤلاء من سبع .
ومن بطون قضاة جناب ، بطن من وبرة ، ومنهم زهير بن جناب بن هبل
ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف . بن عذرة الكلبي ، واحد ممن اجتمعت
عليهم قضاة . وكان يدعى الكهلانة ، وعاش مائتين وخمسين سنة . وقيل
اربعمائة وخمسين سنة ، واقع فيها مائتي واقعة ، وكان شجاعا مظفرا
ميمونا . وكان سبب غزاته غطفان بن بفيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا
من تهامة بأجمعهم ، فتعرضت لهم صدا . قبيلة من مدحج فقاتلوهم فظهروا
على صدا ، وأخذوا أموالهم ، فلما رأوا غطفان أن مالهم قد كثر قالوا :
لنتخذن جرما مثل مكة ، لا يقتل فيه صيد ولا يهلع عائده ، فبنوا حرما
ووليته بنو مرة بن عوف ، فلما بلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب ،
قال والله لا يكون ، ثم أن زهير بن جناب غزا غطفان بقومه قضاة وسائر
العرب ، وقاتل غطفان وظفر بهم ، وعطل ذلك الحرم ، وسببا نساءهم
وأموالهم وقصته مشهورة اختصرناها .

وبنو عامر بطن من عذرة ، وبنو العبيدي بطن من عذرة ، وبنو عوف
بطن من عذرة ، قال وهم بطن عبيد ، وبكر بطن من عذرة ، وبنو عوض بطن
من عذرة ، وبنو جنيب بطن من كنانة عذرة ، منهم الأسود بن إسيد بن عدي
وبنو عميت بطن من كنانة عذرة ، وبنو عدي بطن من كنانة عذرة ، قال أبو
عبيد فيهم الملك والبيت ، منهم ليلى لم عبد الملك بن مروان . وبنو ضمضم
وبنو حنين بطن من بني عدي بن كنانة عذرة ، وبنو زهير بطن من كنانة
عذرة ، قال أبو عبيد منهم سيار بن عمرو ، قال في العبر : منهم جندل
ابن نين وبنو حارثة بطن من كنانة عذرة وبنو عبد الله بطن من كنانة عذرة ،
وبنو جابر بطن من كنانة عذرة ، وبنو سليم بطن من جناب كنانة عذرة ،
ومنهم أسيد بن حارثة العليمي الصحابي رضي الله عنه ، وفي جناب العمائر
بنو للحصاه العاصي بطن من الجمارسة من كنانة عذرة ، وبو قراس بطن
من الجمارسة إن كنانة عذرة ، ذكرهم أحمداني في كتابه . وبنو عبيد
بطن من كنانة عذرة ، منهم عمرو القيس بن حمامة وهو من هبل بن عبد الله
ابن كنانة وبنو سحمة بطن من كنانة عذرة ، ومن بني أسحمة السحمة
البطن المعروف في قحطان . وعبيدة المذكورة والسحمة دخلوا في مدحج
والله أعلم . والرواشد بطن من كنانة عذرة ، ومنهم الرشود جماعة ابن مانع

البطن المعروف في المناصير ، ومن بطون كنانة عدوة الجمارسة . قال
الحمداني وهم بنو حمران ، ومنهم الحمران البطن المعروف في حرب
الإحامدة وهم بطن من الجمارسة من كنانة عدرة ويقال ان الإحامدة بطن
من طيء ، وبنو سنان بطن من كنانة عدرة ، وبنو أصنع بطن من كنانة عدرة ،
من رباد بن هبولة الذي سبأ امرأته آكل المسرار فقتله عمرو بن ربيعة
النمري ، وبنو خشين بطن من قضاة منهم أبو ثعلبة الخشني الصحابي
رضي الله عنه ، وبنو النعائم بطن من عدرة منهم ابن أدهم الشاعر . ومن
بطون قضاة بنو جرم ، وبنو قدامة بطن من جرم قضاة ، منهم قدامة
ابن كنانة الذي هجا عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وجرم هو ابن زيان
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن مالك بن قضاة ، وهو بطن كبير منهم
بنو رامب بطن ، وبنو أشمخ بطن ، وبنو سايح بطن ، منهم العبيد ابن
البرص بن عمران بن الأشبح بن سليح ، وبنو العبيد بطن من سليح بن
قضاة ، وهم من أشراف العرب ، كما قال ذلك صاحب نهاية الأرب ،
واليهم يشير لأعشى بقوله : ولست من الكرام بنو العبيدي .

ومن بطون قضاة بلي بن عمرو بن مالك بن الحاف بن مالك بن
قضاة ، وهم بطون وافخاذ ومن بطونهم بنو سعد بطن من بلي ، قال أبو
عبيدة : وهم الذين يقال لهم سعد الالة . وبنوهم فاران بطن من بلي ، وبنو
واثلة بن حارثة بن ضبيعة ، ذكرهم أبو عبيد . ومنهم النعمان بن عصر
شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم . وبنو فضالة بطن من بلي ،
ومساكنهم مع قومه فيما بين مصر والعقبة ، وبنو ناب بطن من بلي ،
ذكرهم الحمداني ، وبنو هزم بطن من بلي ، قاله الحمداني . وبنو قسميل
بطن من بلي ، ذكرهم الحمداني . ومساكنهم ما فوق صعيد مصر إلى
العقبة ، ومن بلي الجدر بن زياد قاتل أبو البختري ، ومن بطون بلي بنهرو
راشد بن عامر ، ومنهم كعب بن عجرة الأنصاري رضي الله عنه صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم . وسهل بن رافع صاحب الصاع ، وفيهم بنو
العجل بن الحارث ، ومنهم ثابت بن أقرم شهد بدرًا . ومن بطون بلي بنو
واقصة ، ومن رؤساء بلي الآن ابن رفاعة ومنقرة .

ومن بطون قضاة مهرة وهم بنو المهريّة ، واقليم مهرة معروف
بمواحل اليمن وفيه منهم خلق كثير ، وأكثرهم مسح قضاة بنجد ،
والحجاز ، والشام وغيره . ومن بطون مهرة الأبري بطن ، ومنهم الأزهر
أحد قواد بني جعفر المنصور ، ومنهم بنو العبيدي بطن من مهرة ، وتنسب

اليهم الأبل العيضية ، ومن بني العيضي هبيرة بن فرصم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . ومن مهرة بنو الفغار وهم بطن من قضاة ، قال أبو عبيد وهم الفغاريون ومن بطون مهرة السامنة ، ومن بطون مهرة السامان بطن ، والبتريات بطن ، ومنزلهم مع قومهم مهرة بقاء ، ومن بطون مهرة بطن مهرة بكرن ، وروعان من بني النسيم ، الذي صار إلى عمرو بن معديكرب ابن حلبه ومنهم فرضم الذي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا ورده إلى قومه ، ومن بني مهرة بنو خالد بطن من مهرة ، ومن مهرة بنو سيار بطن ، والأوايم بطن من مهرة ، ذكرهم السويدي ومن بني مهرة الدغابية البطن المعروف في برقاوا وهم أفخاذ المهاري الذين منهم المهري .

جهينة : هو جهينة بن زيد بن ليث بن سور بن الحاف بن مالك بن قضاة بن مالك بن حمير . وبلادهم ينبع ، والعيص ، ورضوى ، وهم حاضرة وبادية ، وبتون وأفخاذ . ومن بطونهم بنو الحميس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة ، ويسمون الحرقة ، سماوا بذلك لأنهم أحرقوا بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، بالليل ، وبنو سلمة بطن من جهينة . وهم بنو سلمة بن نصر بن مالك بن عدي بن نصر بن غطفان بن قيس بن جهينة ، ومن بطون جهينة بنو ضرام بن مالك من الحرقة ، وهم رهسط جوسة بن شهاب وقبل في ذلك : أنه سئل ما قبيلتك ؟ فقال ضرام ، وما منزلك ؟ قال : لظى . فقيل له ما نطن أهلك إلا أحرقوا ، فقيل أنهم أحرقوا . ومن بطون جهينة بنو سويد بن عمران بن جذيمة بن سبرة بن خديج بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة . وفيهم الشرف ، ومن بطون جهينة الموجودين الآن المراونة بطن ، وعروة بطن ، وبني كلب بطن ، وبني رفاعة بطن ، والزوائد والغلايشة بطن ، والذبيان بطن ، والمشعلي بطن .

في بني نهد : وهو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ابن مالك بن الحاف بن قضاة . ومن بطون نهد بنو خديمة بطن ، قال أبو عبيد : دخلوا في تنوخ وبنو زوى بطن من نهد ، منهم قيس بن عبد الله الشاعر ، قال أبو عبيد : وفيهم الشرف . ومن بطون نهد الطول بطن ، وبني نهد عائد بطن ، وبنو حنظلة بطن من نهد ، منهم بنو أسعد وبنو مسعود ، وبنو صباح كلها بطون من نهد ، ومنهم عبد الله بن العجلان الذي مات في العشق ، وبنو شبابة بطن من نهد ، وأكثرهم دخلوا في تنوخ . ومن

بطون شباية ما يذكر في حرب وجهينة وعتيبة ، فانه كان في الزمن القديم اذا حضر وقت الموسم فادعى رجل انه من شباية اجتمعت ابيسه عتيبة وحرب وجهينة . ومن هذه القبائل بطون بعضها من بعض ، وهي من شباية منها قوفه بطن في جهينة ، وبطن في حرب ، والمحيائي بطن في جهينة ، وبطن في براء عتيبة ، والسمره بطن من جهينة ، وبطن في الروقة من عتيبة ، وآل غبيوي بطن في جهينة وبطن في الروقة . والفانمي بطن في جهينة وبطن في حرب ، وكان سيد نهد الصعق وهم جشم بن عمرو بن سعد . وكان قصيرا اسود دميما ، وكان النعمان قد سمع بشره فاتاه فلما نظر اليه قال : تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ، فقال الصعق : ابيت اللعن ، انما المرء باصغريه : قلبه ولسانه ، اذا نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان ، قال صدقت ، ثم قال له كيف علمك بالامور ، قال ابفض منها المقبول ، وابرم السحول ، واحيلتها حتى تحول ، وليس لها بصاحب من لم ينظر في العواقب .

ومنهم ردة بن عمرو صاحب سبيس ، ومن ينسب الى شباية ابن نهد الروسان في براء عتيبة وهم افخاذ ، ويقال لهم المراوحة ، منهم ذوي فخذ ، وبني عمير فخذ ، والمقاصية والمرايضة فخذ . والهيبور فخذ ، ومن نهد آل الشهيل سكان البرز بالاحساء . وهم شهيل واحمد ومحمد اولاد علي من شهيل ، ومن نهد آل مخيلد ، وآل زريق ، وال مرزوق ، وآل راشد الجميع في الاحساء ، ومن بطون قضاة بنو حوتكة بن اسلم بن زيد بن الحاف .

ومن بطون قضاة بنو زيد ، وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن ابي سويد بن زيد بن نهد بن زيد بن اسلم بن ليث ابن سود بن الحاف بن مالك بن الحاف بن مالك بن قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام . ويتفرع من زيد هذا بطون وافخاذ منهم باليمن ، ومنهم بالعراق ، ومنهم ببلقاء ، ومنهم بنجد ، حاضرة متفرقة في القويعية والشعراء والدوامي وشقراء والبكيرية وغيرها من قرى نجد . والمشهور منهم بطنان عطوي وعطية ، اما عطوي فولد له : فياض وبلدي ، ولد لفياض صالح وحر قوص . واما ال صالح فبطون وافخاذ . والمشهور منهم ال مجرن فخذ ، والقوزة وال مجبول فخذ ، وال مهنا ، وال صالح فخذ . وال يابس فخذ . وامسا

حرقوس فبطون وافخاذ والمشهور منهم البواريد فخذ وال منيع فخذ وال
 بشر فخذ ، الذين منهم الشيخ عثمان بن عبد الله ساكن بلد أجلاجل مؤلف :
 عنوان المجد في تاريخ نجد ، والرواجح بطن بلادهم البكيرية ، ومنهم الرواجح
 سكنة البربر من الاجساء ، وآل حماد فخذ منهم آل يحيى أهل الاحساء ،
 وال مناف فخذ منهم ببلد الزلفي ، ومنهم ال ذكرى في بلد سدبر ، وال
 فنتوخ وال هويل في القويبة .

وأما بلدي بن عطوي اخو فياض فله ثلاثة اولاد غيب وشدحان
 وثاقب . اما غيب فمنا افخاذ . فمن افخاذهم : الصبيان وهم عيال
 عبد الله بن غيب . وآل عبد وال زيد فهؤلاء فخذ ، ومن افخاذهم آل
 يحيى ، وهم الجمحة ، وعيال غيب فخذ ، والبكور فخذ ، وآل عودان
 فخذ ، وآل بو زيد فخذ ، والمقارنة فخذ ، وسلطان فخذ ، ومنهم ال
 سلطان وآل مهنا، وآل عبد الله وآل محمد وآل محمد فخذان : آل هذلق
 فخذ ، وآل سعدان فخذ . ومنهم ال عثمان فخذ ، حمولة الشيخ سليمان
 واما ال سدحان فهؤلاء يجمعهم عطوي . واما عطية اخو عطوي فمنا ثلاثة
 بطون : الرشيد والي سايمان ، وال علي ، ومنهم السلطان أهل القويبة :
 واما الرشيد وعلي فهم بطون وافخاذ فمن بطونهم ال عيس ، وال عيس
 فخذ ، والمشهور منهم ال عبد الله فخذ ، وال جماز فخذ ، وال بو عبيات
 وال ربيعة فخذ ، وال ربيع وال حسان أهل حميرون فخذ ، ومن بطونهم
 ال جبرين أهل القويبة ومن يلحق بهم ، ومن بطونهم ال مسعود أهبل
 الشعراء ، ومنهم ال ضويان فخذ فهؤلاء المشهورون من بني زيد ، ومن
 بطون فضاة السود ، وهم بنو سويد بن نهد بن زيد بن أسلم بن ليث
 ابن سود بن الحاف المتقدم ذكره . وهم بطون وافخاذ . ومن بطونهم
 الذكور بطن والقريشات بطن ، فاما الذكور فمنهم المشاعبة والشماسات ،
 ومن الشماسات القباينة ومن القباينة المجلي ، والقباينة في ضرا ومنهم
 المحاق بن السهول ، ومن بطون السود الكاحلة والمشاعبة ، وال محميد
 السهول ، والزقاعين ، وال عبيد وال منجل والصنادلة واما القريشات
 فهم بطون وافخاذ ، ومن بطون السود : السودان أهل البحرين ، وأهل
 البصرة . انتهى ما ذكرناه من حمير مختصرا .

في بطون حضرمون بن قحطان : - الصدف بطن وهم بنو أسلم بن زيد
 ابن مالك بن زيد بن حضرموت ، الذي فتح مصر مع عمرو بن العاص رضي
 الله عنه ، قال القضاعي اختطوا بهصر ، ومنهم جشم الخليل الصحابي

رضي الله عنه . من الذين بايعوا تحت الشجرة ؛ وكساه النبي صلى الله عليه وسلم . قال في الاستيعاب بنو بكال بطن من حضرموت ، وقيل من حمير ، ومنهم منوف البكاء ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الجوهري : وقد ذهب أكثرهم ودخلوا كندة ، وقال الجرجاني النسابة : كان فيهم ملوك تقارب التبابعة في محلو الصيت ، ونسابة الذكر .
وأولهم ملكا عمرو بن الأشئب بن ربيعة بن إيرام بن حضرموت ، ثم ابنه نمر الأزج ملك مائة سنة وقاتل العمالقة ، ثم كريب بن الأزج ملك مائة وثلاثين سنة ، ثم ملك مرفد ومروان ولدا كريب مائة وأربعين سنة ، ثم ملك علقمة ذو قيعان ثلاثين سنة ثم ملك ابنه ذوعيل بن ذوعيل عشرين سنة ، وسكن صنعاء وغزا بلاد الصين ، وقتل ملكها وأخذ سيفه ، ولما رام سنان غزو الصين تحول ذوعيل إلى صنعاء واشتدت وطأته وكان أول من غزا الروم من ملوك اليمن ، وأول من أدخل الحرير والديباج اليمن ، ثم ملك ابنه بدعات بحضرموت أربعين سنة ثم ملك ابنه بدعيل وبني حصونا وخلف آثارا ، ثم ملك من بعده حماد بن بدعيل بحضرموت ، وبني حصنه المغرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الاكتاف ، ودام الملك له ثمانين سنة وكان أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ، ثم ملك يشرح بن ذي دب بن ذي حماد ابن عاد مائة سنة . وكان أول من رتب الرواتب ، وأقام الجسور ، ثم ملك منعم بن الملك دثار بن جديمة ، ثم يشرح بن جديمة بن منعم ، ثم نمر بن يشرح ، ثم ابنه ساجن ، وفي أيامه تقلبت الحبشة على اليمن ، ومن حضرموت وأئل بن حجر الذي كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن نسله ابن خلدون صاحب التاريخ واسمه عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خالدون الحضرمي ، يتصل نسبه بوائل بن حجر ، وقد تفرقت حضرموت في سائر الاقطار ، وفي بلادهم حضرموت احياء كثيرة ، كما في الحجاز وغيره . انتهى ما اختصرناه من نسبهم .

في جرهم بن قحطان : - وكانت جرهم في الحجاز وكانوا بطونا وقبائل ومنهم ملوك ، وكانوا سكان مكة المشرفة ، وكانوا باليمن . فلما ملك يعرب ابن قحطان ولي أخاه جرهم على الحجاز ، وملكه ، ثم ملك بعده ابنه عبد ياليل بن يليل ، ثم ملك بعده المدان ، ثم ابنه بديلة بن المدان ، ثم ابنه عبد المسيح ، ثم ابنه مضان ، ثم ابنه عمرو ، ثم أخوه ليث بن الحارث . ثم لم يزلوا ملوكا

حتى نزل اسماعيل عليه السلام مكة فنزلوا عليه وتزوج منهم، وتعلم العربية
وقدم عليه الخليل ، وبثوا البيت ، وكانت ولايته بيده وبعض بنيه ، ثم
استولت جرهم على البيت ، ثم تفرقت قبائل العرب بسيل العرم ، ونزلت
عليهم خزاعة واخرجت جرهم من مكة ، ولهم في ذلك اشعار في سبب
اخراجهم من مكة ، ومنهم وصية قصي بن حارثة بن عمرو بن غامر لبنيه :

بلد لاهل الخوف فيها مامن	والطير فيها والواويد تسلم
فيها المشاعر والعلامات التي	وصف الخليل بها النبي المكرم
والبيت بيت الله والحرم الذي	من دونها تلك القلب الزمزم
ولسوف تسفك منهم فئة ومن	احياء جرهم يا بني أقصى الدم

وقيل : هذه الوصية سبب اخراج خزاعة جرهما من مكة ، حرسها
الله تعالى ، وحفظت خزاعة الوصية وبها استولوا على البيت واخرجت
جرهما الى اليمن ، ويقال بقاياهم بها الى الآن ولهم في ذلك اشعار واخبار
ليس لنا فيها حاجة .

في نسب كهلان : - وهو كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ابن هود عليه السلام . قال في العبر : وكان العدد في كهلان اكثر من حمير ،
وكانوا يتناوبون الملك مع حمير ، قال في وصايا الملوك : ان حمير وكهلان
لما قسم ابوهما سبا الملك بينهما ، جعل السياسة لحمير وجعل ائمة الخيل
وملك الاطراف والثغور لكهلان . وقد تقدم ذكرهما ، وان حمير وكهلان
لم يزالا على ذلك ، وكذلك اولادهما ، واولاد اولادهما ، لحمير على كهلان
الطاعة وكفاية ما تقلده . ولكهلان على حمير المال والنجدة . والملوك الراجية
في دار المملكة من حمير . والملوك في الاطراف والثغور من كهلان . ومقر
ملوك حمير صنعاء ، ومقر ملوك كهلان مارب الذي سده سبا ابو حمير
وكهلان . ثم ان كهلان لما ولي الاطراف والثغور واعمالها ، واستقام امره
على ذلك قال لاخته حمير : اني قد عزمت ان ابعث العساكر الى الاطراف
والثغور فمر بالمصالح لذلك ، فامر حمير بالمال والخيل والابل والطعام
والروايا والزم على اهل مملكته ان يمثلوا ما يوميء اليه كهلان ثم جرد
كهلان الى ارض الحجاز جرهم ، وولى عليهم رجلا يقال له هي بن ابي بن
جرهم بن الفوت بن شداد بن اسعد بن جرهم بن قحطان ، وامرهم ان
يسمعوا له ويطيعوه وقسم عليهم الخيل والعدد والسلاح . واعطاهم
الادلاء . وكتب مع هي بن ابي بن ساكني الحجاز من العمالة بالسمع

والطاعة ، ورفع الاثارة اليه . وذكروا ان هي بن ابي ، خرج الى الحجاز في قومه جرهم واتباعهم ، واقام بها واليا عليها ، وقلب العمالقة .

قال فلما توسط اليهم من نجد هو واتباعه ملكها واخذ اتاوتها مسن اهلها . وانقلها الى كهلان . ثم ان كهلان دعا عمرو بن جحدر وهو رجل من ثمود ويقال : انه جد النبي صالح صلى الله عليه وسلم ، فجرده الى الوادي الذي ذكره الله تبارك وتعالى : (وثمرت الذي جابوا الصخر بالواد) امر قومه ثمود بالسير معه ، والسمع والطاعة ، وكتب له كتابا الى ساكني الوادي وكانوا قوما يقال لهم بنو زهرة بن عملاق . قال فسار عمرو بن جحدر الى الوادي في قومه وعشيرته ثمود بالابل والخيول والعدد ، واخرج ساكني الوادي منه الى ان يسمعو له ويطيعوا .

ثم ان كهلان اقبل على ابنه زيد بعد موت اخيه حمير ، فقال له : يا بني ، العمر قد ولى ، والاب في آخر العمر ، وذكروا ان زيدا بن كهلان حفظ وصية ابيه وثبت عليها وتقلد الهميسع ما كان يتقلد ابوه كهلان لاختيه حمير . ثم ان زيدا ارسل الى عمال ابيه في الاطراف والثغور بتجديد العهد معهم له ، فسمعوا له ، واطاعوا ، ودفعوا اليه الاثارة التي كانوا يدفعونها لابيه ، ثم ان زيدا جرد ابنه عمرا وهو ابوجزام ولخم ، الى مدين وما حولها ، وعقد له الاثارة ، واعطاه الخيل والعدد والرجال ، وامرهم بالسمع له والطاعة ، ودفع الاثارات اليه .

ثم ان عمرو بن زيد بن كهلان سار الى مدين واليا عليها حتى نزل بها وملكها ، واطاعه اهلها واخذ اتاوتها ، ويقال ان شعيبا النبي عليه السلام من نسله ، ثم ان زيد بن كهلان لما مات الهميسع بن حمير ، اقبل على ابنه مالك يوصيه شعرا . ثم ان مالك بن زيد بن كهلان حفظ وصية ابيه ، وتولى ما كان يتولاه ابوه من الثغور والاطراف ، وتديب العساكر ، في طاعة الملك ، ايمن بن الهميسع . وكتب مالك الى عمال ابيه فاجابوه بالسمع والطاعة ورفع الاثارة اليه . ثم ان مالك بن زيد جرد ابنه ربيعة وهو جد همدان ، فاعطاه الخيل والعدد والرجال وعقد له الاثارة على من معه ، وكتب له كتابا الى ساكني الاجواف : اهل سهولها وجبالها ، من بقايا عاد الصغرى التي تعرف قبورها وآثارها في الجبال والسهول وكتابه شعرا ثم جرد ابنه ادد بن زيد بن كهلان ، وهو ابو طيء ومدحج الى الاعراض والاسرار ، من نجران وتسلب وبشبه والخوا وما حولها ، من البلاد المسكونة . واعطاه الخيل والعدد والرايات . وكتب الى ساكنيها وهم من بقايا ادم بن سام

ابن نوح ، وآثارهم بينة وقبورهم تعرف بالارميات ، لانها على هيئة الاكام والقباب . ثم سار ادد بن زيد بن كهلان حتى نزل ما بينهم واليا عليهم . فسمعوا له واطاعوا ودفنوا الاتاة .

ان ثعلبة بن مارب جرد احمس بن عوف بن انمار بن اراش بن الفوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان الى الطور ، وهي البلاد التي يقال لها السراة بين بواء والطائف وجرش ، ثم ان احمس ومن تبعه من حمير وكهلان نزل السراة وملكها ، قال في وصايا الملوك : فسأل ابا علي الحجري ، عمس خرج من انمار بن اراش ، فقال اقبل بن انمار وبقاياهم ، شهران وكوف وناهس والاوز ومعد بن بجيلة بن انمار بن اراش .

وهذه القبائل تعرف : ببجيلة وخشم . وقحافة بطن من شهران . ثم ان ثعلبة بن مارب حفظ وصية ابيه وثبت عليها ، ثم ان ثعلبة وصى ابنه امرا القيس ، ثم ان امرا القيس بن ثعلبة بن مارب بن الازد حفظ وصية ابيه ، وثبت عليها ، وولي الاطراف والثغور بعد ابيه ، في طاعة الملك الفوث ابن قطن بن عريب ، ثم قلد ابنه حارثة ذا الاحساب ويقال ان القطريف ابن امرىء القيس قلده الثغور والاطراف ، التي كان يتقلدها في طاعة للملوك من حمير ، ثم ان حارثة ولي الاطراف والثغور في حياة ابيه ، وبعد وفاته في طاعة الملك عمرو بن جشم بن عبد شمس . وفي طاعة الملك القحاط بن عمرو . وعمر حارثة زاد على نيف وثلاثمائة سنة . ثم انه وصى ابنه عامر ابن حارثة ، وذكروا ان عامر بن حارثة ثبت على وصية ابيه وعمل بها بنوه وبنو قومه ، وان عامرا تسميه العرب ماء السماء وانه عمتر ثلاثمائة ونيف وستين سنة ، وولي الاطراف والثغور لبعض ملوك حمير : القحاط ثم ابرهة بن شداد ، ثم افريقيس بن ابرهة . وذكروا انه وصى ابنه الزريقان ابن ماء السماء ، وهو عمرو بن عامر الذي كان ايسر اهل زمانه واكثرهم مالا وعددا وضياعا وكان له ثلثا جنة مارب ، وعمر عمرا طويلا ، ورزق جماعة من الاولاد ، وعاش حتى راي من نسله ، ونسل بنيه ، وبنى بنيه ، سبعة آباء . وذكروا انه ولي الاطراف والثغور للملوك حمير : لعمرو بن ابرهة ، وشرحبيل بن عمرو ، والهدهاد بن شرحبيل ، مصاهر الجن ، ابو بلقيس .

وذكروا ان عمرو بن عامر عند ذلك اخبره كاهن بخراب مارب ، وحذره ذلك وقال له احذر في تخليصك من ضررها ، فانك في اوان ذهاب هاتين الجنتين ، ثم ان عمرو بن عامر احتال على قومه فاولم وليمة جمع فيها

أهل بيته وعشيرته ، وتقدم الى ابنه ثعلبة ، وقيل الى وداعة وهو أصغر ولده ، وقال له يا بني : قد علمت ما أشرفنا عليه من خراب هذا السد ، وذهاب هاتين الجنتين ، وعزمت على بيع الذي لي فيهما ، وليس احد يشتره مني الا بحيلة احتالها ، واني سأبادلك الكلام بحضرة وجوه العشيرة من حمير وكهلان ، فكلما كلمتك بكلمة شكسة ، رد علي مثلها ، أو أشكس منها . واذا رأيتني أهم برفع يدي لأضربك فارفع يدك حتى يرى الناس انك أردت ضربي ، حتى أحلف على بيع ملكي من مأرب وخروجي منها ويرى الناس اني أريد بذلك خيرا ، فلما اجتمع الناس عنده للوليمة من حمير وكهلان ، وفرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم ، وقرب الشراب أقبل عمرو بن عامر على ابنه وداعة ، وكلمه بكلام شكس ، ورد عليه وداعة بكلام مثل كلامه وأشرس ، فرفع عمرو يده على ابنه وداعة ليأطمه ، فرد عليه يده وقال : وايم الله لئن لطمتني لأطمك ، فعند ذلك آل عمرو بن عامر يمينا لا كفارة لها على بيع جميع ملكه في أرض مأرب من الجنتين وغيرها ، وخروجه منها ، ونادى هل من مشتر ؟ فلما رأى الناس انه مجد في البيع اقبلوا عليه وقالوا : اتأذن ان نساومك في أموالك ؟ فقال لهم قد اذنت لكم ، فسأوموا فقالوا قد اخذنا النصف الذي لك بمائة حمل من كل شيء ، فقال هو لكم بما طلبتم . فدفعوا اليه مائة حمل من كل شيء ، وسلم له النصف الثاني ولم يجد له مشتر فتركه وخرج من مأرب بجميع ولده وأهله وعشيرته كافة .

فأقبل فيما لا يعلمه الا الله من العدد والخيل والابل وغيرها من اجناس المال والسوائم فلم يرد قومه وكافة من معه مساء الا نزحوه ، ولا قصدوا بلدا الا أجدبوه وأرسلوا الرواة في البلاد تلتبس لهم الماء ، وكان من روادهم رجل من بني عمرو بن النسوث ، خرج لهم مرشدا الى اخوتهم همدان ، فرأى بلدا ضيقة لا تقوم مراعيها ومياها بماشيتهم ، وكان من روادهم ايضا عائذ بن عبد الله بن نصر الأزدي ، فخرج رائدا فرأى بلدا تحمهم ولا تقوم مياها ومراعيها بماشيتهم ، ومع ما فيها من كثرة أهلها . قال فأقاموا في ازال وبريدة وما حولها ، ترعى خيلهم ونعمهم وماشيتهم وصلح لهم الطلوع الى الجبال ، وهبطوا منها في تهامة ، وغلبوا غافقا عليها ، فأقاموا بتهامة ما أقاموا ، ثم ساروا الى الحجاز ، وتفرقوا من الحجاز فرقا فرقا ، فسار كل فخذ الى بلد .

فمنهم من نزل بالسرارة ، ومنهم من اقام بمكة وما حولها ، ومنهم من

سار الى مضر ثم الى العراق والشام ، ومنهم من سار الى عمان .

قال فاما من سكن عمان من الازد : فيحمد والحداب ومالك ، واما من سكن العراق : فجزيمة بن الوضاح ، وولد عبد الله بن الازد ، واما من سكن الشام : فجفنة ، واما من سكن المدينة : فأوس والخزرج ، واما من سكن مكة ونواحيها فخزاعة ، واما من سكن السراة فبجيلة بن أنمار ابن أرش بن خثعم بن أنمار بن أراش .

ومن الازد الحجر ولهب ونارة وعائد وبارق والسوام وحرثة وسنجار وعلي وعمان ودوس والنمر وحوالة والبقوم وبرقاء وشهران وعمرو والمع ، فكل هؤلاء من قبائل الازد وسائر كهلان .

ثم ان عمرو بن عامر لما خرج بكائة قومه الازد من ارض مأرب اشتغلت كندة بالاعمال التي كان يتولاها عمرو بن عامر من الاطراف والثغور ، وكذلك اشتغلت مذحج وهمدان بما في ايديهم من البلاد والاعمال ، وقعدت لخم وجدام ، واشتغلت بلادهما بما فيها من مقاسات الاطراف والثغور ، وصار اولاد نصر بن الازد في ارض فارس وجوا بن شحبر ، وهي عشيرة الجلندي بن كركر وانتشرت قضاة في الشام واكتاف الحجاز ، ونجد ، ونزلت الحجاز عنده ، ونزلت جهينة في رضوى ، واقبل اولاد عمرو ابن عامر على البلاد فلا يدخلون بلدا الا غلبوا اهل ذلك البلد .

اما خزاعة فغلبت جرهم على مكة ، واما الاوس والخزرج فغلبوا اليهود على المدينة ، واما المنذر فغلبوا اهل العراق عليها ، واما آل جفنة فغلبوا اهل الشام عليها ، واما ولد عمرو بن عامر بن حارثة لمسا حضرته الوفاة جمع بنيه وبنى بنيه وبنى قومه ، فخاطبهم واوصاهم . وكان له ثمانمائة ولد ، منهم اربعمائة سيد شريف ، واربعمائة منهم ملوك .

وجفنة اول من ملك الشام من غسان واليه تنسب ملوك بني غسان الذين ذكرهم حسان بن ثابت يقول : -

له عصبه نادمتهم يوما بجأق في الزمان الاول

الى اخر القصيدة التي ذكر فيها مارية جدتهم امرأة ثعلبة بن عمر ، وهي بنت شمر بن غش ملك حمير ، وهي ام الحارث الاكبر .

ثم ان الایهم وصی ابنه جبلة فقال : يا بني انك لملك الشام بعدي ،
وصاحب أمري دون ولدي ، وانك لفي أو ان تملك هذا الامر الذي أوتيناك
دون غيرنا ، فاذا رأيت ذلك فانظر لنفسك ما يزينها ، ولقومك ما يصونهم .

وكان جبلة لم يزل ملكا مطاعا في قومه غسان ، يجيء اليه خراج
الشام ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبلة ملك الشام . وجلس
ابو بكر رضي الله عنه واقام في الخلافة ما اقام ، وجبلة ملك الشام . فلما
كان في زمن عمر رضي الله عنه أسلم جبلة وأقبل الى المدينة في خمسمائة
فارس من ملوك قومه ، وهم اصحاب التيجان ، وسار حاجا حتى دخل
مكة المكرمة .

وينو غسان بطون ، وإنما سموا غسان باسم ماء بالمثل يقال له غسان
فمن شرب منه من الازد فهو غساني ، ومن لم يشرب منه فليس بغساني .

وغسان من بني عمرو بن مازن ، وفيهم صريم وبني نفيل وهم الصبر ،
سموا بذلك لصبرهم في الحروب ، ومن بين صريم بنو شقران بطن ، ونمران
بطن من غسان ، وبني نمير بطن من عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بن
عمرو بن مازن . منهم الحارث بن ابي شمر الاعرج الغساني الجفني ، وليس
هو بجفني ، ولكن أمه من جفنة ، ومن بني عمرو بن مازن ، عبد المسيح
ابن عمر صاحب خالد بن الوليد . ومنهم عبد المسيح الجهيبد ، ومنهم
سطيح الكاهن ، واسمه ربيعة . ومن بني غسان بنو جفنة المتقدم ذكرهم ،
وهم من بني مازن بن الازد . ومنهم ملوك غسان بالشام . قال في العقد
الفريد : وهم سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ستمائة وست عشرة سنة ، الى ان
جاء الاسلام .

ومن قبائل الازد الانصار وهم الاوس والخزرج أبناء حارثة بن ثعلبة
ابن عمر بن عامر ، وامهما (قبيلة) . فمن بطون الاوس والخزرج بنو عمرو
بطن ، وهو عمرو بن عوف بن مالك بن اوس . وهم بنو السمعية يعرفون
من عوف بطن ، ومن ثعلبة بطن . ولوزان بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس بطن . من بطون الاوس ضبيعة بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس ، ومنهم زيد بن عاصم ، والاحوص بن عبد الله الشاعر . وحنظلة
غسيل الملائكة . وابو سفيان الحارث . وابو مليل الاغر .

ومن بطون الاوس بنو جيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ،

ومنهم سويد بن الصامت قتله المختار بن زياد في الجاهلية ، ومن بطون الاوس عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ، ومنهم سعد بن معاذ الذي اهتز لوته العرش ، وعمرو واخسوه سعد . والحارث بن انس ، وعمار بن زياد ، واسيد بن الحضير بن سماك ، وربيعة بن زيد . ومن بطون عبد الاشهل ربيعة ، ومنهم رفاعة بن قيس ، وسلمه بن سلامة بن وقش ، واخوه عمرو ، ورافع بن زيد . ومن بطون جشم زمجور بن جشم بن الحارث بن خزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابن مالك بن التيهان ، واخوه عتبة بن التيهان

ومن بطون الاوس : بنو خطمه ، وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس . ومنهم عدي بن خرشة . وعمرو بن خرشة . واوس بن خالد ، وخزيجة بن ثابت ذو الشهادتين ، وعبد الله بن زيد القاري ولي الكوفة لابن الزبير . ومن بطون الاوس واقف بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس ، ومنهم هلال بن امية ، وهرم بن عبد الله السلمي : ومنهم سعد ابن خيشمة .

ومن بطون الاوس : بنو عامرة وهم اهل وايح بن مرة بن مالك بن الاوس ، ومنهم وائل بن زيد ، وابو قيس بن الاسلت .

ومن بطون الخزرج : ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ومن بطون بنو انجار: غنم بن مالك بن النجار ، ومنهم ابو ايوب خالد بن زيد ، وثابت بن النعمان وسرافة بن كعب ، وعمارة بن حمزة ، وزيد بن ثابت بن النعمان

ومن بطون النجار : بنو مندول واسمه عامر بن مالك بن النجار ، ومنهم حبيب بن عمرو ، وابو عولة . وهو ابو بشير بن عمرو ، والحارث ابن الصعد وسهل بن عتيك .

ومن بطون النجار: جديلة وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وامهم جديلة وبها يعرفون . ومنهم ابي بن كعب ، وابو حبيب بن زيد ، ومن بطون النجار : ابن معاوية . وهو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . ومنهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر بني عدي بن النجار . ومنهم سليمان بن ملحان وحرام بن ملحان ، ومنهم صرمة بن انس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومحرز بن عامر . وعمار بن امية وابو حكيم عمرو

ابن ثعلبة . وابو خارجة عمرو بن قيس ، وثابت بن خنساء . وابو الاعور كعب بن الحارث وابو زيد ابو الستة الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم بنو الحسحاس . ومن بطون النجار : مازن ابن النجار ومنهم حبيب بن زيد ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب فقطع يده ، ومنهم عبد الرحمن بن كعب ، وقيس بن ابي صعصعة . ومن بقايا بني النجار الموجودين اليوم آل عبد القادر ساكني بلد الاحساء . وهم بيت علم وقضاء ، ومن بطون الخزرج : بنو الحارث ابن الخزرج ومنهم عبد الله بن رواحة ، وخلاد بن زيد ، وسعد بن الربيع . وخارجة بن زيد . وثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ، قتل يوم اليمامة . وبشير بن سعد . وابوه النعمان بن بشير . وزيد بن ارقم . وابن الاطنابة الشاعر . وزيد بن الحارث الشاعر وابو الدرداء عبد الله بن زيد ، الذي رأى الاذان ، وسبيع بن قيس . ومحارب ابن كعب الشاعر .

ومن بطون الخزرج : بنو جدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، ومنهم ابو مسعود . وعبد الله بن الربيع وابو سعيد الخدري ، ومن بطون الخزرج : بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج . ومنهم سعد بن عبادة والمنذر ابن عمرو ، وابو دجاجة سماك بن اوس ، وسهل بن سعد ، وابو اسيد مالك ابن ربيعة ، ومسلمة بن مخلد . ومن بطون الخزرج : بنو سالم بن عوف . ابن الخزرج ، ومنهم الزمن بن زيد الشاعر ومالك بن العجلان . ومن بطون الخزرج : بنو القوقل غنم بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ومنهم عبادة ابن الصامت ، وخالد بن الرخش ، والحارث بن حومة . ومن بطون الخزرج : بنو بياضة ، وبنو زريقة . ومنهم زياد بن لبيد ، وفروة بن عمرو ، وخالد ابن قيس ، وعمر بن النعمان رأس الخزرج ، والعجلان بن زيد بن سالم ابن عوف بن عمر بن عوف بن الخزرج . ومنهم عبد الله بن فضلة وعبيد بن عبادة ، وسليك بن بدر ، وعصمت بن الحصين بن وبرة ، وابن خيشمة مالك بن قيس الحبلى . وهم بطن من غنم بن عوف بن الخزرج . سمي الحبلى لعظم بطنه . ومنهم عبيد الله بن ابي سلول رئيس المناققين ، وابنه عبد الله ، واوس بن خولى . وابن زريق بطن من عامر بن زريق بن حارثة ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج . ومنهم بنو لوزان بن عبد قيس ، وابو عبادة سعد بن عثمان ، وعقبة بن تميم ، والحارث بن تميم ، والحارث ابن قيس ، وابو عباس بن معاوية ، ومسعود بن سعد ، ورفاعة بن رافع ، وابو رافع اول من أسلم من الانصار .

ومن بطون الخزرج : بنو سامة بن سعد بن عآي بن أسد بن شاردة ابن جشم بن الخزرج . ومنهم جابر بن عبد الله ، ومعاذ بن الصمة ، وخراش وعتبة بن أبي عامر ومعاذ بن عمر بن الجموح ، الذي قطع رجل أبي لهب ، وأخوه معوذ ، وأبو قتادة النعمان بن ربيعة ، وكعب بن مالك الشاعر ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو مالك بن كعب ، وبشر بن عبد الرحمن ، والزبير بن حارثة : وأبو الخطاب عبد الرحمن بن عبد الله ومعن بن وهب . هؤلاء الخمسة شعراء وعبد الله بن عتيك . هذا نسب الانصار وبطونهم رضي الله عنهم .

ومن بطون الأزد : خزاعة . وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ملك السد . وإنما قيل لهم خزاعة ، لأنهم أنخزعوا من ولد عمرو بن عامر ، في رحياتهم من اليمن فانخزعوا من قومهم ونزلوا مكة ، فسموا خزاعة ، وتفرقوا في سائر الأزد .

وعمر بن عامر ولد له جفنة ، أبو بني جفنة ، وتعلبة أبو الانصار ، وحارثة أبو خزاعة ، ومالك وكعب ووداعة وهو اللطوم ، جد بني زايد الدواسر . قال في العقد الفريد : وداعة في همدان . وعوف ، وذهل ، ووائل ، وأبو حارثة ، وعمران . قيل ان أبا حارثة وآل عمران ووائل ووداعة لم يشربوا من ماء غسان . ولذا لا يقال لهم غسانة وكلهم من بني عمرو بن عامر ، ومن بطون خزاعة : ومنهم بنو سلول بن كعب بن ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر . ومن بني سلول خليل بن حبشية صاحب البيت قبل قريش . ومنهم المحترش بن خليل بن حبشية الذي باع مفتاح الكعبة . ومن بني حبشية كرز بن علقمة ، الذي اقتفى آثار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل الفار . ومنهم طارق بن باهلة الشاعر . ومن بطون خزاعة نمير ، بطن من حبشية بن سلول . ومنهم بشر بن سفيان الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم . وجاجلة بن عمرو الذي ذكره الكندور في شعره . ومن ولده قبيصة بن ذئب . وبنو ذئب هذا بطن من خزاعة . ومنهم الذيبة البطن المعروف في عتيبة . وبنو كليب بطن من حبشية . ومنهم عبد الله بن طاهر الخزاعي ، وزير المأمون بن هارون الرشيد . وهو الذي قام بحرب الاميين حتى قتل ، وكان ذا رأي وشجاعة ، ومنهم الصفاح الشاعر ، وخراش بن أمية ، حليف بني مخزوم . ومن بني حبشية حفص ابن هاجر الشاعر . ويقال : ان بني هاجر من نسله . وليسوا من جنب . ومنهم عروة بن أياس الشاعر . وبنو أياس بطن من حبشية من خزاعة .

ويقال : ان بني اياس اهل عمان . وممن ينتسبون في اياس بن قبيصة الطائي . ومن بطون خزاعة معبد . وبنو معبد بطن . وام معبد عاتكة . نزل عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر الى المدينة . ومعبد بطن من خزاعة ومن بقاياهم البطن المعروف في حرب جماعة ابن عسم . وهم من بني سلول بن كعب بن طلحة بن عبد الله بن كريز . ومن بني كريز هذا الكرزان . البطن المعروف من القوم .

وقد ذكر في كتاب وصايا الملوك أنهم من عرب السد انتقلوا مع عمر ابن عامر . ونزلوا السراة هم وحواله البطن من الازد . ومن الكرزان المذكورين كرزان البقوم والكرزان الذين في بقاء .

قيل في وصايا الملوك : ان بقاء من عرب السد ، نزلوا السراة وفيها منهم بطون وافخاذ ومن كرزان المقطعة ستة بطون : المصاعبة الذين منهم ذوي حمد بطن . والروسان جماعة من كابل بطن . وذوي خضير بطن . والعلابية بطن . والقعزة جماعة ابن خثيلة بطن . والحواييد بطن . ومنهم الجرفة . وذوي مسعيد والخجان بطن . وبقية المقطعة الهوارنة بطن . والغزالية بطن . فهؤلاء من بقاء وليسوا في كريز . والخنافرة بطن . وهم في خنافر مدحج . ومن بطون البقوم المرزايق بطن . والسميان بطن . والرحمان بطن . ومنهم الرحيمي . والنمور بطن . والكأبة بطن . ومنهم فضول . ومن الفضول آل سويد اهل القصب ، وآل عثمان في البكيرية . بنو طلحة بن عبد الله بن كريز من بني اكثم بطن . ويرجعون الى اكثم بن عبد الفوث . وسليمان بن سرد الجوثي . فهؤلاء بطن من طلحة . ومنهم معتب بن الاكوع الشاعر . وبنو عناصر بطن من عمر بن حبشية . ومنهم عمران بن حصين صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وابو جحفة كثير عزة اشاعر الموهل في المدح والهجاء . ومن بطون خزاعة بنو جمعة . ومنهم ابو الكند ابو عبد العزيز . ومن بطون خزاعة بنو مليح ومنهم عبد الله بن خاف واخوه سليمان . كانوا مع علي رضي الله عنه يوم الجمل . ومنهم طلحة الذي يقال له : طلحة الطلجات ، الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وابناه نافع وعبد الله . ومنهم مطرود بن كعب ، وعبد الله بن الحر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بطون خزاعة : بنو المصطلق بطن من سعد بن كعب . ومنهم جويرية بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بطون الازد : بنو اسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو بن عامر .
ومنهم سلمة بن الاكوع صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وبريدة بن
الحصين صاحب النبي ومنهم بنو اقصى بن عمرو بن عامر بطن ومنهم ذو
الشماليين ، وعماره بن قهد ، ونافع بن عبد الحارث ولي مكة لعمرو بن
الخطاب رضي الله عنه ومن بطون اقصى : بنو مالك بطن . ومنهم عويمر .
وحرمل بن رزاح كان شريفا . وابوه بردة الصحابي رضي الله عنه ، ومن
بطون الازد : بنو بارق . وبنو الهجن بطن . وهم من بني حارثة بن عمرو
ابن عامر . ومن بني بارق سراقه بن مرداس ، وجعفر الشاعر .

وبارق والهجن من غسان وغسان ماء بالمثل قد تقدم ذكره . ومن
غسان بالبقاء وباليرموك منهم الخثك الكثير والجم الغفير . ويحصن منهم
طائفة . ومن بقايا ملوك غسان بالشام الامير شقيب . ومن غسان قوم
بسورية منهم مسلمون ومنهم نصارى .

ومن بطون خزاعة : بنو الربيعة بطن . قال ابو عبيدة دخاوا في زيد .
ومن غسان السموال بن عاديا الفسائي من بني الديان بطن من غسان . وكان
منزله بتيماء . وكان يدين باليهودية في القرن الجاهلي . وعد في الاوفياء ،
اذ كان امرؤ القيس بن حجر اودعه عياله وادراعه . واختار السموال قتل
ولده دون ودائعه لما طلبها ملك زمانه . وقد اوثقوا ابنه . فقالوا تقتل ابنك
او تسلم الودائع . فاختار قتل ابنه . وهو القائل شعرا :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس السي حسن الثناء سبيل

ومن بطون الازد : المع المعروفون برجال المع ، وهم من بني عمرو بن
عامر . ومن بطون الازد : الحجر ، وديارهم في السراة ، ومن بطون الحجر :
بنو الحارث ومنهم الشنفرى كان من فرسان العرب المعدودين ، ومن
العدائين ومن الشعراء المفلحين ، وهو كما في الجمهرة وغيرها من بني
الحارث بن ربيعة بن الاوس بن الحجر بن الهون ، والهون بطن من الازد ،
ومن بطون الازد من بني مازن : بنو عمران بن عمرو بن عامر ، ومنهم المهلب

ابن أبي صفرة ، ويزيد بن المهلب ، وكان يزيد من اكرم اهل زمانه وكان بالبصرة ، وابنه مخد بن يزيد نه شهرة في الكرم ، وكان اميرا على خراسان .

ومن بني عمران : بنو العتيك بطن ، ومنهم عمر بن الاشرف ، وابنه زياد ، وكان شريفا ، ومنهم ثابت بن قحيطه الشاعر . وبنو مازن من بني العتيك بطن ، ومنهم ابو شجرة بن حنيفة هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم خالد بن سلمة بن صريم بن العتيك .

ومن بطون الازد بنو ماسحة بن عبد بن مالك بن نصر بن الازد ، ومنهم جمحة بن الحارث ، ومن الازد زهران بطن ، ومنهم بنو النمر بن عثمان ابو النضر بن زهوان ، ومنهم ابو الكند صاحب مسعود ، قتل يوم الفجار ، ومنهم ابو جهم بن حبيب ، وجهم بطن منهم ، ومنهم بنو جهم البطن المذكور في حرب . وابو جهم كان واليا لبني جعفر ، ومنهم ابو بريم حذيفة بن عبد الله صاحب راية الازد يوم رستم ومنهم الحارث بن حصين ، ومن بطون الازد زهوان بطن ، وبنو نحو بطن ، ومن زهوان غامد بطن من زهوان ، ومن بطون الازد شنوءة ، وهم من بني معاوية بن شمس بن عمرو بن غنم ابن غالب بن عثمان بن نصر بن الازد ومنهم بنو زهوان بطن ، وبنو حسان بطن ، ومنهم بنو صير بن سليمان ، وكان صير هذا رئيس الازد يوم الجمل ، ومن بني نصر ابن الازد عشيرة الجلندي ملك عمان ، ومنهم عبد وجيفر ملك عمان ، كتب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم بنو الجلندي الاصفر ، ومنهم القطريف الاكبر والاصغر . ومن بطون زهوان بنو سباله بطن ، وبنو حدروج بطن ، وبنو رسم بطن ، وبنو عمر بطن ، ومنهم بنو خشمة بن يشكر بن عسير بن صعيب بن دهمان ، ومن عسير هذا ، عسير القبيلة المعروفة سكان ابها والطور ، ومن رؤسائهم آل مرعي ، ومن بطون خشمة راسب بطن ، ومنهم رئيس الخوارج ويقال راسب من قضاة . ومن بطون الازد ، ثمالة بطن من بني عوف بن اسلم ابن حجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد .

ومنازل ثمانية قرب الطائف وهم اهل رواية وعقول ، ومنهم محمد ابن يزيد النحوي المعروف بالبرد ، ومن بطون ثمالة بنو مفرج ، وهو مفرج ابن مالك بن محجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد . ومنهم ذوي مفرج البطن المعروف في بقاء ، وهم بطون

وافخاذ ، منهم الجحد بطن والحراما بطن ، والفواصب بطن ، والدراعين
بطن ، والمجادلة بطن ، والهراسة بطن ، فهؤلاء المشهورون .

ومن ثمالة بنو لهب بطن ، وهم لهب بن بجير بن كعب بن الحارث
ابن كعب المتقدم ذكره ، ومنهم المهلبة البطن المعروف في حرب ، ومن بطون
الازد بنو كرد بن علي بن عمرو ، وبنو عمرو بن عامر من الازد ، ومنسبهم
اكراد اهل الشام ، ومن بطون الازد دوس بن عدنان ، وقيل عدنان من بني
عبد الله بن زهوان ، ومنهم بنو جمحة بن الحارث بن رافع كان سيد دوس
في الجاهلية ، وكان من اسخى العرب ، وكان يطعم الحجيج بمكة ، ومن
دوس ابو هريرة رضي الله عنه ، واسمه عبد الرحمن بن صخر ، ومن
دوس جذيمة الابرش وهو جذيمة بن بكر بن فهم بن غنم بن دوس ، كان
ملك العراق قبل اللخمين ، ومنهم جهضم بطن ، وهم من بني عوف بن
مالك بن فهم ، وفيهم الملوك وقد تقدم ذكرهم ، وانهم من قضاة .

ومن بطون دوس القساملة بطن ، والجرامزة بطن ، والقراديس بطن ،
والاشاقر بطن ومنهم الاشافر ، وهم من بني عائد بن دوس .

ومن بطون زهوان عك ، ومن بني عبد الله بن زهوان ، وقرن بطن من
زهوان ، ويقال : ان زهوان اخو دوس ، ويقال ابن دوس ، ومنهم حكيم بن
تقبا ، وبنو هاشم بخراسان . ومن بطون دوس النمر ، وقيل من شنوءة .
ومن بطون شنوءة بنو لتب بطن من شنوءة ، ومنهم اهل بيت الكوفة ومنهم
ابن اللتبية الازدي ، اندي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن
بطون شنوءة اليحمد بطن ، والنمر بطن ، ومنهم الحارث بن حصين احد
رجال الحديث ، ومن بطون عائد المتقدم ذكره الضباب بطن ، ومن عائس
صبيان بن الازج سيد عائد ، وقد عنى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن
بطون شنوءة عبيدة بطن ، وجناب بن امية بن خثعمة بطن ، ومنهم عمران
ابن خثعمة اول من بنى جدار الكعبة . ومسلم بطن من شنوءة ومنهم عقيل
ابن عمر ، وقد عنى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن بطن شنوءة برشان
بطن ، واللات بطن ، وسابجة بطن من شنوءة ، وجودة بطن ، وجهضم بطن
من شنوءة ، ومنهم الحجاج الجهضمي وبنو علي بطن من شنوءة بتهامة ،
ومنهم خزامة والظهران بني علي . ومن بطون شنوءة القيط بطن ، وبنو
التي بطن ، ويسمون العقافة ، وبنو جرmoz بطن ، وابناء عبد الله بطن ،

وبنو ماسخة بطن ، وهم الذين نسبت لهم القسي الماسخية فهؤلاء شتوة .

ومن بطون الازد الدواسر : - قال ابن شهاب المقرئ في كتاب التعريف : الدواسر بطن من العرب باليمن ، وقال في نهاية الارب : وهم من اولاد الأزايد من بني وداعة بن عمرو بن عامر ملك السد .

قال في العقد الفريد : وداعة بن عمرو بن عامر دخلوا في همدان . وذكرهم السويدي في همدان . وفي شرح ديوان بن مقرب : ان وداعة اصغر ولد عمرو بن عامر ، وانه الملطوم لا كما تقدم ذكره في وصايا الملوك ، من ان الملطوم ثعلبة جد الاوس والخزرج ، اذ الصحيح ان الملطوم وداعة جد زايد ، وانهم اختلطوا بهمدان : والدواسر بطون واقخاذ متفرقة . ومنهم بعمان والبحرين والعراق ونجد .

وبلادهم الوادي والافلاج وهم حاضرة وبادية ، ومن بطونهم الوداعين وهم بطون واقخاذ ، يجتمعون في غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد ابن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر .

ومن الوداعين آل حسين ، وآل شاويش ، وآل ضويحي اهل العودة ، وآل حمد ، وآل مطرب ، وآل سلطان ، وآل عبد المحسن ، سكان بلدة الصفرة ، والقرينة .

ومنهم آل شماس اهل الشمالية ، والطرقان اهل الزلفي ، ومن الوداعين آل دايل في مراة . وهم ثلاثة فخذ : آل حمد فخذ ، وآل عبد الله فخذ ، وآل ابراهيم فخذ ، وهم اولاد سليمان . ويلحق بهم عبد المحسن فخذ .

ومن بطون زايد المخاريم بطن ، والرجبان بطن ، ومنهم آل جبيل سكنة قرية الطرف من الاحساء ، فهؤلاء في سالم . وآل عمار بطن ، والفرجان بطن ، والحراجين والشكرة بطن والقيشيات بطن، ومنهم الغبيشة البطن المعروف في همدان ، والهوامل بطن ، والصخابرة بطن .

فهؤلاء يجتمعون في صهيب بن سالم . ومن بطون زايد البدارين ، وهو بدران بن سالم ، والبدارين افخاذ واشهرهم السدارا ، وهم اولاد أحمد بن محمد بن سليمان بن نوزان بن تركي بن عبد المحسن بن محمد

ابن خالد بن أحمد. بن فارج بن ناصر بن عبد الله بن ملجم بن حسين بن عبد الوهاب بن عامر بن سويد بن سايمان بن محسن بن زيد بن عامر بن غالب ابن محسن بن جواد بن صدير بن شاكر بن هجسال بن مشجع بن حمدان ابن غايد بن بدر بن خميس بن عامر بن بدران بن سالم بن زايد بن سالم ابن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مارب بن الازد بن الفوث بن مالك بن نبت بن مالك بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام .

ومن البدارين ابن العوامر ، ومن البدارين الحباسا اهل الزلفي .
وأما اولاد أحمد المذكور فهم ستة : محمد وتركبي وعبد المحسن وعبد العزيز وسعد وعبد الرحمن وهو اصفرهم ، وكان مسكنهم الفاظ البلدة المعروفة في سدير في نجد ، وأما أحمد بن عبد الرحمن فمسنه الاحساء .
وأحمد واولاده اهل رياسة وفضل وكرم ، وكان سليمان جد أحمد مشهورا بالكرم ، ومن اولاد عبد الرحمن أحمد بن عبد الرحمن بين أحمد بن محمد ابن سليمان .

ومن بطون السداير ال عامر ، الذين يجتمعون مع بني خالد في عبد الوهاب بن سليمان بن عامر المتقدم ذكره .

وال سايمان وال سويد اهل جلاجل يجتمعون في سويد بن سليمان .
وال صدير سكان الرمادي يجتمعون في شاكر بن هجال المتقدم ذكره ، وال فوزان سكان البئر ، ومن بطون شاكر بن هجال سكان تونس .

ومن ال مشجع بن حمدان المتقدم ذكره فرقة في عمان ، وفرقة في زنجبار ، ومن البدارين الحدبان ، اهل جلاجل ، والسعيد ، وآل عمر ، وآل غزي ، وآل عمران ، اهل البودة . فهؤلاء في سدير ، وآل يحيى في بلد البئر فهؤلاء البدارين ، ويلحق بهم الرجبان والمخاريم والوداعين في سالم ابن زايد .

ومن بطون الدواسر آل حسن يلتحقون بهم في سالم بن زايد ، وال حسن بطون . ومن بطونهم الفرغان من اولاد فرج بن حسن ، والهوامله بطن من آل حسن ، ومنهم هوامل مطير سكان مياض ومنهم الهوامل في دعاجين عتيبة ، يقال لهم : ذوي رحمة .

ومن بطون آل زايد المساعرة بطن ، ومنهم آل ابو سباع ، والحراجين بطن ، والغيث بطن ، ومنهم غيائين المرة ، والشرافا بطن ، ومن بطون بني زايد الخناتيش ، ويالحق بهم الخناتيش في عتيبة ، جمساعة ابن محيا ، والقريبة أهل الصوح بقرب الداهنة .

ومن البدارين : البدارين البطن المعروف في حرب ، جماعة ابن راجح ، ومن بطون زايد العوامر ، البطن المعروف في همدان ، ومنهم العوامر الذين مع بدار ابن حرب .

فهؤلاء المشهورون من بطون زايد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر المتقدم ذكره . ومن وداعة هذا بطون وانخاذا في عرب السراة ، وفي عرب همدان ، ومن البدارين الاكراد سكنة المبرز من الاحساء ، وال قزارة وآل سعد بن محمد وال سليم ساكنو قرية العيون من الاحساء من الشكرة .

في انمار اخو الازد : - وهو انمار بن اراش بن عمرو بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان . وكان بعض النسابة يعزون بطوننا من انمار هذا الى انمار ابن نزار ، وانما ابن نزار لا عقب له .

وقد ذكر الكلبى ان انمار بن نزار لا عقب له الا ما يقال في بجيلة . قال في العبر : وبجيلة تنكز هذا ، وتقول انما تزوج اراش بن عمرو سلامة بنت انمار بن نزار ، فولدت له انمار بن اراش وولدت له خثعم اسمي باسم جمل ، وام خثعم بن انمار بن اراش هتدي بنت مالك بن العامر بن الشاهد بن عك .

وتزوج انمار بن لواش ايضا بجيلة بنت صعب بن سعد العشييرة ، فولدت له عقير والغوث وصهيبية وخزيمة وامهم بجيلة عرفوا بها ، وقال في العبر : وكانت بلاد بجيلة مع اخوتهم خثعم في السروات في اليمن ، وفي الحجاز الى قبالة ، ثم تفرقوا ايام الفتح الاسلامي ولم يبق منهم في مواطنهم الا القليل .

ومن بجيلة جرير بن عبد الله البجلي ، وكان جميلا وهو الذي يقال فيه لولا جرير لهلكت بجيلة ، نعم الفتى وبئس القبيلة ؟ ومن بطون بجيلة السحمة وهم بنو السحمة بن سعد بن عبد الله بن ثعلبة بن معاوية بن زيد

ابن بجيلة بن انمار ابن اراش ، ومنهم القاضي ابو يوسف صاحب الامام
ابي حنيفة ، ويعقوب بن ابراهيم بن جيش ، وعد في الانصار . ومن بطون
بجيلة بنو عامر ، وهو عامر بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن بجيلة .

قال ابو عبيدة : يقال لعامر هذا مقلد الذهب ، ومنهم عمرو بن خشارم
الشاعر . ومن بطون بجيلة احمس بن الفوث بين بجيلة غلب على بنيه اسمه ،
ف قيل لهم احمس ، والحماسة الشجاعة . ومنهم حصين بن ربيعة بن عامر
الازور الاحمس ، وجابر بن عوف الاحمس الصحابي ، ومن بطون بجيلة
كلب بن عمر بن لؤي بن دهن بن معاوية بن اسلم بن احمس المذكور .

ومنهم الحجاج بن ذي العتق ، قال ابو عبيدة : كان شريفا في قومه .
ومن بطون احمس بن بجيلة بنو ثقر بطن من بجيلة ، وبنو قيس بطن من بني
الغوث ومن بطون بجيلة عبقر المتقدم ذكره ، وهم ثلاثة بطون : بنو علقمة
بطن ، ومنهم جندب بن عبد الله البجلي العلقمي الصحابي ، والسرو بطن ،
وفي هؤلاء حسن اسلام ورقة افئدة . وبنو قسر ، وقيل بالشين المعجمة .
قسر بطن ، ومن بني قسر بنو ندير بطن ، ومن بطون انمار التابع بطن من
انمار ، وبنو فرك بطن من انمار ، وبنو فصا بطن من انمار عريثة ، وبنو
عريثة بطن ، وهو عريثة بن ندير بن قسر بن انمار بن اراش ، ومنهم الرهط
الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم داء فبعث بهم
الى اهل الصدقة يشربون من البانها وابوالها فصحوا ، وقتلوا الرعاة وساقوا
الابل ، فبعث في اثرهم صلى الله عليه وسلم بعثا فاحضروا ، فسمل أعينهم
وتركهم في الحرة يستسقون ولا يسقون .

ومن عريثة فخوذ في الحجاز ونجد . ومن بطون بجيلة جرم ، وذكرهم
الحمداني ولم يوصل نسبهم الى بجيلة .

ومن بطون بجيلة بنو عود بطن من قيس بجيلة ، قال ابو عبيدة :
والاحطام بطن من بجيلة وهم بنو احطام بن مسبلة .

خشم : - كان لخشم من الولد خلف وامه عاتكة بنت ربيعة بن نزار ،
قال في العبر : وبلادهم مع اخوتهم بجيلة . كما تقدم . وهم بطون خشم بنو
عفير بن خلف ، ومن بني عفير بنو كلب بطن من خشم .

قال ابو عبيدة : ويقال اكاب ، من ربيعة بن نزار . والصحيح انه اكلب

ابن عفير بن خلف بن انمار بن اراش وعليه البت ، ومن بني اكلب بشر بن ربيعة القائل شعرا : -

اتخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

ومنهم أنس بن مدركة وابن المدينة الشاعر ، ومن بني اكلب الدماسين قوم مجاس الشفار سكنت بو جلال . ومن اكلب بطون كثيرة في بيشة حاضرة وبادية ، ومنهم الزائدة والجنبة قوم ابن سحمان ، وآل منيع ، وبنو سعد ، والجبرة وال بشر ، وال سمرة ، وبنو مبشر .

فهؤلاء بنو اكلب ، ومنهم من بطون خلف بن خثعم ناهش وهم مسع اخوتهم شهران . ومن ناهش الموهة الذين منهم الدوشان ، وهم بطون من علوي في مطير . ومنهم الامرة والصمانين والرخمان ، ومنهم ومن اخوتهم شهران . ومن بطون ناهش البدنة ، والمحالسة في برية ، ومن بطون شهران البطن المعروف في خميس مشيط ، بلادهم القديمة ، وكبيرهم ابن مشيط وفي شهران وناهش العدد والشرف .

ومنهم بنو كود بن عفرس بطن ، ومن بطون شهران بنو حرب ، وهو اوس بن وهب الله بن شهران ، ومنهم بنو عرفجة بن كعب بن مالك ابن قحفة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن النسر بن وهب الله بن شهران .

ومن قحافة عبد الله بن مالك ، ولي الطائف اربعين سنة لمعاوية وغيره . ولما مات كسر على قبره اربعون لواء . ومنهم جليحة والريث ومبشر ، ومنهم جشم بن سعد بطن ، وهو جشم بن سعد بن عامر بن تيم الله ، ومن بطون خثعم بنو منبه بطن ، ومعاوية بطن ، وآل مهدي بطن ، وآل نصر بطن ، وبنو عاتم بطن ، وآل موركة بطن ، وبنو نظلة بطن .

قال الحمداي : وبنو حليمة بطن ، وبنو هرز بطن ، والمصافير بطن ، والشمر بطن ، ويلوس بطن . فكل هؤلاء في خثعم بن انمار بن اراش . قال الحمداي : ومنازلهم بيشة ، ويلحق بهم بنو شهر جماعة المسيلي ، وبنو الاحمد بطن ، وبنو الاسمر بطن ، وبنو وداعة بطن من بجيلة ، واما وداعة كما قدمنا فمن ذرية عمرو بن عامر . انتهى ما ذكرناه من نسب الازد .

في طيء : وهو طيء بن ادد بن زيد بن عريب بن يشجب بن عريب بن ادد بن زيد بن كهلان . وكان لادد من الولد طيء ومدحج واشعر ومرة .

وذكروا في وصايا الملوك : ان زيد بن كهلان جرد ادد الى الاعراض والاسرار من نجران ، وثلاث ، وسدوم ، والحنو ، وما حولها من البلاد المسكونة . وبعث معه الفيلة والعدد ، وكتب الى ساكنيها وهم من بقايا عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام . وآثارهم بينة ، وقبورهم تعرف بالارميات : لانها على هيئة الآكام . وذكر ان طيء بن ادد ولي الملك بعد ابيه ادد ، وحفظ وصية ابيه .

وذكروا ان طيء عمر عمرا طويلا ، زاد على نيف واربعمائة سنة - وذكروا انه اوصى بنيه في ابيات شعر ، قال وكانت منازل طيء في قديم بالجرف من بلاد اليمن ، فخرجوا على اثر خروج الازد منه ، ونزلوا سميرا قيل في جوار بني اسد بن خزيمة ، ثم غلبوهم على اجأ وسلمى جبلان في بلاد طيء يعرفان بجبابي طيء فاستمروا فيها ، وتفرقوا في الفتوحات الاسلامية .

قال ابو سعيد : ومنهم امم كثيرة تملأ السهل والجبل من حجاز ونجد وعراق وشام ، وهم اصحاب الرياسة في العرب الى الآن ، في العراق والشام ، وهم بطون كثيرة .

وكان لطيء من الولد الفوث ، وقطرة ، والحارث ، فولد لقطرة سعد ، فتزوج سعد جديلة بنت سبيع بن حمير الاصفر ، فعرفوا بها . ويقال لهم جديلة باسم امهم .

وكانت طيء قبيلتين : جديلة والفوث ، ومن بطون الفوث بنو جرم واسمه ثعلبة بن عمرو بن الفوث ومن بطون جرم بنو جيان بطن ، ومنهم الامام ابو عبد الله محمد بن مالك النحوي الطائي الجياني ، صاحب التصانيف المشهورة ، ومن بني جرم شمعان بطن ، ومن بطونها جزيمة ذكرهم الحمداني . ومنهم بنو العذرة بطن من جزيمة ، منازلهم بلاد غزة ، وينسب العاجلة من جزيمة من جرم طيء ، ومنازلهم مع قومهم . والمبادلة بطن من جزيمة من جرم طيء ، منازلهم مع قومهم بلاد غزة ، ومنهم عبادلة الخجان ، ومنهم انعم الذي ببلاد جرش من الحجاز ، وهم بطن من طيء ، والاحامدة بطن من جرم طيء منازلهم ببلاد غزة .

ومن الاحامدة اهل الفقرة ما بين المدينة وينبع ، وعددهم في بني

سالم بن حرب . ومن بطون جرم بنو هني بطن من جزيمة ، من جرم طيء
ومنهم اياس بن قبيصة . استعمله كسرى على الحيرة بعد النعمان ، وهو
قائد العرب والفرس على بني شيبان يوم ذي قار .

وذكر لنا بعض علماء الاحساء ان بني اياس اهل عمان من بني اياس
هذا الطائي ، وذلك نقلا عن علمائهم ، وقد قدمنا ذكرهم في اياس الازد .

ومن بطون طيء بنو عمرو بن الفوث بن طيء ، ومنهم بولان بطن ،
واسمه حصين . ومن بولان الثلاثة الذين وضعوا الخط العربي ، ومن بطون
عمرو نبهان بطن من طيء ، ومنهم بنو اسدوس بطن وبنو اصمع بطن ، وهو
اصمع بن سعد بن نبهان .

ومن بطون نبهان بنو نائل ، ومن بني نائل زيد الخيل ، وهو زيد
ابن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ،
فاسلم ومعه وقد من طيء ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير ،
وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا دون ما وصف
لي الا انت ، رأيتك فوق ما وصف لي . ومن بني نبهان آل حميد الامراء
في خلافة بني العباس في الثغور، ومنهم محمد بن حميد وقحطبة بن حميد،
وابو نصر ، وابو سعيد النفري ، وابو شجاع ، فهؤلاء ومن خلفهم من اكرم
الناس ، واشجعهم في زمانهم . وكانوا امراء الثغور ، وكان موتهم بالضرب
والطعن على عواتق الخيل ، وقد اطنب في مدحهم الشعراء .

ومن بطون طيء بنو ثعل بن عمرو بن الفوث من طيء ، وهم المعروفون
بالاجادة في الرمي ، قال الجوهري وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله :
رب رام من بني ثعل .

فولد لثعل جرول ، فولد لجرول ربيعة ، فولد لربيعة احزم ، وعمرو،
فولد لعمرو امان بطن من ثعل ، فولد لاحزم عدي ، واسمه هزيمة . فمن
بني عدي حاتم الطائي . وهو حاتم بن عبد الله بن عدي بن سعد بن حشرج
ابن امرئ القيس بن عدي ، ويكنى ابا عدي ، و ابا سفانة ، وابنه عدي
ادرك الاسلام فاسلم ، فقال يا رسول الله : ان ابي كان يصل الرحم ،
ويفعل الخير ، قال ان اباك اراد امرا فادركه ، وكانت ابنته سفانة ، اتي
بها في سبايا علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد :

هلك الولد ، وغاب الراقد ، فان رايت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب ، فان أبي كان يفك العاني ، ويحمي الدمار ، ويفرج عن المكروب ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يطلب اليه طالب حاجة فرده .

انا ابنة حاتم ، فقال صلى الله عليه وسلم هذه خصال المؤمنين حقا ، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خاوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق ، والله يحب مكارم الاخلاق . فلما من عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، دعت له فقالت : شكرتك يد افتقرت بعد غنى ، ولا ملكتك يد استفتت بعد فقر . وأصاب الله بمعروفك مواضعه ، ولا جعل لك للثيم حاجة ، ولا سلب نعمة من كريم الا وجعلك سببا لردها عليه .

قال ابن الاعرابي : - كان حاتم احد شعراء الجاهلية ، وكان جوادا يشبه جوده شعره ويصدق قوله فعله ، وكان حيث ما نزل عرف منزله وكان مظلوما .

ومن بطون ثعل بنو معاوية من بني عمرو بن ثعل بن سننيس بطن .

وكان لسننيس من الولد : عمرو وعمدي ، وقد ذكر منهم الحمداني حيا يبطاح العراق ، وطائفة بدمياط . قال وكان لهم شان أيام الفاطميين وعد منهم ثلاثة احياء وهم : الخزاعلة وبنو عبيد وجموح ومنهم قوم باعمال الجزيرة حول سيارة ، قاله في نهاية الارب ، قال : والامارة في الخزاعلة في بني يوسف ، ومقرهم في مدينة سنجارة . ومن بني يوسف محمد بن يوسف ، وابناؤه الذين مدحهم ابو تمام والبحثري في خلافة الفاطميين ، ومن بطون سننيس بنو رميح ، ويقال : بنو رميح القبيلة التي في البحرين وقطر منهم .

ومن بطون سننيس بنو لبيد بطن ، وبنو عمرو بطن ، وبنو غندي بطن ، وبنو ايان بطن ، وكلها من سننيس .

ومن بطون طيء شمير . قال ابن الكلبي : شمير وزريق بطن من ثعل ، وهما ابنا عبد بن جزيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث من طيء .

وشمير اليوم هم سكان الجبلين اجأ وسلمى ، جبلي علي . وشمير

ثلاثة بطون : سنجارة بطن والاسلم بطن ، وعبده بطن ، وعبده أكبر قبيلة من شمر ، وسنجارة بطون وافخاذ ، ومن سنجارة آل فالح بطن ، والقبيلات بطن من سنجارة ، من آل رمال ، وآل زميل بطن من سنجارة ، والريضة بطن من سنجارة ، ومنهم سند الربيع ومنهم الربيعات ، ومن الربيعات الدعاجين ، يقال لهم آل باين جماعة ابن نخيلان .

ومن بطون سنجارة السويد بطن ، ومن بطون السويد فداغة بطن من سنجارة ، ومن فداغة آل رمان أهل تيماء ، جماعة ابن رمان .

ومن بطون علي التومان جماعة من التمباط ، ومن بطون سنجارة آل سليمان بطن ، وآل شلقان بطن ، ومن بطون سنجارة الرخيص وهم بطن من سنجارة ، من بقايا بنو التيهان ، ومنهم آل بائع أهل حائل البطن الثاني ، ومن شمر آل أسلم .

قال السويدي : آل اسلم بطن من جزام ، دخلوا مع بني جزيمة ابن زهير بن ثعلبة بن سلمان بن ثعل المتقدم ذكره .

ومن بطون آل أسلم آل منيع بطن ، ومنهم آل طوالة ، وآل فايد ، ومنهم الجوعا وآل مسعود بطن من آل أسلم ، وآل غيصم والصلقة بطن من آل أسلم .

والمعاضيد بطن من آل أسلم ، وآل غرير بطن من آل أسلم ، وهم بقايا بني عدي رهط حاتم الطائي . والخرصة بطن من آل أسلم ، وآل ثابت بطن من آل أسلم ، وآل الخدب بطن من آل أسلم ، وآل عمود بطن من آل أسلم . وآل السبيح بطن من شمر ، وهم بطون : افخاذ ، منهم الحربان البطن الثالث من شمر عبدة ، وهم بنو ضيفم بن معاوية بن الحارث بن منبه بن زيد بن حرب بن عثة بن الجلد بن مزحج ، أخو طيء .

ويقال ان مدحج هو طيء . وكان معاوية بن الحارث من جنب ، والملك في بيت جنب . وهو الذي استجار به مهلهل أخو كليب ، وتزوج ابنة مهلهل واسمها عبدة ، واليهما تنسب قبائل من جنب فولدت له ضيفم . ومن بني ضيفم عبدة هؤلاء ، وكانت لهم الرياسة على قبائل شمر من طيء ابن علي ، وكانت رياسة جبلي طيء قديما الجديدة بطن من طيء . ثم سارت

في بني نيهان ، ثم صارت في الجربان، ثم صارت في عبدة ، في آل جعفر .

وكانت عبدة ثلاثة بطون آل جعفر ، وآل فضيل ، وآل مفضل ، ومن آل جعفر آل علي فخذ وكانت لهم الرياسة قديما ، وآل خليل بطن ، ومن آل خليل الرشيد بطن ، ومن الرشيد آل عبد الله وآل عبيد ، وآل جبير ، وانتقلت الرياسة من آل علي في عبد الله بن علي بن رشيد، إلى أولاد عبد الله طلال ، ومنهم محمد بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن علي الرشيد .

ومن آل عبد الله عيال سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله .
ومن آل عبد الله محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد الذي قتل ابن أخيه بندر بن طلال لما قتل أخاه متعب .

وآل عبيد منهم سايمان بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن علي الرشيد .
وآل جبر 'فخاذ' : منهم سلطان آل جبر ، وفهد آل جبر ، ورشيد آل محسن آل جبر وغيرهم من آل جبر في رشيد . والفراط فخذ من آل خليل ، ومن بطون آل خليل آل ريا ، وهم آل سبهان ، ومن بطون آل جعفر الشرهان بطن ، والويبار بطن ، وآل خضير بطن ، والدلاعبة بطن ، والعقلا بطن : وآل قشعم بطن ، وآل شمیل بطن .

ومن بطون آل فضيل منهم آل ليخ ، وآل شريم بطن ، وآل عجل بطن . وأما مفضل فمهم آل جبرين بطن، وآل يحيى بطن، وآل حسين بطن .

وممن ينتسب إلى شمر السلاحي من بني عبد الله عبادلة مطير ، ومن شمر آل مزيد أهل الجمعة وآل قدير أهل العطار ، وآل حقيّل أهل احساء سدير : وآل جربوع أهل القصيم .

وأما بنو زريق بن فيس بن شمر المتقدم ذكره فهم بطون وافخاذ ، ومن أعظم بطونهم الصبحيون ، وهم بنو صبيح بن زريق بن عوف بن ثعلبة ابن قبس بن شمر ومن بطون الصبحيين أهل العراق كبيرهم ابن عجران ، ومنهم آل شعلان وكبيرهم مساط بن شعلان ، ومنهم آل شعلان أهل قصب .

وآل شعلان في بلد حريملا . ومن الصباحا أهل السر ، وأهل القصيم، وأهل القرين : وآل هويل وآل حميد ، في بلد مرارة .

ومن الصبحيين ال صبح الذين في بني خالد ، ومنهم ال ابو عينين ،
وال خاطر اهل قطر . ومن الصبحيين العضيبيون والطلحيون ذكرهم
السويدي منهم العضببان .

ومن الصبحيين الثعالبة ، جماعة ابن ثعلب اهل المحاني ، والقدايسة
قوم الضبط ، واما لوزع فمنهم من همدان . فهؤلاء عدادهم في الروقة من
عتيبة ، واما الطلحيون فهم بطن من الصبحيين من بني زريق ، كما ذكرهم
السويدي ومنهم ال طاحنة المذكورون في الروقة .

ومن بطون الصبحيين اتموت بطن ، والبحابحة بطن ، والسنديون
بطن ، والحصاة وبنو حصين بطن ، فهؤلاء من الصبحيين بطن من ثعلبة
طيء . ومن بطون جرم طيء بنو جذيمة . وبنو مقدم بطن . وبنو رغو بن
حميد بن جرم .

ومن بطون جرم ال نادل بطن ، وال بقرة بطن من جرم طيء ، وال
عيسى بطن من رغو من جذيمة طيء . وآل محمد بطن من جرم طيء ،
والرفثة بطن من جرم طيء .

ومن بطون سنبس الجواهر بطن من سنبس من طيء ، وبنو عياد بطن
من سنبس طيء ، والحنابلة بطن من ثعلبة طيء ، ومنهم ابو حنبل واسمه
مدلج ابن سويد الطائي . كان يعد في الاوفياء ، ويضرب به المثل : خير
من يجير الجراد .

ومن بطون ثعل : يجتر بن عتود بن سلامان بن ثعل بن الفوث بن
طيء بن علي ، منهم البحتري الشاعر المشهور . ويكنى ابا الحسن وهو
الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شعلان بن جابر بن مسهر بن مسلمة
ابن الحارث بن جشم بن ابي حارثة بن جدي بن يدول بن بحتر بن عتود
ابن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الفوث بن طيء .

ومنهم بطون كلها في العراق واكثرها في الحاضرة . وبلادهم منبج
والزوراء ، وغيرها من قرى العراق .

ومن بطون ثعل ثعلبة بن دزمان ، ومنهم بنو وائل بطن ، ومنهم عمرو

ابن عدي بن وائل ، الذي مدحه امرؤ القيس .

ومن بطون طيء بنو صخر بطن من ثعل ، منازلهم في تيماء وخيبر والشام ، ومنهم بطون بنو هرماس بطن من جديمة طيء ، وبنو عمرو بطن من درمان في طيء ، ومن ثعلبة بنو سودة بطن من طيء ، وبنو شبيل بطن من طيء .

وال حمداني هم من ولد نافع بن مروان الطائي ، ومنهم بنو جلهمة ، ويقال جلهمة هو هي بن طيء ومنهم الجلاهمة سكنة خالة بو ماهر من البحرين .

جديلة : اخو الفوث اولاد طيء وقد تقدم ذكر الفوث ، واما الحارث ابن طيء فبنيه اختلطوا بجديلة . والنوثة وبنو الحارث هم رهط ابو تمام الشاعر اليبسغ .

ومن جديلة بنو سعد بن قطرة بن طيء وانما سموا جديلة ، لان سعد ابن قطرة تزوج جديلة بنت سبيع بن حمير الاصغر فسما بها ، فولدت لسعد حوراء وخارجة .

قال ابو عبيدة بنو جزاء سهليون وليسوا من الجبليين ، وبنسو خارجة بن جديلة من الجبليين وفيهم الشرف ، فولد لحوراء جندب ، ومن بطون جديلة بنو تيم بن ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن جندب بن خارجة بن جديلة ، ويقال لهم الثعالب ، ومن بني تيم المعلا الذي مدحه امرؤ القيس وكان نزل عليه بعد ما قتل ابوه حجر ، وكان عنده في منعة عن الملوكة ، وسائر الناس . ومن بني ثعلبة الاسيف بن صليح ، ومنهم مسعود بن عليه الشاعر . ومن بني ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن جندب بن خارجة بن جديلة ، ومنهم الحر بن مشجعة بن النعمان قائد جديلة يوم حرب مسيلمة الكذاب .

ومن بطون جندب بن خارجة بن جديلة بنو كيماد ، ومن بطون جديلة بنو طريف . وهم من بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن جندب بن خارجة بن جديلة . ومنهم اليراح بن مسهر ، ومنهم جبيل بن رافع للجواد ، وبنو جبيل بطن من جديلة من بني طريف بن مالك بن جدعاء من الجبلان المعروفين في علوي من مطير ، وهم بطون الاعنة بطيء .

والمراقبة بطن ، والعقيمات بطن ، والمقالدة بطن ، ومن الجبلان البطن المعروف في زعب ، ومن الجبلان ال شعوان .

ومن بطون جديلة الثعالب ، وبنو ثعلبة ، وهم من بني ذهل بن درمان ابن جندب بن خارجة بن جديلة . وينقسم عن جديلة من سائر طيء بنو رغو بن جديمة ، ومسكنهم بلاد غزة . قال الحمداني : ويقال انهم من جرم ، ومن سنسب بنو جو بطن من سنسب، وبنو رضية بطن من جديمة ، والقوثة بطن الصباحيين من بني زريق ، ومسكنهم بأطراف مصر ، ومن بني زريق القمعة ، وهم بطن من العليميين ، والوقوف بطن من زريق ، وبنو سهيل بطن من جرم ثعل ، قال الحمداني : وكانوا سفراء بين الملوك ، وبلادهم غزة ، يجاورهم قوم من زبيد ، يقال لهم بنو فهيد .

والشمخان بطن من جرم ، ومنهم جيلة بن مالك بن كاشوم ، والنمور بطن ، ومن بني زريق المراونة بطن من درمان من ثعلبة جديلة .

قال الحمداني ومن العليميين عمرو بن عسيلة كان معروفا بالعلم ، والبوق المعديون بطن من بني زريق ، والمصافحة بطن من بني زريق . والمسهارة بطن من بني زريق .

وكل هؤلاء من ثعل في جديلة . ومن طيء صفى الدين الحلبي الطائي الشاعر المشهور ، كان في زمن تغلب التتر فيه على العراق ، وهو القائل : حين نهضت طيء في قتال التتر فبزموهم وانصرفت طيء شعرا : -

سل الرياح العوالي عن معالينا
وستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والأتراك ما فعلت
بأرض قسر عبيد الله ايدينا
لقد مضينا فلم تضعف عزائمنا
عما نروم ولا خابت مساعينا
ييوم وقعة زوراء العراق وقد
دنا الأعداي كما كانوا يدينونا
بضمير ما ربطناها مسومة
الا لنفزو بها من بات يغزوننا
وتهيئة ان نقل القوا سامعهم
لقولنا او دعوناهم أجابونا

قوم اذا خاصموا كانوا فراعنة
 يوما وان حكموا كانوا موازينا
 تدرعوا العقل جليبا فان حميت
 نار الوغى خلتهم فيها مجائينا
 ان الزراير لما قام قائمها
 توهمت انها صارت شواهينا
 اخلوا المساجد من اشياخا سفها
 حتى حملنا فاخينا الدوايينا
 نم اثنينا وقد ظلت صوارمنا
 تسو عجابا وتهتز القنا لينا
 وللدماء على اثوابنا علق
 بنشره عن عبير المسك يفينا
 اننا لقوم ايت اخلاقنا شرقا
 ان نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا
 بيض صنائنا خضر مرابنا
 سود وقائنا حمر موازينا
 لا يظهر العجز منا دون نيل منى
 ولو راينا المنايا في امانينا

ومن بطون جديدة بنو لام ، وهم بطون وافخاذ ، وهو لام بن عمرو بن
 ظريف بن عمرو بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن
 دومان بن جندب بن خارجة بن جديدة بن سعد بن قطرة بن طيء .

قال الحميري : ومنازل بنو لام بالجبلين الى المدينة ، وينزلون اكثر
 اوقاتهم مدينة يثرب ، ثم كثروا ، وتفرقوا ، فافتقت بطونهم من حارثة
 ابن لام وابنه اوس .

وهم الذين ذكرهم ابو تمام . وكان حارثة بن لام من اوقى الناس
 جسما . ومن بطون بني لام بنو مسروق بطن ، وبنو كندي بطن ، وبنو
 اوس بطن ، وعتود بطن . فاما اوس فقد ذكر ابن الاثير انه اوس بن خالد بن
 حارثة بن لام ، وكان يضرب به المثل في الفضل والجود . وكان اسم امه
 سعدي بنت حصين الطائية . وكانت سيدة ، وكان اوس سيدا مقدما .

ومن المغيرة بطون بني لام المغيرة ، ومنهم المطير بن شهاب بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو ظريف بن مالك بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن درمان بن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن قطرة ابن طيء .

وكان المغيرة أشهر قبائل طيء بن لام ، وأكثرهم بطونا ، ومنهم الملوك الشهيرة وآخر ملوكهم عجل بن حنتيم يأتي الكلام فيه ، ثم ارتحلوا من نجد إلى العراق ، والشام ومنهم بالجزيرة آل عبيد بطن من المغيرة ، ورئيس آل عبيد حسين آل علي ، وينضم إليهم الديلم .

ومن المغيرة بطون في عرب البصرة مع اخوتهم من بني لام ، ومن بطون المغيرة آل سميط أهل العراق ، وآل سميط أهل قطر ، انتقلوا منه إلى النجدة من بلاد فارس ، بعد قتلهم لعفير .

ومن بطونهم المفايرة ، والبطن المعروف في الروقة جماعة ابن حمد ، ومن بطون المغيرة المشاوين ، ومن يلتحق بهم من العبيات ، وقد قلنا عن خالد بن دعيج ، وعبد الله بن زامل أهل مرات ، أن الرفاعي بن عشوان ينتسب بهذا النسب . وقد تمكنت المغيرة في نجد ، وكان آخر ملوك المغيرة عجل بن حنتيم ومسكنه بلد الشعراء من نجد ، واثار قصر عجل باقية للآن .

ومن بطون المغيرة من الحاضرة في نجد السوالم ، وهم بقايا عجل منهم آل حمود ، سكان بلد ضرما . وتفرقوا منها إلى القليل . فكان لحمود من الولد عبد الله ، فولد لعبد الله حمود ، ومحمد ، أما حمود فله بقية في ضرما ، منهم آل ابراهيم ، في بلد الرياض ، ومنهم آل راشد ، في ضرما . ومنهم علي بن حمود ، واخوه مسعود المسمى العارضي ، ساكن بلد حابل .

وأما ناصر أخو راشد فلدريته في الشعراء ، وبقية آل حمود في قصر صعب من بلد المزاحمية ، وأما محمد بن عبد الله بن حمود فولد له ابنان : حمد وفهيد . أما فهيد فنزل بلد الأفلاج فولد له صالح ، وولد لصالح فهيد ، ومن فهيد سكنة العمار ، تفرقت أفخاذهم من فهيد بن صالح .

وأما أحمد فولد له محمد ، وكانوا يسمون في ضرما آل محميد ، فولد لمحمد حمد ، وعبد الله ، ومن ذريته عبد الله آل دبلان ، أهل المزاحمية . وأما حمد فولد له زيد ، وولد لزيد حمد ، وولد لحمد محمد ، فنزل

سراة وولد لمحمد حمد وزيد ، وهم آل زيد المعروفون في بلد سراة .

ومن بطون المغيرة الشخيل ، وكان مسكنهم القديم العيينة المعروفة في وادي حنيفة . ومنه الشخيل آل موسى ، سكنت المبرز من الاحساء ، وكان اول من انتقل من العيينة عبد الله واخوه سليمان ، أبناء موبى بن احمد ابن حسين بن عمران الشخيل . سكنوا الاحساء في سنة ثمانين والفا من الهجرة . فولد لعبد الله حسين . وولد لحسين ثلاثة اولاد : صالح ، وسالم وسليمان . وولد لسليمان : عبد الاطيف ، ومحمد ثم انقرضوا .

ومن بطون آل مغيرة الجباري ، مسكنهم بلد مرآة ، وكانوا من اقدم اهلها ، فانقرضوا الا القليل . ومن بطون آل مغيرة آل موسى ، سكان بلد الوشيجر ، وال موسى سكان بلد مرآة ، ومن آل موسى اهل الوشيجر آل سايمان ، سكان بلد جلاجل ، منهم ابو لحويل ، وعثمان ساكن الجهري بقرب الكويت ، من آل موسى المذكورين .

ومن بطون آل مغيرة آل بشر سكان بلد الافلاج ، الذين منهم آل السفر ، ومنهم ابراهيم بن السفر ساكن بلد ينبع الحجاز .

ومن بطون آل مغيرة طراد ، وال كليب ، سكان بلد الحوة من بريك ونفام .

ومن فخذ آل مغيرة القحازي ، وهم آل تحيز مسكنهم الخرج ، وال مبرد ، وال عردة ، وال عيسى سكان الخرج ومن اتباع المغيرة من اللوائي آل خطاف ، سكان الخرج ، والوشم وغيرهما . والوحيد سكان بلد القصب موال آل حمود ، وآل نبهان اهل الدرعية ، يقال لهم آل عبيد .

ومن آل مغيرة آل يساس في بلد القويمية ، والمريس في بلد المحرق من البحرين ، ومن بطون بني لام الفضول ، ويقال : إن فضل ومغيرة وكثير اخوة .

ومن الفضول بطون واقفاذ ، ومن اشهر بطونهم آل غزي ، وآل صلال ، وكانت مساكنهم في العارض ، وقد ذكر ابن بشران في القرن الحادي عشر ان منازلهم في المعارية ، وابي الكباش ويعرف فيها هناك الفضول والكثيران ، وفي سائر الوصيل والمغيرة والظفير في عقربا والجبيلة

وما حولها ومنهم بداة كانوا يسكنون القيص ، ثم انتقلوا عنها الى العراق ، ولم يبق منهم بنجد الا حاضرة .

ومن بطون الفضول آل غزي ، ومن بطون آل غزي ال بورمساح ، ومن آل بورماح الشمالان اهل القصيم ، ومنهم حمولة في بلد الزلفي ، ومن آل بو رماح آل يحيى ، ومنهم آل ابراهيم ، وهم عيال ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم . ويلحق بآل يحيى اهل ملهم ، الذين منهم عبد العزيز ابن يحيى وعبد ربه في بلد الاحساء .

ومن بطون الفضول ال الشيخ ، وال حسن سكان ملهم وال دعلج ملهم وآل دعلج سكان بلد حريملا وآل خصبان ومنهم الشباكا اهل ترمدا ، واهل الكويث .

ومن بطون الفضول آل مرشد اهل سدير ، ومن بطون الفضول آل طالب في بلد الحوطة ، من بريك ، ونعام ، وبلد الرياض .

ومن الفضول ال لثال وال فضيلي من سكان القصب ، ومن الفضول بلد الاحساء سعود الفايزي ، وال بويت ، سكنت قرية المراح من العيون قرب العيون الشمالية .

ومن الفضول حمولة محمد ال احمد ، وعيسى ال حسن سكنت العمران ، وهي من قرى الاحساء . واما بادية الفضول فسكانها آل غزي ، وال صلال ، وال مجبول ، انتقلوا الى العراق في عرب العمارة من بني لام . وكانت العرمة التي بنجد تعرف بعرمة آل غزي ، وآل صلال .

ومن بطون بني لام الكثران ، وبنو خالد ، وهم خالد الحجاز ، وهم من بني ابي غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام . وكان لغنم هذا من الولد : اعصر وابي . وقال السويدي فمعن بني اعصر هذا عمرو بن المسيح ، كان ارمي العرب .

ومن بطون بني لام ابن غراب بن جديمة بن ود بن معن بن عتود بن حارثة ابن لام .

ومن بني غراب المقدم الشاعر ، ومن بني غنم بن حارثة بنو سلسلة ،

وهم بطن من بني لام ومنهم السلسلة المذكورون في عتيبة .

ومن بطون بني لام بنو اقلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم
ابن حارثة بن ثوب بن معرة بن عتود بن حارثة بن لام . ومنهم الفلثة البطن
المذكورون في عتيبة . ومنهم بنو عدي بطن من لام من بني عمرو بن سلسلة ،
ومنهم عنزة ابن الاخرس ، وابنه وسمان الشاعران .

وينو دفش بطن من بني لام ، واما ابي اخو اعصر بن غنم بن حارثة
فقد كان له من الولد : سيف ومسعود وحارثة وحضنتهم امة يقال لها
غزية ، فغائب عليهم اسمها فسموا غزية ، وال الحمداني ، ومنهم قوم
بالشام ، والعراق ، والحجاز ، ونجد ، وفيما بينها .

قال وهم بطون وافخاذ ، وترجع الى اصلين : البطنان ، واجود
فمن البطنان ال كثير ، وال مسعود ، وال تميم ، ومن ال اجود منيع ،
وال سعيد ، وال ابن حرام ، وال علي ، ومساعدة ، وبنو حميد . وخالد
الحجاز قال الحمداني : وخالد حمص من خالد الحجاز ، ذكره السيوطي .
وال عمرو من غزبه . ويطون الاجود اليوم في بني لام سكان العراق .
وكبير اجود غضبان رئيس بني لام في العمارة ، قال في مسالك الابصار :
ومنهم طائفة في طريق الحجيج البغدادي ، مياهم اليحموم ، والفيت ،
والمعينة . وديار اجود : الرخيمية ، والدفنية ولينة وزرود .

وديار ال عمرو بالجوف ، وكان يسمى جوف العمرو وديار بقاياهم
الليف ، واليحموم ، وائلام ، والمعينة . ويليهم ديار ساعدة من الخضراء
الى بركة زرود . ثم ال خال وديارهم التنومة ، وحنيد ، وابو الديدان
والقريع والكوارة الى الرسوس ، الى عنيزة ، الى وضاح ، الى جبلة ،
الى الانجل ، الى السر ، الى العورة الى عشيرة ، انتهى كلام صاحب المسالك .

ومن بطون البطنان آل كثير : من بني غزية بن ابي بن غنم بن حارثة
ابن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام . وهم بطون وافخاذ ، سادية
وحضر ، والمشهور منهم قبيلتان : آل بنهان بطن . وآل غسان بطن
وانحدروا الى العراق في بني لام سكان العمارة ، وكان لهم ملوك وصيت
في القديم ، ومنهم آل عروج ويقال ان آل عروج من آل غزي من الفضول ،
وكانوا يسكنون بلد العمارية ، وكان آخرهم اديد بن عروج ، ترأس في بني
لام بعد عجل .

ومن بني كثير بنجد : الكثران ، سكنوا بلد الحريق ومنهم اناس
في الرياض .

ومن بني كثير : ال شاقب في بلد ضرما وال صامل في بد المزاحمية ،
ومنهم ال مزاحم .

ومن بطون الكثران العجاجي ، وقيل انهم من المييرة ، واخوالهم
كثير : وهم فخوذ منهم فخذ في القصيم وفخذ في بلد ضرما وفخذ في بلد
حريملا ، ومن العجاجات ال سيف ، وسيف بلده القديمة العيينة فتفرقوا
منها . ومن سيف العجاجات اهل الاحساء ، عبد العزيز واولاده : محمد ،
وابراهيم ، وعبد الرحمن ، وحسن ومن سيف المذكور : عبد الله اخو
عبد العزيز .

ومن الكثران : ال مظهر سكان مكة وضرية في اعلى نجد ، ومنهم ال
يحيان اهل السرو .

ومن بطون الكثران : ال دعيج ، وال منصور في بلد مرارة .

وال دعيج : اربعة فخذ : ال عبد الرحمن ، وال عبد الله ، وال
دعيج ، وال علي . وهم من ذرية الشيخ احمد بن علي بن احمد بن سليمان
ابن عبد الله بن راشد بن علي بن علي بن احمد بن ابراهيم بن موسى ابن
دميغ البطن المعروف من الكثران في غزية طيء من بني لام . كان قاضي
الوشم ، في زمان نقل الامام فيصل بن تركي - رحمه الله - الى مصر ،
وبعد رجوعه .

وكان شاعرا لسنا وله في مدح الامام فيصل قصائد يصفه بالمفة
والصلاح ومن قوله شعرا : -

وما بدات النظم الا محبة
وما كان مقصودي به التولا
لان اله المرش قد سد فاتي
وعار لغير الله ان اتدلا
اذا جاء للمعروف طالب حاجة
بدلنا له فوق الذي كان املا

إذا ما أتى المعروف قبل سؤاله
فلا خير في المعروف بعد التوسلا

ومن بطون الكثران : آل سند ، أهل ترمدا ، ومنهم آل محطب في
بلد الزبير ، ومن فخذ الكثران : آل سند ، وآل برخيل ، وآل سهو
للوريد في سدبر وال زامل في جلاجل .

ومن الكثران : الحمازا ، والقباشا ، أهل الحريق من بلد الوشم .

ومن الكثران ، في الاحساء : آل كثير ، وهم اولاد محمد ، ثلاثة :
صالح وعبد الله ، وعيسى .

ولميسى من الولد صالح ، وانقرض . ولعبد الله من المعقب عبيد
اللطيف بن عبدالله بن عبد اللطيف بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عثمان .
لصالح من الولد : أحمد وعبد الرحمن . أما أحمد فقد انقرض .

ومن بطون البطنان بن غزية : الروقة . ومنهم طائفة بالشام ، وبنو
تيم بطن من البطنان من غزية . وقد اختلطوا بأهل السواد في العراق ،
وبقيتهم اختلطوا بتميم بن سرد بن أد بن طابخة .

وأما بطون آل أجود الذين تقدم ذكرهم منهم في عرب العراق مع بني لام .
ومن بطون آل أجود آل شمر بطن ، وآل مسافر بطن ، وآل سريسة
بطن ، وآل رفيع بطن ، واولاد كافرة بطن ، ذكرهم في مسالك الابصار .
ومن بطون أجود مساعدة المتقدم ذكرهم ، ومنهم بطن مع الظفير ،
ومنهم مساعدة الزلفي من البطن المعروف في عتيبة .

ومن بطون أجود بنو خالد ، المتقدم ذكرهم في عرب الحجاز . وقد
اتجهت منهم فرقة إلى نجد ، مع بني لام في القرن التاسع من الهجرة ،
وهم خالد المذكور في ترجمة أجود بن زامل ملك الاحساء في قول الشاعر :-

ونجد وعساة الربيع زاه ربيعها على الرغم من سادات لام وخالد

وخالد ، هم خالد غزية ، الذين منهم الجبور ، وآل جناح ، والدعوم .
وسائر بطون بني خالد سيأتي ذكرهم ومعهم فريق آل حمود المذكورين
في غزية .

وقد هاجروا في القرن العاشر وصاروا الى بادية الخرج ، وانقرضت دولة عقيل عامر . واستولت الاتراك على الاحساء ، ثم انتزعها منهم ال حميد بالاشتراك مع بني خالد في سنة ثمانين و الف .

و اول من ملك منهم : براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة . و ربيعة من ال حميد المتقدم ذكرهم ومع براك يومئذ حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة ، ومهنا الجبري من الجبور . فقد سطوا على بوابة الترك واخرجوهم من الاحساء والقطيف ، ومات براك سنة خمس وتسعين بعد الالف . وملك بعده اخوه محمد بن غرير ، ومات سنة ١١٠٣ وملك ابنه سعدون ومات سنة ١١٣٥ . ثم تنازع آل حميد في الرياسة بعد موت سعدون ، اذ تنازع دجين بن سعدون ، واعمامه : علي وسليمان و غرير ، اولاد محمد بن غرير ، واستولى على الامر ، علي ومن بعده اخوه سليمان . ثم ان المهاشير من بني خالد غدروا بسليمان بن محمد بن غرير واخرجوه . فقدم الخرج ومات فيها سنة ست وستين ومائة و الف : ثم استولى غرير على السلطة ، وهو ابن دجين بن سعدون بن محمد بن غرير وذلك بعد ان قتل عم ابيه غرير بن محمد .

وصار الامر في غرير واولاده ، وهم : دجين وسعدون وماجد ومحمد وزيد . فتولى الامر من بعد غرير ابنه دجين ، ثم سعدون ، وكانت ولايتهم على الاحساء والقطيف ، قبل ولاية مسعود بن عبد العزيز ، واخرها سنة سبع ومائتين و الف بعد خراب الدرعية .

ثم تولى الامر في الاحساء والقطيف : ماجد ومحمد ولدا غرير بعد ولاية ال مسعود . ثم انتزع الامر منهم الامام تركي بن عبد الله رحمه الله سنة ١٢٤٥ وال غرير هم : نايف وفيصل وبدر ، وهم اخوال ولي العهد مسعود بن الامام عبد العزيز بن عبد الرحمن ال فيصل ال مسعود .

ومن ال حميد : عبيد الله بن غرير بن عثمان ، منهم براك ونهار . ومن ال حميد : ال حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة ، ومنهم ال هزاع . ومنهم ال غرير اهل شقراء ، والسباعا ، الذين منهم عبد الرحمن السبيعي . ومنهم ال فاضل ، وال عمار اهل القرين . فهؤلاء في غرير .

واما بنو خالد فهم ثلاثة بطون ، ولهم انخاذ ، ومن بطونهم : الجبور ،

وال جناح ، والدعوم ، وكانوا مع آل حميد ثم تفرقوا . ومن بطون الجبور .
آل سيار ، ويقال لهم السيايرة ، كان منهم ابن سيار - وسكنوا القصب .
ثم تفرقوا منه فلم يبق به منهم الا القليل ، وذلك بسبب وقعة جرت بينهم
في ام الجماجم بمزج . ومنهم عثمان جدال يلهيد . وولد لعثمان : سعود ،
وعبد الله ، وسالم ، وسليمان وكان مقرهم القران .

اما سليمان فولد له عبد الله ، وولد لعبد الله سعود ، وكان قاضيا
لل امام تركي في القصيم ، وذريته في البكيرية ، والشبحية ، والقرصاء ،
ومنهم الشيخ عبد الله بن بليهد .

واما سالم بن بليهد فمن ذريته : ال سالم اهل القران .

واما عبد الله بن بليهد الاول فمن ذريته ال بليهد ، اهل القران :
محمد واخوته ، وبنو عمه . وهو محمد بن عبد الله بن عثمان بن سعود بن
محمد بن عبد الله بن بليهد بن عثمان بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن
محمد بن عايد بن بليهد بن عثمان الاول الذي خرج من بلد القصب . ومنهم
ال حفير اهل اوشيققر . ومن بني خالد ال غنام ، وال شبيب اهل
القصب ، واما ال سويدا اهل القصب ، وال عثمان حمولة الشيخ الشاوي،
في البكيرية فهم من البقوم .

ومن بني خالد الشويمر من الدعوم .

ومن الجبور ال شقري اهل الرياض ، ومن الجبور ال فالح ، اهل
عشيرة ربيق في رغبة .

وال خالد في نواج ، وال دحيم في حريملا ، وال جراوي في سدير ،
وفي الاحساء ، وال ماجد اهل البرة ، وال حامد في ثرمذا ، وال عوش
في شقراء ، وال خلف في الشعراء والقويمية .

واما السيايرة فمنهم في بلد ضربا ال سيف ، ومنهم العرافا في
القويمية ، وال عرافا اهل المزاحمية .

ومن بني خالد في الاحساء اهل ودي ، وال غنيم ، وال بداح ، وال

شريش ، وآل دميح في قرية الدشة ، وآل جويد ، وآل فرعين ، وآل فارس في المبرز .

ومن بني خاند : السحبان أهل قرية المقدام ، ومنهم آل قياض ، وآل دابل ، وآل صفية ، وآل بدين في المبرز .

ومن بني خالد القرشة ، ومنهم آل بو عياشي في المبرز ومن بني خالد الهاشير ، ومن بطون الهاشير آل نويران في قرية الشقيف ، وهم أولاد صالح بن محمد . ولصالح من الولد : مهنا ومحمد . فمن أولاد محمد ابن صالح : أحمد بن أحمد بن سلطان بن محمد المذكور . ومن أولاد محمد : صالح بن سعدون بن سلطان بن محمد . وأما مهنا فمن أولاده : أحمد ابن سليمان بن حمد بن مهنا بن صالح بن محمد آل نويران .

ومن أولاد مهنا عبد العزيز بن عبد الله بن سهل بن أحمد بن مهنا

ومن بطون الهاشير ، آل كلب ، وآل ثنيان ، وآل عجيل ، وآل عبيكة ، وآل علي . فهؤلاء بادية . وفي الاحساء منهم أولاد عبد الله الخطيب في المبرز ، وآل دوغان في الكوت ، وآل سويكت في بلد الخرج ، فهؤلاء من الهاشير .

ومن الجبور العفراوي في بادية العراق . ومن بني هلال آل شباط في المبرز . ومن بطون بني خالد آل جناح ، كانت بلادهم عنيزة في القدم . ومن آل جناح إلى خويطر أهل عنيزة . ومنهم حمولة الجفالي ، والريباد أهل بريدة ، وآل ضيمان أهل حائل .

ومن بني خالد آل بلاغ أهل الرس . ويلحق ببني خالد بطون منهم المعامرة ، ومياس بطون من بني خالد ، والعلجان من بني خالد ، ومنهم الشيخ عبد العزيز العلجي ، ساكن الصالحية من المهوف ، ومن بني خالد آل منيحة ومن بطون الاجود آل ابي حرام بطن من غزية ، وبني مالك بطن ، وآل علي بطن . فهؤلاء من غزية طيء ذكرهم ابن فضل الله المقرئ في كتاب التعريف ، وذكر السيوطي في فرائد الجمان من غزية طيء : بني عقيل ، وآل برجس ، وغالب ، فهؤلاء في غزية .

ومن بطون بني لام آل ظفير ، ويقال : ان آل ظفير من المغيرة ، ومن

بطونهم الفضمة ، وال عسكري الذين منهم عسكري الخرج . والسوطة بطن
من ظفير ، منهم السوطة الذين في عتيبة . وال ضويحي بطن .
والرياسة مشهورة في ال سويط وال ضويحي .
والسعدية بطن من ظفير ، واما السعدي فهم من ال عاصم .

ومن بطون طيء : بنو ربيعة بطن ، وقد نبغ ربيعة هذا بالشام سنة
٥٧٧ ، وولد له اربعة من الولد : فضل ، ومراء ، ونابت ، ودغفل . قاله
الحمداي : وهو ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح بن
شبيب ابن مسعر بن سعيد بن حرب بن الربيع بن غلفي بن حوط بن عمرو
ابن خالد بن سعيد بن عدي بن عمرو بن ثعل . وقيل انه من عدي بني لام .

وبنو ربيعة طيء قد توارثوا ارض غسان بالشام ، وصارت الرياسة
لال عيسى بن مهنا بن فضل يتداولونها . وكانت مساكن ال فضل ومنازلهم
من حمص الى الجعير ، الى الرجية ، الى شفا القرات ، الى نواحي بصرى
يشرفون على الوشم ، وينضم اليهم من سائر العرب خالد حمص ، وخالد
النحجاز وكلها من غزية طيء ، والجبور ، والجناح ، والدعوم ، والضبيبات
والقرشة ، والثبوت ، والمعامرة ، والملجات .

ومن غزية البطنان ، ومن سائر العرب البرية بنو مدلج وبنو صخر ،
وبنو حسين الشرفا ، ومطير عنزة وخشم ، وعدوان ، وزبيد ، وحوران ،
وغير ذلك .

ومن ربيعة طيء آل علي ، وهم من بني علي بن حديث بن غضبة بن
فضل ، المتقدم ذكره . وديارهم مرج دمشق وغوطتها ، الى الجوف
والحسانية ، والشبكة ، الى تيماء .

ومن اخذ آل ربيعة ال فرج بطن ، من ال فضل ، وال نمران من
ربيعة طيء ، وآل نمي بطن ، من آل مراء وآل ينخر بطن من آل مراء ، وآل
بشار موالي ، وهم احلاف آل فضل من ربيعة طيء . وديارهم حلب ذكرهم
الحمداي . وآل عامر بطن من ربيعة طيء ، وآل احمد بطن من آل مراء .
ذكرهم الحمداي .

قال في مسالك الابصار : وفيهم امارة ال مراء ، وبنو الجراح بطن

من ربيعة طيء ، وفيهم الامارة في بني ربيعة طيء .

ومن قبائل كهـلان مذحج بن ادد بن عريب بن زيد وهو أخو طيء المتقدم ذكره . ومن بني مذحج جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن خالد بن الجلد بن مذحج . وخالد هذا منهم جيل عظيم يقال لهم بنو خالد ، اختلطوا في خالد الحجاز وببته وما حولها ، وبنو يزيد بطون ، وله من الولد هفنان وشمران ، وسيمان ، والغلي ، ومنبه ، والحارث . وصداء . وانما سموا جنباً ، لانهم جاتبوا اخاهم صداء ، وحالفوا سعد العشيرة .

فبنو هفنان بطن من مذحج من جنب ، ومنهم السياحين الذين في عتيبة ، ومنهم ال سيرة سيجان من عبيات مطير . ومن بطون جنب بنو رهاء ، وبنو منبه بطن من جنب ، وبنو صداء بطن ، وهم بنو صداء بن يزيد بن حرب أخو جنب . قال ابو عبيدة : حالفت صداء بنو الحارث بن كعب ، ومنهم زياد بن حارث الصداء ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وبمته الى قومه فاسلموا .

ومن بطون جنب بنو معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب ابن نحلة بن خالد بن علة بن الجلد بن مذحج . وكان معاوية بن الحارث الذي اليه البيت والملك في جنب ، وهو الذي استجاره مهلهل أخو كليب . ومعاوية جد بني ضيفم ، ومنهم عبدة التي قدمنا ذكرها في شمر .

ومن بني ضيفم : الفغم وجماعته في مطير ، ومنهم ال بتال سكنت الرياض ، ومن بني الحارث بن جنب بنو شداد وهم بطن من جنب ، وهو شداد بن قنان بن سلعة من بني الحارث المذكور ، ومنهم الحصين ذو الفضة بن يزيد بن شداد وقد ساس بني الحارث .

ومن شداد الشداديين الشلاوي مع بني الحارث ، ومن بطون شداد بنو مفلح وهم بطون ، ومن بطون مفلح الفهر البطن المعروف في عبيدة ، قوم من شفلوت .

ومنهم ال جليغم ، ومن بطون مفلح الدعاجين في براء وهم اربعة بطون : اللانية ، وذوي خيوط ، والمعالجة ، والهدف . ويلتحق بالدعاجين القشمة ، اهل الحجاز جماعة العبود ، ومن بطون بني شداد انرجان .

ومن جنب آل سايمان ، وآل زيسان ، وآل زهير ، والمساردة ،
والمنادية ، والكرعان .

ومن بطون جنب آل الهدر وهم بطون : ومن بطونهم آل الحجرو ، الذين
منهم ضويحي ، وصديق المشجمان .

والعب بطن من آل الصقر ، من حمولة صالح المداوي ساكن ببلد
رياض . والقريش ، والجرايع ، وعائذ من آل الصقر من عبدة . ومن
عائذ أهل الخرج الذين منهم آل معيد ، وآل عيسى أهل الاحساء ، وعبد
الرحمن بن محمد السهلاوي وآل هريزي ، وآل داعج ، وآل عيسى أهل
شقراء . وآل رامل أهل وشيا من النوشم ، وهم آل عبد الله ، وآل زامل .

ومن عائذ إلى عقيصان أهل الخرج ، وآل شهيل أهل ضرما ، والبطين
في قرى نجد . وآل عواد ، وآل سالم في الدرعية .

ومن بطون آل صقر آل الجلد البطن المعروف من بني الجسلد بن
مدحج . ومن بطون جنب حمالة البطن المعروف في عبدة ، ومنهم جولة
آل حملي في الاحساء ، ومنهم اولاد عبد اللطيف بن موسى بن سليمان بن
محمد الحملي ، ومنهم اولاد عبد الله بن صالح الحملي ، ومنهم اولاد محمد
ابن خليفة . واولاد أخيه خليفة بن عبد الله بن احمد آل خليفة .

ومن بطونهم آل منصور سكنت النعائل ، فهؤلاء من بطون حمالة ،
ومن بطون جنب الحرقات البطن المعروف في عبدة ، ومنهم الششور
أهل الحوطة .

ومن بطون الحرقان مقبل بطن ، ومن بني مقبل الدلابحة المعروفون
في عتيبة ، ومنهم ذوي عصاي فخذ . وذوي سيفر فخذ ، ومنهم آل هلال ،
وآل سويد والحمادين .

وأما الفوازبة فمن جزام . ومن بطون جنب شريف ، وهم البطن
المعروف في عبدة ، ومنهم جماعة ابن دليم ، وديارهم خميس عبدة بقرب
بيشة . وهم أكثر قحطان عددا ومنهم أهل جاش ، وتثليث ومن بطون
شريف بنو بشر ، وبنو هاجر ، وهم بطون وافخاذ ترجع إلى اصلين :

وهما آل محمد ، والمخضبة ومن بني هاجر المايقي البطون المعروف في المناصير ، من بني منصور بن زهوان من الازد .

وقد ذكر ابن بني هاجر في نسب الازد ، ومن بني هاجر آل جمود ساكن بلد فادج .

ومن بطون شريف الحمراء بطن ؛ ومن آل حمراء حجولة علي بسن رشيد ، ساكن الاحساء ، ومحمد بن ناصر آل داود ، ومن بطون شريف آل داود والهسدان .

ومن بطون مدحج : ابن مسامة بن عامر بن عمرو بن علة بن خالد ابن الجلد بن مدحج .

فولد لمسلمة كنانة ، واسد ، ابناء مسلمة . فمن بني كنانة بن مسلمة بنو صبح ، وشعابة ابناء تانزة . وانهما حياة بها يعرفون .

فمنهم بنو ابي ربيعة بن صبح ، الذي يقال له : ابو نعامة . ومن بني حياة : عامر بن اسماعيل الفايد ، وابن حمامة الشاعر الجاهلي ، ومن بني حياة ، الحباب البطن المعروف في قحطان ، ومنهم الحميداني من اهل صحبا ، ومن بطون مدحج بنو الحارث بن مالك بن ربيعة بن عمرو ابن عقبة بن خالد بن علة بن خالد بن الجلد بن مدحج . ومن بني الحارث بنو ربيعي بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان ومن بني عبد المدان ملوك نجران . وعبد المدان هو يزيد بن الديان قطن بن زياد بن الحارث ابن كعب . وهم بطن من بني الحارث ، ومنهم ذوي ربيعي البطن المعروف في عتبة ، وهم الحفاة ، ومنهم ذو صقر والثومان فخذ ، وال طويق فخذ ، والراقصة فخذ ، ومنهم اليبس .

قال في نهاية الارب : ومن بني الحارث من يسكنون شرق الطائف في ناحية الجنوب ؛ وهم بنو الحارث الشلاوا ، ومن بطون بني الحارث بنو الحماس ، ذكرهم ابو عبيدة ، ومنهم النجاشي واخوه جدع ، ابناء عمرو وكان شريفا . ومن بطون الحارث عبد المدان بن الديان ، قال في العبر : وكانت الرياسة لبني الديان بنجران ، وكان الملك في بني عبد المدان ، وانتهى قبل البعثة الي يزيد بن عبد المدان . ووفد اخوه علي النبي صلى اله عليه

وسلم فاسلم . قال عبيد : من بني الديان هذا : الربيع بن زياد امير خراسان في زمن معاوية رضي الله عنه ، ومن بني الحارث بنو زياد بطن ، وبنو زائد بطن ، ومن بني زياد ذوي زياد البطن المعروف ، في برقاء ، ومنهم الزقبان ، وذوي العضول فخذ . والفرس ، وذوي ايان ، والمقاطعة فخذ . يقال لهم ذوي جوهر ، والقطفين بطن ، منهم ذوي حسين ، والسبعة ، والفصل والمضايين ، ومنهم مضايين حرب . والفقهاء احلاف السبعة من آل ورقة . فهؤلاء بنو زياد ، وبنو زائدة في جنوبي نجد .

ومن بطون بني الحارث المرشد ، أبناء سلمة بن المعقل بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث يقال لهم المرشد ومن ولد عمرو بن الحارث الحجل ابن حزن بطن ، قال في العبر : وديارهم بنواحي نجران . وقد اشتمل اسم حرب ومسروح على امم متفرقة من كل حي ، ومن زبيد هذا عامر بن الاسقع الشاعر ومعاوية بن قيس بن سلمة الاكل ، وكانا شريفيين . ومنهم الحارث ابن عمرو بن عبد الله بن قيس بن ابي عمرو بن ربيعة بن عاصم بن عمرو ابن زبيد الاصغر . ومن عمرو هذا بنو عمرو الميطن المعروف في حرب ، ومنهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي . كان من فرسان العرب في الجاهلية والاسلام ، واسلم رضي الله عنه . وفي الاستيعاب وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وله في اليرموك بلاء حسن وفي القادسية مثل ذلك .

ومن بطون زبيد الاصغر زبيد حوران ذكرهم في مسالك الابصار . ومن زبيد بني نوفل وفي بني نوفل الامارة ، ومن بطون زبيد ، ال صفى ، وال مرجا ، ذكرهم الحمداني في عرب صرخد . ومن بطون زبيد ال محسن ، وهم بغوطة دمشق ذكرهم الحمداني . ومنهم ال حريث بطن ، وال جحش بطن من زبيد صرخد ، وال بدره ، بطن من بني نوفل ، ومن زبيد حوران : زبيد سنجار ، وهم بطون كثيرة . ومن زبيد حوران الدرور ، وكانت حرب المذكورة تنقسم الى ثلاثة بطون : مسروح ، وبنو سالم وبنو عبد الله . أما بنو سالم فسنذكرهم في جدام ان شاء الله تعالى .

وأما مسروح فزبيد هذا بطن ، وبنو علي بطن ، وهم أهل العوالي قوم العزم ، وبنو عمرو بطن ، وعوف بطن ، والرحمن بطن ، والسهلية بطن . والصواعد بطن ، والصالبة ، والعنشة ، والطرسان ، والهندود . والحناحنة ، ورويشة ، والبلادي . فهؤلاء يجههم مسروح ، وأما العبداء أهل بو ضياع فمن عبدة عنزة وأما بنو عبد الله فهم من بني الصعب بن سعد المشيرة ،

ومنهم الصعبة العبادة ، الذين في مطير كانوا في القديم مع اخوتهم زبيد .

والعبادة اقسام : الرحيمي ، وقيشي ، ومخيفري ، والمصبي ،
والقيني ، وعقيلي ، وجعفري ، وقبعاني ، وظبيطي . وشلاحي . وميموني .
ومشراقي ، والسكان . فهؤلاء يجمعهم الحلف بينهم . ومن بطون صعب
ابن سعد العشيرة ، بنو زيد الله ، وبنو اسد ، ويقال : لبيته بني نميرة ،
وله من الولد : المع ، وسلمة . قال ابو عبيد : ودخلت نميرة في مراد ومنهم
عائد الله ، والحكم .

والحكم قبيلة كبيرة منهم البراح ، صاحب خراسان ، ومنهم ابن
عبد الله الحكمي ، قتله الترك ايام عمر بن عبد العزيز ، وهم موالي ابي
نواس . ومنهم عمير بن بشر ، وبنو بندق بطن من الحكم . والمشهور من
الصعيكة المتقدم ذكرهم ال ضحنة بطن ، والصفي بطن منهم ابو الصفا ،
وال درويش .

ومن بطون سعد العشيرة بنو جعفي ، ومنهم بنو حران بطن من جعفي ،
ومنهم عاقمة بن الحر ، والجراح بن حسن ، وبنو وائل بطن من جعفي دينار
ابن بادية الشاعر .

ومن بطون جعفي بنو سامة بن عمرو بن ذهل بن حران ، ومنهم
ابو صبرة رضي الله عنه ، ومنهم بنو الحارث بطن من بني عمرو بن
ذهل بن مران .

ومن بطون مران بنو بدا ، وهم من بني عمرو بن عوف بن ذهل ابن
مران ، وبنو حريم بطن من جعفي . ومنهم بنو مالك بن حريم بطن ، ومنهم
جعفي ابو الطيب المتنبى الشاعر ، ومنهم ابو العلاء المعري الشاعر . ومن
بطون جعفي الجميع بطن ، وهم من بني مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن
حريم المتقدم ذكره . ومنهم مليل واسمه سلمة بن زيد واخوه لامة قيس بن
سلمة ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بطون سعد العشيرة آل جمل البطن المعروف في قحطان ، ومنهم
ال مسعود ، والامارة في ال عبود ويلحق بهم المساعيد من عتيبة . وينقل
عنهم ان المقاطعة وقعت بينهم في زمان عجير بن عضيبي السعودي وجعفر

ابن عبود ، ولقائمتهم سبب .

ومن بطون آل جمل ال سويدان وال شلفان المعروفون في بلد شقراء ،
والكويك . وال مقبل اهل ضمرا ، ويقال : انهم من نواصر تميم . ويقال :
انهم من مقبل المتقدم ذكره في عبيدة .

ومن بطون جمل ال عنيان ، وال منيع ، وال عيساف ، وال
شبوذة والعجارشنة .

ومن آل عيساف ابن جمل : آل عقالف . سكنت الخبراء ، ورياض
الخبراء والبدائع ، من ارض القصيم . ومنهم في عنيزة ، ال حسن ، ومن
الحسن : ال خضير ، والخميسي ، والحماد ، ومنهم ال ابو الهادي ، ومن
آل ابو الهادي آل سكيت ، والدهاما ، ومنهم النويصر ، ومن النويصر آل
عويد ، ومنهم ال عضيبي ، ومن العضيبي : السلطان ، والدهيمان . ومن
العقالق ايضا الصباحيين ، وال صغير .

ومن آل الصغير آل عقالق ، سكنت المبرز من الاحساء . وهم اولاد
حسين بن محمد .

ومن ال عيساف ال رويس ، سكنت اليمامة .

ومن بطون جمل : الجمادرة ، وال محميد ، يقال انهم اخوة ، ويقال
انهم من بني جمل . وهم بطون كثيرة ومن اكبر بطونهم : ال سعد، والسحمة
وال عاطف ، والمشاعلة . والخنافرة ، ومنهم خنافرة المقطة . ومن بطون
محمد ال روق ، وال عاصم ، اما روق فهم من روق المتقدم ذكرهم من
طيء ، واما آل عاصم فهم من ال سليمان . وهم بطون منهم ال عضيبي ،
جماعة بن حشر ، وال نصار بطن .

ومن بطون ال عاصم العصمة البطن المعروف في بركاء ، وهم بطون
الشعافان بطن . وهم الراوين ، والحمارين ، وال سمراء ، وال جناب .
والجعارين ، والجلادة ، ومنهم النغارين ، والعبايد ، والعمرية ، والصحان ،
والشجاعين فهؤلاء بطن . والمزدال ، والحسينات بطن ، والعلاوية بطن ،
والعلاوية من علوي . وكانوا في القديم لا يتقاطعون ، وكان اول مقاطعتهم
علي بن مشنوة .

ومن آل عاصم السعيد الذين مع الظفير ، ومن السعيد آل مقحم ،
والقاسم ، والمنيح ، والهديب ومسكنهم بلد القصب من الوشم ،
ومنهم في ثادق آل ناصر ، أهل وثيشيا ، ومن آل عاصم ، من حمولة جويدي .

ومن بطون مذحج نخع ، وهو نخع بن عمرو بن خالد بن علة بن
الجلد بن مذحج وهم بطون وافخاذ ، منهم بنو صهبان بطن ، ومنهم كميل
ابن زياد الذي قتله الحجاج .

ومن بني صهبان الصهبة الذين في مطير ، يقال لهم ذوي عون ، ومنهم
آل جبيل بطن . والسقاين بطن . وذوي شطيظ بطن . والكماهين بطن ،
وذوي ميزان بطن ، والحرصان بطن ، والسلايمة بطن ، والملاعبة بطن .
واما جماعة الغنم فهم من ضيفم وقد قدمنا ذكرهم .

ومن بطون نخع بني هيل ، شريك بن عبد الله القاضي ، وبنو جذيمة
بطن . ومن بطون نخع بنو حارثة بطن من نخع ، منهم ابراهيم النخعي
الفقيه ، والحجاج بن ارطاة ، وآل شتر الذي ولاه علي رضي الله عنه
على مصر وكتب له عهدا . وهو ابلع اليهود .

ومن بني جذيمة ومن بطونهم عامر ، وقيس ، وكعب ، ومنهم بني
عدا ، وهو اخو آل الملوك من كندة .

ومن بطون نخع بنو عوف بن بكر ، قال ابو عبيد : وهم بكر نخع ،
منهم يزيد المكتف ، وعاقمة بن عيس .

ومن بطون عوف جشم ، ومن جشم بنو عمرو بطن . ومن بني عمرو
بنو هلال ، ومن بني هلال العدنان بن هيثم بن الاسود . ومن بطون مذحج
بنو عنس ، منهم سعد الاكبر . وسبعده الاصغر ، وملكان ، وعمرو .
ومخاصر ومعاوية ، وعريب ، وعتيك ، وشهاب ، والقرية . ويام . فهؤلاء
بطون من مذحج ، ومنهم مالك بن عنس الاسود ابن كعب السدي تنبأ
باليمن . ومن يام بن عنس عمار بن ياسر الصحابي رضي الله عنه .

ومن سعد الاكبر اشراف عنس . ومن بطون مذحج مراد ، ومن
بطون مراد ناجية ، وزاهر ، وانعم . فمن ناجية بن مراد : فروة

ابن مسيك ، كان واليا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران .
ومن بني زاهر مراد ، وقيس بن هبيرة بن عبد الفوث . ومن ناجية بن
مراد بنو جمل بن كنانة ، منهم هند بن عمرو الجملي ، قتلة عبد الله بن
الشنيري يوم الجمل .

ومن بني زاهر : مراد قيس بن فكشوح ، ومن مراد هانيء بن عمرة ،
المقتول مع مسلم بن عقيل . ومن بطون زاهر بن مراد : بنو عقبان بطن .

ومن بطون مراد الربص ، منهم صفوان بن عسال ، قال أبو عبيد :
وعداة في بني جمل رهط عمرو بن مرة ، ومن مراد : بنو قرن بن ناجية
بطن . منهم أويس القرني ، وهو أويس بن عمرو بن مالك بن عمرو بن
سعد بن عمرو بن عمران بن قرن بن درحان بن ناجية بن مراد بن مالك
ابن ملحج ، وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : يأتيكم
امداد اليمن وفيهم أويس القرني ، يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر .
وكان من التابعين رحمه الله .

ومن قرن : القرنية في آل شامر ، وهم فخوذ ، منهم الضبة ،
ومنهم حاضرة في قرى نجد ، ومنهم آل مهنا أهل البرة . ومن بطون عبيد
آل يمينى سكنت الخرج والاحساء . ومن بطون ضيفم : آل شهوان في بني
هاجر المتقدم ذكرهم . ومن بطون عبيدة عائد ، منهم في الخرج وفي الاحساء .

ومن بطون كهلان الاشعريون بنو أدد بن زيد بن كهلان . والاشعريون
بطون وأفخاذ ، منهم الادغم بطن ، والانعم بطن ، وجدة بطن ومراطة بطن
ومنامة بطن ، واسعد بطن ، وسهل بطن ، وعكابة بطن ، والشراعية بطن .
وهم الذين تنسب اليهم الرماح الشرعية ، والشتالية بطن ، والدعالج
بطن ، وكان محلهم باليمن ، وتفرقوا .

ومن الاشاعرة : أهل العراق الذين منهم أبو موسى الاشعري رضي
الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي حضر المنهل
المعروف بحفر الباطن .

ومن الاشعريين السائب بن مالك ، كان والي شرطة المختار ، وهو
الذي قوي امره . ومنهم مالك الاشعري الذي زوجه النبي احدى نساء
بني هاشم ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم :

(أما رضيته ان ازوجك رجلا هو وقومه خير مما طلعت عليه الشمس) وقال صلى الله عليه وسلم : (يا بني هاشم زوجوا الاشعريين وتزوجوا منهم ، فانهم في الناس كصرة المسك ، او كاترجة ان شممت ظاهرها وجدته طيبا ، وكذلك باطنها) .

ومن الاشعريين ابو عامر عم ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما ، الذي اتبع الفارين من هوازن بعد وقعة حنين ومعه جماعة من الصحابة فالتقوا باوطاس ، فناوشوه القتال ، فقتل منهم ابو عامر تسعة رجال مبارزة والعاشر استسلم له واسلم .

ومن بطون ادد خولان ، وهو خولان بن الحارث بن مرة بن ادد . ومن بني خولان : بنو سعد بطن ، وبنو بكر بطن ، وبنو ثب بطن ، والاسهب بطن ، وحبيب بطن ، وعمرو بطن . ومنهم ابو ادريس الخولاني قتل في العير : خولان في اليمن ، وتفرقوا في الفتوحات الاسلامية . ومنهم الجم الغفير باليمن .

في عاملة : - وعاملة بطن من كهلان ، واكثرهم بالثمام ، وجبال عاملة بالثمام . وقد اختلطت عاملة بأهل الجزائر ، ومن بطون عاملة : بنو معاوية ، وبنو مشعل ، ومنهم قميسيس الذي أسر عدي بن حاتم ، فاخذه منه شعيب بن ربيع الكلبي بغير فداء . ومن بطون عاملة بالثمام : بنو عجل وبنو سلامة .

في لخم : - لخم هو لخم بن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد ابن زيد بن كهلان .

ومن بطون لخم جزيلة بطن، ونمارة بطن، ومنها تفرقت بطون لخم . ومن نمارة بن لخم : ملوك الحيرة بعد جذيمة الابرش ، اولهم عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش ، وهو الذي اختطفته الجن وجاء به عقيل ومالك وجذيمة بن الابرش قتلته الزباء، وصار ملك الحيرة في عمرو ابن عدي وذريته بعد قتل جذيمة وكان عدد الملوك من ذريته ستة وعشرين ملكا ، وانتزع الملك منهم خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد الفتح الاسلامي ، واخرهم النعمان بن المنذر .

ومن بطونهم : بنو عامر وبنو حبيب وبنو هانيء ، ومنهم قصير

صاحب جديمة ، الذي جدع انفه واذنيه واحتال في قتل الزباء . وبنو
تاملة : ويطونهم جمدة ، وبنو غنم ، وبنو مالك ، وبنو مسعود ، وبنو
الحارث وبنو الربعة وبنو مليح ، وبنو معاوية . هؤلاء بطون نمارة ،
وفيهم حدس بن ادريس بن جزيلة ومنهم مالك بن زعر بن حجر ، الذي
أخرج يوسف بن يعقوب من الجب عليه السلام .

ومن بطون جزيلة بنو اذب ، وبنو قابص ، وبنو شكر ، وبنو عمزو ،
وبنو حجر ، وبنو أراش ، وبنو قيس ، وبنو فهر ، وبنو كريم . وبنو
مسند ، وبنو علي ، وبنو سعد ، وبنو راشد ، وبنو مر ، وبنو حدان ،
وبنو مجر ، وبنو حدير ، وبنو حيان ، وبنو رعيش ، وبنو حجرة . وبنو
جرير ، وبنو سالم ذكرهم السويدي .

ومنهم بنو سالم حرب ، وبنجد منهم ولد سليم وكبيرهم ابن ناجي .
ومن بني سالم اليعقوبي ، والظواهر ، والرحلة . ومنهم ولد علي وهم
الحزبان والجحلا والبسدة . واما اخلاطهم من مزينة وصبح فمن
قيس عيلان من العدنانية . ومن بطون لخم : بنو عبيد الدار ، وهم رهط
تميم الداري رضي الله عنه .

في جذام اخي لخم : - وهو جذام بن عمرو بن مالك بن عدي بن
الحارث بن مرة بن ادد بن زيد . ومرة هذا اخو طيء ومدحج . ومن
بطون جذام جشم بطن . وزيد بطن . وحرام بطن . ومن بطون جشم
شئوة بطن وبنو مالك بطن ، وبنو اسلم بطن . وقعال السويدي : بنو
اسلم دخاوا في بني جديمة بن جرم بن ثعل من طيء .

ومن بطون جذام : بنو عتيب بطن . قال ابو عبيد : وعتيب هم
الدين ينسبون في بني شيبان . وعتيب بن عوف من بني شيبان ، وهم
من جذام ولهم تنسب جفرة عتيب بالبصرة .

ومن بطون زيد بن جذام : بنو بعجة بطن من زيد ومن بطون زيد
هلبا بطن من بعجة . ومن زيد بنو نائل بطن ، قال الحمدايني : ولهم النهر
المعروف بنهر نائل الفرات قال ومن ولد نائل ، مهنا بن علوان بن علي بن
زبير بن حبيب بن نائل كان جوادا كريما . ومن بطون حرام بنو سويد
بطن ، ومنهم بنو عمارة بطن . ومن بطون حرام بنو اسير بطن من جذام ،

والسماعنة بطن من جذام ، والسلمان بطن من جذام ؛ والبترات بطن من جذام ، والدترات بطن من جذام ، وبنو عبيد بطن من جذام ، ومنهم بنو موهب بطن .

ومن بني وهب بنو مرة بطن ، ومن بني مرة بنو عقيل بطن ، وهم العقيليون . ومنازلهم فيما بين العراق وتيماء . ومن بني زيد المتقدم ذكره : بنو مسعود بطن ، وزباد بطن . ومن بطونهم بنو رديني بطن من زيد بن حرام .

ومن بطون جذام : بنو عقبة بطن ، ومنازلهم الجوف . ومن بني عقبة : واصل بطن من عقبة ، قال السويدي : انتقلت واصل الى مصر وبقي منهم فرقة ينزلون فيها حول الجبلين ، وغيرهما من بلاد طيء . ومنهم واصل البطن المعروف في مطير ، ومن واصل الدياحين البطن المعروف في مطير ، ومنهم هلال المطيري من سكنة الكويت .

ومن واصل الحانسة ولهم حلفاء ، ومن بطونهم المطارنة بطن ، ومنهم اشتق اسم مطير القبيلة المعروفة . ومن بطون جذام : الفوارنة بطن ، ومن الفوازنة جماعة الغويري ، في الغويرية الفخذ المعروف من دلابحة عتيبة . ومن بطون جذام : العناترة بطن من عقبة ، وبنو عجرمة بطن ، ويقال لهم المعجارمة ، ذكرهم السويدي ، ومن المعجارمة المذكورين في زعب البكريون بطن من جذام ، والدعجيون بطن من جذام ، ومنهم الدعاجنة البطن المعروف في قحطان ، فيما حول بيشة .

وبنو صخر بطن من جذام ، وهم الذين منازلهم الجوف ، وبنو الحريث بطن ، منازلهم مري من بلاد غزة . والحياذرة بطن ، منازلهم الجوف ، وبنو عزيز بطن ، وبنو مهريس بطن ، وبنو جوش بطن ، والمحارية بطن ، والمشابطة بطن ، والحفنيون بطن ، وبنو حبيب بطن ، والأساورة بطن ، والمعديون بطن ، ومنازلهم العراق ، واليعاقبة بطن ، وبنو بردعة بطن ، والأدعبا بطن ، والكموب بطن . ومن الكموب الكعبان أصل قطر ، والبحرين . والنجايبية بطن ، وبنو زهير بطن ، وبنو بردوس بطن ، وآل عفير بطن ، وبنو عبد الرحمن بطن وبنو لؤي بطن ، وبنو عبيدة بطن ، وشمجان بطن ، وسليم بطن ، وبنو حبيب بطن ، وبنو عياش بطن ، وآل وير بطن ، وبنو شبيب بطن ، وبنو داود بطن ، وطابية بطن ، وأولاد جيش

بطن ، ومنهم اولاد جياش في بني الحارث بالشلوا ، وهم الجياشية ،
والحمالات بطن ، ويقال : ان حمالة البطن المعروف في عبيدة منهم وبنو
عائد بطن ، والحماديون بطن ، والحميديون بطن .

ومن جذام البراجسة بطن ، والجراسنة بطن ، ومنهم الجريسيون
بطن ، والجذيمية بطن ، واولاد جوال بطن والخنافيس بطن ، واولاد غالي
بطن ، وعطية بطن من جذام ، قال السويدي : والعطريون بطن من جذام ،
منازلهم البلقاء . ومن بطونهم اولاد غانم بطن من عطية ، وعطية الذي في
عتيبة منهم ، وهم بطون وافخاذ ، منهم الغنائيم والمهادلة بطن ، وهم قوم
ابن شيلوبح ، والقسامى بطن ، وهم جماعة السلات ، والجرديية بطن
جماعة بوسنون ، والخراريص بطن ، والمراشدة بطن ، والعميوات بطن ،
قال السويدي : ومنهم بالبقاء والنجم ، ومن بطون جذام اولاد نجيب بطن،
ومن الحماديين المتقدم ذكرهم الحماميد البطن المعروف في طلعة .

ومن بطون جذام المساعيد ، والارقان ، ذكرهم السويدي . قال
السيوطي في قلائده : انتقلوا من الحججاز الى مصر ، وبقي بالحجاز منهم
المساعيد والارقان . اما الزرقان فهم في حناتيش طلحة عتيبة .

والمساعيد الذين قدمنا ذكرهم في جمل . ومن بطون جذام بنو جابر
بطن ، ومنهم بنو جابر البطن المعروف في زبيد في حرب ، انتهى نسب
لخم وجذام .

في كنده : - واسمه ثور بن الرقيع بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ المتقدم ذكره .

ومن بطن كنده الحجر بن الحارث آكل المرار بن عمرو المقصور ، وهو
ابو-امريء القيس الشاعر ، وهو امرؤ القيس الكندي بن حجر من عمرو
المقصور المتقدم ذكره ، وامه فاطمة بنت ربيعة ، اخت كليب ومهلل
التفليبيين . وكان لكنده محلة بالعراق ، وكان منهم بطون وافخاذ متفرقة .
فمن بطونهم بنو معاوية بطن ، وهو يقال له معاوية الاكرمين . ومنهم بنو
زيد بن قيس ، يقال لهم بنو هند .

ومن بطون معاوية الاكرمين : الشحرات بطن ، ومن معاوية الاكرمين :

بنو معاوية ، الذين هم بيشة وما حولها . ومن بطون كندة بنو امرئ القيس بطن ، ومن بني الأشعرات : كثير بن هانيء ، الذي قتله بنو حارث ابن كعب المدحجي ، يوم أسر الأشعث بن قيس الكندي . ومن بطون كندة : حجر الفرد بطن ، سمي الفرد ، لأنه كان فريد عصره ، لأنه قل من يشابهه يحسن أفعاله وأخلاقه .

ومن حجر الفرد هذا : الفردة البطن المعروف في جرب ، ومن كندة ، آل الأشعث بن قيس ، كانوا من اشراف كندة وساداتها فيهم الكرم والملك . والأشعث هذا هو الذي أوفده انعمان على كسرى . ومن كندة معد يكرب وبنوه وهم في ملوك كندة . ومن بطون كندة بنو مقطع النجد ، ومنهم المقداد ابن الأسود . عد في الانصار صحابي رضي الله عنه يقال له : المقنع واسمه تور بن عمرو بن معاوية . ومنهم امرؤ القيس بن عابس ، ومنهم رجاء بن حباب الفقيه . ومن بطون كندة بنو الجون بن مسعود ، ذكرهم ابو عبيد ، وبنو حوث بطن من الجون بن آكل المرار ، ومنهم اسماء الجونية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم . ومن بطون كندة شكامة كان له من الولد : سلمة ، وربيعة ، ونصر . وامهم غاضرة بنت خزيمة بن ثعلبة بن اد بن اسد بن خزيمة .

ومن بطون كنده بنو عايظ بطن ، ومنهم عباد الفقيه ، ومن شكامة ابو كيدر ، ومنهم صاحب دومة الجندل ، الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم فخلع الانداد والاصنام .

ومن بطون كنده نجيب ، قال في نهاية الارب : منهم بنو صمادح بطن ، ومنهم بنو الاشرس كان لهم ملك بالاندلس في ايام الطوائف ، بالمرية . ومن بطون كنده اصبح ولهم تنسب الحزبية ، قال ابو عبيد ، وبنو مرتع بطن من كندة ، وبنو طاوية بطن من معاوية فيما حول بيشة ، وبنو الشجرات بطن من كنده من شجر ، لهم مسجد بالكوفة ، وبنو مرة بطن من حجر ولهم مسجد بالكوفة ، وبنو الريس بطن من كنده من بني الحارث بن معاوية الاكرمين ، وهم الذين مدحهم امرؤ القيس ، ومنهم الاشعب بن قيس بن معد يكرب ، والصبح بن قيس الذي أسر جبيل ، ولقي حمص . ومنهم محمد بن علي بن الأديب صاحب علي ، وهو الذي قتله معاوية صبوا . ومن كندة ذو الجدين منهم قيس بن خالد الكندي كان يضرب به المثل وكان ذا بأس وسطوة وهو الذي يقول فيه الشاعر : -

لو شاء ربي كنت قيس بن خالد لو شاء ربي كنت عمرو بن مرشد

ومنهم الاسود بن الارقم ، ويزيد بن فروة الذي اجاره خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم قطع نخل بني وليعة . ومن بطون كندة معاوية الولادة ، سمي بذلك لكثرة عياله .

ومن حجر الفرد المتقدم ذكرهم الملوك الاربعة : محوس ، ومشروح ، وحمد ، وايضعة ، بنو معد يكرب . ومن بني معد يكرب البطن المعروف في همدان . ومن بطون كندة السكون بطن من كندة ، ومنهم ابن اشرس ، ومنهم معاوية بن خديج ، ومنهم الجون بن يزيد الذي عقد الحلف بينهم وبين بكر بن وائل .

ومن بطون السكون بنو عدي بطن ، وسعد بطن ، وهم من بني اشرس ابن شبيب بن السكون ، منهم حصين بن عمير السكوني . ومنهم صاحب الجيش بعد مسلم بن عقبة ، صاحب الحيرة ، ومن اشراف تجيب : بنو فزالة الشاعر وحارثة بن مسلمة ، كان على السكون يوه محياه الى يوم قتل معاوية . ومن السكون السكان البطن المعروف في عبادة مطير . ومن كندة بطون وافخاذ فيما بين بينة ، واليمن ، والعراق ، والشام اختلطوا بغيرهم .

في همدان : وهو همدان بن وائلة بن مالك بن وائلة بن ربيعة بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام . ومن بطون همدان همدان بطن ، وبكيل بطن ، وهم ابناء جشم بن جبران ابن نوف بن همدان ، ومنهم تفرقت بطون همدان .

فمن بطون همدان بنو بشام ، وهو عبدالله بن سعد بن حاشد . ومن بطونهم ناعظ بطن ، واسمه ربيعة بن مرشد بن حاشد بن جشم بن حاشد رهط مسروق بن الأجدع .

ومن بطون همدان سبيع ، وهو سبيع بن صعيب بن معاوية بن كثير ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . ومن سبيع سعيد بن قيس بن زيد بن حرب بن معد يكرب بن سيف بن عمرو بن السبيعي والحارث بن عميرة الذي مدحه اعشى همدان . ومن

بطون سبيع عميرة بطن ، وهم عميرة بن الحارث بن سيف .

ومن بطون سبيع بنو عمرو بطن من سبيع ، ومنهم ابو اسحاق السبيعي
الفتية المشهور . وهم من بني عمرو بن سبيع بن صعب بن معاوية بن كثير
ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان .

ومن بطون عمرو بن سبيع الصعبة ، ومنهم الاعزة بطن ، والجمالين
بطن ، والمدارية بطن ، وآل علي بطن والبليدات بطن ، والصلت بطن ، واللبطة
بطن ، والجبور بطن . وبني عمرو العرينات بطن ، ومنهم آل سويلم أهل
الرياض ، والعرينات أهل البرة ، ورغبة ، والمطار . ومنهم في الاحساء
آل جبر ، وآل شمس ، وآل عزيزين ، وآل رشود . ومنهم آل رشود في
الكويت . ومن بطون سبيع بنو عامر أخي عمرو بن سبيع ، ومنهم عجمان
الرخم بطن ، وآل ضعفة بطن ، والتدعة بطن ، والعيادين والعيافا ، وبني
حميد ، والزقاعين ، وآل محميد السهول ، وآل عبيد ، وآل منجل .
والصعوب : والظهران ، فهؤلاء من المشاعة من السودة في سبيع ومن
سبيع القبانية ، والمحلف ، يلتحقون بالشماسات من الذكور السودة .
ومن القبانية أهل الدمام احمد بن عبد الله بن حسن . ومنازل سبيع
ببيشة ، وزنية ، والحزمة .

ومن سبيع في الاحساء : برك ، والمهازة ، والشعابا ، وآل قنيان ،
وآل عامر : وآل هديب ، أهل النعائل ، وآل عمير ، وآل الشيخ حسين بن
فلاح أهل الكوت . وفلاح هذا هو أخو جد آل عمير أهل الكوت .
والنعائل وآل محمد بن عبد الوهاب سكنة دارين ، وموصوفون بالسحاء
والجود ومنهم عبد الرحمن بن فوزان مالك البوطة . ومنهم بنجد آل ثابت
آل قعيد في حريملاء ، ومن سبيع آل ونيان في العويند ، والسباعا في مرارة ،
وهم من الشماسات . ومن بطون همدان بكيل ، ومنزلهم فيما بين يافم
وصنعاء . ومن بطون بكيل بنو ثور ، وبنو النهر ، وبنو موهبة ، ومنهم
عبد الله بن عباس . ومنهم بنو معافر الذين منهم المعافرون .

ومن بطون بكيل ارحب بن مالك بن معاوية بن صعب بن درمان بن
نكيل . وهم الذين تنسب اليهم الابل الرحبية ، وقال فيهم علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يوم الجمل شعرا : -

لهمدان اخلاق ودين يزينهم وناس اذا لاقوا وحسن كلام
ولو كنت يوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الف رجل ، لعبد الله حق
عبادته . وكان اذا رآهم تمثل بقول الشاعر : -

ناديت همدان والابواب مغلقة وبمثل همدان تنال فتحة الباب
هم كالمهند ان تغفل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب

ومن بطون بكيل : حرب وهم الحربيون ، من بني حرب بن شهاب بن
ماك بن ربيعة بن صعب بن لوان بن بكيل وبنو شاكر بطن ، وهو بنو
شاكر بن ربيعة بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب ، وهم الذين عناهم
علي رضي الله عنه بقوله المتقدم ، ومنهم مائة بن عامر الشاعر ، والسحف
ابن قيس الشاعر .

ومن بطون همدان بنو صلح ، وهو بنو القاضي محمد بن علي
الهمداني الصليحي ، وهم القائمون بدعوة المبيدين باليمن واول من قام
منهم بهذه الدعوة علي بن القاضي ، ثم ابنه احمد ، ثم المنصور ابو حمير
سبأ بن احمد المظفر بن علي الصليحي ثم ابنه علي بن المنصور سبأ بن
احمد وهو آخرهم .

ومن بطون همدان بنو خارق بطن من حاشد كانت ديارهم باليمن ،
فأسلموا وكتب النبي صلى الله عليه وسلم للملك حاشد بن مالك بن التمط
فأسلم . ومن بطون حاشد اود بطن من حاشد ، ومنهم الأفوه الأودي
الشاعر ، وهو اود بن عيذ الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد .

ومن بطون همدان بنو نوف بطن من همدان ، ومن بطون همدان
أوزاع ، ومنهم الأوزاعي ، ومنهم الأوزع الذي في غطيان عتيبة .

ومن بطون همدان الصعير ، ومن الصعير الصعران والمعروفون في
مطير . ومن بطون همدان الوهيبية القبيلة المعروفة في عمان . ومن بطون
همدان الدرور بطن ، وكرب بطن . ومن بطون همدان الصائذ بطن ، وهو
ابن شرحبيل بن عمرو بن جشم . ومنهم ارحب بن ادع المتقدم ذكره ،

وهو أبو وهم بن مطعم الشاعر ، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة .

وفي همدان الهان بن مالك بطن ، وهو أخو همدان ، ومنهم حوشب قتل بصفين .

ومن بطون همدان يام بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . فولد لجشم : يام بن جشم بن حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . وولد ليام : مذكر ، ومرة . ومن آل مرة آل بشر وهو بشر بن سعيد بن شبيب بن علي بن مرة بن يام . ومن بطون بشر آل فاضل وهم آل فهيد ، وآل عذبة ، وآل بحيح بطن ، من بشر ، وآل ثابت بطن من بشر ، وآل جابر بطن : وهو جابر بن سعيد بن شبيب بن علي بن مرة . والفقران بطن من شبيب بن علي بن مرة .

ومن اولاد علي بن مرة ثلاثة بطون العليوية ، والجراعبة ، والغياثين ، وهم يلتحقون بنفيشات الدواسر . فهؤلاء بنو علي بن مرة .

ومن اولاد مرة الأدمنان ، والصفور ، وآل هندي ، ومن مذكر بن يام هبيرة بطن ، ومواجد بطن ، وعنز بطن . ومن للمواجد آل مفأح ، والسلام ، وآل رزق ، وقوم بن نصيب . ومن هبيرة جماعة يوساق . وأما بنو عنز يقال لهم : الأحلاف .

ومن بطون يام بنو دالان ، وهو دالان بن سابق بن ناسح بن مانع وهم من اشراف همدان ومنهم مالك بن حريم الدالاني ، كان فارسا شاعرا : ومنهم محمد بن مالك الخيراني . وكان يجير قريش في الجاهلية على اليمن .

وبطون يام كثيرة ، ومن بطون يام العجمان ، وهم اولاد مرزوق بن علي . وعلى هذا يقال لله عميم للثلث في لسانه : وهو علي بن هشام . ومن العجمان آل معيظ وهم سبعة بطون : آل راشد بن معيظ بطنان ، وهما آل ناجعة ، وآل سفران ، اولاد راشد بن معيظ ، وآل صالح بن معيظ ، وآل هادي بن معيظ ، والريز بن معيظ ، وآل حمد بن ريمة بن معيظ ، وآل سلبة بن معيظ . فهؤلاء اولاد معيظ بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق بن علي وهو عجم المذکور .

ومن اولاد علي بن مساوي المذكور آل حبيش ، ومن اولاد مساوي بن نشوان آل سايما ومن اولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان ؛ ومن نشوان ايضا آل محفوظ ، ومن مرزوق بن علي آل ضامن ، وآل مصرع وآل شامر ، وهم اولاد مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام .

ومن آل محفوظ اهل الرس ؛ ومنهم آل عساف ، وآل عدل .

ومن آل هتلان آل جوفان في اوسيلة من الوشم . فهؤلاء العجمان . ومن اولاد هشام آل عرجاء ، وهم قتيبر وآل صلاح ، فهؤلاء اولاد مذكر ومرة ابنا يام ، ويقال انه يام بن اصفا بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد ابن جشم بن جبران بن نوف بن همدان . ويقال انه يام بن جشم بن حاشد كما قدمناه .

ومن بطون همدان دهم وهم رهط اعشى همدان ؛ وفيهم خيران . وهو مالك بن زيد بن جشم بن حاشد . وفيهم اولان بطن ، وهو اولان بن سابقة بن فاسخ بن رافع ، ومنهم حريم التساعر .

ومن بني دالان ، ابن سابق بن ناشح بن مانع ، منهم طلحة بن نصر ، وزيد ابن البحارث . وكانت منازلهم همدان باليمن ؛ وتفرقوا في الفتوحات .

ومن قبائل قحطان رفيذة وهم بطن كبير ، ومنازلهم بين اليمن وبيشة ، وكانت رفيذة تنظم الى جنب البطن المعروف في مدحج ، وهي في هبيدة من جنب . انتهى ما ذكرناه من نسب قحطان بن هود عليه السلام .

القسم الثاني : - العرب المستعربة -

وهم بنو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ؛ وسموا بهذا الاسم ؛ لانه لما نزل ابراهيم عليه السلام بمكة المشرفة نزل على جرهم الثانية ، وهم من بني قحطان ، ذكره السيوطي في كتابه . وقال : كان عمر اسماعيل عليه السلام لما انزله ابوه بمكة فيما يروى اربع عشرة سنة ؛ وذلك قبل الهجرة بالفين وسبعمائة وثلاث وتسعين سنة فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم ؛ وتعلم منها العربية ، فولدت له اثنا عشر ولدا . قال ابن اسحق وغيره من النسابةين : انه ولد ليشجب بن يعرب يترح ، وولد ليعرب يترح ؛ وولد

لناحور مقوم . وواهد لمقوم ادد ، وواهد لادد عدنان وهذا ضعيف وقد جرى فيه اختلاف كثير بين النسابين في المدة والعدد ، والحق ان المدة اطول مما ذكره البعض الاخير بكثير .

وبالجملة كانت ولاية البيت لبني اسماعيل ومفاتيحه بأيديهم ، الى ان غلبهم على ذلك جرهم ، واستولوا على اثبيت بعد نابت وفي ذلك يقول عامر الحارث انجرهمي شعرا : -

وكنا ولاة البيت من بعد نابت	نطوف بذاك البيت والامر ظاهر
ملاكتنا فعزونا فاعظم بملكتنا	فليس لحي غيرنا ثم فساخر
الم تنكحوا من خير شخص علمته	فابناؤه منا ونحن الاواهر

التي ان قال : -

كان ثم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

وهذه القصيدة طويلة قالها مضاض الجرهمي بعد ما غلبت خزاعة جرهما ، واخذت مفاتيح البيت منهم فبقيت بأيديهم الى ان صارت الى غيشان ، فسكر يوما فابتاع قصي منه مفاتيح البيت بزق خمر ، فجرى بها المثل : (اخسر من صفقة ابي غيشان) . واخبار هذه القصة مشهورة .

اذا تقر ذلك فعديان هو شعب نسب العرب المستعربة ، انذي تفرعت منه قبائلها ، وعمائرها ، وبطونها ، وافخاذها ، وفصائلها . فقد ذكر في العبر وغيره : ان جميع الموجودين من ولد اسماعيل من نسل عدنان ، فولد لعديان معد فولد لمعد نزار كما جاء في العبر .

ومواطن بني عدنان مختصة بنجد ، وكلها بادية رحالة ، الا قريش بمكة . قال السهيلي : ولا يشارك بني عدنان من ارض نجد احد من قحطان الا طيء من كهلان ؛ قال ثم تفرق بنو عدنان في تهامة الحجاز ، ثم في العراق ، والجزيرة الفراتية ، ثم تفرقوا بعد الاسلام الى الاقطار . والمشهور من ولد نزار بن معد بن عدنان اربعة من الولد : مضر وربيعه وايد وانمار . ومن بني مضر تفرقت اكثر القبائل العدنانية وهم بنو الياس بن مضر ، وبنو قيس عيلان بن مضر واسمه الياس ، وحندف اسم امرأة الياس عرف بنوه بها . وكان لالياس من الولد : مدركة على عمود النسب ، وطابخة وقمعة . فولد

مدركة خزيمة ، وهديلا . وولد خزيمة بن مدركة كنانة ، ابا القبائل المشهورة ، واسدا ابا بني اسد ، فولد لكنانة النضر ، وولد للنضر مالك ، وولد لمالك فهر ، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . ويجتمع فيه نسب قريش كلها . وقريش لقب له ، تشبيها لدابة في البحر ، يقال لها قريش ، او لغير ذلك فجماع قريش قهر ، فما دون فهر قريش ، وما فوقه عرب مثل كنانة ، واسد وغيرهما من قبائل مضر .

فمن فهر تفرعت قبائل قريش . فالمشهور منهم سبعة عشر بطنا ، وهم : بنو هاشم ، وبنو المطلب وبنو نوفل وبنو عبد شمس ، فهؤلاء اربعة وبنو عبد مناف بن قصي بن كلاب وبنو عبد الدار ، وبنو اسد بن عبد العزى . فهؤلاء الثلاثة اخوة عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وبنو زهرة بن كلاب اخي قصي بن كلاب ، وبنو تميم ، وبنو مخزوم بن يقظة ، هما اخوا كلاب بن مرة بن كعب ، وبنو عدي وبنو سهم وبنو جمح اخوة مرة بن كعب بن لؤي ، وبنو عامر اخي كعب ، هما ابناء لؤي بن غالب بن فهر ، وبنو النخارث ، وبنو محارب اخي غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وبنو تميم بن غالب ، منهم عبد الله بن خطل الذي اهدر دمه يوم الفتح .

فمن بني محارب بن فور بن مالك ، الضحاك بن قيس النهري ، وحبيب بن سلمة ، وضرار بن الخطاب فارس قريش وشاعرها ، اسلم يوم الفتح وهو القائل : -

يا نبي الهدى اليك لجا	حي قريش وانت خير لجا
حين ضاقت سعة الارض اعينهم	وعاداهم رب السماء
ان سعدا يريد قاصمه الظهر	بأهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الفيظ	رمانا بالنسر والعوعاء

واما بنو النخارث بن فهر ، فمنهم ابو عبيدة بن الجراح ، وسهيل وصفوان ابنا وهب ، وعياذ بن عثمان بن زهير ، وابو جهم بن خالد .

واما بنو عمرو بن لؤي فمنهم سهيل بن عمرو ، وابو ذؤيب الفقيه ، واسمه محمد بن عبد الرحمن ، وعبدالله بن ابي سرح ، وابن أم مكتوم مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، العمريون ، وهم

بنو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله قرطه بن رزاح بن عدي بن كعب ابن لؤي ، ويلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه في كعب ، ويلتقي أيضا هو وأبو بكر في كعب . ولعمر رضي الله عنه من الولد تسعة بنين وهم : عبدالله ، وعبد الرحمن ، وزيد وعاصم وزير الأصغر ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن الأوسط وعياض ، وعبد الرحمن الأصغر . وذكر أن العقب منهم الثلاثة : عبد الله وعاصم ، وعبيد الله ، والعمريون موجودون إلى الآن بمصر والشام وغيرهما .

ومن بني جمح بنو هصيص بن كعب بن لؤي المتقدم ذكره ، كان له من الولد : حذافة وسعد .

فمن بني سعد أبو محذورة مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم ، واخوه أئيس قتل كافرا يوم بدر .

ومن بني حذافة أمية وأبي بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمة بن أسيد ، وجميع بن معمر ، قال في مسالك الابصار : - وبأذرع من بلاد الشام قوم منهم ، ومن بني سهم ، ابن عمرو بن هصيص المتقدم ذكره ، له من الولد : سعد ، وسعيد . فمن بني سعد سهم قيس ابن عدي ، ومنهم عبد الله بن الزبار الشاعر ومن بني سعيد بن سهم ، العمريون ، وهم بنو عمرو بن العاص ، قال في مسالك الابصار : العمريون منهم بالفسطاط أناس ، ومنهم اشتات بالصعيد لهم حصة من وقف عمرو ابن العاص . وقد ذكر القضاعي في خطه ، دار السهميين أنها حول المسجد ، حيث كان الفسطاط . قال وهو موضع المحراب ، وما يليه . ومن بني تيم ، ابن مرة بن كعب بن لؤي ، وهم رهط طلحة . ومن بني تيم البكريون ، وهم بنو أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، واسمه عبد الله وقيل عتيق بن عثمان ، وكنيته أبو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، كان له من الولد ثلاثة بنين : عبد الله وهو الأكبر والثاني عبد الرحمن ، والثالث محمد ، ويكنى أبا القاسم . كان من نساك قريش . قال السيوطي : وبالديار المصرية من البكريين جماعة كثيرة من ولد عبد الرحمن ابن أبي بكر ، بعضهم في الفسطاط وبعضهم بناحية دهروط من البهنساء ، وقد خرج منهم جماعة من العلماء على مذهب الشافعي ، ومالك رضي الله عنهما . قال الحمداني : ومن البكريين جماعة بالصعيد ، منهم بنو طلحة بن عبد الله

ابن ابي بكر ، قال وهم ثلاث فرق ، وقد اطلق على الكل اسم بني طلحة .
الفرقة الاولى بنو اسحق والثانية قصي طلحة ، وهم بطون كثيرة ، واكثر
انفرق اشتاتا بالبلاد . الفرقة الثالثة تعرف ببني محمد ، وهم من ولد
محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وقال الحمداني : ومنازل بني
طلحة بالبرجين ، وهي البرجانية : ومسقط اسكرة ، وبطحاء المدينة .

ومن بني مخزوم ، ابن يقضه بن مرة بن كعب . كان لمخزوم : عمر
وعافر وعمران ، ومنهم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو خالد بن الوليد
ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، ومنهم ابو جهل عدو رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ، واخوه سلمة بن هشام ، اسلم رضي
الله عنه . ومنهم سعيد بن المسيب التابعي رحمه الله ، قال الحمداني :
وخالد حمص من خالد الحجاز ، وليسوا من عقبة . وبنو مخزوم من اكثر
قريش بقبيلة ، واشرفهم جاهلية .

ومن بني مخزوم جماعة موجودون في اقطار متفرقة ، قال رايت
بعضهم بالديار المصرية .

ومن بني مخزوم زهرة بن تلاب كسان له من الولد عبد مناف ،
والحارث . ومنهم آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ومنهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ، ومنهم عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه . قال الحمداني : ومن عقب عبد الرحمن بن عوف جماعة
بالبنينساء من دمعيد مصر : قال وقد رايت منهم قوما يسيرون من بلاد
الجزيرة . ومن بني عبد الدار قصي ، كان له من الولد عثمان ، وعبد
مناف ، ومنهم النضر بن الحارث وفي بني عبد الدار حجابة الكعبة من
الزمن القديم ، فبقيت السدانة فيه ، وفي بنيه من بعده .

ومن بني عبد الدار بنو شيبه بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بيده
سدانة الكعبة . ومنهم اناس بمكة قال الحمداني : ومنهم جماعة بالديار
المصرية . مرفون بجماعة نهار .

ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي ، خديجة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ، وورقة بن نوفل ومنهم الزبير بن العوام رضي الله عنه . وهو
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي . قال الطبري :

وكان له سبعة اولاد : عبدالله ومصعب وعروة وعبيدة وعمرو والمنذر .
وقال الحمداني : وبالنساية من صعيد الديار المصرية ، اقوام منهم .

فمن بني عبد الله بن الزبير بنو بدر ، وبنو مصلح، وبنو رواق، وبنو
عروة . وبنو عروة بنو غني ، ومنهم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي . قال ابو عبيد : وهم اميتان امية الاكبر وكان له عشرة اولاد :
اربعة يسمون الاعياص وستة يسمون بالعنابس . ومن عقب أمية هذا امير
المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وهو عثمان بن ابي العاص بن أمية ومنهم ، معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه : والحكم بن العاص ، وسائر خلفاء بني أمية بالشام ،
وبالاندلس . والثاني أمية الاصغر يقال لهم العبلات ، ومن عقب أمية
الاصغر الثرياء بنت عبدالله، التي ذكرها عمرو بن ابي ربيعة في شعره وكان
قد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف . قال الحمداني : وبالصعيد
جماعة من بني أمية بناحية تندة وما حولها ، من الانموالين بالديار المصرية
من بني ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وبني خالد بن زيد بن
معاوية ، وبني سلعة بن عبدالله ، ومن بني حبيب بن الوليد بن عبد الملك،
ومن بني مروان بن الحكم وهم المرابطة . ولهم قرابات بالاندلس . ومنهم
اشتات ببلاد المغرب . ثم قال وهم الان بها . وذكر منهم فرقة بالبلقاء من
بلاد الشام قال وبالشعراء من بلاد اقسام منهم قوم ، ومن بني نوفل ابن
عبد مناف بن قصي منهم عدي بن الخيار والحارث بن عامر صاحب
الرفادة ، وجبر بن مطعم بن عدي ، وشافع بن ضرب بن عمرو بن نوفل ،
وهو كاتب المصاحف لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . ويقال : ان آل نوفل
اهل السر ينتسبون الي نوفل .

ومن بني المطلب بن عبد مناف بن قصي، عبيدة بن الحارث بن المطلب،
واخوانه الحصين ، والطفيل أبناء الحارث . ومسطح بن اثانة بن المطلب ،
ومنهم الامام الشافعي محمد بن ادريس رحمه الله .

وهاشم بن عبد مناف بن قصي كان له من الولد اثنتان ، عبد المطيب،
وعليه عمود النسب . والثاني اسد ، وهو ابو فاطمة أم امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه . وولد لعبد المطلب اثنا عشر ولدا : عبد الله
ابن ابي طالب رضي الله عنه ، وابو طالب ، والزبير ، وعبد الكعبة ،

والعباس ، وضرار ، وحمزة ، وحجل ، وابو لهب ، وتيم ، والفيداق ،
والحارث . قال ابو عبيد والمقب منهم لحمزة والعباس رضي الله عنهما ،
وعبدالله ، وابو لهب ، والحارث . ومن هاشم زهرة الوجود وثمره كمامة ،
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، خلاصة الوجود وزبدة العالم .

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

فجماع قریش فھر ، والمشهور من بني هاشم بطنان ، البطن الاول
العباسيون ، وهم بنو العباس بن عبد المطلب بن هاشم المتقدم ذكره عم
النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان له تسعة اولاد : الفضل ، وعبدالله
حبر الامة ، وعبد الله العاني ، وقثم ، وعبد الرحمن ، ومعيد ، وتعام ،
وكثير ، والحارث .

وخلفاء بني العباس ، من بني عبدالله حبر الامة رضي الله عنه ،
واول من ولي الخلافة منهم ابو العباس السفاح . واسمه عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

والبطن الثاني من بني هاشم الطالبيين ، وهم بنو ابي طالب . قال
ابن اسحق : واسمه عبد مناف ، وقال ابو عبد الله الحاكم : اسمه
كنيته ، ابن عبد المطلب بن هاشم . قال ابو عبيد وكان له من الولد : طالب
وبه يكنى ولا عقب له ، وعقيل ، وجعفر ، وعلي . ومن الطالبيين الجعافرة ،
وهم بنو جعفر بن ابي طالب ، وكان لجعفر محمد ، وعبدالله ، وكان عبدالله
ابن جعفر اجود الناس ، حتى ان اهل المدينة كانوا يتدائنون على مقدمه في
الموسم . قال في العبر : ومن ولد عبد الله هذا : عبد الله بن معاوية ، بن
عبد الله بن جعفر ، قام بفارس ويبيع له بالخلافة في آخر دولة الامويين .
ومن الطالبيين العلويون ، وهم بنو امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه . قال القاضي الطبري : كان له من الولد ثلاثة عشر : وهم
الحسن والحسين وعمرو وطلحة ويحيى والسجاد واسماعيل واسحق
ويعقوب وموسى وزكريا ويوسف .

وكان العقب منهم ستة : محمد بن الحنفية ، والسجاد ويحيى

واسحق ويعقوب وموسى وذكر القضاة في بنيه العباس ، قال الطبري :
والنسب فيهم لخمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمرو
والعباس . واكثر نسب العلويين راجع الى الحسن ، والحسين وبنيهما ،
ومحمد بن الحنفية .

ثم المشهور من العلويين : الحسينيون ، وهم بنو الحسن السبط ،
ابن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من فاطمة ، بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ورضي عنها ، ومنهم المهدي محمد بن عبدالله
ابن حسن المثنى بن الحسن بويج له بالخلافة بمكة ، في آخر الدولة
الأموية ، ومنهم ابراهيم أخو المهدي بويج له بالخلافة بالبصرة ، ومنهم
الإدارة ، وهم بنو ادريس بن عبدالله بن حسن المثنى بن الحسين كان
لهم ملك بالمغرب الأقصى .

وادريس هذا أول من ملك ، ثم ملك بعده ابنه ادريس ، وهو الذي
بنى مدينة فاس في المغرب الأقصى ، ثم صار لهم ملك بعد ذلك بالاندلس .
ومنهم الإدارة أهل اليمن .

ومنهم السليمانيون كانوا أمراء مكة ، نوابا لخلفاء بني العباس ، وهم
بنو سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن .

ومن بني قتادة : أمراء ينبع من بني الحسن بن علي رضي الله عنهما .
وهن بني الحسن بنو الرس الذين منهم أئمة الزيدية باليمن : وهم بنو
القاسم بن الرس بن ابراهيم بن طباطبا بن اسماعيل الديباجة بن ابراهيم
النمر بن عبدالله بن الحسن المثنى ، ودارهم صنعاء .

ومن بني الحسن غير من تقدم في الشرق والغرب ما لا يسعنا
ضبطه ، والتواجد منهم في الحجاز ونجد أربعة بطون : الأول آل عبدل
وهو عبادة الأشراف ، منهم حسين بن علي الشريف . البطن الثاني :
الحرّة منهم علي بن الحسين راعي الزيمة . ومن الأشراف آل لؤي أهل
الحزمة ، واليبس أهل بيشة وغيرهم من أشراف بيشة .

البطن الثالث : — بنو جود الله ، وهم الجوادا ، وهم بادية وحاضرة
في الطائف وما والاها .

والبطن الرابع : - ذوو حسين ، منهم بنو حسين الذين مع ظفير فيما بين نجد والعراق . وكبيرهم ابن مرشد . وهم فخذ . ومن آل مرشد آل مهنا في مائة ، ومنهم آل عفتان ، وابن خلف . ومنهم آل سويري أهل قصر الشمس ومن بني حسين الحديفات من أولاد علي ، سكنت بلد الزبير ومنهم محمد وإبراهيم أولاد حمد سكنت الجمعة من نجد ومنهم محمد وإبراهيم أبناء عبدالله بن موسى بن إبراهيم سكنة المبرز من الأحساء . ومن بني حسين آل حسين أهل مفيجر من قرى نجد ، ومنهم في الأفلاج آل بشر ، حمولة أشيخ عبد العزيز بن بشر ، ومن آل حسين آل حامد أهل سيح الأفلاج ، ويقال له : سيح آل حامد . ومن آل حامد آل درعان أهل الأفلاج المعروفون غير درعان الوداعين . ومن بني حسين في الرياض وضرما آل محمود الروائع ، والحديفات ، وآل بشر ، فهؤلاء من بني حسين بنجد ، ومنهم يدخل في ديوان الإشراف آل سعدون أهل العراق ، وعدادهم الآن في بني المنتفق . ومن بطون الطويين من بني حسين السبط الجعافرة ، وهم بنو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن السبط . ومن ولد الكاظم ابنه علي الرضى ، الذي جعله المأمون ولي عهده بالخلافة ، ومات في حياة المأمون . ومن ولده اسماعيل الإمام الذي تنسب إليه طائفة الإسماعيلية بأعمال طرابلس وغيرها .

ومن أجماعة العبيديون ، وهم بنو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن الإمام جعفر الصادق المتقدم ذكره ، كان له دولة بالمغرب ، ثم بمصر ، والشام . ومنهم آل طاهر أمراء المدينة النبوية ، وبقايا بني الحسين منتشرون مع بني عمهم بني الحسن ، ومنهم آل براقى شعبة ومسكنهم قرية التويش من قرى الأحساء . وأما بنو جعفر سكان خيبر ، فهم من ولد جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه . وكأنت خيبر ذات نخل وزروع وأنهار ، فغلبهم عليها بنو هزرة بن اسد بن ربيعة ، ولم يبق بأيديهم إلا القليل ، وافترقوا بعد ذلك منها . ومنهم الجعافرة سكان بلد الأحساء ، ومن بني جعفر الطيار الطيارة . أما عقيل بن أبي طالب فمن نسله العداسنة ، ومنهم آل عدساني ، سكنة الأحساء ، ومنهم يلتحق بالأشراف أولاد السيد أحمد بالكويت من الأحساء . انتهى ما ذكرناه من نسب قريش .

في كنانة - ومن بطون كنانة : بنو ليث ، وضمرة ، أبناء بكر بن عبد

مناف بن كنانة خزيمية بن مدركة . وبنو الهون ، وسائر الأحابيش .
وبنو مدليج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة المعروفون بالقافة . وبنو فراس
ابن غنم بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك بن كنانة ، وفيهم يقول علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لبعض من كان معه : (وددت ان لي بألف منكم ،
سبعة من آل فراس) .

ومن بني اسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر ، بنو فقمس بن
طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن ذوزان بن اسد . ومنهم
فقمس بنو حجوان بطن من اسد بن خزيمية ، قال ابو عبيد : منهم نصر بن
سيار امير خراسان . ومن بطون اسد حزام بن فقمس ومنهم عبد الله بن
الزبير الشاعر . وبنو دثار بطن من اسد بن خزيمية ، وبنو والبة بطن من
اسد بن خزيمية ومنهم بشر بن حازم الشاعر . وبنو سعد بطن من اسد بن
خزيمية ، ومنهم سالم بن وابسه وعتبة بن يزيد الشاعر . وبنو كاهل بطن
من اسد بن خزيمية ، ومنهم عبي بن الحارث ، وبنو الكاهلية بطن من اسد
ابن خزيمية ، ومن بني اسد ، بنو عمرو بطن من اسد بن خزيمية ، ومن بني
مدركة بن الياس بن مضر ، هذيل ، وهم بطن من خندف ، وكان لهذيل من
الولد : سعد ، وخباب وعمير .

وهرمة بطن ، قال في نهاية الارب : ومن هذيل بنو الحيان بطن ، كان
له من الولد : طابخه ودابغه ومنهم امامة بن عمير الفقيه ، قال ابو عبيد :
وكان شريفا في قومه . وبنو صاهلة بطن من هذيل ، ومنهم عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه صاحب الرسول . وبنو صبيح بطن من هذيل ابن بني
كاهل ، وبنو تميم بطن من هذيل ، وهو تميم بن خفاعة بن عميرة بن هذيل ،
ومنهم معاوية بطن ، وعوف بطن ، والحارث بطن . وبلاد هذيل معروفة
بالحجاز ، وبقيابهم بها الى الان . ومن هذيل بنجد الهدلان الفخذ المعروف
في الصعران من مطير ، ومن هذيل آل عجلان سكان بلد رغبة ، والمجلان ،
وآل عيد سكان بلدة البرة ، والحجر سكان بلدة مراة واما قمعة بن الياس
فلم يذكر لهم بقية .

في طابخة بن الياس : - وهم بطن من خندف ، واسم طابخة : عمرو ،
ومدركة عامر . فولد لطابخة اد ، فولد لاد : مر ، وزيد مناة ، وصفية ،
وعمر ، وعبد مناة ، والرياب . فولد لمر تميم وهو تميم بن اد بن طابخة ،
والتميم في اللغة الشدة ، قال في العبر : وكانت منازل تميم بأرض نجد

دائرة على البصرة واليمامة ، وممتدة الى العذيب من أرض الكوفة ، ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ، وورثت مساكنهم غزية من طيء ، وخفاجة من بني عقيل بن كعب .

ومن بني تميم زيد مناة بن تميم ، وعمرو ، والحارث - فولد لزيد مناة مالك ، وولد لمالك حنظلة ابو القبائل الكثيرة . ومنهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة ، وهم اشراف بنو تميم ، ومنهم عوف وابو سود ابنا مالك بن حنظلة ، وهم بنو طهية ، ويتفرع من حنظلة بطون منهم بنو يربوع ابن حنظلة ، ومنهم عتاب بن هرمى بن رباح بن يربوع كان من المقدمين عند النعمان ، ومنهم معقل بن قيس من رجال أهل الكوفة وكان مع علي وهو الذي قتل ابن سامة وسبى منهم .

ومن بني يربوع ، بنو ثعلبة بن العنبر بن يربوع ، وبنو العنبر بطن من حنظلة ، ومنهم بنو دغة الذي جرى فيها المثل : (أحقق من دغة) وهو اسم امهم وبنو ثعلبة من العنبر بطن من بني يربوع ، ويقال لبني ثعلبة وبني عمرو وبني جبير وبني الحارث أمناء يربوع ، والحارث هو ولد سليط . ومن ولد سليط المساور بن ربابة . ومن بني الحارث الزبير بن الماخور البساطي الخارجي .

ومن بني يربوع بنو رباح بطن من حنظلة من سحيم الشاعر القائل :

انا ابن جلا وطلاع الشيايا متى اضح المعمامة تعرفوني

ومن بني يربوع عرينة ، وعرينة ثلاثة بطون في العرب . عرينة هذا في تميم ، وعرينة في قحطان ، وهم من عرينة بن اعمار بن ايراش من كهلان . وعرينة بن ثور في بطون قضاة .

ومن بني يربوع عرينة ، وعرينة ثلاثة بطون في العرب . عرينة هذا هذا هم رهط جرير بن الخطفي الشاعر . وبنو غدانة بطن من يربوع بن حنظلة ، وبنو كلفة بطن من حنظلة ، وبنو عمرو بطن من حنظلة ، ومنهم قيس بن خفاف الشاعر ، وبنو الظليم بطن من حنظلة ، وبنو قيس بطن من حنظلة . ومن بطون تميم سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، وله من الولد خمسة : عبد شمس ، ومالك ، وعوف ، وعوانة ، وجشم ، والسادس

كعب . وأولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس . والأحاذب آل عمرو وعوف
في بني كعب ، فمن بني عبد شمس بن سعد ثميلة بن مرة .

والأحازب بطن من سعد ، وهم ربيعة بن كليب بن سعد ، وبنو
الأعرج بن كعب بن سعد .

ومن بني الأحازب ، حارثة بن قدامة ، وعمر بن جرهم قاتل الزبير
ابن العوام .

ومن أفضاخ مقاعس ، الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ، وبنو
مشقر بن عبيد بن مقاعس ومنهم قيس بن عاصم سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد أهل الوبر . وعمرو بن الأهم . وخالد بن صفوان
ابن عمرو بن الأهم . ومن بني عبيد بن مقاعس ، أخوه منقر ، والأحنف
ابن قيس . ومنهم سلامة بن جندل . وسايك بن سلكة رجل العرب ، ومنهم
عبدالله بن الصفار الذي تنسب إليه الصفرية . وعبدالله بن أباض الذي
تنسب إليه الإباضية ، فهذه مقاعس وجماهيرها .

ومن بني سعد بنو عطارد بن كعب بن سعد ، ومنهم كرب بن صفوان
ابن شحنة صاحب ، أفاضة الحاج . وبني قريع بطن من كعب بن سعد ،
ومنهم الأضبط بن قريع رئيس تميم . وبنو عطارد ، وبنو أنف الناقة بطن
من قريع بن عوف بن كعب بن سعد واسمه جعفر ، يقال لبنيه بنو أنف
الناقة .

قال أبو عبيدة وهم من أشراف تميم ، وقد مدحهم الحطيئة . ومنهم
أوس بن المقرء الشاعر . ومن بطون سعد بنو بهدلة بن عوف بن كعب بن
سعد ، ومنهم أنزبرقان بن بدر ، واسمه الحصين ، وهم بطن عظيم من
تميم . ومنهم آل حيمر بن خلف بن بهدلة صاحب بردى محرق ، جشم
ابن عوف بن كعب بن سعد ، يقال لبني جشم وعطارد وبني بهدلة الجزاع .
وبنو مالك بن حنظلة بطن ، ويقال لبنيه بنو طهية ، وطهية أمهم عرفوا بها
وهي بنت عبد شمس بن سعد بن تميم . ويقال إن مالك الأحقق من بني رزام
بطن من حنظلة ، ومن ولد حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، ومنهم عمير بن
الطائي الذي قتله الحجاج ، وبنو يربوع بن مالك بن حنظلة ، ولده رياح
ابن يربوع ، ومنهم عتاب بن ورقاء الرباعي ولي أصبهان وأحد أجواد

الإسلام ، ومطر بن ناجية الذي غلب على الكوفة أيام الأشعث ، وسحيم
ابن وإبل الشاعر ، وبربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ،
امهم العدوية ، وبها يعرفون . ويقال لبني طهية وبني العدوية الجمار .

ومن بني طهية بنو الشيطان ، ومنهم دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم ، فولد لدارم بن مالك : عبدالله ، ومحاشع ،
وسدوس ، وخيري ، ونهشل ، وجري ، وأبان .

فمن ولد عبدالله بن دارم : حاجب بن زرارة بن عدس بن عبدالله
ابن دارم وهو بيت بني تميم ، وصاحب القوس ، ومحمد بن عطار ، وهلال
ابن وكيع بن مجاشع بن دارم ، ومنهم الفرزدق الشاعر ، والأقرع بن حابس
وأعين بن ضبيعة بن عقاب ، والحباب بن بريد ، والحارث بن شريح بن يزيد ،
صاحب خراسان والبعيث الشاعر ، واسمه خداس بن بشر . والأصمغ
ابن نباتة صاحب علي ونهشل بن دارم . ومنهم خازم بن خزيمه قائد
المرشيد ، وعباس بن مسعود أنذي مدحه الحطيئة وكثير عزة الشاعر .

ومن بني دارم أبان بن دزم ، ومنهم سودة بن بحر ، كان فارسا .
وذي الحرق بن شريح الشاعر . وبنو سدوس بطن من دارم ، وبيعة بطن
من مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه ، يقال لهم الربائع ، ومنهم أبو
حلال الخازم ، ومنهم بنو علقمة بن عبدة الشاعر وأخوه شاس .

ومن ربيعة بن مالك بن حنظلة الحننفة بن السجف ، وحبيش بن
مالك وأمه حطاء ، وبها يعرفون .

ومنهم حصين بن نمير الذي كان على شرطة عبدالله بن زياد . ومن بني
تميم بنو عدي بن امرئ القيس بن كعب بن زيد مناة بن تميم . وأمرؤ
القيس هذا الذي سميت بلد امرأة باسمه ، فهي بلد امرئ القيس هذا ، لا
الكندي . ومنهم عدي بن زيد الشاعر . ومن بني امرئ القيس هشام
الذي كان يهجو ذو الرمة ، وجري بن الخطمي ، ومن هجاء جري :

بعيد الناسبون الى تميم	بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وآل عمرو	وسعد ثم حنظلة الخيارا
إذا ما المرء شب له نبات	عصين برأسه لوما وعارا

ومن بني مالك ، بطن عمرو بن تميم : بنو مازن بطن من تميم ، ومنهم قطري بن الفجاءة الخارجي . ومن عمرو بن تميم أسيد بن عمرو بن تميم ومنهم أكثم بن صيفي حكيم العرب ، وأخوه الربيع بن صيفي ، والد حنظلة الكاتب رضي الله عنه ، ومنهم أبو هائلة زوج خديجة رضي الله عنها ، وأوس بن حجر الأسدي . ومن الحارث بن تميم شقرة ، ومنهم المسيب ابن شريك الفقيه ، ونصر بن حرب بن مخزومة . شقرة اسمه معاوية بن الحارث بن تميم .

ومن بني مالك بن عمرو بن تميم بنو عيلان بطن . ومن بني عمرو ابن تميم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ومنهم عباد بن أخضر الجهضمي ، وحاجب بن دينار الذي يعرف بحاجب الفيل ، ومالك بن الريب الشاعر . ومن بني فجاءة الأزارقة ، ومسلمة ، وأخوه هلال بن أحوز الحبطات ، وهم بطن من بني الحارث بن عمرو بن تميم ، ومنهم عباد بن الحصين من فرسان العرب ، وغيلان ، وأسلم ، وحرماز من بني عمرو بن تميم . ومن بني تميم الموجودين اليوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، آل عليان أهل يريدة ، الذين منهم حجيلان . ومن آل عليان السفاد أهل شقراء ، وأهل الحريق ، والعناقر أهل القرابين ، ويقال لهم آل سلوم ، والعناقر أهل وثيشية ، ويقال لهم آل دهمان ، والعناقر أهل ترمدا ، وهم ثلاثة فخذ : آل عبد الرحمن . وآل عبد العزيز ، وآل ناصر . ومن آل عبد الرحمن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز .

ومن بني تميم المشارفة ، وهم جماعة مشرف بن عمرو بن معضاد ابن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة ابن ابي مسعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وآل مشرف فخذ ، ومن فحوذهم آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف . وكان للشيخ محمد اولاد منهم : حسن ، وحسين ، وعبدالله ، وعلي . فمن اولاد علي آل علي المعروفين في الرياض . ومن اولاد حسين حسن بن حسين .

ومن آل الشيخ حمولة الشيخ صالح بن عبد العزيز . ومنهم عيدالله ابن ابراهيم ساكن بلدة مرآة .

ومن فخذ مشرف المشارفة اهل الحريق ، والمشارفة اهل سدير .
ومنهم آل عبد الملك اهل الحوطة . واما من يلتحق بهذا النسب المطلق عليه
اسم الوهبة ، فمنهم بنو بريد ، ومن بني بريد آل براك ، اهل بريدة وآل
بريد . ومن بطونهم الوهبة سكان بلد اوشيقر ، وهم من ولد وهيب بن قاسم
ابن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن تهشل بن شداد بن زهير
ابن شهاب بن ربيعة بن ابي مسعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان .

وهذا النسب منقول من ضبط بخط علماء الوهبة المشهورين ، مثل
محمد بن منيف القاضي ، والشيخ احمد بن محمد بن سالم ، والشيخ
احمد القصير ، والشيخ سليمان بن علي وغيرهم من علماء الوهبة . وقد
تفرقوا من بلد اوشيقر ، الا القليل . ومن عمود هذا النسب جميع الوهبة ،
ومن الوهبة الباقيين في بلد اوشيقر الان الخراشا ، وآل بجاد ، وآل يحيى ،
وآل جاسر ، وآل فايز ، وآل نشوان ، وآل ابا حسين ، وغيرهم .

ومن المنتقلين من اوشيقر آل بسام اهل عنيزة ، وجميع آل بسام .
واما وشيد بن بسام فنزل مرة ونسله آل رشيد . ومن المنتقلين من
اوشيقر القضاة المعروفون في عنيزة وغيرها . ومن الوهبة آل دحيم حمولة
محمد بن دحيم في شقراء ، ومن الوهبة آل شيحة اهل القرابين ، والوهبة
اهل الوقف .

ومن الوهبة آل عمر اهل ونيشا ، وآل عمر اهل مرة ، وآل فايز
اهل وثيشية . ومنهم آل صقيه في حليفه وذقله واصفره .

ومن الوهبة آل سند اهل القصيم ، واهل وثيشيا . ومن الوهبة آل
عيدان ، وهم من بني زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب . ومن عمود هذا
النسب المعاضيد من بني معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن
وهيب ، ومنهم آل ثاني امراء قطر ، وسائر المعاضيد من هذا النسب .

ومن بني تميم آل ماضي اهل الروضة ، يقال لهم آل راجح ، وكان
لهم السياسة والامارة على اهل الروضة ، ولهم ذكر جميل ، وآل بو سعيد
الذين منهم رميزان المشهور ، وكان شاعرا . وخاله جبرين بن سيار ساكن

بلد القصب . ومنهم ابو هلال وآل مزروع . ومن آل مزروع المزاريح اهل الاحساء ، والمزاريح اهل العارض . ومن بني تميم المنعات ومنهم آل عشري ، اهل عشميرة . ومن تميم آل مفيد ، ومن بني تميم الفرحة المعروفون بالفرحة ، في بلد أوشيقر وغيره ، ويقال انهم من العنقر ، من بني سعد . ومن تميم المناكير في سدير ، والفقهاء في بلد ضرما . ومن بني تميم اهل الحوطة ببيرك ونعام ، وهم اكثر حاضرة تميم ، وهم اخاذ عديدة ، والمشهور منهم آل حسين وآل مرشد ومن آل حسين ال خريف اهل الحوطة ، واهل رغبة ، وآل نهيد في الاحساء .

ومن آل مرشد آل يوسف اهل ثرمدا ، الذين منهم الدرايا ، وآل دخيل ، وآل مدليج ، وآل زامل اهل مرأة . ومن بطون تميم اخواصر منهم اهل المذنب ، والمشهور منهم العقلا ، وآل عبد الجبار اهل المجعة . ومن النواصر آل حصين سكان بلد شقراء ، ومن النواصر آل ماجد سكان ثادق ، ومنهم الحماسا اهل القصب ، وآل مقبل المعروفون في قصور ضرما ، ويقال ان آل مقبل ليسوا من النواصر بل هم من آل سويدان من قحطان ، وهذا الذي هو عليه اولهم وقدمائهم . ويقال ايضا انهم من اولاد مقبل من الحرقان ، من عبيدة والاله اعلم . ومن بني تميم آل غنام اهل الاحساء ، وهم فخذان : آل ابي بكر فخذ وآل مبارك فخذ . فأولاد ابي بكر : عبد الوهاب ، والشيخ حسين صاحب تاريخ نجد وعبد الرحمن فمن اولاد عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الرحمن ، وهو الذي له العقب .

ومن آل مبارك الشيخ محمد بن عبد الرحمن ، واولاد احمد بن عبد العزيز ، ومن بني تميم آل الشيخ مبارك سكنة الهفوف ، مدينة الاحساء ، وهم من بني حنظلة بن تميم . ومن بني تميم في الاحساء آل مطلق ، وآل فيروز ، وقد انتقل آل فيروز الى الكويت . ومن بني تميم آل جعيمن سكان الكويت من الاحساء ، وآل مانع حمولة الشيخ محمد بن مانع ، ومنهم آل سليمان سكان بلد عنيزة من القصيم . ومن تميم بطون كثيرة في العراق ، والبصرة ، وجبل طيء غزية طيء . وقد اختلطت تميم بأهل السواد . والجزائر لم يرد نص قاطع على انهم من تميم بن مروان والله اعلم . ومن تميم آل بو سعيد اهل بلد مسقط عمان . انتهى ما اختصرناه من نسب تميم .

ومن بني أد بن طابخة : مزينة ابن أد ، وضبة بن أد . ومزينة نسجوا الى مزينة بنت كليب بن وبرة ومزينة هم بنو عمرو بن أد ، والرباب بن أد بن طابخة . وهم : عدي ، ونعيم ، وثور ، وعكل ، وصوفة . وهو اللبيط بن القوث بن أد بن طابخة وهم أصحاب اجازة الحجيج ، وانتقلت منهم الى بني عطار بن تميم .

ومن بني ضبة اد وهم : سعد وسعيد وباسل وله المثل الذي فيه : اسعد ام سعيد ؟ فقيل سعيد . ولم يعقب ، ولحق باسل بأرض الديلم فتزوج امرأة من أرض العجم ، ولدت له الديلم . فيقال : ان باسلا بن ضبة ابو الديلم .

فمن بني سعد ، ابن منبه بن سعيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن . وهم بنو كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة . وبنو زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بطن من ضبة . وبنو عائدة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن ، ومنهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة . وبنو ثعلبة بن سعد بن ضبة بطن . فمن بني كوز المسيب بن زهير بن عمرو ، ومن بني عمرو ، ابن مالك بن زيد ابن كعب ، كان سيدا مطاعا . ووالده : عبد الحارث ، وحصين ، وعمرو ، وداح ، وذبحه ، وقبيصة . وحنظلة ، وخيار ، وحارث ، وقيس ، ونسب . ومنذر . كل هؤلاء شريف قد رأس وربيع أي : اخذ المربع . كان الرئيس اذا غنم الجيش معه اخذ المربع .

ومن ولد الحصين ضرار بن زيد الفوارس الرئيس الاول : ومعلم ابن سزيط وتيم الرباب .

ومن بني زيد الفوارس ابن شبرمة القاضي . ومن بني عائدة بن مالك شرحاف بن ملثم الذي قتل عمارد بن زياد العبسي . ومن بني اسيد بن مالك ، زيد بن حصين ولي اصبهان . وعبدالله بن علقمة الشاعر الجاهلي . ومنهم عميرة بن اليشربي قاضي البصرة ، والذي قتل . ومن بني ثعلبة سعد ابن منبه بن عاصم بن خايقة بن يعقل الذي قتل بسطام . ومن بني مزينة : ابن عمرو بن اد المتقدم ذكره ، ومنهم النعمان بن مقرن ، ومنهم معقل بن ستان : صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . ومنهم زهير بن ابي سلمى الشاعر وابناه كعب رضي الله عنه ، وبجير . ومن مزينة معن بن اوس

الشاعر ، ومنهم اياس بن معاوية القاضي . ومن مزينة مزينة البطن المعروف في حرب ، ومن مزينة بنو عثمان وعمرو ، وفي ذاك يقول زهير بن ابي سلمى : متى ادع في اوس وعثمان تاتني . الى ان يقول :

هم الاسد عند الياس والحشد في القرى
وهم عند عقد الجار يوفون بالدمم

وارباب ، هم : عدي ، وتميم ، وثور ، وعكل . وانما سميت الرباب ، لانهم تحالفوا فوضعوا ايديهم في جفنة فيهارب . فمن بني عدي الرباب غيلان ذو الرمة الشاعر ، وهو غيلان بن عقبة . ومن بني تميم الرباب عمرو ابن لجا الشاعر ، الذي كان يهاجي جرير بن الخطفي . ومن بني عكل الرباب الشاعر .

ومن بني ثور الرباب سفيان اثوري الفقيه . ومن بني الفوث صوفة ، وهم بنو الفوث بن مر بن اد بن طابخة : وفيهم كانت الاجازة ، ومن بني الفوث شرحبيل بن السمط واسمه عبدالله الذي يقال له شرحبيل بن حسنة ، انتهى نسب الياس بن مضر .

ومن بطون مضر قيس عيلان . وليس في العرب عيلان بالعين المهملة غيره . وهو : قيس بن عيلان واسمه الياس بن مضر بن نزار . قال ابو عبيد : كان قيس من الموالد : خصفه ، وسعد ، وعمرو . قال الكاظمي وابن عبد البر : خصفة أم عكرمة بن قيس لا ابنه .

قال صاحب حماة : وقد جعل الله في قيس من الكثرة امرا عظيما لكثرة بطونها . ومن بني قيس عيلان : بنو فهم ، وهم بنو فهم بن عمرو ابن قيس بن عيلان . وذكر القاضي : أنهم حضروا فتح مصر واختطوا بها ، واليهم ينسب الامام الليثي بن سعد الفهمي ، وفضله اشهر من ان يذكر .

ومن بني فهم : بنو طرود ، وهم بنو طرود بن سعد بن فهم ، ومنهم اعشى طرود الشاعر .

قال في العبير : وهم بطن متسع ، كانوا بارض نجد وليس منهم الان بها احد قال : و منهم بافريقية من بلاد المغرب حي ، وينزلون ويطعنون مع سليم ، ورباح .

ومن بطون قيس عيلان : غطفان بن سعد بن قيس عيلان قال في العبر : وهم بطن متسع كثير الشعوب والبطون . قال : وكانت منازلهم مما يلي وادي القري ، وجبلي اجأ وسلمى ، ثم تفرقوا في الفتوحات الاسلامية ، واستولت على مواطنهم هناك قبائل طيء . ومن اشرافهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ومنهم هرم ابن سنان انذي مدحه زهير بن ابي سلمى . ومنهم بنو عبس بن بغيض ، وذبيان بن بغيض ، الذي وقع بينهم الح حرب العظيم بسبب فرس قيس بن زهير ، صاحب الفرس المعروف بداحس ، الذي جرى مع الفبراء وكانت بسببه الحرب .

ومنهم عنزة العبسي المعروف بالشجاعة، قال في العبر : وليس منهم بنجد الان احد . قال في احياء رغبة بالمغرب من ينسبون الى عبس ، فلا ادري اهو عبس هذا ام عبس آخر من رغبة ذبيان قال : وذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان . قال ابو عبيد : كان له من الولد : سعد ، وفزارة ، وهاربة . قال : وهم بطن من بني ثعلبة بن سعد ، وعامر في بني يشكر وسلمان في بني عبس

بنو هلال : - ينتسب بنو هلال الى القبائل القيسية المضرية التي كانت تعيش في شمال الجزيرة العربية والتي تضم بني عامر وسليم وكلاب ونمير وفروعا كثيرة اخرى وقد عرفت القبائل القيسية بالاسراع الى التحروب والفتارات لاسباب متعددة وهذه عادة اكتسبوها من طبيعة الحياة البدوية القاسية التي تعتمد على الصراع من اجل الماء والمرعى في ايام لم يكن فيها حكومات مركزية تنظم العلاقة بين القبائل المختلفة وتمنع القوي من الاعتداء على الضعيف .

وقد بدأت هذه القبائل تلفت الانظار اليها في صدر العصر الاموي . وكان ذلك بعد وفاة يزيد بن معاوية وخروج عبدالله بن الزبير على الدولة الاموية . فان القبائل القيسية عند ذلك انضمت الى ابن الزبير واشتبكت مع مروان بن الحكم في معركة طاحنة قرب مرج راهط من بلاد الشام . وانتصر مروان وقتل عدد كبير من القيسيين وفر قائدهم وانشد في ذلك ابياتا رائعة تمثل الحال النفسية التي كان يعانها وقال معظرا عن فراره وهزيمته :

أيذهب يوم واحد ان اضعبته بسالف ايامي وحسن يلايا ؟

وقد ظلت تلك القبائل في صراع مستمر مع غيرها من القبائل العربية وكان الحكام الاقوياء من امثال عبد الملك بن مروان والرشيدي ينجحون في التخفيف من ويلات ذلك الصراع . ولكن لما ضعفت حكومة بني العباس نتيجة لتغاب الجنود المرتزقة على الدولة اخذت تلك القبائل المتمردة تعيث في الارض اضطرابا وشهد القرن الرابع الهجري كثيرا من ذلك الاقتتال والرعب . ويمد حروب طويلة ومضنية داخل الجزيرة العربية احب فريق من تلك القبائل ان يجربوا حظهم خارج حدود تلك الجزيرة فاتجه عدد كبير من فروع تيس وفيهم بنو هلال المشار اليهم الى صعيد مصر واستقروا به وتابعوا هناك حروبهم وغاراتهم . ويظهر أنهم لم يكونوا سعداء بالاقامة في تلك المنطقة الصحراوية القليلة المراعي . وتطلعت انظارهم الى شمال افريقيا لكثرة امطارها ومراعيها ففكروا في الرحيل اليها وساعدهم على ذلك الخليفة الفاطمي انتقاما من حكام شمال افريقيا الذين انضموا الى الخلافة العباسية وخلصوا طاعة الفاطميين وقتلوا اتباعهم هناك .

ونتيجة لذلك رحلت تلك القبائل القيسية في اعداد كثيرة الى شمال افريقيا وقامت حروب طويلة بينهم وبين سكان تلك المناطق في اول الامر . ومن حسن الحظ ان تلك الحرب لم تتحول الى صراع عنصري بفيض لان العرب الذين هاجروا الى افريقيا ايام الفتح اي في القرن الاول الاسلامي حملوا السلاح ووقفوا الى جانب اهل افريقيا الاصليين ضد تلك القبائل الزاحفة من الشرق ولمع في تلك الحروب اسماء بعض الابطال الشعبيين من امثال ابي زيد الهلالي صاحب القصة الشعبية المشهورة . ويجب ان ياخذ القارئ ما ورد من اخبار تلك الحروب باحتياط شديد لان الاساطير مبنية دائما على المبالغات وأست اعتقد ان بني هلال كانوا اكثر جراءة وشجاعة من غيرهم ولكن أنتصاراتهم ترجع الى الخبرة والتمرين الطويل المستمر الذي اكتسبوه خلال حروبهم التي اشرب اليها .

ويقال من بقاياها الهدابون المعروفون في بني عبدالله . وقال في العبر : كان له من الولد : مرة ، وثعلبة ، وفزارة . فهؤلاء بنو ذبيان . ومن بني ذبيان فزارة ، كان له من الولد : مازن ، وعدي ، وفيهم يقول الشاعر :

فزارة بيت العز والعز فيهم
فزارة قيس حسب قيس نضالها

لها العزة القعساء وانحسب الذي بناه لقيس في التمديم رجالها

قال في العبر : كانت منازل فزارة بنجد ، ووادي القرى ، ولم يبق منهم بنجد الان احد . ونزلت طيء في منازلهم قال : وبارض برقة الى طرابلس منهم قبائل . وقد اخبرني مخبرون من اهل برقة بعدة من قبائلهم وهم : - صبح : وذو نفر ، وكثير منهم اولاد محمد ، والجماعة ، والحساسنة ، والشعوب ، والعقيبات والعواسي ، والعلوي ، والنفشاشمة والقبوس ، واللواحق ، والمسورة ، والمعالمير ، والمواحد ، والمواس ، وانماسة . قال في العبر : وبافريقية والمغرب منهم احياء كثيرة : اختلطوا مع اهلها . ومنهم جماعة في المعقل بالمغرب الاقصى ، ومنهم طائفة ببلاد لعلي ، وواكلة . وهما قريتان داخنتان في الصحراء . وقد جاءت طائفة منهم من برقة . وما يليها الى الديار المصرية . ونزلت بأطراف اليهنساء مما يلي الجزيرة .

قال الحمداني : وبهم يعرف خراب فزارة من بلاد القليوبية . ومن بني فزارة ، بنو ملازن ، ومساكنهم القليوبية من الديار المصرية .

هذا سردٌ مستفيض وهو كفيلا ببيان اهمية هذا الكتاب كسجل كامل للذي ما يمس انساب القبائل العربية من قريب او بعيد متعمدا صدق البحث وحقية الواقع والتبصر في جميع الامور من ناحية نشاتها واعلامها والاصول التي ترتد اليها .

ولا يفوتنا ان ننوه هنا بما جاء على لسان بعض النسابين بخصوص العوائل العربية من ابراز لحقائقها واصولها وباسلوب يشملها ويجمعها في ايجاز ونسب وادقة بحث . معتمدين على صحة المراجع القيمة وما تحويه من احساب وانساب ومعرفة وعم بطبقات الانسان للقبائل والعمائر والشعوب .

واليك باعزيزي القارىء ما جاء في ذكر القبائل العربية الموجودة في الجزيرة العربية وما ينتمي اليها من اشرف الحاضرة .

قبيلة ثقفة : (العدنانية) هذه القبيلة من القبائل العربية الكبيرة في

وقتنا الحالي وعيها ملوك وامراء واعيان وفرسان وشجعان وشعراء افتدائ
تمتد منازلها من نجد الى الحجاز فالحماد فالبادية السورية حتى حمص
وحماة وحلب وفيها بطون وافخاذ وعشائر كثيرة وهي:

البطن الاول : مسلم . وهو ثلاثة افخاذ . يهتم:

١ - الرولة . واميرهم ابن شعلان .

٢ - محلف .

٣ - ولد علي (او ضنى مفرج) فهي في الشمال تحت امرة ابن سمير .

البطن الثاني : - وايل . وهو فخذين :

١ - فخذ العمارات . واميرهم ابن هزال

٢ - فخذ الدهامشة . واميرهم ابن مجلاد :

البطن الثالث : - عبيد : وهو اربعة افخاذ :

١ - القدعان .

٢ - السلقي .

٣ - السبعه .

٤ - ولد سايمان .

وتنقسم هذه البطون الى عشائر كثيرة منها : - الدهمان ، المرعص ،
الكبوش ، آل ناصر ، آل وهيف ، آل جابر ، آل مبهل ، آل نصير ، آل
شعلان ، البرابرة ، الصوالحة . الدرعيان ، آل حسن ، آل حشكي .
الفريجة ، القعقع ، آل مانع ، آل روضان ، آل بنيه ، آل حمد ، آل
الدويح ، العلمه ، آل صباح .

ويقسم مع الرولا الكواكبه المظنون انهم من قحطان ولا يزيد عددهم عن
١٥٠ بيتا والمحلف اهم عشائرهم : - امهيب ، البلاعص . عشيرة العبادة
السوالة .

والبدور واكبر مشايخ هذا الفخذ : ابن معجل ، ابن سل ، ابن ماجد .

ولد علي : واسمها بنو وهب وعرفت في الوقت الحاضر باسمين
الاول : المنابهة وهم آل نيهان .

والثاني : ولد علي الذين كانوا يسمون من قبل آل علي .

وولد علي عشائرها هي : الجبيرة ، العطيفات ، العواظي ، الطلوح
الدمجان ، المجيبيل ، الجزالم ، الطوالعة ، الربيلات ، المريخات وهؤلاء
قبيلة كبيرة في مطير منهم امرأ ميايض ، الايداء .

وائل : وفخذه : - العمارات والحبلان ، الدهامشة .

أفخاذ ضنى عبيد : الاول : - الفدعان ورئيسهم ابن مهيد وعشائره :

آل مهيد . آل مجلي . الحناتش . الحرصة . الكلفان . الحازم .
آل هفيان . القشور . الشميلات . الروس . المحاجرة .

الفخذ الثاني : ولد سايمان مساكنهم شمال الحجاز غربي نجد
منازلهم بين تيماء وخيبر وبيضاء نثيل ، وأميرهم العواجي . وينقسمون الى
عشيرتين : - ١ - الجعافرة - ٢ - السليمانية .

الفخذ الثالث : السبعة : في هذا الفخذ عشيرتان مهمتان :- القمعة ،
الهييد .

الفخذ الرابع : السلقا وكبير هذا الفخذ الرفدى . وأهم عشائره هي :
الشمعان . المضيان . المطارفة .

ومن عنزة بعض العشائر المتحضرة أهمها السادة الكرام آل سعود .
ومن أهم الاسر المتحضرة ماوك البحرين ، آل خليفة وماوك الكويت : آل
صباح . قال خليفة قد نزحوا من الأفلج من نجد وهم من بني عتبة
فصيلة من (جميلة) وجميلة فخذ من عنزة . ومن الاسر الكبيرة المتحضرة
من عنزة : -

١ - آل مهنا أبا الخيل ، امرأ بريدة سايقا .

٢ - آل مبارك في حريملاء ومنهم امرء وعلماء وهم من آل حسن من بشر نزحوا من التويم اخدى قرى سدير وسكنوا حريملاء سنة ١٠٤٥ هـ جدهم علي بن سليمان آل حمد .

٣ - آل (عسكر) : امرء الجمعة سابقا وهم من الجلاس من عنزة .

٤ - آل (تويجر) في الجمعة وفيهم كتاب وعلماء وادباء وهم من جبايرة من عنزة .

٥ - آل (حقييل) في الجمعة والحابر من قرى الجمعة والزبير وفي هذه الاسرة قضاة وادباء وكتاب وهم من الدولة من عنزة .

٦ - آل (صالح) في الجمعة وفيهم علماء وقضاة وادباء .

٧ - آل (ادريس) وآل مدلج وآل لعبون الذين منهم الشاعر الشعبي ، محمد بن لعبون .

٨ - (الهزازنة) امرء الحريق سابقا وهم من الجلاس من عنزة وقد انتزعوا الحريق ونعاما من القوارة من سبع عام ١٠٤٠ هـ وغرسوا الحريق واول من غرسه جدهم رشيد بن فاضل الهزاني .

وفي عنزة اسر كثيرة منها : آل داود في الحوطة . آل عبيد في التويم . آل عجلان في نعام . آل رومي والوطيان في الزلفى وغيره . آل العواهلة في عنيزة . المطارفة ، النمور ، آل حمود ، آل حويدان ، آل رميح ، آل رباح . آل ابراهيم ، آل سنان ، الدروع ، آل زرعة ، آل راضي ، وآل عودة ، وآل نوح ، في حرمة من بلدان سدير ، وآل حرقان في حريملاء وملهم . آل عقيل في حرما ، آل ماضي ، امرء حرمة سابقا ، آل شبيب في الدرعية وحريملاء والقرينة . آل دغيشر في الرياض ، وضمى ، والدرعية ، وحريملاء من آل يزيد . يرجعون الى حنيقة في وائل من ربيعة .

ومن بني وائل وربيعة اعشى قيس الذي يقول في قصيدته المشهورة :

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

الحنو يومان في ايام العرب وهذا الاسم يأتي على موضعين حنو ذي

قار وهو انذي افتخر به الاعشى وربيعة ووايل وهو يوم عظيم هزم فيه العرب الفرس . وهو لربيعة خاصة من دون العرب والراية في بني شيبان وايل وفي هذا اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هذا اول يوم انتصرت فيه العرب على العجم . وذوقار موجود بهذا الاسم بين العراق وبلاد الشام التي تلي العراق .

والحنو الثاني حنو قراقر : - وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي لما توعدده المنذر بن ماء السماء ونزل على المعلى احد بني تميم بن ثعلبة من جديلة ربيعة فأجاره ومنمه :

كأنني اذا نزلت على المعلى
نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى
بمقتدر ولا الملك الشام
أقر حشا امرئ القيس بن حجر
بنو تميم مصايح الظلام

فائدة : - كانت عنزة تملك بعض البقاع في نجد مثل (الحناكية) لابن هذال (والحائط) لابن مجلاد العنزي وعقلة الصقور ، والصقور بطن من عنزة والبحيرة وهي من آبار ضربه لابن بحير العنزي ومواكر الطيور التي في جهال نجد عليها وسوم عنزة وكذا بريدة يقال ان اول من اختطها ابن هزال من عنزة ولعمرو بن كلثوم احد فتاك العرب وفرسانها وهو من فرسان تغلب ابن وايل ربيعة . وهو الذي قتل عمرو بن هند :

وقد علم القبائل غير فخر
بأنا العاصمون اذا اطعنا
وأنا المانعون اذا قدرنا
وأنا النازلون بكل نفر
ونشرب ان وردنا الماء صفوا
اذا ما الملك سام الناس خسفا
لنا الدنيا ومن أضحى عليها
اذا بلغ القطام لنا وليد
اذا فبب بأبطحها بنينا
وأنا الغارمون اذا عصينا
وأنا المهلكون اذا اتينا
يخاف النازلون به المنونا
ويشرب غيرنا كدرا وطنينا
أيننا أن نفر اللل فينا
ونبطش حين نبطش قادرينا
تخر له الجبابر ساجدينا

بني جعدة : — هذه القبيلة قبيلة مشهورة ، ينسب اليها النابتة الجعدي وغيره . وهم من قيس عيلان وهو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وحزم بني جعدة جاء له ذكر ومنازل آل جعدة الأفلح ونواحي الخرج . قال الشاعر منهم :

نحن بنو جعدة ارباب الفلج نحن منعنا سيله حتى اعتلج

ويوجد في الخرج اناس يقال لهم آل جعيد وائله امام .

قبيلة لحيان : — هي مجموعة قبائل من خولان وهمدان وهذه القبيلة من اكبر القبائل العربية وبلادهم ما بين نجران وابها وجنوب نجد ومنهم سكان الحصة وعريجة وتلث والرير وغيرها .

وهم قبائل ذات نسب وحسب وشهرة فائقة بالوعي والادراك وعلو الهمة والرشد ويعرف بانها ذات وجهة ورفعة ولها شأن يذكر بدروب البطولات والشجاعة وتتغنى بصلاحتها ومروءتها باقي الاسر لكونها تنتزه عن سفاسف الامور وتطمح الى جلائها ويملكها الانصاف فلا تؤذي احدا ولا تضار احدا وتشهد بالحق على نفسها وتقر به لخصمها وتستقر بين افرادها لرحمة .

قري مشفقة على الضعفاء وبرة بالفقراء ويزينها الادب ويجملها الحياء وهي حفة انسان واليد . وطاقتها هائلة واستبسالاتها معهودة ومعالمها ظاهرة وهي اقدر على الجهاد واصبح للبقاء . وهي اقسام :

الذين منهم في نجد بطنان : — ١ — آل الجمل — ٢ — آل سليمان .

فال الجمل ينقسمون الى : — آل مسعود ، آل سويدان ، آل عليان ، آل مريع ، آل عياف ، آل شبره . وآل سليمان ينقسمون الى فخذين :

آل محمد ، آل عاصم . وآل محمد ينقسمون الى عشيرتين : آل دهيم ، آل البطن .

وآل دهيم ينقسمون الى عائلات : — آل محمد وفيهم الرياسة منهم

قرملة . والخنافر والمشاعلة ، وآل عاطف ، وآل البطن . منهم آل روق ، وآل سعد .

آل عاصم ينقسمون الى عشيرتين : آل طريف ومنهم آل حشر امراء الهياثم من قرى الخرج وآل رزق ومنهم آل كريشان .

اما جنب فينقسمون الى بطنين : ١ - عبيك - ٢ - شريف . وعبيك ينقسمون الى افخاذ :- الفهر ، آل جرف ، المساودة . آل مهدي الحرقان وشريف منهم بنو هاجر القبيلة المعروفة وهناك بطن كبير في عسير تحت زعامة ابن دليم وهي ستة :- رفيدات اليمن ، الجهال ، بيشه ، ابن سالم ، بنو قيس ، خطبة .

اما بنو بشر فمنها حاضرة وبادية :- آل عرفان ، الحيال ، التهمان ، ام محمد ، والفرحان .

ومن قحطان :- سنحان الجباب ، الزريسا ، المعازي ، آل الشر ، آل سليمان ، آل شوكان .

ومن قحطان عبدة . وفيها العشائر الآتية :

البداءة . منهم :- آل حمدان ، والحرجان ، والفهر ، والقرعان ، والجرابيح ، الجهاشيني ، سقالة . ومن المتحضرة :- الجريش ، آل بسام الصقر ، الزهير ، بنو طلق ، بنو وهابة ، الفردان ، آل عابس ، عرين .

في نجد امرة تعرف بال عفالق من اهالي بلدة الخيبر ويقال انهم اول من عمرها في انقصيم . ١١٤ هـ انتقلوا اليها من البويطن من عنيزة وعمرها وسكنوها وهم من قحطان ومن قضاة من قحطان يوجد في نجد بنو زيد بن سويد .

وزيد هذا يتفرع من بطون وافخاذ في اليمن والعراق وغيرها ومن بني زيد حاضرة كبيرة تسكن الوشم والقومية والشعري والدواري والبكيرية . منهم :- آل مقرن ، القوزة ، آل مجبول ، الناصر في الدرعية ، آل عودان ، آل زيد ، البكور آل عثمان ، آل مهنا ، الجمحة ، البيزة ، آل صالح ، آل شيهب ، الصبيان .

آل حماد فخذ منهم آل يحيى في الأحساء . والبواريد . آل منيع .
آل جبرين واليابس . آل سرحان . آل هدلق . آل مترك . آل عيسى
منهم الشيخ أحمد بن عيسى والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى . آل
مسعود في البشعرا . المسحاما في القويعة . آل زنيطان في العرض . آل
ضويان . الحدانا في البكيرية . آل بشر الذين منهم المؤرخ عثمان ابن
بشر رحمه الله .

المنيقي :- المنيفي فخذ منهم في الزلفي . آل زكري في سدير ،
آل فتوخ ، آل سعدان ، آل منصور في الدوامي ، آل محمد ، آل هملان
في صفاقة قرب الدوامي . آل صعب ، آل سلطان ، آل جماز ، آل ربيعة ،
آل ابو عبادة .

وفي التصيم آل عيسى ، والحماد ، العبادلة . آل سبيل وآل
حنطي اما آل سبيل الذين في نقي نهم من باهلة وغير ذلك افخاذ كثيرة لا
يسمها هذا الكتاب وفي عنيزة آل قنبيط . رجعنا الى قحطان قبيلة عبيدة
ورفيدة وجارمة . تقع منازل هذه القبائل على مسافة من مشارق وادي
يعوض من الجنوب حتى بلاد شهران شمالا وتنحدر هذه القبائل الثلاث
من خولان في القحطانية ما عدا رفيدة . فهي قبيلة عدنانية من بني عنز
ابن وايل .

ومن قحطان : آل عفيصنان . وآل عمار ينتسبون الى عائذ قحطان .
آل سويدان ، آل شلفان في شقرا . آل عليان ، آل عياف ، آل شبرة ومنهم
في المزاحمية افسراد والعجارشة ومن العياف من جمل . آل حسن
وينقسمون الى ما يلي : آل حضمير الخميسي . آل حماد ومنهم : آل
بو هادي . ومن آل بو هادي : آل سكيب . الدهاما ومنهم : النويصر من
آل نويصر . آل عويد . ومن آل عويد آل عضيبي ، السلطان والدهيمات .

ويالحق بال عفالق من قحطان السحابين . وآل نعيمش في القصيم .
وهناك آل نعيمش في الفضول . وآل نعيمش من الوهبة . اسماء متواردة
في قبائل متفاوتة . آل صغير في الخبرا من القصيم . آل عياف في قحطان
ومنهم الروسة في اليمامة من قرى الخرج .

ومن قحطان : آل عاصم السعيد . آل مقحم . آل قاسم . آل

مفدي في اثيققر والقصييم ، وسدير . آل هديب ويقطنون الوشم ومنهم في نادق آل ناصر من حويدي .

ومن قحطان : - الشبانان في الحريق . حريق الهزازنة . آل معتق في اترلفي . وآل بهلال في اترلفي . آل بدوي والسعيدي . آل سيف . آل فالج في بلدة حرمة من بلدان سدير قرب الجمعة . آل غنام في الرياض من آل جحشنة من قحطان .

بالاحمد : قبيلة تقع ديارها في وادي صبح الى شمالي ابها على بعد بضعة عشر ميلا منها ، وتحيط بها من القبائل : بالاسمر في الشمال وشهران في الشرق وبنو مالك في الجنوب وربيعة ورفيدة في الغرب ، وتقسم بالاحمر الى قسمين : متحضر وباديه . واهم فروع البادية : آل موسى ، وبحائه وبنو ثعلبه .

بالاسمر : - قبيلة تقع ديارها شرقي محابيل وبينهم وبينها الريش ويحيط بهم من الشمال بنو شهر ومن الشرق شهران ومن الجنوب بالاحمر ومن الغرب الريش ، وهم قسمان : اهل الجبال واهل التهام . وهؤلاء اكثر عددا من الاولين ، وقد حاربوا مع الادريسي ضد الشريف حسين سنة ١٣٢٩ هـ .

وقبيلة بالاسمر قحطانية من الازد من بني الحجر بن الهنو بن الازد ابن كهلان ، (قبيلة شهران) وتسمى شهران العريضة . حاضرتها خميس مشيظ وهذه تنحدر من اصل قحطاني ما عدا سكان شعف اراشه اذ هم ينحدرون من عنز بن وايل من العدنانية .

اهل بارق : - تتألف هذه القبيلة من اربعة اقسام : الحميدة وآل موسى بن علي وآل اصبع وآل جبالي ، وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمالي محابيل وطولها ٢٠ ميلا من الشمال الى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق الى الغرب ، ويحيط بهم من القبائل بنو شهر من الشرق والشمال والريش وآل دريب وربيعة التهمنة من الجنوب وربيعة المقطرة من الغرب . واكثرهم يسكنون في القرى المنتشرة في تلك البقاع .

بحر بن سكينه : - ديار هذه القبيلة باطراف الطريق بين محابيل والبرك على بعد بضعة اميال من محابيل الى الجنوب الغربي حتى تصل

الى مسافة بضعة عشر ميلا من البرك . ويوجد في شمالها آل موسى وفي شرقها بنو ثوعة ورجال المع وفي جنوبها رجال المع ايضا وفي غربها بنو هلال . ويدعى افراد هذه القبيلة انهم أقارب رجال المع .

البقوم : - مقر البقوم جبل حرضن وأطرافه حتى تربة والخرما ، واصل البقوم من الازد وهم غير قليلي العدد الا ان قسما منهم اختلطت بعتيبة وجارها فيما هي عليه واهم اقسام البقوم :- المرازيق ، والموركة ، والكلبة . والرواجح . ومنهم حاضرة تقيم في قرية القصب منهم عائلة آل زاحم وآل سوبد وآل غددير .

بنو صخر : - بنو صخر : قال علماء النسب بنو صخر بطن من جذام من القحطانيين مساكنهم ببلاد انكر في الشام ، قال الحمداني : وهم الدعجيون ، العطاريون ، والمصرتون . وهم أحلاف آل فضل من عرب الشام ، قال : وفيهم جماعة بمصر . وبنو صخر ايضا بطن في طي من القحطانيين منازلهم ما بين تيما وخيبر واشام . وبنو صخر ايضا بطن من اثنييت في الاوس ، وهم بنو عبد الأشهل وزعفرورا والحريش عمر اولاد حشم ابن اخزرج ومنهم ينتسبون الى قبيلة بني صخر في نجد آل ضويان بالضاد المعجمة ومنهم الشيخ ابراهيم بن ضويان شارح الدليل في الفقه . وهم من آل زهير ، وآل زهير ينتسبون الى بني صخر ومن بني صخر آل ضويان ، بالصاد المهملة والجميع في القصيم .

ومما تجدر الاشارة اليه ان القبائل العربية هي ذات العصبية التي تتكافأ في النسب والحسب والمصاهرة والمجد مثلا كمطير وشمر وعنزة وعتيبة وامثالهم ممن ينحدر من جذمى العرب عدنان وقحطان .

وهناك قبائل اخرى كبيرة لا تستطيع رد اصولها الى الارومات العربية . ولا تقيم لهم اقبائل العربية وزنا وحيث انهم ضعيفون وليس لهم عصبية قوية عربية فانهم يلجأون ببعض القبائل العربية ويأخذون منهم أخوة مقابل حمايتهم . ويوجد في الجزيرة العربية قوم من الهيئة الاجتماعية موجودون بكل منطقة وبعضهم لا يستطيع رد أصله الى عنصر عربي ومع ذلك فان بعضهم ساهم في المجتمع واصبح ذا جاه عريض ومقام في التجارة والرياسة كبير . ولا يستبعد ان بعضهم كما يقولون ينحدر من اصل عربي ولكن الظروف اضطرته الى ان نزل بنسبه مصاهرة الى من لا يستطيع رد أصله

الى عنصر عربي . فاصبح في حكمه وعلى كل حال فان بعض هؤلاء له قيمة في المجتمع وهم اخوة اعزاء لهم ما للعرب وعليهم ما على العرب .

قبيلة مطير : - وهي قبيلة كبيرة وهي مجموعة قبائل متحالفة من جزمي عدنان وقحطان وهي تنقسم الى بطنين كبيرين عاوة وبرية . وتتألف من البطون الآتية : -

١ - علوي . الموهة . الجبلان وذوي عون . الجبلان . الرخمان . الملاعبة . الصحبة وتتألف برية من الافخاذ الآتية : - العبيات . الدياتين . البرزان . ثعلة . عبد الله . وهم بنو عبد الله من عطفان واصل . الهوامل في مطير يقال انهم من المدواسر .

الجبلان : يقال انهم من تميم المريخات في مطير يقال انهم من عنزة .

قبيلة عتيبه : هذه قبيلة عظيمة متحالفة من جزمي العرب قحطان وعدنان وهي قسيمان :

١ - بطن يرقه وتمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم وفيها افخاذ اعيال منصور فيه عشائر الدماجين ومنها العائلات الآتية : - الملابسة ومنها الهيزل وجماعتهم . المحاوشة عيال حمدا ، وذو رحمة عائلة الخبطيه ومنها العضاورين . آل محيا . آل عتيبه . عائلة المعايله ومنها آل عبيده الصغارين . عائلة الهدف . ومنها الدغاليب . والصوانعه . عائلة السواله منهم عيال منقح .

عشيرة الاسهمه : وفيها عائلتان وهم هوازن بن منصور البطن المشهور ورأسهم العمود الخلد . الدهسه . العصمة . وفيها عائلات : النجلاء ومنهم ابو العلاء العلجه . الحمارين . الشفعان آل عجر ومنهم ما يلي العبايد . الركييات . الحلاله . الجنايا . عشرة الشبايين ومنها عيال صالح . ذوي فهيد وفيها الخليفة القرافين وفيها الخواتمه الزبالقه وفيها المرشد ذوي عبدالله . وذوي شيبه . الشوام . الفوارين .

عشيرة الدغاليه : فيها عائلات ، عائلة النعرة ومنها المهدي الشعابين . الهناديه . الدراية ذوي غلوب ومنها الضحول . الصراوحة . الحوافرة . القبعه . المقطعة فخذ كبير وفيه عدة عشائر : - منها عائلة المتابعة ومنها :

السعافين ، الحمدة ، العواصين ، الخمجان ، دودخصر . عائلة الروسان :
ومنها مسيبعيد والقمزه اللحواميد ومنها الهمارجة .

عشيرة الغنمافرة : - منها : التزابنة . الهوارنه . والذين ينتمون
الى منصور ابي هوازن هم بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن
منصور قبيلة انقشمة والدعاجين والشيايين والعصمه والدغالبه ومنصور
الذي ينتمون اليه هو منصور الأكبر ابو هوازن وسليم والله اعلم .

النفطه من عتيبيه : - هذا الفخذ ينقسم الى عشائر أهمها : ذوي
مفرج . ذوي زياد . ذوي ائحياء . الفلته : - (الروسان) فخذ كبير من
عتيبة وينقسم الى ما يلي : عشيرة عيال عامر وفيها عائلات . اللوبيات .
وابن جامع . الخرفان . والمهيو . المجاحصة وفيها ذوي عجيرة . ذوي
مجرى . الشهبة ومنها المراوجة وهذه القبيلة من عتيبة فيها عائلات
متحضرين في الزلفي والقصيم والعارض وسدير والبكيرية والمدنّب .
البطن اثناسي الروقه وفيها ثلاثة فخاذ الاول فخذ ذوي ثبيت . ومن
عشائره البحصان وفيها : البراريق الحمراء . والجمالية . والعروه .
عشيرة العفارين ومن أهم عائلاتها الرباعين اصحاب الرئاسة والفرزان
وانثمقران والجيعة . الثاني فخذ الطاحية وفيه العشائر الآتية :
الحنائش . الحماميد . العوازم ، الحرمان . الدلابحة . المغاييه .
الحفافة . الاسلاعه . ومنهم متحضرين في الزلفي . آل حمد . وآل بداح .
وآل ناصر . وآل عبي والفرهود وفي عنيزة آل ذكير وآل مساعد وآل فهيد
في الأسياح ومنهم الرعوجي .

اشالك فخذ المزاحمة ينقسم الى ما يلي : ذو عطيه . العضيان .
الدماشين . المرashedة . العبيات . الجدعان ويتبع عشيرة ذوي عطية
عائلات أهمها : المراريق . المهادله . المغايره . القواصمة . الغنائم الجردية .

وعلى ذكر عتيبة فقد قال ياقوت : عتيب تنسب الى عتيب بن عمر
من بني قاسط بن هنب وعدادهم في بني شيبان وآل .

قبيلة حرب : قال القلقشندي : بنو حرب ايضا : بطن من بني هلال
ابن عامر بن صعصعة . ذكرهم الهمداني وقال : منازلهم الحجاز . ولم
ينسبهم في قبيلة ، ثم قال وهم ثلاثة بطون :

البطن الاول : - بنو مسروح . البطن الثاني : بنو سالم . البطن الثالث : بنو عبد الله . قال : ومنهم زبيد الحجاز وبنو عمرو . قلت : هذه القبيلة الكبيرة مجموعة احلاف يدخل فيها كثير من العناصر العربية التي يعتمد بعضها عن بعض في النسب . وهم بطون كثيرة منها : -

١ - بنو علي : الجبور . والد مرير . الوهوب . الفرده . بنو سالم . بنو عمرو . مسروح وبعضهم يقيم في التحجاز والبعض في نجد فمن المقيمين في نجد : الكراشيف . الكلاهة . والد مرير . القرون . المدارين . الشامي .

والقريون في الحجاز : البدارين . الفرده . خفارة .

ومن حرب الوهوب وهم في نجد وهم : - للمضيخ . العويص . الخالصه . الشيرازين المضحان . ومن حرب الفرده واهم عشائره ما يلي : الحماد . الهضان . الفريد . النومان . الدواميك . الخليفه .

ومن حرب بنو سالم وهذا البطن من اكبر بطون حرب . ومنهم في الحجاز يقيمون : الاحامدة بين ينبع والمدينة . صبح قرب جبل بدر وصبح .

الرحالة من بئر عباس الي بئر ابن حصاني . الحناطيات وادي الخيف والصفراء الثرىنات في شرق الحجاز . الروثة . الظواهر وادي الصفراء . هوازن الجماعلة . العزيمات .

ومن هذه القبيلة بنو عمرو وهذا البطن بعضه في الحجاز وبعضه في نجد والقسم الحجازي ما يلي : بنو محمد شمالي رابع . جهم . مناش . الربقه . عبيده في جبل ثبرا . بشر في وادي فاطمه . بنو جابر . الحممران بين مكة وجده . المعبد قرب مكة . البلدية بين الفرع ورابع . القسم المقيم بنجد تحت زعامة الدويبي . الزوبا . الشطاره . البيضان القربان . الشعوب . ومن قبيلة حرب مسروح وسيطرته معروفة وهذا القسم اخاذ زبيد ومنهم عشائر في العراق شرق الحلة وعشائر زبيد ما يلي : الصحف . العدسوم . المغاربه . الصياده . الوفيان . العسلان . الجهده . الولديه . العذاره . الجراجره . الهنود . الجعائنه .

القسم الثاني (عوف) وهم ما يلي : - الكنادرة . البصفدان . الالهابه . السهابة . سويد ومنهم فخذ ولد سالم .

والسعديين ومنهم القواد منازلهم شمال المدينة ومن حرب من بني علي ؛لاستاذ حمد الجاسر ومن حرب متحضرون في نجد التميمي والناهض وآل بونيان وآل مشوح في السر وغيرهم .

بني تميم : - هذه قبيلة كبيرة في طائفة نجد وجبل شمر . وفي العراق وبعض البلدان والديساكر النجدية وتحوي عناصر فيها وهي بطون كثيرة تنحدر من مضر وعدنان .

قال الشاعر : -

يعد الناسيون الى تميم بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد وعمرا ثم حنظلة اُخيارا

واليك ما ياي : ١ - بطن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . فمن بني حنظلة الوهبة ومنها المشرفة اولاد مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس ابن زاخر وفي مقدمتهم بل نبراسهم الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب الذي وصف دعوته الاسلامية . والمقصود من بني حنظلة الوهبة وهم بيت الشيخ المشار اليه .

٢ - بطن سعد بن زيد بن تميم .

٣ - بطن عمرو بن تميم .

لهم عشائر وعائلات كثيرة منهم آل بسام في عنيزة والقضاة في عنيزة وآل عبد الجبار بن شبانة .

قبيلة شمر : اولده التميمية عادت وتقاليد عرفت بها بين الناس منها الشجاعة وحماية الاجبيء والهدم عما يهجرح الشرف او يشين الشخص ومنها الكرم والدفاع عن العشيرة ورعاية مصالحها والاهتمام بشؤونها والنسهر من اجابها اذا الم خطب او حلت بها مصيبة . وقد ضربت اروغ الامثال في حسن القيادة وبعد التفكير وقوة الوفاء وصدق القول وطيب المعشر وهي اشهر من ان تعرف لكونها علما اصيابة الاصول والجلور . وتتميز عن غيرها بحصافة عقلائها ونبوغ افرادها وخبراتهم الواسعة في تجارب الحياة واساليب المعيشة بحلم وحكمة وسهمة ادراك . وشمر يطلق على

قبائل منها : سنجارة ، تومان ، اسلام ، عبده . فبطن سنجارة فيهم افخاذ
منها فخذ آل سويد ، وآل فداغة ، وآل زميل عشيرتان آل سهيل ، ومنهم
آل سلمان . وآل شححا وفيهم عشائر متعددة . وكل سنجارة منازلها بين
القوطة وآنحزول . وهي غير غوطة دمشق .

وبطن عبده فيه افخاذ هي : —

آل خجيا . الدغيرات . ائسنان . آل مفضل . الصميل . الجنيذة .
ومن بطون آل خليل ، آل ريا ، آل سبهان .

الآنحزولان : انهم قوم ذوي بأس وشدة وفيهم من الشيم انفاضلة
والزبايا الحسنة ما يجعلك تعي على انهم صفوة ممتازة واناس بررة واعراب
ادبيلي الامول وطاهري المنبت . مصلحين عاملين الخير والانسانية
وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة .

وهم يعادتهم دوما يسعون للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم
واخرتهم . واعين مجدين لراحة البال والضمير . فيهم طيبة واستقامة
وذوي نفوس رضية . يؤهلون الضيف ويكرمون كل عابر سبيل ان قصدهم
والأتجا اليهم . وهم بافعالهم وتصرفاتهم وما يصدر عنهم . حبيب الى النفس
والنفس منجذبة اليه لانه يصدر عن اخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة .
وهم ربيع امتهم وقوتها العاملة وامانها الصادق يضربون على المكاره
ويثبتون للخطوب .

وهم قبيلة من اشد اعرب باسا واقواها في الحرب مراسا وبعضهم
نسبها الى قحطان وبعضهم نسبها الى عدنان وقال : —

انهم بقايا عبد القيس بن اقص بن دعمي بن جديلة — من الاعدنانية
ومنازلهم في النقرة من الطفء الى العقير : ويتصلون بالصمان . وفي الشتاء
يتوغلون حتى القصيم والخرج وفي هذه القبيلة فخذان : —

الفخذ الاول : مروزق فيه عشائر هي : شامر . ظاعن . حرجة .
وفيهما من اعائلات : آل خويطر وآل محفوظ ومنهم عوائل متحضرة منهم
آل عساف امراء الررس وآل عدل في الررس وآل رشيد في الررس وآل عفيسان .

والفخذ الثاني : وبير وفيه عشائر رشيد وعرجاء . مصرع . مفلج .
حيان . حويثر . ضعيف . حماد . صليفي . سلوم . سريح شواوله . آل
نطيح . آل مطبق . ويطلق على المعجمان اولاد مرزوق بن علي ، وهو علي
ابن هشام . ومن المعجمان ايضا آل حبيش .

الإشراف : - هم من مضر من العدنانية من قريش وينتسب اليهم
عدد كبير من القبائل في المدن والساكر . ويمكن تقسيمهم الى قسمين :-
بقايا قريش . وسلالة السبطين الحسن والحسين .

انقسم الاول : - بقايا قريش . قال : - المبرد ومن كان من بني كنانة
ولم يلبه النظر فليس بقريشي ومنه اللقوع الآتية : - الشيبينيون : وهم
سدنة الكعبة .

قريش : - في منى واطرافها واطراف الطائف . وهناك اسم قريش
من ثقيف غير هؤلاء .

واما انقسم الثاني : - فنثبت بعضه في هذا الكتاب : - العبادلة في
الحجاز وعبير وبنوهم : - حسين بن علي الشريف وذووه .

الحرث : ومنهم علي بن حسين أمير لزيمة . ومنهم : الحرث وذووه
في الخرمة . الادارة بطن من بني الحسن كان لهم ملك بالمغرب الاقصى .

ونود ان نبيه القاريء الكريم : ان اسم قريش في وقتنا الحالي يطلق
على قسمين : -

القسم الاول : الاشراف الهاشميون القرشيون سواء كانوا اشرافا ،
ام من بقية قريش الذين يقيمون في عرفات ومنى .

الاسم الثاني : يطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف تسمى بقريش .

بنو هاجر : - هذه القبيلة فرع من فروع قحطان وهم اخذ منهم :
المخضبة ، وتشمل عشائر كثيرة هي منع . مضافرة . خيارين . جرارحة .
حسين . آل سلطان . حمراء وبعضها في قطر . فهيد . ديسسة . مزاحمة .
قمزه . آل زيد . زحانث . شيباعين . شهوان . شراهين . شرعان وآل

محمد . وبنو سمون الى العشائر الآتية : عامرة . طياع . آل جدي .
سماحين . قاروف . كلابة قدادات شعامل . مسابير . فلاحه . ومن
بني هاجر !ناس متحضرون يسكنون في الاماكن الآتية : - آل فريان : فهي
الرياض . وآل حمود من القبيلة المذكورة . منهم يعقوب الهاجري وبلادهم
ثادق . السممارات : في اليمامة من الخرج . آل سيف في صياح من
ضواحي الرياض . وفي الجمعة هواجر .

المنتفق : - ويقال بالمنتفق بفتح الباء وسكون اللام . قال : المنتفقون
هم بطن من عامر بن صعصعة . اشتهروا باسم ابيهم فقيل لهم المنتفق منهم
توبة بن الحمير . قال ابن سعيد ومنازل المنتفق الاجام - القصب - التي
بين البصرة والكوفة من العراق .

قال والامارة فيهم في بني معروف . انتهى . قلت الامارة فيهم الآن
فبني سعدون بطن من اشراف الحجاز ينتسب الى قبيلة المنتفق في نجد
الزغابا في عنيزة والنخيرا وآل عويشمز في الخبرا من بلدان القصيم .

الفضول : - وهم ابناء افضل من وبيهة الطائي وممن ينتسب اليهم
من الحاضرة : آل دغفق في الجمعة آل مسهر . آل عيسد . آل جديع .
آل دغفسر . آل صلال . آل مجبول . وفي الجمعة : آل صقر . آل رشيد .
آل عليوي في الزلفي وفي القصيم . العقل . الخمدان . المسفر . الاحيدان .
المطير . آل شملان في عنيزة . آل غزي ومنهم : آل بورماح في القصيم .
ومن آل بورماح آل يحيى ومنهم : آل ابراهيم ذرية ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن ابراهيم منهم من سكن حائل . منهم الامير عبد العزيز بن ابراهيم .

ومن الفضول : - آل حسن . آل الشيخ في ملهم وهم من آل يحيى
وبيت علم . آل دعليج في بلدة حريميل الشبابة في ثرمدا . آل حصنان .
آل مرشد في سدير . آل طالب في بلدة حوطة . آل شلال . آل فضيلي في
القصب . العائدي في الاحساء ، آل بويث في المراح من الاحساء ، آل محمد
في العمران من قرى الاحساء ، آل عبد ربه في الاحساء ، آل حسن في الاحساء .

قبيلة الظفير : - هي بطن من بطون العرب تتكون من مجموعة احلاف
من جذمي العرب عدتان و قحطان . وهم فخذان : - ١ - البطون .
٢ - الصمدة .

القبائل الأولى : الأبطون وينقسمون إلى العشائر الآتية : - بويع .
افنان . مماليب . بيطاح . حولا . اسمي يقال أنهم من شمر . عدوان
يقال أنهم من ربيعة . مذعر . سلطان صويط . الطلوح يدعون أنهم من
عنزة . آل سعيد يدعون أنهم من قحطان . بنو خالد يدعون أنهم من
قحطان . آل كثير يدعون أنهم من قحطان . آل بويت ولهم في هذه
التسمية قصة مشهورة . بنو حسن ينتمون إلى أشرف الحجاز .

(أخذ الثاني : الأجددة : - وفيه العشائر الآتية : - آل عريف
ينتمون إلى قحطان . الجواسم ينتمون إلى سبيع . النفيسات : آل معالم
ينتمون إلى تميم . الضرعان من أصل السبيد الأزوج . آل عسكر ومنهم آل
عساكر الموجودون في الدلم من بلدان أخرج .

الدواسر : وينتسبون إلى جذمي العرب عدنان وقحطان وينقسمون
إلى قسمين : القسم الأول : دوسر بن ثعلب وهم أفخاذ : - المصارير .
الحقبان . الخبيلات . العمور . المشادية .

القسم الثاني : آل زابيد من قحطان وينقسم إلى فخذين -
صهيب - سالم .

أخذ الأول : فيه عدة عشائر : عشيرة آل حسن ومنها عائلات
انفرجان الشكرة . آل عمار آل محمد . الوبارين . الهجالين . آل صبح .
آل حمدان . آل بوراس . الهواشنة . الصخابرة . الهواملة . اللخفران .
الندباين . المشينية . آل بو علي . آل ثاقب . المزمان . آل قينان . آل
نشير . آل مبارك . آل واسط . آل مانع . المساعة فيها عدة عائلات
منها : آل بوسباع . آل بو حسن الحزمان . القودة وفيهم الإمارة .
الجبفارين . الدموح . الحباشة . الحناتيش .

أخذ الثاني : سالم وفيه عدة عشائر : عشيرة الوداعين . عشيرة
للرجبان . عشيرة المخاريم والدواسر أفخاذ متفرقة في الجزيرة العربية
والعراق وعمان وبلادهم الوادي المسمى وادي الدواسر ويقطن بعضهم الأقلج
ومن أمرائيم : بن قويد وابن درعان ومن أشرف حاضرتهم السديري من
البدارين . ذرية أحمد بن محمد بن سليمان السديري وفي هذه الأسرة
رئاسة وفضل وكرم وبلادهم النماط أحد بلدان سدير . ومن البدارين

ايضاً : آل يحيى . آل فوزان . آل صقر في البير انتقلوا اخيراً الى
الخروج والرياض ومنهم : الرومان . آل راشد . آل موسى . السبهان
الحماسا وغيرهم . ومن الدواسر : آل صالح في حريملا . آل سويلم .
آل عيسى في نادق .

ومن الدواسر ذرية الشيخ بن ربيعة العوسجي في البدارين في نادق
وكذا آل عامر في نادق .

ومن الدواسر : الجديان . ال سعيد . ال عمر في الروضة روضة
سدير . ال عمران في سدير ال خميس في سدير . ومن الدواسر : ال
كرود سكنت المرز في الاحساء ، قراره ، ال سعد بن محمد . ال سليم
ساكنو قرية العيون بالاحساء . ومن الدواسر ايضاً ذرية الشيخ حمد بن
عبد العزيز العامر المشهور في نادق . ال مندبل . ال سلطان في القرينة
ال قطاي منهم القائل المشهور محمد بن مقرن بن سند الودعاني يجتمع مع
اهل بلد الشماسية في القصيم في سابق بن حسن ثم يجتمعون مع
الحميدات في بلدة العودة الذين يقال لهم آل شماس مع اهل الشماس
المعروف في بلد بريدة في القصيم في جد واحد .

ومن الدواسر ال بسند في الصفرة . ال شماس . ال سيف
والفاشا ال سليمان . ومن ينتسب الى الدواسر : ال شتوي في المذنب .
ال غزي في المذنب والزلفي والزمامات في ضرما وغيرها . ال تركي في
حرمة . ال حلسين . ال ضويحي . ال شويش في عودة سدير . ال دايل
امراء مرات سابقا . وفي المجعة ال كهلان او ال هلكان كما ينطقها بعضهم
ال دهمش في حريملا . الصممان في بريدة . ال حميدان والطراقا في
الزلفي . ال شايح في الزلفي .

قبيلة مفيد : هذه القبيلة عدنانية وتقيم في جهات عسير وما جاورها
وتحيط بها من القبائل بنو مالك من الشمال وشهران من الشرق ورجال
المح من الغرب وربيعه اليمن من الجنوب وهم اخذوا : ال يزيد ومنها ال
مفرح وال بوسراج واولاد الامير وفيهم بيت ال عايص امراء عسير . ال
وانزع ام الشرف . ال ام الجديصات ام وادي بلح . ال ويمن . ال ناجح .

غامد بطن من الازد من قحطان :- قال القلقشندي وهم بنو عامر

واسمه عمر بن عبد الله بن كعب بن الحارثي بن ثعب بن عبد الله بن مالك
ابن نصر وهو شنوءة بلاد هذه القبيلة المهمة الباحة وهو مقرها وهم قسمان:
- بادية وحاضرة فالبادية منتشرة في اماكن ويقال لهم ال صياح ويتوغلون
الى الوديان زنية وبيشة وتربة والدواسر والخرمة . اما الحاضرة : فتقسم
في قري متباينة واهمها : الحمراء ، بنو كبير ، بنو ذبيان ، الظافرة .
الرمادية ، الزعلة الفرزعة ، بنو عمير ، بنو لام ، المنتظر .

بنو خالد : - قال القلقشندي : هم بطن من عامر بن صعصعة
العدنانيين ثم قال وبنو خالد بطن من غزية من طيء من القحطانية : ثم قال
وبنو خالد عرب حمص ويطن بني مخزوم من قريش . أقول هذه القبيلة
من اكبر اقبايل العربية وقد تحضر منها قسم كبير منهم وفيها احلاف
قحطانية وعدنانية منها : آل حميد وفيهم الرياسة ويقال انهم من وائل
ومنهم عويمر المعمور ينتسبون الى الدواسرة المهاشير ينتسبون الى بني هاجر
القرنة ينتسبون الى جنب قحطان .

وقد قال العلامة احمد بن مشرف : -

ولا تنس جمع الخالدي فانهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

وعقيل بن عامر بن صعصعة من العدنانية وبعض هذه القبيلة يرتاد
ساحل الخليج العربي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض
في الجنوب . افخاذ هذه القبيلة : - العماير . الصبيح . بنو فهد . المقدام .
المحاشير . الجبور . ال حميد ومنهم ال عويمر وفيهم الرياسة . العمائر
لها فروع . اندواودة . ال حسن وفيها فروع متحضرة . ال صبيح فروع
منها : - النحيا المخارين الزين . ومن العمائر افخاذ متحضرة في البحرين
والقطيف . الخالد في المسلمية . ال شاهين في جزيرة جنة أبو يمين من
ال صبيح . ال رازين في المسلمية . ال حسن في جزيرتي المسلمية .
جنة الحميدات في قطر والبحرين . ال كشيب في الاحساء ويوجد منهم
افخاذ متحضرة منهم : انهرافا في بلاد القويعية . ال حمران في الزلفي .
الجبور في الجشة من هجر . الظهيرات في هجر . هدهود في هجر .
ابو يمين في البحرين وقطر . القماز في اللحم . المقدام في هجر . المحاشير
في المسلمية والكويت . ومن المتحضرين : - ال غملاس في نعجان من قري
الخرج . ال سليمان في اليمامة ونعجان . ال مشعل في حريملة . ال

جمالزين العرافا في حريملة . الحيدر في ثادق وحريملا والبير وغيرها .
 ال ذيب في الصفرا ومنهم ال دحيم في حريملا . ال صالح . ال ابراهيم
 في حريملا . ال ماجد . والذخيل في البرة . ال زياد في المزاحمية . ال
 بليود في الوشم منهم عنماء وادباء . السيايرة في القصب وضرما . ومن
 بني خالد : - ال غرير يراك ونهار . ومن ال غرير : غرير شقرا . السباعا
 في الوشم . ال فاصسل . ال عمسار . ومن ال خالد : ال شبيب في
 القصب . ال غننام في بلدة القصب . والمطاريد في القصيم .

ومن بني خالد في السيايرة حميدان اتشويعر انتساعر الشعبي وهو
 من الذعوم . ال حفير في اشيقر . ال خالد في ثادق . ال دحيم في
 حريملا . ال جهيمان . ال محارب في الجمعة . ال حمد في الزلفي وال
 رطاوية . ومن بني خالد ال شقري في الرياض . ال حميد في الرياض .
 الجراوي في سدبر . ال حامد في ثرمدا . ال عوش في شقرا . ال
 بوغياش في البرز . ال خلف في الشعرا والقويعة . ال ودي في الاحساء .
 ال غنيم في الاحساء ومنفوحة والمزاحمية . ال بداح . ال شريش . ال
 دعيم في قرية اللثة بالاحساء . ال حويد . ال فرعين . ال فلارس في
 الاحسا السحبان في قرية المقدام . ومنهم ال فياض . ال دابل . ال
 صفة في الاحساء . ال نعيم . ال جبر في القصيم . ال بودين في هجر .
 ال نويران في الاحسا . واما ال كليب وال ثنيان وال عجيل وال عبيكة .
 وال علي فهؤلاء يعتبرون بوادي ال تركي . ال فياض والطعاما في عنيزة .
 ومن المهاشير في بني خالد . اولاد عبد الله التخطيب في الاحسا في المرز .
 ال دوغان في الكويت من حارات الاحسا . ال سويكيت في بلاد الخرج .
 ال شباط في الاحسا . العفراوي في بادية العراق . ال شهوان في عنيزة .
 ال جناح . المحيميد في عنيزة . ال خويطر في عنيزة . ال ضبعمان في
 الجبل اجا وسلمى . الجفالي في عنيزة . الربادي في القصيم . الربيعي في
 عنيزة . ال بلاع في الرس . ال طيار في الزلفي . وهناك من ينسبهم في
 بني هاجر . ومن بني خالد ، ال منيحة . بنو عقيل من غزبة خالد .
 ال برجس . غالب .

تقييف : - هذه القبيلة المهمة بعض النسابين يردها الى قضاة من
 حمير من قحطان . وقال قوم : انهم في هوازن التي منها الشيايين احد
 افخاذ عتيبة ال القلقشندي : بنو تقييف بطن في هوازن من الممدنانية .
 قال : وزعم بعض النسابين ان تقييف من بقايا ثمود وكان المحجاج اذا سمع

ذلك يقول : كذبوا قال الله تعالى (وتمود فما ابقى) اي اهلكهم وما ابقى منهم احدا . ومن هذه القبيلة الحجاج بن يوسف الثقفي المشار اليه . ثقيف بطون منهم : طريق وهم بدو وحضر فمن المتحضرين : الجعيدات ، الخصافين ، الزجارية : الفضل .

ومن بدو طويرق العشائر الآنية : ١ - الوسان ٢ - الغرابين ٣ - التراكبة ٤ - الكلبة . العبدية . الطفرين . الحمران ، الثمور وهم قسمان : - اهل الهدي . وادي محرم . وفي الهدي اربع عشائر : انكمل ، اللمطة ، الغرباء ، اللبني : هؤلاء ينسب منهم الحجاج بن يوسف الثقفي . اما اهل وادي محرم فهم ما يأتي : - الخضرة : المشايخ . اهل الدار البيضاء .

بطن ثمالة : - وثمانة قال المؤلف سندي انهم بطن من شنوءة من الازد من القحطانية . قلت ومهم محمد بن يزيد المبرد العالم النحوي المشهور مؤلف الكامل . وغدده وهم اخاذ : اهل الصخيرة ال مقبل . الضباعين . السواعد . ال زيد . اسودة . انطوال .

بطن سفيان : - اخاذها : - بنو عمر ، ال شريف ، فبنو عمير وادي ليا وفيه من ينسبهم الي حرب ومنهم عشيرة النهم .

بطن سفيان : - اخاذها : - بنو عمر ، ال شريف ، فبنوا عمير منهم : العسران تميم . الخضرة . اما ال تريف فمنهم العشائر الكبيرة ومنها : ال ساعد . هؤلاء يقال انهم من بكر حلفاء قريش زمن الرسالة . ال حسن . ال عيد . السواعد . المنصور . ال حجة ومنهم الخمس . الهادلة . ابو الدم . ابو الظهير . ال منيف . ال عيسى . هؤلاء ثلاث عائلات : - ال حسين ، ال حمود ، ال عيشة ، ال عائشة ومنهم : الطلحات والحجة . ول عنز بطن قريش : وهذا الاسم ليس من الاشراف القرشيين ، بل هو توارد في الاسديين . وفي هؤلاء حضر وبدو .

فالاحضر هم : الحصنان . الزراوة . الزنان . المطر . اما البدو فهم ما يلي : - ال غانم . هواملة . ال علي . الهباقيين . الغشار . ومن قريش : القصران . وبنو صخر . الحزرة .

وهناك ثقيف باليمن قرب بني منالك عند الترعمة وهم اقسام وفيهم

فخذان . عنس بنو يوسف ففي الاولين الجاهلي النديبي . ال يعلي .
وينو محمد المغدة . الاحلاف . الحمدة في المليار . ال سعود . وينو يوسف
فيهم : المحردي الفسلي . القريحي وينسب الي ثقيف اليمن : بنو ذبيسان
وفيهم ثلاثة فروع : بكري . بريدي . وذبيارني . والمعول عليه انهم من
عبس وليسوا بن ثقيف والله اعلم ومن ثقيف العقيد محمد علي الطائفي
مدير شرطة الرياض حالياً .

قبيلة البقوم : - هذه القبيلة تسكن جبل حضن واطرافه من تربة
وهم من الازد من قحطان . ومنهم قسم اختلط بعتيبة واهم بطونهم : -
المرزبيق ، المدركة ، الكلبة ، الرواجيع . ومن حاضرة هذه القبيلة : - ال
زحجهم الذين منهم الشيخ عبد الله بن زاحم في القصب . ال سويدان في
القصب . عائلة الشيخ الشاوي في البكيرية . المرزبيق . ال خليل في عنيزة .

بنو لام :- قال القلقشندي : بنو لام بطن في القحطانيين ، ثم قال
وهم بنو لام بن عمرو بن طريف . ثم رفسع نسبهم الي طيء وقد ذكر
الحمداني ان بني لام داخلون في امرة ال ربيعة في عرب الشام وهم ثلاثة
بطون : كثير ، ومغير ، ونضل . قال مغيرة كانوا في القرن التاسع والعاشر
في عالية نجد يرأسهم عجل بن حنيتم وسكر وادي الشعري . وهناك في
بلد الشعرا قصر له آثار يعرف بقصر ابن حنيتم ، واما ال فضل وال
كثير فيرأسهم ابن عروج ومسكنهم في اسافل نجد ومن بقايا ذرية عجل
الشخيل . ال شخيل الذين نرحوا الي جهات الاحسا ومن افخاذهم : ال
سليم وجدهم الاكبر موسى وانتقل من الاحسا واستوطن مرات في بلدان
الوشم ولا تزال ذريته باقية فيها الي الان . وقد كان لبني لام شوكة في
القرن العاشر وواخر القرن التاسع ، وتقول احسد نساء هذه القبيلة
قصيدة شعبية : -

مش من العار من بجيش يهيني يتلون بن عروج مقدم بني لام
ياما انقطع في ساقته من عسيفي ومن فاطر تقلت على الهجن قدام

ومن بطون بني لام الكثران منهم قوم في الرياض وبعضهم في حريق
نعام والمزاحمة . ومن ال كثير ، ال ثاقب في ضрма والمزاحمية والمجاجات
في القصيم وضрма والاحسا وحريملا ، ومن الكثران ال دعيج سكان مرات
يقال ان جددهم مانع بن سليمان قد وفد الي الديار المصرية سنة ثلاث

وستمائة هجرية والنسبة اليهم دعيجي ومنهم الشيخ حمد بن علي بن
دعيج وكان قاضيا في الوشم .

وقد تفرع من ذريته خمسة افخاذ هم : ال عبدالرحمن . ال عبدالله
ال دعيج . ال علي . وال محمد . ومن الكثران : ال محييا في السر .
ال مظهر سكان ضرية ومسكة . ومن الكثران : ال منصور . ال مسند
في ترمدا . ال محطب في الزبير . ال يرخيل . ال شهوا في سدير . ال
زامل في جلاجل . الحملازا في الحريق من قرى الوشم . القيناشا في
الوشم وفي الاحساء صالح وعبدالله وعيسى ال محمد بن كثير . ومن بطون
ال مغيرة الجبارين في الوشم وال زيد في مرات ال سليمان سكان جلاجل
منهم ال حويل .

ومن نخوذ المغيرة التحازي مسكنهم :الخرج . ال مبرد والعودة .
وال عيسى في الخرج ال جساس في القوية . ال مريس في الخرج .

وهذه عائلات تنتسب الي عائد وهم : ال معيلد . ال عيسى في شقرا
غير بني زيد . ال عيسى في الاحسا غير بني زيد . السهلاوي . ال هريري
ال داعج في الخرج . ال عبد الله . ال زامل في الوشم . ال شهيل في
الزاحمية . ال عواد . ويوجد ال عواد آخرون وهم دواسر . ومن عائد ، ال
سالم في الدرعية ، ال ادريس في حوطة الحريق . ال كنهل . ال مقرن
ال بجادي : ال خنين . ال محسن الجميع في الخرج ومن عائد ال بابطين
وهي عائلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن مفتي الدثار النجدية السابق
ومن هذه العائلة افراد يسكنون البلدان الآتية : - شقرا . روضة
سدير . القصيم .

قال السويدي نقلا عن الحمداني عائد هم كثير في العرب قال والمشهور
منهم بمصر عائد جدام والحجاز عائد ربيعة . قال وأما عائد قرير فانه لما
تناقرت ثعلبة وجدام ادعوا في ثعلبة قلت وفي عائد ربيعة يقول صاحب
ذات الفروع .

وعائد الشم الدين اليهم من المجد ثايات العلى تناوب
وقائهم بشهورة فسلوا بها سعيد بن فضل والدين تالبا

قيم ال زعب : - سميت زعبا نسبة الي زعب بن مالك بن خفاف ابن

امرىء القيس بن بهته بن سليم بطن مشهور من عدنان . قال ابن سعيد كانت
ديارهم بين الحرمين ثم انتقلوا الى المغرب وسكنوا في افريقيا جوار اخوانهم
من بني ذياب بن مالك ثم صاروا في جوار بني هيب ومنهم عشائر متحضرة
منها ما يلي .

الشماري في المجمعۃ منهم علماء المشهور في حوطة بني نعيم وفيهم
علماء ال فواز في اليمامة من الخرج . ال عبدان في ضرما . ال بواتل في
حريملا ومن قراهم القرادي . و خانة الفوائم أسيرهم مندبل بن سحوب قال
ابن خنكان وهذه زعب هي التي اخذت الحاج ٤٤٥ هـ فهلك منهم خلق كثير
عظيم قتلا وجوعا وعطشاً . ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقلعة والدلة الى الآن
وانتهى ما ذكره ابن مخلكان . قلت قال صاحب ذات الفروع يمدح زعبا :-

وزعب حماة الووغ شم محارب وقائمهم مشهورة لا تكذب

ومن زعب في الاحساء : ال نفجان وال عيني وال شديد وال مشيني
وال مهنسا .

قبيلة باهلة : باهلة هي من اعصر من قيس عيلان وهم بنو سعد مائة
ابن مالك بن اعصر ومنهم ابو قتيبة الباهلي وابو امامة الباهلي والاصمعي
وسحبان وائل باهلة ومنهم عشائر متحضرة تذكر منها : ال ركبان وال رميح
في المجمعۃ . ال دحان في سديو . ال سبيل ومنهم الشاعر الشعبي
عبد الله بن سبيل : ال عبد اللطيف ومنهم الشيخ ابراهيم بن عبد اللطيف
الباهلي في الوشم . ويوجد في الدرعية بواهل قال صاحب ذات القروع
في نسب بني اسماعيل على ذكرى يعصر من هذه القبيلة : -

سليم وعسدوا ومنهم تناولوا مفاخر عز لم تنلهم يهروب
قبائل من قيس عيلان فحم لها في العدان تاب خضيب ومخلب
ومن يلفني من يعصر يلف يمصرأ لها الصنف من اسابنا حين تنسب

هكذا قال المتصفون ولا يلتفت الى غير النصفين وما زالت الاشراف
تهجي وتمدح .

قبيلة سبيع : وهم من اهل البعدة والقوة وهذه القبيلة تتألف من

جلعي عدنان وقحطان واماكن هذه القبيلة بعضها في نجد وبعضها في الحزمة ورنية وافخاذها هي :- بنو عمر في العارض ومنهم :- الخضران ، الصعينا ، والصعبة اربع عشائر هي : الجمالين ، ال علي ، الدموارية ، ال عزة . وفي الخضرا اربع عشائر هي : الصمة ، الجبور ، القنطة ، العربيات . بنو عامر في العارض منهم :- المدوقه ، عجمان ، الرخم ، الصيادين ، الصيافا ، القوالدة ، القدمة ، بنو حميد ، والقريشيات في الخرمة . ومن سبيع ايضا : بنو ثور ، السوداء ، الكاحسلة ، المساطة ، افراعتة ، المشعبة ، الموافين ، الصنادلة ، الشميسات ، الجهوم . المغالحة . الروبة . الملوخ . الرزان . وبعض هذه القبيلة من بني عامر بن صعصعة من العدنانية .

أما بنو السبيعي (يفتح السين) بطن من همدان والسبيعي في أصل اللغة اسم السبع الذي هو واحد من سبعة سمي به الرجل ومن القبيلة التي يفتح السين : ابو اسحاق السبيعي واسمه عمر بن عبد الله . ومن سبيع قبائل متحضرة منها : السنانا في عنيزة . واما السنانا في المجمع فهم من عنزة . الثنانا في المجمع وضونا . الحتاكا في القصيم وغيره .

السويلم في الرياض من العربيات . ال يحيي . ال سليم أمراء عنيزة . وهنا من ينتسب الي السبيع مثل : الشلال . ابو عيطلة . ال بكر . ال غانم . السحاما . ال جمعي . ال جراح . العربيات . ال مهيزع ، ال سيف . ال غنام . الصباغا .

رجال المع : هذه قبيلة لها اهمية ، ومركزها بلدة الثعابين وتنقسم الى اقسام هي : - بنو قطبة في الثعابين . بنو ظالم المع في رجال . بنو شحب . بنو صلب . بنو جونة ، بنو شديدة . قبيلة عليكم وهي عدنانية . قبيلة بني قيس بن سعود وهي من بني تغلب وفيها رئاسة رجال المع

قبيلة الشلاوة : - بلدانهم تمتد من شرقي مدينة الطائف وجبال الحجاز حتى حدود تربة وهي اقسام منها : المتاعبه ، الشدادين ، شميث ، العصارين ، الطبقة ، بنيوس . الحنايت ، الحسيكة ، الموسى المسيلات

قبيلة آل مرة : وهذه القبيلة وصفت ببأس وقوة واشتهرت باتقيافة ومنازلها : من جنوب الطريق الموصلة بين (الاحساء) (والرياض) الى

جهات (الخرج) وجهات (العقير) الى واحتي (يبرين) و (خافورا) حتى
وسط الربع الخالي ولها ثلاثة افخاذ .

رئيسية هي : - شبيب او بشر ، علي بن مرة ، جابر .

فالخذ الاول : - (بشر) ومنه العشائر الآتية : - دمنان . زيدان .
زكيمة . سيب جحيش . حسنت . هادي . غفران . فهيد . داوي .
يريد . بحيح . القصبة .

والخذ الثاني : - (علي بن مرة) ويتبعه العشائر الآتية : -

عشائر العيانيين . الجرايمة . نائب .

والخذ الثالث : - (جابر) ويتبعه القبائل الآتية : الغضيان . آل
ابن نعام .

قال القلقشندي : (بنو مرة) بطن من الأوس من انقحطانية وهم بنو
(مرة) بن مالك بن أوس . ثم قال : (بنو مرة) بطن من (بكرين وائل) من
العدنانية وهم بنو مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة . قلت (العكابة)
هي الدخان . ثم قال : بنو مرة (بطن من بني ذبيان من العدنانية . وهم
(بنو مرة) بن عوف ثم قال : (بنو مرة) بطن من قريش من العدنانية
وهم بنو مرة بن كعب بن لؤي . انتهى منا ذكره باختصار .

قبيلة هذيل : - هي قبيلة حجازية : يقع قسم منها في اطراف مكة
المكرمة . وهذيل تتألف من عشائر هي : - الجنابر : يسكن الكرى وهناك
يسمون جبل باسم المواقع التي يسكنونها فيدعون : السعايدة ، الحساسنة ،
الكيابكة ، المجارييس . المطارفة في وادي فاطمة ، عمر او عمير على يمين
الطريق من مكة الى جده ، لحيان الى الشرق من مكة ، السواهير في السيل ،
المساعيد في السيل .

القسم الثاني (هذيل اليمن) وتتألف من الاقسام الآتية : - العدوية
وفيه ثلاثة فروع هي : المرابيو . الحبيبة . الجملة . دمد ، وفيه ثلاثة
فروع هي : الحستان . آل يعلي . الصبان . الراونة وتتألف من ثلاثة

فروع هي : المجاريش . النهران . آل عليا . العباهلة . جميل وفيه بطون
اهمها : - الطلوح . الحساسنة . العيدة . المسورة .

ومن الطلوح : آل خالد . آل صالح ويتفرع من آل خائلد : الراشد .
العطاف ومن آل صالح يتفرع الطاحات ، ومنهم الراشد . آل منيف . آل
عصاب . آل مناع ومنهم : البقلة ، آل حميد . آل زيدان . ويتفرع من آل
مسودة ما يلي : - بنو أياس . الفرح . كعب . آل زيد . الجوابرة المحمود .
السوالمة . ومن الفرح من يأتي : آل محسن . آل شاري . آل كامل
الدعجان . ومن آل زيد يتفرع : آل قنعان . آل المحاميد . ومن الجوابرة
يتفرع : آل حمدان . آل حسن . آل علي ويتفرع من السوالمة من يرد
ذكرهم . آل بزرة . آل فرج .

وقال القاتشندي : (بنو هذيل) بطن من خندف من مضر وهم بنو
هذيل من مدركة بن الياس وهم أبناء خندف من (مضر) ومن هذيل (بنو
صاهلة) الذين منهم (عبدالله بن مسعود) رضي الله عنه . ومنهم الهدلان
الفخذ المعروف في الصهران من مطير .

ومن هذيل (آل عجلان) في الهرة ، ورغبة وآل (عيد) (وآل جبير)
في الهرة وآل (جبير) في المجعة عاصمة سدير . وآل هذيل في بلاد
الدلم من الخرج والحجر وسكان بلدة مرات .

المناصير : قبيلة تسكن الربع الخالي ومنهم قوم في عمان وقطر -
وفيهم قابلية احضارة واهم افخاذهم : - فخذ (مندر) وفيه العشائر
الآتية : - المطاوعة . المداهمة . المرأشد . الكعابرة . منيع . فخذ ذو
(رحمة) وفيه العشائر التالية : - طريف او جنوب . خيل . وبران .
طوارفة . فخذ (شعير) ومنه العشائر التي سنوردها : وشايد . غوينم .
توييت قال النسايون (بنو منصور) بطن من قيس عيلان . قال الألوسي :
وأما عرب (عمان) فهم قبائل كثيرة منهم : - المناصير . نعيم . السعد .
وكل من هذه القبائل يتفرع الي بطون . وهم بعض من الأزدي نزلوا عمان لما
تفرق الأزدي في حادثة السد كذا قال والله اعلم .

زهران : - بطن من الأزدي في القحطانية وهم بنو زهران بن كعب بن
الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ونصر هو شبنوءة، وهي قبيلة

من أكبر قبائل عسير . وموقع مساكنها بين مالك من الشمال ، وغامد من الشرق وزبيد من الجنوب والجنوب الغربي وذوي بركات وذوي حسن من القرب وتمتد بلدانهم من القرب الى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار ١٥٠ ميلا . ويطونها ستة . نوردها هنا وهي : -

البطن الاول : - (دوس) وينقسم الى فخذان هما : بنو فهم وهم جماعة الصغير .

البطن الثاني : - (بنو عمرو) وهم ثلاثة افخاذ : بنو حرب - وبنو عدوان - جماعة السبيحي . قريش جماعة السين . بنو بشر وبنو جندب وهم جماعة ابن زفاف .

البطن الثالث : - (بنو يوس) وهو خمسة افخاذ : بنو حشن وهم جماعة اجمد بن عصيدات بالخزمر . بنو كنانة . بنو عامر . اهل بيضان .

البطن الرابع : - (بطيل) .

البطن الخامس : - بنو سليم وهو اربعة افخاذ : اولاد سعدي . الجيز . الشفيان . بلفضل .

البطن السادس : - (الاحلاف) وفيه اربعة افخاذ : بنو خريص . بنو نعمة . يلغور . الاسود .

قبيلة جهينة : - بنو جهينة : - قال القلقشندي : - بنو جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون بعدها ، حي من قضاة .

وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن سلم بن الحافى بن قضاة انتهى . وفي المثل : وعند جهينة الخبر اليقين . قلت : ان منازل هذه القبيلة تقع على الساحل وتمتد من جنوبي بلدة (بلي) حتى جنوبي مدينة (ينبع) وتنقسم جهينة الى بطنين هما : -

البطن الاول (مالك) وفيه عدة فخذ هي : فخذ (العمامرة) فخذ عروة وعشائره عديدة منها : - الشلاهبة . الجمادنة . الفهود السعد .

الوينان . إلجماملة . الملادية فخذ (بني كلب) وفيه العشائر الإجمية : الحضرة .
 العرافين ، الزهيرات . فخذ (اللوفة) ومن عشائره : المروات . المشاعلة .
 القضاة . الدبة . الحضات . العرف . الحشاكلة الضيفات المتوالبية .
 اللكشوش . الهذبان . الكتنه . الربيات . الرجبان . فخذ (الزويذة)
 وفيه عشائر نذكر منها : الخضرة . المسيرة . العقاب . فخذ (رفاغة)
 ومن عشائره : الوهبان . الثرود . المساوية المشاهير . فخذ (العياشة)
 ومن عشائره : الشقافا . العيشان . الفداعين . النفران . الصيادية .
 المساوية . الصيادلة . (فخذ بني ابراهيم) وفيه من العشائر من سنذكره :
 - الموالي . ذوو زيد ذوو سليم . ذوو حموده . الفقهاء . الشهابين .
 الشطارة . ذوو سعد . الصراصرة . الحريبات المسافرة . الصغارين .
 الشفاورة . الدسايكة . المناذرة . الحثلايت . المحرسة . العلاونة .

البطن الثاني (بطن موسى) وفيه العشائر والأفخاذ التي سنوردها :
 فخذ (ذبيان) وعشائره . المصلح . الغربان . المداحبة . الهميمات
 الفطيفات . فخذ (غيمة) وعشائره هي : - الحميد الحوافلة . روس
 البعير . المسكة . المساعة . فخذ (الغنيم) ومن عشائره : العلافين
 الفحامين . الزرفان . القبلي . المحاسنة . النمسة . الحمدان . فخذ
 (التسمرة) ومن عشائره : - الطبسة . المرادسة . التظاعين . فخذ
 (الفوائد) ومن عشائره : الشوايمة . العرود . فخذ (حبيس) وسنذكر
 بعض عشائره وهي : الضواحكة . المساجل . النبسة .

قبيلة بني سعد : - هو بنو سعد بن بكر بن هوازن العدنانية منهم
 حليلة السعدية بنت ذؤيب ظئر النبي صلى الله عليه وسلم التي أرضعته
 وإلى سعد هؤلاء نسب (ابن خلكان) شاور السعدي وزير العاضد
 الفاطمي . فيحتمل ان بني سعد هؤلاء اختلطوا مع (سعد جدأم بمصر)
 ومما لا نزاع فيه ان شاور من مصر . وتعتبر هذه القبيلة : اصل قسم كبير
 من قبيلة (عتيبة) وتنقسم في وقتنا هذا الى بطنين : - البطن الاول
 (الثبته) . البطن الثاني (البطنين) . وينقسم البطن الاول (الثبته) الى
 فروع عدة ومن اهمها : اللصة . الصريرات . كما ينقسم البطن الثاني
 (البطنين) الى فروع ايضا اهمها : الطفحة . الحذيح . العيلة . بنو زايد .
 ربيع . السلاقة . المودائين . الحليقات . الزوران . السوطنة .
 الجعدة . حديد .

الفرع الاول : (اللصة) من (التبتة) . واللصة : هم قساورة ،
والقساورة هم : ذوو عطية المظافرة . المناصير . آل طاحه . الفنانيم .
الحوطة . الروسان . القانشة . الشقالمة . العدران . المراوحة . الدهامين .
السمره . المناجيم . الثعابين . الشعائرية . الشتيات . المراشدة .

الفرع الثاني : (الصريرات) من التبتة وفيهم : الحمية . العيس .
العصمة . الدعاجين . الذبانية . الشهبه .

قبيلة السهول : هم بطن من بني بحر من لخم من القحطانية يعتبرون
من بوادي العارض ، واقسامهم هي : -

الظهران . يقال انهم من مشاعبة سبيع .

آل محميد . يقال انهم من مشاعبة سبيع .

البرزان . يقال انهم من مطير .

السرية .

المحلف . قيل انهم ينتمون الى الشماسات من سبيع ومن المحلف آل
عوين في الموطة والخرج . آل موضوع وينتسب الى القبانية من سبيع
القبانية الموجودون في ضрма . واحمد بن حسن في الدمام وكذا آل قنيان
وآل عامر وآل هديب ، الجميع ينتمون الى سبيع . وهم من سكان
الاحساء .

قبيلة بلبي : - وهي قبيلة مقرها جنوب حويطات التهم وتمتد منازلها
الى جهة الشرق حتى محطة دار الحمراء وهذه القبيلة من فروع قحطان
ويقال لبلي مع جهينة قضاة . وبلي تنقسم الى فروع عديدة منها السهامه
الوحشة . الحروف . المراضات . الزباله . الكوبيين . الوابصة .
الشامات . الربطة . الحروف .

ورئيس هذه القبيلة ابن رفادة يقطن الوجه واطرافه (اشارة) يقيم
مع بلي فخذ من قبيلة عنزه يسمى المواهيب . والمواهيب من السبعة من
عنزة .

قبيلة الجحادة : - هذه القبيلة منهم من يمتد من الجنوب الداخلي حتى ديرة آل مهدي وذوي بركات ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات وهي قبيلة قليلة العدد عظيمة المنعة . قال بعض النسابين انها من بقايا بكرحلفاء قريش على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن اخاذ الجحادة ما يلي :- جرسية او قرشية ، حسانية ، التهمانية ، الجمشية ، الحرشية ، الثينية ، العليانية . ومن الفروع الاخرى : آل زحين ، آل يام ، بنو نور ، آل مدائر ، آل سهم .

بنو عطية : - هذه القبيلة يطلق عليها اسم المعازة والعطونة تسكن في القسم الشمالي من حرة العويرض حتى حرة المواهب وتتسبب الى معز ابن اسد بن ربيعة اخي عنزة بن اسد بن ربيعة المشهور . ومن اخاذهم : السعيدانيين ، المسايحة ، العليان ، الخهيسات ، السليمات ، الخناعلة . المراخين . الهقيلات . الوكلاء . الريلات . الجميعانيين . البسوط . الروازين .

بنو فهم : - ذكرهم القاتشندي وقال : بنو فهم بطن من بني بحر من لخم من القحطانية ثم قال بنو فهم بطن من شنوءة من الأزد من القحطانية مساكنهم مع قومهم بني بحر بالحي الكبير من الاطفحية . واليهم تنسب البلدة المعروفة بالفهميين ثم قال : بنو فهم بطن ابن قيس عيلان من العدنانية . ثم قال : ومن بني فهم هؤلاء الامام الكبير التيث بن سعد والله اعلم .

قلت : هذه القبيلة قليلة العدد تعمل في الماشية والجمال وانسابها من اصرح الانساب واقربها الى قريش .

مساكنها بين ثقيف شمالا والجحادة غربا واماكنها في ادى الوغار .

وهم مشهورون بالفصاحة ولا زالوا محافظين على لغة قريش التي كانت في صدر الاسلام وكفى بهم عزة نفس وانفة وفصاحة، ان منهم السيدة التي تزوجها الفيروز ابادي ولما اكتشفت عجمته ولكنته فرت منه .

قبيلة الثرارات : هي قبيلة كثيرة العدد وواضحة النسب والحسب وتنسب الى شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب بن سلمان وينتهي نسبها

الى عيسى بن بغيض بن ويث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان .

وهي تسكن في وادي السرحان وتمتد مساحتها الى الجوف (دومة
الجنندل) والى حوران بسوريا والى تيماء جنوبا والبلقاء غربا .

ويطونها كالاتي : -

١ - العلسة : وفيه الافخاذ التالية : الطبعي ، الرشيدة ، الدباوين ،
الصيحات ، القوينات ، العمرو ، الدفاف . وجميعهم يتفرعون
الى فروع متعددة .

٢ - الفليحان : وينقسم الى فخذين كبيرين هما : السليم ، الجوابرة ،
وفخذ السليم فيه : آل الدويرج ، آل الليمون ، آل الصوالحة ،
آل الحبالمة ، آل الدقايقية ، آل العالنة ، آل المهرمس ، آل
الجميد ، وفخذ الجوابرة فيه : آل اللحاوي ، آل المفالحة ، آل
العتايقية ، آل الدليهان ، آل البركات .

٣ - العزام : وينقسم الى عدة افخاذ وكل فخذ يتفرع الى عدة عشائر
هي : -

- ١ - فخذ المسند ومنه الخيالة ، الفليوات ، الهموش ، الحويان .
- ٢ - فخذ آل ماضي ومنه الوردية ، النصار ، الخضير ، واقسام
اخرى .
- ٣ - فخذ آل حمود .

٤ - الضباعين : وينقسم الى خمسة افخاذ رئيسية هي : -

- ١ - الخميس وفيه الجريد : الضبيعمانيين . الدعيجا .
- ٢ - العويمره وفيه الحميدان ، الحمدان : الحماد .
- ٣ - العيلم وفيه عدة فروع متعددة .
- ٤ - المقلل واقسامه وإفزة .

ه - القرية وفيه الحمازين ، الموانعة ، العطية .

كما يوجد هنالك اقسام عديدة منها في قطاع غزة والمغرب العربي
ومصر .

الحويطات : - يدعي الحويطات أنهم من الاشراف ولكن غير مسلم وغير
ثابت . ويقال أنهم من بقلها الانباط والاقوام القديمة التي وجدت في بلاد
مدین وثمود وهم ينقسمون اقساماً ، حويطات ايبن جازي ، وحويطات
الغلاوين وحويطات التهمة . اما حويطات الغلاوين فهم الصويلحين .
المقابلة ، المحاميد ، الخضيرات ، السلامين ، الجداجين .

تقع منازل الحويطات بين انكرك شمالاً وتيما جنوباً ووادي السرحان
والنفود الكبير شرقاً وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء غرباً .

وهناك حويطات التهمة ومنازلها على شاطئ غيا البحر حتى الوجه
جنوبياً ومن حويطات بن جازي : - التوايهة . المعطونه . الدمانية
المرايع . انعامرة . الدرادشة . المطانة .

قبيلة بنو مالك عسير : - هذه القبيلة خلاف بني مالك الذين في
الحجاز . وهي تقيم شمالي ابها حتى ميلين منها ، ويحيط بها من الشمال
بالاحمر ، ومن الشرق شهران ، ومن الجنوب بنو مفيد ، ومن الغرب علكم
وربيعة ورفيدة . واقسام هذه القبيلة كما يأتي : آل المجمل . بنو رزام .
بنو ربيعة . الحبيشي . آل رميان . بنو منبه . آل يعلى . فهم امير بني
مالك احمد بن معدي . وتقدر هذه القبيلة ب ٣٠ الف نسمة .

قال القلقشندي : بنو مالك بن طريف من قيس عيلان . ويقال لهم
الخضر .

هلال : - تمتد مساكن بني هلال من حدود ربيعة التهم واهل حلى
ومحايل التي قرب البرك على ساحل البحر . واهم اقسامها : آل ام
جمعة . آل مسيحر . آل اخرفش . اهل البرك .

قال القلقشندي : بنو هلال بطن من النخع من القحطانية ثم قال
ايضا : وبنو هلال بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية منهم

ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وزينب بنت خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . قال ابن سعيد وجبل بنسي هلال معروف بالشام ومنه قلعة هلال المشهورة .

قبيلة يثي قيس بن مسعود - هذه القبيلة من قبائل رجال الح في عسير وتنطوي على عدة عشائر كبار وهي عدنانية من بني مسعود من تناب وايل .

قال الشاعر : -

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وانت امرؤ ترجو شبابك وايل

ومنها : آل عبد المتعالي . آل عساكن . آل علي . بنو غالب . آل سالم بن هازم . آل يحيى . آل يعلى . المسابلة . آل مصم . ال سعدي وغيرهم .

ويبلغ عدد هذه القبيلة تقريبا ١٥ الف نسمة .

قبيلة يثي : - هذه القبيلة من القبائل الكبيرة في الجوف ونجران . ولها فروع منها : آل جيشم . آل فاطمة . الواحد .

ولهذه الفروع فروع كبيرة . قال النسابون : ينو يام بطن من عس .

يثي تودة : - قبيلة يمانية تقيم في جنوب محائل على مسافة قريبة منها . ويقوم الى الشمال منها آل موسى والريش . والى الشرق منها بالاحمر والى الجنوب آل محيا والحارث من قبيلة ربيعة ورفيدة ، والى الغرب قبيلة بحر بن سكينه . وهي على قسمين : بدوي ومتحضر . وأهم فروعها : آل غنية ، وآل قهيص ، وآل فضيلة .

البحرث : - قبيلة صغيرة العدد تسكن بقرب ديرة المسارحة بين جيزان وميدي .

البحرث : - تقسم هذه القبيلة الى ثلاثة اقسام : القسم الاول بنو الأوسن (يلفظها اهاها بنيوس) وفيهم الثمورية والبدالله ، والعاثية ، والضبيحة . والشمسة . ومتعان . وبنو حبه . والبلاهة . والعظاوين .

وأشواحطه . والصليخات . والمذاهبة . والجياشة والشدايدن .

والقسم الثاني : بنو شعيب ، وفيهم الجابر والعناتره .

والقسم الثالث : آل موسى ، وفيه المسيلات ، والجهارين ، وذوو حنيتم ، وذوو حطاب ، وحسيكة ، والحنشة وذوو كريم ، والمجايشة . ويعضهم يحسب الشلاوة من بأحارت ، واليعض الآخر يحسب هذه الفروع السابقة من الشلاوة .

اهل حلي :- تتالف هذه القبيلة من اربعة افخاذ تقيم جميعها في قرية حلي على البحر الاحمر وفي اطرافها ، ويمكن القول انها تمتد من مسافة خمسة اميال شمالي حلي الى ١٥ ميلا جنوبيها وتمتد الى داخل البلاد الى مسافة بضعة عشر ميلا .

والافخاذ الاربعة هي : - عبيد الامير (ومنها عشيرة رحالة تسمى السلليم) التوانمة . اولاد العلاونه (وهذا الفخذ اكبر الاربعة عددا) . وكنائنه (ولها تسماتر اهمها الشوعر وبنو يحيى) .

خلائق :- هذه القبيلة من اقدم القبائل العربية المعروفة ، ومنازلها على ساحل الخليج العربي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب وتتوزل حتى منطقة الصمان في الغرب . ان قسما لا يستهان به من هذه القبيلة قد تحضر منذ زمن طويل واستقر في انحاء عديدة من انقصيم ، وسنذكر هنا القسم الذي ظل على بداوته ونذكر فيما يليه القسم المتحضر ايضا .

افخاذ هذه القبيلة هي : العماير والصبيح وبنو فهد والمقدام والحاشر والجبور والحميد ومنهم آل عريصر .

ولعمائر فروع منها الداودة وآل حسن . ومنها ايضا فروع متحضرة سنذكرها . ولآل صبيح فروع اهمها : الحيا والمخازيم والزبن . واما الافخاذ المتحضرة فهي : الداودة من العمائر في البحرين والقطيف . آل حسن في جزيرتي المسلمية وجنة الخالد في المسلمية . آل رازن في المسلمية . آل شاهين في جزيرة جنة وابو يمين من آل صبيح في الجبيل

وقطر . الظهيرات في الحساء . هدهود في الحسا . الحميدات في قطر
والبحرين . آل كئب في الحسا . العرافة في الوعيه الدوشان في الزلفي .
الحميران في الزلفي . الجبور في الجشة بقرب الحسا المهاشير في
المسلمية والكويت والعقير . المقدام في الحسا . القماز في اللحم .

خميمسين : - تقع ديرة . هذه القبيلة في الاكام القريبة من حرس ،
وهم الى الشرق من بني مروان .

بنو خضير . - اسم يطلق في نجد على عدد كبير من القبائل التابعة
للعرب من الوالي وفروع هذه القبيلة كما يلي :-

هدهود . حمادات . محارب . مرشود . ربيعة . جدعه . مزيعل
جمبعه . عتيق . نقاقه . آل زيد . آل نفيسه . آل معشوق . وان
كثيرين من بني خضير قد اصيبحوا اصحاب مقامات عالية وجاه عظيم .
ومتهم افراد اشتهروا في التجارة وافتتح امثال القصابة والزهير والفضل
والناصر والحمدان .

آل الدريب : - قبيلة صفرة الى الغرب الشمالي من محالين .
ويقوم الى شماليها آل موسى وجنوبيها بنو هلال والى غربيها ربيعة التهم .

دعينة : - قبيلة بدويه غير متحضرة ، ويقال انها من همدان وبعضهم
يردها الى آل مره .

ربيعة : ١ - ربيعة المقاطره : - ديارهم على طريق الانفذة وبارق
الى مسافة ٢٠ ميلا بين قرىتي غار الهندي ، وجمعة ربيعة يوجد في
شماليهم بنو راشد وفي شرقيهم الحميدة وفي الجنوب ربيعة التهام وفي
الغرب بلعير ويقوم بيكوم قسم من آل الدريب المسمى بال خليف .

٢ - ربيعة التهام : - مساكن هذه القبيلة على طريق السكة الخلوية
بين القنفذة ومحالين بين قرىتي معمل الخفيف ومرخ . يوجد في غربيهم
وشماليهم بلعير وربيعة المقاطرة والحميدة وفي الشرق آل جيلي والدريب
وفي الجنوب بنو هلال واهل خلي .

٣ - ربيعة ورفيده : - تمتد بلاد هذه القبيلة من مسافة بضعة

أميال من الشرق إلى الغرب . ويقع إلى شمال هذه القبيلة الريش واني .
القول أن منازلها تمتد مسافة ٣٥ ميلا من الشمال إلى الجنوب و ١٠
أميال من الشرق إلى الغرب . ويقع إلى شمال هذه القبيلة الريش واني
الشرق بالأحمر وبنو ملك واني الجنوب عليكم وإلى الأرب رجال المع وبنو
ثوعة .

وتقسم القبيلة إلى أربعة أقسام رئيسية : ربيعة الشام ورفيدة
اليمن ورفيدة الشام والعصمة .

٤ - ربيعة اليمن : - تقع هذه القبيلة في وادي ضلع ، وتصل
في بعض الأحيان حتى الشقيق وديار بني مغيذ . ويحيط بها من الشمال
والشمال الشرقي بنو مغيذ ومن الجنوب الشرقي شهران ومن الجنوب
قبائل مختلف اليمن ومن الغرب رجال المع .

الريش : - تقع هذه القبيلة إلى إسماع والشمال الشرقي من
محايل ويحيط بها آل موسى بن علي وبنو شهر من الشمال وبالأسمر
من الشرق وبنو ثوعة وآل موسى من الجنوب والدراب من الغرب ، وتقسم
إلى قسمين : الريش ، آل متول .

زبيد : - هذه القبيلة إحدى فروع حرب المنفصلة عنها ، وديارها
إلى شمال القنفذة وأهم أقسامها : آل ضير . بنو زبدة . آل سعيدة .
آل أمالجي بنو عتمة . الصلابية . الأذرة . المشمف . آل جميل .
بنارمة . عجاليين .

بنو زيد : - مقر هذه القبيلة حول القنفذة وأهم أقسامها : ربيعة .
والمراحية . آل عقال .

بنو شيبيل : - قبيلة صغيرة بقرب جيزان وتابعة لها .

بنو شعبه : - تقع هذه القبيلة حول وادي عتود إلى مرتقى وادي
ضلع ، ويقال أنها من قحطان وفي باب آخر يقال أنها من أصل سوداني .
ومن القبائل الرجل فيها : آل حذرة . وآل حسان .

شهران : - هذه القبيلة أكثر القبائل العسيرية عددا وأوسمها ديارا

بحيث ان ديارها تمتد من قرب بيشه متبعدة وادي شهران حتى قرب صيحا ، وهذه المسافة تبلغ ما يقرب من مئتي ميل .

ويحيط بهم من الشمال الشلاوة وسبيح ومن الشرق عبدة ورفيدة واليمن والتجوع من الجنوب ومن الغرب بنو شمعة ومفيد وبنو مالك وبالأحمر وبالأسمر وبنو شهر وبلفرن وشمران . وتقسم القبيلة الى تسعة أقسام رئيسية : آل مشيط . آل رشيد ، كبيرهم ابن مشط . آل غمر . آل ناهش . آل كود . بنو بجاد . بنو واهب . بنو مليك في الشعف . بنو رشحة . آل ينفع . بنو جابرة .

الصلبة : - اولاد صايبي او اولاد غانم هو الاسم الذي يطلق على مجموع القبائل التي لا تعرف انسابها . والصلبة يقسمون لثلاث بداد مختلفة ، ويقال لها (آل) وهم يقطنون في أماكن مختلفة من بلاد العرب وليست مجتمعة في مكان واحد مثل سائر القبائل ذات العصبية او ذات الحلف . وهذه الاقسام المشهورة من الصلبة : -

آل ماجد وشيخها ولد شنوف ومكانها جنوب الكويت . آل ربيع وشيخها ولد سليبيخ ومكانها غرب الكويت . البذذلة وشيخها جريبيح ومكانها جنوب شرق السماوه . العناترة وشيخها جريبيح ومكانها غرب المشهد . آل جميل وشيخها غنيم بن سريع ومكانها القصيم واقبة . آل بناق وشيخها ولد طليحان ومكانها حائل . آل السليمان وشيخها ولد طليحان ومكانها جنوب الجهرا والشنافية . آل كهوان وشيخها ولد طليحان ومكانها جنوب الجهرا والشنافية . العراقان وشيخها ابن فريج ومكانها الرضيبي الخيازية . آل طرفة وشيخها ابن فريج ومكانها الحزول والجوف والحماد . السعادات وشيخها ابن جراد ومكانها قرب تيماء . آل مسيلم وشيخها قطين ومكانهم الوديان . الظبيات وشيخها قطين ومكانها الجزيرة . وشيخهم قطين ومكانهم الوديان . الظبيات وشيخها قطين ومكانها الجزيرة . الشيوخ وشيخها قطين ومكانها الناظر .

واكبر الصلبة والزعيم الذي له الطاعة العامة هو ابن مالك .

ونظرا لضعف الصلبة وعدم وجود عصبية لها فانها تلتجئ الى القبائل المعروفة وتطلب حمايتها مقابل الخاوة التي تؤديها من أجل ذلك الغرض .

وتعين القبائل الحامية بمض أفرادها لحماية الصلبة وتحصيل حقوقهم من المعتدين عليهم ويسمى حامى الصلبة (أخو) .

والأخوان للصلبة هم : - ابن كويكب . أبو جنفة . ابن حسن من الدغمان . ابن بدري من الأشاجعة . ابن ملحق من السوالحة . الخربوطلي من العبادلة . ابن شن من والد علي . ابن محيني من الدهامشة . ابن جلال من الصقور . ابن نجين من الفدعان . ابن دليق من الظفير . أبو تايه من الحويطات . ابن خيال من العزام . ابن سيد من ولد سليمان . ابن محمد من بني عطية . ابن زين من بنسي صخر . ويدعي الصلبة ان أصلهم من البصناء .

العوازم : - هذه القبيلة اماكنها بقرب ديرة مطير والبجمان بين الكويت وساحل الخليج العربي حتى ديرة مطير في الثوب . وفي العوازم فخذان رئيسيان : فخذ القلومة وفيه ثلاث عشائر : الهدالين . البريكات والمساحمة وفخذ ذوي غياض وفيه العشائر الآتية : الملاعبه . المساعده . الجواسره . العربيه او آل الفريب . اقراشنة . المحالبه . الصواير . العنارمة . التومة . الموايقية . العبايد . الصواويع .

عسير : - يطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل ذكرناها في ابوابها وهي : - ١ - بنو مفيد . ٢ - علكم الهول . ٣ - ربيعة ورفيدة . ٤ - مالك .

بنو عيس : - ديار هذه القبيلة محدودة بوادي الحبل في الشمال ووادي العين والدرب في الجنوب وبين ساحل البحر الى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل حتى سلسلة الهضاب الساحلية . ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال وبنو أسلم في الشرق وبنو وزعات من مفيد في الجنوب . اما اقخاذها وعشائرها فهي : -

مطولة . مناصير الفريرة . كفرا . رنف . شفار . خرازة . قطعة . بطاريه . موانع .

علكم الهول : - تسكن بقرب ابها الى الشمال منها منحدره الى جهة الساحل الغربي حتى أسياف البحر . والقبائل المحيطة بها هي ربيعة

ورقيدة في الشمال وبنو مالك في الشرق وبنو مغيذ في الجنوب ، ورجال
المع في الغرب . ولهذه القبيلة قسمان : -

علمك الاعلون . وعلكم الساحل . والظاهر انهم خمسة اقسام .

عمرو : - قبيلة متحضرة مقيمة في القسم الجبلي الواقع على اطراف
الطريق بين ابها والطائف ويجاورها من القبائل بنو شهر من الشرق وبلقرن
من الشمال وكعب من جهة الجنوب والغرب .

بليعر : - تقيم هذه القبيلة في المنطقة الواقعة بين خبت العمرو
وجعدة مربيعة الى محائل ابي طريق القنفذة وبارق ، ويقوم في شماليهم بنو
زبيد وشرقيهم ربيعة المقاطرة وشرقي جنوبيهم ربيعة التهائم .

وللقبيلة فرعان النواشرة وهم متحضرون والعمر واكثرهم بادية
وهؤلاء اكثر من الاولين .

بنو يعلي : - قوم قليلون ومتحضرون يقيمون بين قبائل بني زيد
واولاد العلاونة من اهل حلي وياهير .

بلقرن : يقسمون الى : بلقرن الشام او السراة ، وبلقرن اليمن او
التهمة . وتمتد دبرتهم من جنوب غربي يشبه حتى اعالي سائسلة السراة
في عسير ، ويقوم في شماليهم شميران وخثعم ، وفي شرقيهم شميران وبعض
بني شهر وجنوبيهم بنو عمرو وبنو شهر وفي غربيهم بلعريان وغامد .

آل مهدي : - قبيلة صغيرة بقرب الليث لا يتجاوز عدد افرادها
٣٠٠ نفس ، وهي تعمل في صيد الاسماك ، وشيخها ابن قاسم ، واهم
فروعها : المجيشة وآل حسن .

بنو مروان : - يقيم بنو مروان بين وادي جيزان في الجنوب ووادي
تعشر في الشمال ، ويسرحون حول ميدي وفي ميدي نفسها . ويوجد
الى شماليهم المسارحة والى شرقيهم اهل حرص والخميسين والى جنوبيهم
بنو حسن .

المسارحة : - يقيمون في الاراضي الواقعة بين وادي تعشر في الجنوب
الى قرب صبيا وجيزان وابو عريش في الشمال ، ويقوم اهل الريش الى
شماليهم وجعدة ومروان الى جنوبيهم وبنو محمد الى شرقيهم .

بنو محمد : - قبيلة صغيرة بقرب جيزان .

المنجحة : - مقر هذه القبيلة على سواحل البحر بين البرك والشقيق ،

ويحيط بها من الشمال بنو هلال ومن الشرق وجبال المع ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن . ومن أهم عشائرها : آل أم خريق . العبدية . آل زيد . آل أم حاوش . آل سرياح . الشهبى . ولد اسلام .

آل موسى : - هذه القبيلة تملك قرية محابيل وأكثرها متحضر ما عدا فخذين هما: أم جريان وبنو يزيد ويحدها من شمالها آل الدريب والریش، ومن الشرق الریش وبنو ثواب ومن الجنوب ثواب وبحرين بن سكينه ومن الغرب بنو هلال . وللقبيلة فئدتان انفصلتا عنهما وهما : بنو شعيب (أو ضغب) والصوالحة .

ومن بطونها : - أم شحاري . آل عقيل . آل عاصر . آل شعر . آل ضبع . آل شريفه . القرون . حمالا .

نجران : - نجران بلاد مترامية الاطراف واقعة بين نجد واليمن وعسير ، فيها قبائل عديدة ما زالت تنقصنا عنها المعلومات الكثيرة . ولم نستطع الوقوف على تفاصيل فروعها واسماء شعباتها وعماؤها . وقد ذكرنا طرفا من المعلومات عن قبيلة يام أكبر قبائل نجران في مكانه الاخصوس .
المنجوع : - تسكن هذه القبيلة في مخلاف اليمن بين صيبا والدرب ومن أقسامها بنو محمد (لا علاقة لهؤلاء ببني محمد الآخرين) والهجاوي وبنو مفرح .

بنو نشار : - تسكن بقرب وزعات وأهم قراها سوق بني نشار .

قبيلة بني هاجر : - هذه قبيلة قحطانية ولذلك فاننا ان دعوناها (مع المعجمان) كبطن من بطون قحطان . فاننا نكون اقرب الى الصحة . وديرة بنى هاجر جنوب المعجمان حتى بلاد قطر . وأمير بني هاجر ابن شعبان .

وأهم أفخاذ بني هاجر هي : - المخضبة وتشمل العشائر الآتية : ديبسه . فهيد . حمرا وبعضها في قطر . آل سلطان . حسين . جراحه . خيارين . مضافرة منع . مزاحمه . قمزه . آل زيد . زحانيت . شباعين . شهوان . شرعين . شرايين . وآل محمد وأميرهم ابن طفرة وتشمل العشائر الآتية : -

عامره . فلاحه . فدادات . الكلبة . مسارير . القروف . شعامل . سماحين . طيناع . آل جدي . ومن بني هاجر اناس متحضرين مقيمون في الاماكن الآتية : الوصيله في الافلاج . حريملة . نادق . من القحطانية . منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه . وبنو يام بطن من حاشد من همدان قحطانية .

الفصل السابع

وعلى من يدرس التاريخ - مهما كانت طبيعة الحوادث التي تواجههم - ان يثبت قبل كل شيء تسلسلاً واستمراراً يحول دون تأسيس اقسام وفصول ذات قيم مطلقة . ولكن وجوه الابطاء والتعجيل - من جانب آخر - وانوان الاختلاف في التوجيه ، والاتجاه ، والقوة ، كل ذلك يخمل بطبيعة الحال على تأسيس عصور يتميز كل منها بوجهة نظر خاصة ومن هنا بالذات يضطر المؤرخ الى تأسيس اقسام وفصول في الفترات التي يبدو له انها سجلت تحولا في الاحداث التاريخية .

وكل ذلك نوع من الضرورة المفروضة علينا في تكويننا النفسي . ونحن انفسنا نرى في هذه الاقسام والفصول بعض الفوائد والزايأ ، بالنسبة الى فهم الحوادث ، وبالنسبة الى الغرض التعليمي ، على شريطة الا تفرب عن اذهاننا بحال هذه الوجة من النظر ، وهي ان تلك الاقسام والفصول يمكن ان تؤسس على كثير من الوجوه المختلفة ، والا يعمد احد بحال من الاحوال الى انشاء اقسام منفصلة بعضها عن بعض ، بل لا يهدو الامر بيان المميزات الحاصلة في عدد كثير او قليل من السنين ، مع قيام العلاقة بينها جميعا .

واذا فنحن ، في الوقت الذي نتقيد فيه بالنظر في تاريخ العلم والحضارة ، نستطيع ان نقرر انه يمكن عد اواسط القرن الثامن الميلادي نقطة تحول عظيمة الاهمية في تاريخ العالم ، وأنه لذلك يمكن جعله حدا فاصلا بين عهدين جد مختلفين ، على ما بينهما من تسلسل واتصال ولا ريب ان الحضارة والعلم في العصر الاغريقي - الروماني القديم قد انخفضا - في اواسط القرن الثالث الميلادي - عن المستوى الرفيع الذي كانا وصلا اليه في الايام الزاهية بليونان ورومة ولكن هذا الانحطاط لم يكن سقوطا مفاجئا ، كما يود بعض الناس ان يتصوره ، اذا فكرنا في المرحلة التي تلت ذلك العصر بعد قليل .

صحيح ان الاوهام ، والعقائد الشعبية ، واعمال السحر ، التي

كانت تفرخ دائما في مهود الشعب السفلي ، كانت تفيض دائما - أيضا - من هذه المهود لتصل الى الطبقات المثقفة وتقهرها في موكب انتصارها . ولكن هذا ليس معناه انه لم يبق هناك عدد من العلماء ، وأن كان هؤلاء العلماء - في المرتبة الاولى - من المتبحرين ذوي الخبرة بالكتب والتمكن من اللغة وكانوا اقدر على استحضار نصوص القدماء وشرحها منهم على اخراج شيء اصيل .

وطريقة البحث الاستدلالية الجدلية التي نجدها في علم الكلام ، ظلت جارية عند المعتزلة وحدهم من المسلمين عهدا طويلا . أما أهل السنة فلم يكونوا يعارضونهم اولا الا بأقوال فقهاءهم الذين كانوا يحاولون مدة طويلة ابعاد الدين عن الجدل الفلسفي ، وكانوا يجيبون في كل مسألة تثار بالرجوع الى اصل من الحديث عن صحابة الرسول - ومدارس الفقه في الاسلام عند أهل السنة اربع - وحسبنا أن نشير هنا الى اسمائها واسماء مؤسسيها :-

١ - ابو حنيفة النعمان بن ثابت (المتوفي ٧٦٨ م) مؤسس المذهب الحنفي .

٢ - أبو عبدالله مالك بن انس الاصبحي المدني ٧١٥/٧١٦ - ٧٩٥/٧٩٦ م) مؤسس المذهب المالكي .

٣ - محمد بن ادريس الشافعي الغزي (٧٢٠ - ٧٦٧ م) مؤسس المذهب الشافعي .

٤ - أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل البغدادي (٧٨٠ - ٨٥٥ م) مؤسس المذهب الحنبلي .

وأهل السنة يسمون هؤلاء الفقهاء : (الائمة الأربعة) .

ان الاستطراد المتعلق بعقيدة الشيعة وعقائد بعض فرق نشأت عنها ، سينيرنا في كثير من المسائل التي هي ذات أهمية بالغة الدلالة في تاريخ الاسلام السياسي وفي تاريخ ثقافته وعلومه ، بغض النظر عن مشكلة جابر .

وأصل الانشقاق الذي أحدثه بعض الفرق يرجع - بكل تأكيد - الى مسألة سياسة قبل كل شيء . ولكن سرعان ما أقحمت الاحاسيس الدينية في مذاهب هذه الفرق عناصر غريبة بالكلية عن تعاليم النبي الاولى ، وان كانت تتصل خاصة بالهامات أو افكار عميقة ترجع الى آلاف السنين عند الشعوب الايرانية . وينبغي الا ننسى أن العلويين بلغوا

أقصى درجاتّ نفوهم وتقوية مذهبهم في إيران ، وان مذهب الشيعة لا يزال يسيطر هناك الى اليوم على انه دين الدولة .

ومن اعظم عتائد الشيعة اهمية ، وإبعدها نتائج ، عقيدة الامامة ، التي تقول : ان الله لم يكتف بان أوحى كتابا من كتبه الى النبي ، بل جعل عليا اماما أيضا اي خليفة للنبي ، بوصفه رئيسا للامة الاسلامية ، وحجتها المعصوم من الخطأ . وفوق هذا، ان هناك سلسلة من الائمة متصلة غير منقطعة الحلقات من لدن آدم الى نهاية العالم ، وهذه السلسلة انما هي - في عرف بعض الفرق - قطعة من النور الالهي تنتقل من امام الى آخر وتمنحهم الطابع المقدس . وبصورة استثنائية ورث كل من الشقيقتين: عبدالله وابي طالب (ابني عبد المطلب) شقا من ذلك النور الالهي ، ونقلاه الى كل من محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلي بن ابي طالب ، ولكن هذين الشقيقتين اتحدا من جديد في نسل الاخير (علي) من فاطمة بنت النبي . ثم ان امام الوقت لا يظهر دائما للعيان ، بل احيانا يجب ان يختفي ويحتجب ، ويبقى مختفيا محتجبا طوال القرون الى ان يظهر من جديد في شخص المهدي (من الله) الذي ينشر في الارض العدالة والسلام .

وهناك فرق كثيرة من الشيعة ، تبنت او تتبنى كلها الى الآن هذه المبادئ مع بعض اختلافات جديرة بالاعتبارات عند كل منها ، واهم فرق الشيعة فرقة الامامية ، او الاثني عشرية ، وفرقة اخرى ، هي ايضا ذات اهمية كبيرة في مجرى التاريخ ، وهي فرقة الائمة السبعة ، او السبعية . والامام السادس عند هذه الفرقة هو : ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسين بن علي ابن ابي طالب . وقد تتابعت الامامة في علي ، والحسن اكبر ابناء علي ، والحسين ثاني ابناء علي ، الذي اخذ مكان اخيه بعد تنازله وقتل في موقعة كربلاء ، ثم تتابعت في ائمة آخرين من نسب جعفر الصادق . وسنرى ان جعفر هذا كان يعد عالما مهما، الف الكتب العلمية، وكان استاذا لجابر . اما الامام السابع فهو اسماعيل بن جعفر ، او ابنه محمد بن اسماعيل بن جعفر ، اذا كان جعفر حرم ابنه اسماعيل بسبب ميله الى السكر كما يقول بعضهم . وعلى كل حال فهذا الامام السابع مختلف عن الانظار ، فهو امام محتجب ينتظر رجوعه .

ومن فرقة الائمة السبعة هذد نشأت فرقة الاسماعيلية ، التي كان لها - بادئ ذي بدء - بعض الاهمية ، ولقيت تأييدا وتشجيعا غير عاديين في كتب عبدالله بن ميمون القلاح وقد اتخذ هذا مدينة (سلمية)

على مفربة من (حمص) مركزا لدعوة قوية باشرت تأثيرها في الخفاء ،
ليس فقط بين المسلمين ، بل كذلك بين المسيحيين ، واليهود ،
والزرادشتيين بواسطة الدعاة المتحمسين . و أساس مذهبهم كما يلي :-

برز العقل الكلي ، الذي نشأت عنه النفس الكلية ، الى العالم في
قالب انساني بواسطة الانبياء المرشحين او الناطقين (الذين منحوا النطق
بكلام الله) ، وهم : آدم ، ونوح ، و ابراهيم ، وموسى ، وعيسى ،
ومحمد . اما الناطق السابع فسيكون الامام السابع محمد بن اسماعيل ،
عندما يظهر في صورة المهدي . وقد صحب كلا من هؤلاء الناطقين مساعد
له يمثل النفس الكلية ، وهو المفسر الفذ لكلام النبي الذي يرافقه .
ومساعدو الانبياء الاول هم : شيث ، وسام ، واسماعيل ، وهرون ،
وبطرس ، وعلي . اما مساعد الاخير (وهو الامام السابع) فسيكون
عبد الله بن ميمون نفسه . وكل فترة بين اثنين من الناطقين تشمل على
سبعة أئمة . وروح كل امام هي التي تنتقل حقا الى جسم خليفته .

وكان لفرقة الاسماعيلية حظ سياسي غير عادي . ولكنها تفعل في
الوقت نفسه انضاج تعاليمها والعناية بالعلوم التي ترجع الى دائرة
دعوتها وعقائدها واساليبها . وقد جعلتها معارفها الرمزية وتفسيراتها
المجازية ، تدخل في علاقة وثيقة مع التصوف والصنعة (الكيمياء
القديمة) . وكانت هذه الاخيرة - وينبغي ان نذكر ذلك - شيئا اكثر من
مجرد كيمياء عملية بسيطة . بل يمكن ان نقول ان هذه الناحية العملية كانت
مفقودة فيها بالكلية ، ولم تستخدم في الغالب الا على انها عامل مجازي .

وهكذا صنف الاسماعيلية - في القرن التاسع - للدعوة الى مذهبهم ،
عددا من الكتب ذا طابع كيميائي صوفي . ولم يكن مؤلفو هذه الكتب
معرونيين كما لم تذكر اسماؤهم . وكذلك كان جعفر الصادق نفسه يعد
عالما كيميائيا (ولا ندري في اي عصر نشأت هذه الاسطورة تماما ولكنها
نمت بكل تأكيد عند الاسماعيلية) كما عد من يدعي جابر ، رفيق جعفر
المذكور والذي كان اصغر منه سنا كما زعموا ، تلميذا لجعفر في علومه
ومعارفه ، ومن هذا الحين نسبت الى جابر ابوة كتب الكيمياء التي
صنفتها الفرقة ، لاعارتها أهمية اعظم ، وحجية اوثق . ومن هنا اخذت
كتب التراجم في القرن العاشر نفسه اصل الاسطورة التي وجدت بعد ذلك
رواجا عظيما وبقيت حتى هذا العصر .

هذه - على الاقل - هي النظرية التي تتفرع من الدراسات العميقة

نيوليوس روسكا وتلميذه باول كراوس ، والتي لها في ذاتها كل حظ من الرجحان .

وإذا ينبغي ، لكي نفهم التطور العلمي فهما صحيحا ، ان نعتبر من الامور المقررة انه لم يكن هناك علم عربي حقيقي قبل عصر العباسيين ، بغض النظر عن بعض شواذ واستثناءات ممكنة ولكنها مشتتة ، وان هذا العلم العربي ، قبل ان ينتج آثارا اصيلة ؛ ابتدا بالترجمات التي تمت من السريانية واليونانية (سواء عن طريق مباشر ام بواسطة السريانية ، الى العربية) . وحصل ذلك ابتداء من القرن الثامن . وفي الوقت نفسه اخذ العرب يتصلون بالعلم الفارسي والهندي القديم عن طريق ايران ، وبفضل العلماء الايرانيين .

ومعنى : امام ، في العربية قبل الاسلام ، بكل بساطة : حادي القافلة ، الدليل . ومنذ تألفت الجماعة الاسلامية يطلق هذا اللفظ ، مع احتفاظه بمعناه الاصلي ، على الشخص الذي يؤم صفوف المصلين بوجه خاص . ولما كان الخليفة هو الذي يؤم المصلين بحق الشرع ، ويؤم المسلمين جميعا رمزيا ، فقد اخذ لفظ امام معنى من يتراس في نفس الوقت الحياة الدينية ويشرف على تصريف الامور في الحياة العملية للهيئة الاجتماعية التي يراسها . وزيادة على ذلك اطلق هذا اللقب على من يقوم بعمل ديني خاص كما رايناه (في الأئمة الاربعة مؤسسي المذاهب الفقهية) . وكذلك يطلق على العلماء العظام .

والشيعة وحدهم هم الذين اخذ عندهم لفظ : الامام ، معنى خاصا ، اذ يدل على الاشخاص الذين يستمدونه - على صورة معينة - من السلطان الالهي الموجود فيهم بالفطرة .

وليس غرضنا ان نكتب تاريخا كاملا لمعنى لفظ : امام . وما نذكره في هذا التعليق ، ينبغي ان يقنع اولئك الذين يهمهم في المرتبة الاولى تاريخ العلم العربي .

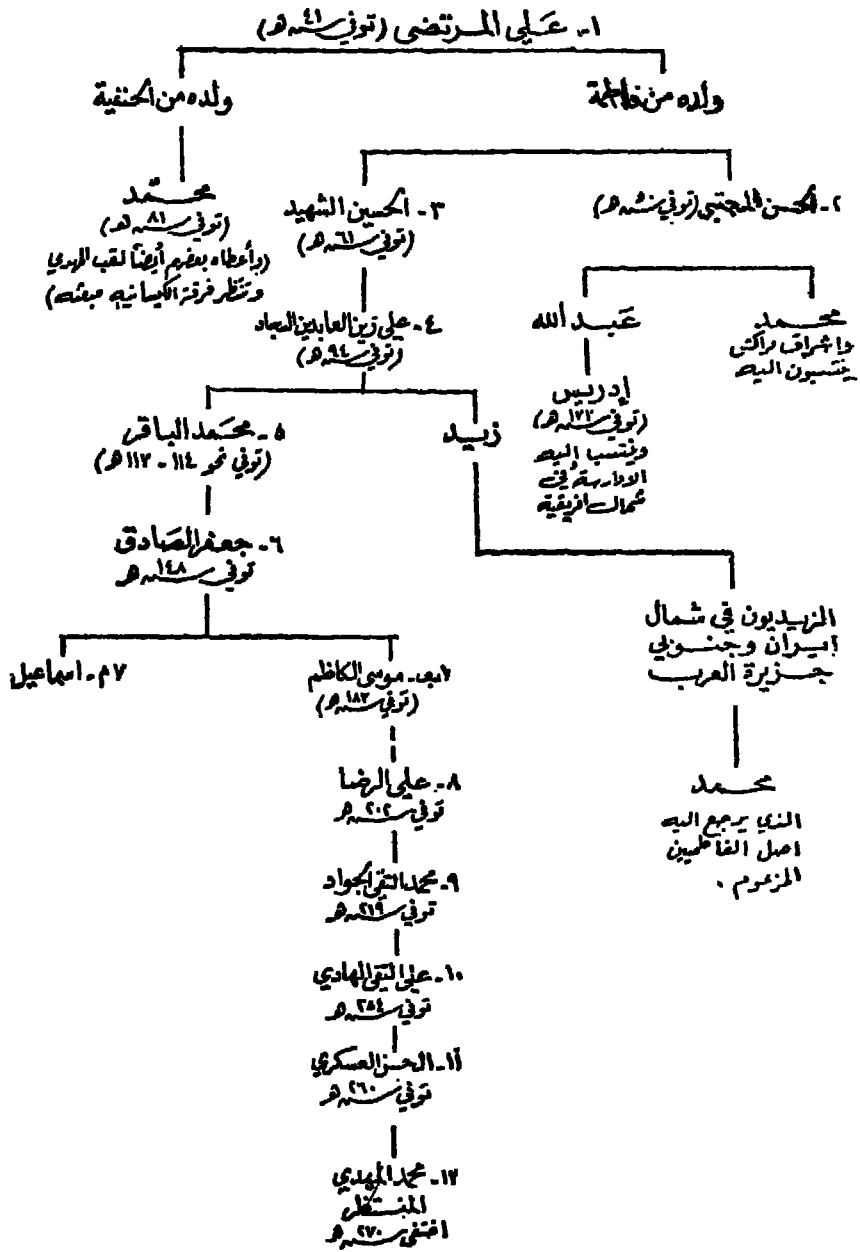
اسماء الأئمة الستة الاول عند الاثني عشرية متحدة مع فرقة السبعية المناقسة . ثم يستكملون عدد الأئمة الاثني عشر بسلسلة الحسين ابن علي الى الحسن العسكري الزكي الذي هو الامام الحادي عشر ، والامام الثاني عشر هو ابنه ؛ وهو محمد بن الحسن ، فهو مختلف ، وهو الامام المحتجب عندهم وسيظهر ثانيا في شخص المهدي . وهذه الفرقة الاثني عشرية هي التي استت سنة ١٥٠٢ م الدين الرسمي للدولة الايرانية . ولكن هناك

اختلافا كثيرا في قائمة الأئمة وفي العقائد التي تتعلق بها .
ففرقة مثلا ، تعتقد ان الامام الحادي عشر هو الذي لم يموت وأنه هو
الذي ينتظر رجوعه .

ويحسن ان نرسم هنا شجرة لسلالة علي . فان هذه الشجرة لا
تقتصر على توضيح مسألة الأئمة السبعة والاثني عشر ، بل تبين أيضا
مسألة نسب الفاطميين (وحقهم في الخلافة) وهم اجداد الادريسي
الجزراي ، كما تبين مسائل اخرى .

ويدهي ان بعض الافراد في هذه الانساب متنازع فيه عند بعض
الفرق ، وان العالم كله غير متفق على تتابع الأئمة المذكورين هنا ، ذلك
التتابع الذي يمكن وصفه بالرسمي . وقد كتبنا الارقام ١-٧ ، ١-١٢
بجوار الاشخاص المعترف بانهم أئمة عند فرقتين أساسيتين من الشيعة .

ولنلاحظ أيضا ان الصفويين ، الذين جعلوا مذهب الاثني عشرية
دين ايران الرسمي . يدعون كذلك انهم من نسل موسى الكاظم :-



الفصل الثامن

معروف أن الأهمية العالمية للعلم العربي ترجع الى انه نقل كنوز العلوم القديمة من المغرب والمشرق الى الشعوب المسيحية في غربي اوروبا، بعد اخضاع هذه العلوم لتنمية وانضاج هامين كثيرا او قليلا . والى اعمال هذا النقل العلمي ينبغي ان نوجه هنا عنايتنا :

لقد راينا في اي حالة من الجهل والهمجية تردت اوروبا بعد الفزوات التيوتونية ، وبسبب هذه الفزوات الى حد كبير . وقد بدا ان مظهرا من مظاهر الربيع واستعادة الشباب اخذ يتحقق عند الشعوب المسيحية اللاتينية على عهد شارلمان . ولكن سرعان ما اخمدت القلاقل العميقة نشاط هذه الحركة في القرنين التاسع والعاشر للميلاد . وظهرت نهضة في اوائل الالف الثانية ، افسحت مجالا لكثير من الاساطير عند المؤرخين الذين لم يتجردوا من الخيال الجامح ولكن المواد التي تناولها هؤلاء العلماء الجدد بالدراسة والبحث كانت تافهة حقا وخادعة ، وقد كان هؤلاء العلماء في حاجة اولا الى رياضة عقلية تسمح لهم - في نفس الوقت الذي تكتسب فيه عقولهم مرونة وليانا - بالشروع بعد ذلك في عمل اكثر ابتكارا واصالة .

على ان اللغة الاغريقية كانت مجهولة حينذاك في كل مكان بالقرب على وجه التقريب ، ما عدا بضعة اقاليم محظية ، مثل صقلية . والنهضة البيزنطية ، التي كان طابعها جمع الكتب بوجه خاص احاطت نفسها بسياج من العزلة على شواطئ البوسفور . ولم يسهم العلماء المشردون في الكشف المباشر عن كنوز الادب والعلم الاغريقيين في الغرب ، الا بعد ذلك بكثير ، حينما هدد الاتراك العاصمة البيزنطية وانتهاوا الى الاستيلاء عليها في سنة ١٤٥٣ م ولكن ذلك الحدث خارج عن النطاق التاريخي الذي نريد هنا ان ننظر فيه .

وفي احلك القرون في العصور الوسطى ، وفي الاديان المنفردة بمعزل عن الطرق التي تسلكها الجيوش والمتسلطون على وجه العموم ، او في الاديان التي كانت تتمتع بسلطان وقتي قوي ، احتفظت المكتبات حقا

باصول كتب المطالعات العسيرة الفهم كثيرا او قليلا ، وكانت بين هذه الكتب الهداية الدينية او تواريخ حياة القديسين ، او مجموعات لاتينية من اواخر قرون العصر القديم لا تعكس الا صورة شاحبة لمجد العلم الحقيقي الفابر ، مضافا اليها المحصول الخاص بها من الاخطاء الكثيرة .

وعلى الرغم من ان البناء على مثل تلك الاسس لم يكن امرا مستحيلا، وانه قد حصلت فعلا محاولات في هذه النواحي ، فان هذا البناء لم يتحقق مع ذلك ، لان العالم الغربي كان في ذلك العصر على اتصال بالعالم العربي بواسطة طرق كثيرة الاختلاف ، وكان يستطيع ان يفترف منه المادة العلمية ، ويستمد النواة الروحية التي سرعان ما حملت عجيب الثمار .

وهناك - بادىء ذي بدء - نفحات غربية اثرت تأثيرا فذا في مدرسة سالرنو الشهيرة وعلى اثر ذلك نشأت اتصالات ابعد اتساعا ، واطول دواما ، بين العالمين العربي والمسيحي ويمكن تمييز ثلاثة انواع اساسية من هذه الاتصالات :-

ا - الاتصالات التي انشأها الصليبيون . ب - الاتصالات التي قامت في صقلية . ج - واخيرا الاتصالات التي توثقت في الاندلس ، والتي كانت بلا ريب اهم هذه الاتصالات ، واجدرها بالاعتبار ، وابعدها من حيث النتائج والآثار .

ونحن لا نستطيع - من وجهة نظر التاريخ العلمي الحقيقي بطبيعة الحال - ان نرفع معارفنا عن العلم العربي وتطوره الى عصر النهضة . ففي الوقت الذي تم فيه الكشف عن الكتب العظمى من العلم الاغريقي وفي لغتها الاصلية ، حدثت هذه الكتب من انتشار الترجمات اللاتينية ، التي كانت منقولة عن الكتب العربية ، بعد معارك حامية الوطيس في بعض الاحيان . والعصر الذي تلا ذلك ، والذي استبعد الكتب والنظريات الاغريقية نفسها باسم التجربة ، والطريقة الحديثة للتفكير ، لم يستطع لسبب جد قوي أيضا ان ينظر من وجهة نظر موضوعية الى الكتب والنظريات ، التي كانت ظاهرة الامتلاء بالاغلاط ، والفموض ، والهراء ، كما تبين حينذاك ، كما كانت بلا شك اخفض مستوى من الكتب التي كشفت عنها حديثا من آثار العصر القديم . ولكن شيئا فشيئا وبفضل تجدد الفكر والوعي التاريخيين ، بدأ الاهتمام بالكتب العربية القديمة يحتل مكان العناية والاعتبار .

أخذ الفرغاني بنظرية الاهتزاز الارضي وان المقاييس التي ذكرها

الفرغاني لمسافات الكواكب وحجمها عمل بها كثيرون ، دون تغيير تقريبا ، حتى كوبرنيقوس . ويمكن ان نبيّن ذلك من الجدول التالي ، وهو بصور المسافات الكبرى للكواكب (المسافات الصغرى لطائفة من الكواكب تساوي المسافات الكبرى لطائفة اسفل منها مباشرة) تبعا لثلاثة من المؤلفين العرب .

المسافات الكبرى بالشعاع الارضي	الفرغاني	البيثاني	ابن الهبيري
القمر	٦٤ ١/٦	٦٤ ١/٦	٦٤ ١/٦
عطارد	١٦٧	١٦٦	١٧٤
الزهرة	١١٢٠	١١٧٠	١١٦٠
الشمس	١٢٢٠	١١٤٦	١٢٦٠
المريخ	٨٨٧٦	٨٠٢٢	٨٨٢٠
المشتري	١٤٤٠٥	١٢٩٢٤	١٤٢٥٩
زحل	٢٨١١٠	١٨٠٩٤	١٩٩٦٣

اما عن احجام الكواكب ورفام الفرغاني هي : القمر ٣٩/١ من حجم الارض ، عطارد ٣٢٠٠٠/١ ، الزهرة ٣٧/١ ، والشمس ١٦٦ ضعفا للارض ، المريخ ٨/١٥ ، المشتري ٩٥ ضعفا ، زحل ٩٠ ضعفا للارض .
والف الفرغاني ايضا كتب صغيرة في الاسطرلاب لا يزال نصها العربي موجودا .

تذكر فعلا شمن الفلكيين في بلاصا ، ايامون . ويبدو ان ساء العالم هو اول من ادخل اصطلاح : الظل المتحول الذي يوافق لفتنا . وهناك عالم آخر يستحو للذكر ، وهو ابو عبدالله محمد بن عيسى الماهاني ، وهو ايراني توفي نحو (٨٧٤ م او ٨٨٤) وانتفع ابن يونس برصده لكسوف الشمس واجتماعها مع الزهرة بين سنتي ٧٥٣ - ٨٦٦ ، ولكنه اشتهر قبل كل شيء ، فوق ترجمته لاقليدس وارشميدس ، بمحاولته حل مسألة ارشميدس ، اعني مسألة قطع كرة فلكية بواسطة احد الكواكب ، بحيث نحصل على قسمين لكل منهما نسبة معينة .

والى جانب هذين العالمين نلتقي بمن قد يعتبر اعظم اطباء العرب ، وهو ابو بكر محمد بن زكريا الرازي المولود سنة ٨٦٥ م بالري على مقربة من طهران (الحالية) فهو اذا ايراني .

وروي ان الرازي كان في شبابه حاذقا بالضرب على العود ، ثم اتجه بعد ذلك الى الفلسفة حيث يدعي من يطعنون فيه انه لم يتقدم خطوات .

كبيرة . واخيرا يذكر مترجموه انه عكف وهو في سن الثلاثين على دراسة الطب ومزاولته عمليا ، فنبغ فيه علما وفنا .

ولم يتنقل الرازي كثيرا ، بل استقر في بلدان الاسلام الشرقية ، وصار رئيس الاطباء في بيمارستان المدينة التي ولد بها ، في اول الامر ، ثم لما استشاره الخليفة في موضع بيمارستان بفسداد العظيم وانشائه صار رئيسا للبيمارستان الجديد . وبعد ان فقد بصره بسبب الفشاة المائبة (الكثاراكنا) التي لم يرد ان تعمل لها جراحة ، توفي يوم ٢٦ من اكتوبر سنة ٩٢٦ م . ولم يكن الرازي طبيا عظيما فقط ، بل كان كذلك كيميائيا ذا مقام جد رفيع وعالما طبيعيا ، وجماعا للعلم (موسوعيا) كما كان عليه علماء ذلك الزمان .

يقول اناطول فرانس بظرفه البارع في (الحياة المزهرة) : سأل السيد دوبوا - مرة - السيدة نوزير . ما هو اكثر ايام التاريخ شؤما ؟ فلم تستطع السيدة نوزير الاجابة على هذا السؤال . وحينئذ قال السيد دوبوا : ان اكثر ايام التاريخ شؤما هو اليوم الذي جرت فيه معركة (بوتايه) في سنة ٧٣٢ حين تراجع العلم والفن العربيان والحضارة العربية ، امام البربرية الفرنجية .

ومن طريف المصادفات ان مكة عاصمة الاسلام الكبرى التي دوى في بطحائها هذا الاستهلال الرائع ، الذي يحث على القراءة والعلم والثقافة والاطلاع ، هي التي شهدت صناعة الورق - وسيلة العلم والثقافة والاطلاع - وكان ذلك في سنة ٨٧ هـ اي في عهد الوليد بن عبدالمك ، احد خلفاء بني امية ، ومنها اخذ الورق وصناعته طريقهما الى البلدان الاسلامية الاخرى ثم الى دول اوربا .

جاء في دائرة المعارف البريطانية ما يأتي :-

(ان البندول والتلفراف الاشاري - وان لم يكونا من اختراع العرب كما يعتقد البعض - فان من المحقق انهما قد نقلتا عن طريقهم الى اوربا ، وكذلك صناعة الحرير والقطن ، واخترع آخر ذو قيمة كبيرة وهو البوصلة البحرية ، ولقد صنع ورق الكتابة في مكة حوالي سنة ٧٠٦ بعد الميلاد ، ومنها انتشر الى الاقطار العربية الاخرى حتى وصل آخر الامر الى العالم الغربي) .

ونجمل القول بشهادة احد كتاب الفرنجة عن اثر الحضارة العربية

في الحضارة الغربية حيث يقول : (ان العلوم والفنون والآداب العربية قد كوت حلقة اتصال بين الحضارات القديمة والحضارات الحديثة والثقافة ، وان (الحضارة) التي قدمها العرب للاقطار التي فتحوها قد بقيت مدة اطول من سلطان الفاتحين انفسهم) .

(ونحن ندين لهم - بطريق مباشر او غير مباشر - باحياء العلوم والفلسفة في اوربا الغربية ، حيث كانوا اول الموقظين والباعثين لروح النقد والبحث والاستقصاء ، التي كان لها اثر كبير في انقاذ اوربا من سبات جهالة الرهينة وضلالة التعصب الديني . ويعزى اليهم ، اخيرا استنتاجا ، وبطريق غير مباشر - معظم تلك الفنون المفيدة والاختراعات العملية التي بلغت حدا من الكمال بجهود الامم في المصور الحديثة ، وفيما اتسعت دولة السيف العربية عن طريق القوة ، فانها اضيق مدى واتساعا ، واقل خلودا وبقاء ، من دولة الفكر العربي .

ان موطن العدنانيين من تهامة - ومكة من تهامة - ولكن ظروفنا قاهرة اضطروا من اجلها الى الهجرة والتفرق . فظننت قضاة بن معد ابن عدنان الى اليمن ، بسبب خصومات وقعت بينها وبين نزار ، فخرجت قضاة متفرقين وتلا ذلك هجرات اخرى للعدنانيين ، فانتشروا في مناطق واسعة من شبه جزيرة العرب ، حتى وصلوا العراق والشام ، فهاجرت عبد القيس وهي من ربيعة ، وبتون من بكر الى البحرين ، وخرجت بنو حنيفة الى اليمامة ، واقامت سائر بكر في اليمامة ، واقامت تغلب بالجزيرة الفراتية وسكنت ثقيف الطائف وهوازن في شرقي مكة بنواحي اوطاس وهي على الجادة بين مكة والبصرة ، وسكنت بنو اسد شرقي تيماء وغربي الكوفة ، وسكنت ذبيان بالقرب من تيماء الى حوران ، وبقي بتهامة بتون كنانة ، واقامت بتون قريش بمكة وضواحيها . ولعد أربعة اولاد : نزار ، وقضاة ، وايباد وقنص . ونزار هو جد القبائل النزارية وتتألف القبائل العدنانية من ربيعة ، ومضر ، وايباد ، واتمار .

ومن نسل مضر : الياس ، وخلف الياس مدركة ، ومن ابناء مدركة خزيمة ونسل خزيمة كنانة ، وخلف كنانة النضر وهو قريش في احد الآراء ، ومن بني النضر مالك ، وولد مالك فهرا ، وهو قريش في رأي آخرين ، ثم سارت سلسلة النسب النبوي الى عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، بسن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر .

الحكم القبلي :- ابدلت البحوث الحديثة نظرية (روبرتسون سميث القائلة : ان النظام الاجتماعي في بلاد العرب كلها واحد يمكن تلخيصه في ان القبيلة هي الوحدة السياسية والاجتماعية) . فقد اثبت العلامة روبرت لوي (ان الاسرة هي اصغر وحدة اجتماعية وان الجماعات الكبيرة كالعشيرة والقبيلة قد نشأت من نحو الاسرة) ولذا عدت الاسرة عند اكثر الامم قديما وحدة اجتماعية ، فكانت اشبه بحكومة صغيرة في الامة الكبيرة . ومن الاسر المشتركة في الدم تنشأ القبيلة موسومة بطابع الاسر التي كونتها .

وكل خيمة في المجتمع البدوي تمثل اسرة ، والمعسكر المكون من عدة خيام يسمى حيا واطباء الحي الواحد يكونون قوما ، ومجموعة الاقوام القريبة النسب يكونون قبيلة ، فالقبيلة العربية اذا هي الاساس الاجتماعي الكبير لحياة العرب . ويعد افراد القوم الواحد انفسهم ابناء دم واحد يخضعون لرئيس واحد ، ويتدعون الى الحرب بصيحة واحدة ، ويضيفون كلمة (بني) الى الاسم الذي يجمع بينهم .

ورئيس القبيلة يتميز بصفات خاصة هي التي دفعته الى الصدارة: فهو اقواهم شخصية ، واشجعهم قلبا ، واسخاهم يدا ، وانصحهم لسانا ، واوسعهم صدرا ، وانضجهم عقلا . وهو في الوسط من قومه ينتمي الى آباء توارثوا المجد .

وشيخ القبيلة - او سيدها - ينتخب انتخابا طبيعيا اذا ما توافرت له تلك الفضائل من كرم وشجاعة ، ومروءة وشهامة ، وفصاحة ولسن ، وحكمة وتجربة ، فاق غيره فيها . ومن حيث ان هذه الخلال لا تنتقل بالوراثة من الآباء الى الابناء والاحفاد ، فان سيادة القبيلة ليست منصبا وراثيا .

وفي المسائل القضائية والحربية وغيرها من الشؤون العامة لم يكن شيخ القبيلة مستبد السلطان بل ان يستشير مجلس القبيلة المكون من زعماء الاقوام ، ويقاؤه في منصبه رهين برضاء زمرة ناخبيه ، فسيادة الرئيس اذن ليست مبنية على التسلط والقهر والاستبداد ، وانما منشؤها التجلة والاحترام والعدالة والديموقراطية ، والتفاني في خدمة المشيرة . ومن قولهم المأثور : (سيد القوم خادمهم) . واذا ما ركب شيخ القبيلة رأسه واعتز بطغيانه واستبد بجماعته ، فانه لا يلبث طويلا حتى يثور عليه بعض افراد قبيلته ويقتلوه اذ يقصوه عن الحكم .

والعرب عامة والاعراب منهم خاصة وقد ولدوا في مهاد الديموقراطية ، يقابل الواحد منهم شيخه ويقف منه موقف المساواة . ولم يستعمل العرب لقب ملك - في الاغلب - الا حينما كانوا يشيرون الى الحكام الاجانب او اسرتي غسان والحيرة المتأثرتين بالنفوذ الروماني والفارسي ، وممن شد عن هذه القاعدة ملوك بني كندة .

والحكم القبلي على هذا النحو هو الذي كان سائدا في البوادي والقبائل الحجازية . وان البدو هم قوم رحل يسكنون الخيام ، ولا يقرون في مكان ينتجعون الكلا ، وينبعون مساقط الماء ، ومنايب العشب، يرحلون اليها باغنامهم التي يفتدون بلحومها والبانها ، ويكتسون باصوافها وأوبراها ، وهم - لجذب بلادهم ، وانصرافهم عن اوجه التكسب الاخرى - كانوا يقنعون من العيش بالكفاف ، ولا يفتنون في المطاعم والملابس ، بل كانوا يعيشون غالبا على اللبن والتمر واللحم ، ولقلة مواطن الكلا لديهم ، وميلهم الى الانتقال ، كانوا يأنفون من الاشتغال بالزراعة والصناعة ، ويرون انهم لم يخلقوا الا للقتال ولم يعدهم الدهر الا للصراع والنزال ، وانه لا ينبغي ان يتناولوا رزقهم الا من سيوفهم ورماحهم . ولم يكن لديهم سوى نظام القبيلة .

والقبائل العربية ، كانت متعادية ، متنافرة ، اما افراد القبيلة الواحدة فكانوا متضامنين اشد التضامن ، ما يفنمه احدهم فهو للقبيلة ، وما يصيبه فعليها ، يعتز كل منهم بنسبها ، ويفاخر بحسبها ، ويوافقها على خطئها وصوابها :

وهل انا الا من غزية ، ان غوت غويت ، وان ترشد غزية ارشد
واذا اعتدي على احدهم ، هبوا الى نصرته سراعا ، زرافات
ووحدا :

قوم اذا الشر ابدى ناجديه لهم طاروا اليه زرافات ووحدا
لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
لكن اخاهم ، اذا جر عليهم المغارم ، واسترسل في جنائياته ، تخلوا
عنه واعلنوا براءتهم منه ، ويسمى عندهم (خليما) .

وقد كان اساس العصبية عند العرب هو النسب ، ولذلك كانت العصبية القبلية هي اقوى العصبيات ، لقربها واتحداها ، وشدة ارتباط افرادها ، وهناك عصبيات اخرى كاللطف والولاء :

الحلف - فالحلف او المعاهدة ، يجمع بين القبائل ، ولو تباعدت انسابها ، وانما يلتجئون الى هذا النوع - في الغالب - حينما يفتقدون

القوة والنصرة في ذوي القرابة . فيتعاقدون ويتناصرون مع الأباعد لتتوفر لهم أسباب القوة التي ينال بها الرياسة ، او يدفعون عن انفسهم الظلم والعدوان ، او يغالبون بها من سواهم ، وهذه العصبية اضعف من العصبية القبلية .

الولاء :- والولاء هو الرابطة التي كانت توجد بين العرب والاعاجم الذين عاشوا بينهم ، ويسمون هؤلاء الاعاجم موالي ، ومثلهم الاسرى الذين لم يستطيعوا فداء انفسهم ، وكان العرب يسمون هؤلاء جميعا بسمة القبيلة ، لان كل قبيلة كان لها سمة خاصة تعرف بها ، وتسم بها رايها وابلها كيا بالنار .

وكان المولى يرث من القبيلة التي استلحق بها كما يرث الصريح من ابائنها .

الخلع :- وضد الولاء (الخلع) فكان الرجل اذا ساءه امر من ابنه او من مولاه خلعه اي نفاه عن نفسه ، فيصبح غير مرتبط بالمولى وتصبح قبيلته - تبعاً له - في حل من جميع التصرفات التي يرتبط بها المولى ولا يتحملون جريدها ، وقد يعلنون ذلك فيبعثون مناديا ينادي فيه بذلك ، وقد يكتبون به كتابا .

عصبية الابوة :- وعصبية النسب معناها الانتساب الى الاب ، فقد كان هو المولى عليه في القرابة عند العرب ، وقد روى المبرد أن رجلا من الازد كان يطوف بالبيت وهو يدعو لابيه ، فقيل له : الا تدعو لامك ؟ فقال : انها تميمية .

عصبية الخثولة :- ومع شدة تمسك العرب بعصبية الابوة وتقديمها على عصبية الامومة ، فقد كانوا الى جانب ذلك يرفعون حق الامومة ، ويسمونها (عصبية الخثولة) .

آثار العصبية القبلية :- ومن الواضح ان العصبية القبلية كانت من اهم اسباب النزاع الذي نشب بين العرب في الجاهلية ، وقد اتخذت هذه العصبية اشكالا مختلفة ، ظهرت في شكل مفاخرات ، وفي شكل منافرات ، واخيرا جرت الى نشوب معارك دموية ، واورثت احقادا وحزازات ، تاصلت في نفوس العرب ، وعلى اثرهم من الجهود التي بذلها صاحب الدعوة عليه السلام في محوها من نفوسهم ، فقد بقيت تشغل معظم تاريخ النزاع في جزيرة العرب وفي غيرها ايضا حوالي ثلاثة قرون من الزمان .

مكانة الشاعر :- وكانوا يحبون الشعر ، والاستماع له ، فانه ديوانهم الذي يخلد مفاخرهم ، ويسجل انسابهم ووقائعهم ويذكي نار الحماسة في نفوسهم ، وكان لكل قبيلة شاعر او اكثر ، يناضل عن احسابها ، ويشيد بمفاخرها ، ويدود عن حياضها .

أثر المرأة : وكانت المرأة البدوية ، تشاطر زوجها اعباء الحياة . فتؤاسي الجرحى وتقف خلف الصفوف تبعث الحمية في نفوس الرجال فيستمتتون في القتال ، خوفا على نساءهم أن يقعن في السبي . وفي السلم تنسج الخيام والملابس وتخيظهما . وتحضر الماء وتطهي الطعام وتصنع الاقط والزبد وكانت سافرا تقابل الضيوف ، وتقريهم ، وتستشار في زوجها فتقبل او ترفض .

وقد كثر ذكرها في اشعارهم واحتلت الدروة منها وافتتحوا بها قصائدهم ، وكثيرا ما نرانا واقفة في وجه زوجها تصده عن الاسترسال في الكرم والقتال ضنا بنفسه وبمائه ، فلا يثنيه ذلك عما ركب في طبيعته، من حب السخاء والشجاعة ، ايثارا لحسن الاحدوة وجمال الذكر :

قال احد شعرائهم القدامى :-

وعاذلة هبت بليل تلومني ولم يفتمز في قبل ذاك عدول
تقول : اتد لا يدعك الناس مملقا ونزري بمن ، يا ابن الكرام ، تعول
فقلت : انت نفسي علي كريمة وطارق ليل غير ذاك يقول
ولكن العرب - لشدة غيرتهم على نساءهم وحرصهم على اعراضهم
ان تثلم ، ولان حياتهم حياة حربية . ثم لفقرهم - كرهوا البنات ،
وقالوا : دفن البنات من المكرمات ، ومما يروى في ذلك ، ان رجلا تحول
عن بيت زوجته الى بيت جاره ، حين ولدت بنتا ، فسمعها ذات يوم ،
تغني وهي ترقصها :

ما لابي حمزة لا ياتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضببان ان لا نلد البنينا والله ما ذاك في ايدينا
وانما نأخذ ما اعطينا ونحن كالارض لزارعينا
نبت ما قد زرعه فينا

فأثر ذلك في نفسه ، وعاوده حذب الوالد على ولده .
وقد اسرف بعضهم في بغضهن ، فاستباح واوهن . واستفطع ذلك
كثير من عقلائهم ، فكانوا يقدونهن من اهلن ويحتضنونهن ، ومن هؤلاء
صعصعة بن ناجية ، وبه افتخر الفرزدق ، فقال :-

منا الذي احيا الوئيد وغالب وعمرو ، ومنا حاجب والاقارع
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا - يا جرير - الجامع
ومن الحجازيين الذين استنكروا الواد ، زيد بن عمرو بن نفيل
القرشي . . كان يستحيي المؤودات ، فاذا بصر برجل يهم بواد ابنته ، قال
له : لا تقتلها ، انا اكفيك مؤونتها . وياخذها ، وينفق عليها حتى تكبر ،
ثم يقول لابيها : ان شئت دفعتها اليك ، وان شئت كفيتك مؤونتها .
ويقال انه احيا ستا وتسعين مؤودة .

الفصل التاسع

أصل اللغة العربية :- ليس في الامكان : معرفة لغة الانسان الاول ولا اللغات التي تفرعت عنها : فقد مضى على ذلك قرون عجز التاريخ عن الالمام بها ، وما يقال من أن لغة آدم عليه السلام كانت سريانية أو عربية : وأنه رثى ابنه بشعر عربي - تجن على التاريخ حمل عليه تعصب كل قوم للفهم . وليست اللغة العربية في حاجة الى مثل هذه الخرافات ؛ لتشرف على غيرها من اللغات ، اذ لها من المفاخر الحقيقية ما يفنيها عن هذه الترهات . وغاية ما امكن الباحثين؛ أن رجعوا اللغات الحالية الى لغات ابناء نوح الثلاثة : يافث ، وحام ، وسام ، الذين ابقى الله ذريتهم : دون من كان معهم في السفينة ، كما قال تعالى : (وجعلنا ذريته هم الباقين) . وتفرقوا في جيات الارض ، وكان لكل فريق منهم لغة نسبت الى جددهم الاعلى ، وهي : الياثية أو الآرية ، والحامية ، والسامية .

اما الاولى فقد انتشرت في الهند وامتدت منه الى الافغان وفارس ثم الى اوربا ، مصاحبة لاهلها في فتوحاتهم وتجوالاتهم ؛ ولذا قسمت قسمين :-

أ - آرية شمالية ، ومنها تفرعت اللاتينية واليونانية وغيرهما ، ومنها تفرعت لغات اوربا الحالية .

ب - وآرية جنوية . وهي السنسكريتية (الهندية القديمة) وفروعها الهندية الحالية والفارسية والافغانية والارمنية .

واما الحامية ، فقد انتشرت شمالي افريقية ، وتشمل : الزنجية ، والبربرية لغة سكان المغرب ، والمصرية القديمة ، التي كانت قبل الهكسوس اما بعد اغارتهم فصارت خليطا من الحامية والسامية ، لغة الفاتحين .

واما السامية ، فقد انتشرت غربي آسيا : في العراق والشام وجزيرة العرب ثم الحبشة بافريقية على رأي . وتشمل اللغة السامية البابلية (نسبة الى بابل التي بقيت اطلالها بقرب الكوفة) والسريانية بأعلى العراق وشمالي سورية ، والكلدانية جنوبية ، والاشورية شمالية . والفينيقية ، بين جبال لبنان والبحر الابيض ، والعبرية بفلسطين ، والحبشية والعربية . وقد ماتت هذه اللغات ، ما عدا العبرية ، والسريانية والعربية ، ولكن المنقبين قد اهتموا الى الاشورية والبابلية ، ووضعوا فيهما المعاجم كأنهما من اللغات الحية .

وانما عاشت هذه اللغات دون اخواتها الساميات ، لطول عمرها واتساع رقعتها ، ونزول القرآن بها ، ولما اقتبسته من الامم التي اتصلت بأهلها سياسيا أو تجاريا أو مجاورة .

وقد اختلف الباحثون في هذه اللغات ، افرعن من واحدة مجهولة لنا ، ام ان احدها ام للباقيات : والذين يذهبون الى الراي الثاني اختلفوا في ايها الام ، فقيل : هي البابلية لما بينها وبينهن من تشابه قوي : فبعض الكلمات على صورة واحدة فيها وفي العربية ، ككلمتي : انف وعنب ، وهما في العبرية والسريانية بحذف النون - والتنون . في العربية نون ، وفي البابلية ميم ، وهما متقاربان في العربية ، ولذا تبدل احدهما من الاخرى ، مثل غين في غيم ، وامتقع في انتقع ، وعلامة الجمع فيها الواو والنون ، وفي السريانية الياء والنون ، وفي العبرية الياء والميم - والسين في العربية ، شين في العبرية . والالف في العربية واو في العربية . والضاد في العربية ، صاد في العبرية . والياء في العربية شين في العبرية . فيقال في : سلام وارض وثور : شلوم ، وارص ، وشور ، بالعبرية . والذال في العربية زاي في العبرية ودال في السريانية - والحاء في العربية خاء في العبرية والسريانية . والفين في العربية عين فيهما . ولا يعقل ان تكون العبرية او السريانية اضلا ، لان البابلية اقدم ، وانما كانت اصلا للعربية ، لان العرب انتقلوا من بابل ، الى جزيرتهم ، فالبابلية اصل العربية . وقيل : هي العربية - لان الكلمات المشتمة على حرف الضاد ، تنقل الى العبرية والسريانية - وهما اغنى اللغات السامية بعد العربية :-

بجعل الضاد صاداً في العبرية ، وعينا في السريانية ، ولو كانت العربية ناقلة عنهما ، لما كان هناك داع لجعل هذين الحرفين ضادا لوجودهما فيها ، ولان في العربية من اصول الكلمات ما ليس فيهما . والتشابه بين هذه اللغات مما لا شك فيه ، ولكنه لا يكفي في الحكم والمعول عليه : ان هذه اللغات السامية اخوات انقرضت امهن قبل زمن بان احدها ام للاخريات ، ولذلك رجح العلماء الراي الاول ، وهو انهن اخوات لام عفى عليها الزمن .. يقول جرجي زيدان في كتابه (تاريخ ادب اللغات) : واللغات السامية اخوات لا يعرف لهن ام ، وظن بعضهم ان البابلية والاشورية القديمة امهن ولكن المحققين لا يؤيدون ذلك ، التاريخ ، وقال في (تاريخ العرب قبل الاسلام) : وقيل ان امهن العبرية ، وقيل العربية ، وقيل البابلية ، وكلها لا تخرج عن حد التخمين . اهـ . وتقول : لعل الحامل لهؤلاء على اقوالهم تعصب كل فريق للفته .

ومن هذا يتبين لك انه ليس من السهل الوصول الى معرفة اصل اللغة العربية

نشأة العربية :- اذا كنا لم نستطع ان نعين اصل العربية ، فاننا نستطيع ان نقول : ان اللغة العربية ، تألفت من لغات شتى ، تدخل كل منها في بنائها في طور من اطوار حياتها ، وذلك ان اقدم العرب هم الطبقة البائدة ، ويظن انهم هم المعينيون ، الذين قدموا من العراق الى اليمن ، وكانت لغتهم عامية البابلية ، وبقامتهم باليمن اخذت لغتهم تتباعد عن اصلها شيئاً فشيئاً حتى ضعفت الصلة بينهما ، ثم جاء السبئيون او القحطانيون الى هذه البلاد من الحبشة او من سقي الفرات ، في القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد ، واقتبسوا لغة المعينيين ، ولعل هذا المعنى قول المؤرخين : ان القحطانيين اخذوا اللغة العربية عن العرب البائدة . ثم نزل ابراهيم بابنه اسماعيل عليهما السلام وبأمه هاجر بمكة في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، ونشأ اسماعيل بين قبيلة جرهم الثانية القحطانية التي انتقلت هي وغيرها من اليمن على اثر حادث سيل العرم واصهر اليهم وكان لسانه عبرانيا ، فادخل في لغة قحطان العنصر العبري ، وتغلبت بعد ذلك اللغة العدنانية ، على الحميرية ، وغيرها من اللغات بوساطة الاسواق واجتماعات الحج .

ومن هذا تعرف كيف نشأت اللغة العربية وكيف استمرت من البابلية والحبشية والعبرية وتمثلت بعد ذلك لغة مستقلة فاقت كل هذه اللغات .

مميزات العربية : ومما تمتاز به العربية من سواها : - الاعراب ، وتشاركها فيه الحبشية ، والالمانية . ويقول العارفون : - ان الالمانية كادت تتخلص منه ، ويظهر ان الاعراب اليه البداوة دون الحضارة . فقد كانت البابلية واللاتينية واليونانية والسنسكريتية معربة حين كان اهلها متبدين ، فلما تحضروا ذهب عنها الاعراب ، ولم يبق في بعضها الا بالكتابة والتقيد ، كما هو الحال في العربية والالمانية على ان عامية العربية . قد فقدت الاعراب .

والعرب امة صناعتها الكلام ، ومفخرتها البيان ، وكان اهل الحجاز من بينهم خاصة اهل لسن وفصاحة ، يزدهيم القول ، وتأخذ بالبابهم البلاغة ، وقد اثر لهم من جوامع الكلم ونوايغ الحكم ، وروائع الاساليب ، ما يعد على وجه الزمان من مآثرهم الخالدة ، ومناقبهم الباقية ، ولا غرو فقد كان الحجازيون من ابلغ العرب لسانا ، وافصحهم بيانا ، اجتمع لهم من الخطابة والفصاحة ، والبيان العجيب ، والقول المصيب ، والكلام الغريب ، والمنطق الساحر، ما روته اسفار الادب، وازدانت به لغة العرب.

الفصل العاشر

اسواق العرب المعروفة قبل الاسلام

قد كان للعرب في الجاهلية اسواق يقيمونها في شهور السنة وينتقلون من بعضها الى بعض ويحضر سائرها قبائل العرب من قرب منهم ومن بعد فكانوا ينزلون دومة الجندل اول يوم من ربيع الاول فيقيمون اسواقها بالبيع والشراء والاخذ والعطاء فيعشرهم رؤساء آل بدر في دومة الجندل وربما غلب على السوق بنو كلاب فيعشرهم بعض رؤساء كلب فتقوم سوقهم الى آخر الشهر ثم ينتقلون الى سوق هجر في البحرين في شهر ربيع الآخر فتقوم اسواقهم بها وكان يعشرهم المنذر ابن ساري احد بني دارم ثم يرتحلون نحو عمان بالبحرين فتقوم سوقهم بها ثم يرتحلون فينزلون ارم وقرى الشحر فتقوم اسواقهم بها اياما ثم يرتحلون فينزلون الرابية في حضرموت ومنهم من يجوزها الى صنعاء ثم تقوم اسواقهم بها ويجلبون منها الخرز والادم والبرود .

وكانت تجلب اليها من معافر ثم يرتحلون الى عكاظ في الاشهر الحرم فتقوم اسواقهم ويتناشدون الاشعار ويتحاجون ومن له اسير سعى في فدائه ومن له حكومة ارتفع الى الذي يقوم بأمر الحكومة ثم يقفون بعرفة ويقضون مناسك الحج ويرجعون الى اوطانهم .

ومن علوم الاختراعات : - ففي عهد هارون الرشيد اخترعت الساعة الدقاقة والمتحركة بالماء وقد اهداها الرشيد لشرلمان ملك فرنسا، ولما رآها الافرنج ذعروا منها لزعمهم انها آلة سحرية . وابن يونس المصري هو الذي اخترع بندول الساعات والعرب هم الذين اخترعوا بيت الابرة وبوصلة البحرية وقد اخذ عنهم الافرنج الارقسام الحسابية وعلم الجبر والمقابلة وقواعد ثقل الاجسام وعلم الكيمياء واستخرجوا المياه والزيوت بواسطة التقطير والتصعيد . وقد برع العرب في الجراحة حتى ان نساءهم كن يعملن

العمليات الجراحية لبنات جنسها وقد كن يشاركن الرجال آونة في عملها وقد ساحرا في قارة آسيا وافريقيا .

(وكان العرب اول من فتح المدارس) فقد كان بمدينة قرطبة ببلاد الاندلس ثمانون مدرسة عهد ابن عبد الرحمن الناصر المتوفى ٣٦٦ هـ . وكان في مدينة القاهرة عشرون مدرسة وكان بها مكتبة فيها نحو مائة الف مجلد . وكان ببلاد الاندلس نحو سبعين مكتبة عمومية عدا مكتبة الخلفاء التي بلغ مجموع ما بها من المجلدات نحو ستمائة الف مجلد . وقد احرق الاسبانيون بعد فتح الاندلس نحو مليون وخمسة آلاف مجلد كلها من وضع العرب وقد انشأ العرب مدرسة في ايطاليا وهي المسماة مدرسة سالبرن .

فائدة : - اول من اخترع العروض في العرب الخليل ابن احمد احتدى الى وضع علم العروض بمعرفة علم الانعام والايقاع لتقاربهما وقيل انه مر يوما بسوق الصفارين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت فأذاه ذلك الى تقطيع آبيات الشعر ففتح الله عليه بعلم العروض فانه حصر الشعر في ستة عشر بحرا بالاستفراء من كلام العرب الذي خصهم الله به فكان ذلك سرا مكنوما في طبائهم .

وقالوا ان سبب تسمية علم الشعر بالعروض لان واضعه انشأه بهذا الموضع المعروف بين مكة والملائف .

وبيت الشعر ، كلام يتألف من اجزاء . ينتهي بقافية ويسمى البيت الواحد مفردا ويتيما والبيتان تنفة وتسمى الثلاثة الى الستة قطعة وتسمى السبعة فما فوقها قصيدة . وللبيت مصراعان - الاول صدرا - والثاني عجزا كقول الشاعر :

ودعنتي يوم الفراق وقالت وهي تبكي بزفرة واعتناق

عجز

صدر

العروض آخر جزء من الصدر وهي مؤنثة والضرب آخر جزء من العجز وغير مذكر وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى (حشوا) قال الشاعر : -

من الذي نصفو له ، اوقاته ؛ طرا ويبلغ كل ما ، يختاره
وتتركب اوزان البحور من ثلاثة اشياء - اسباب - اوتاد - فواصل .
وقد اخذ اهل العروض اكثر هذه الأسماء من الخيمة واقسامها . فالبيت هو بيت الشعر (اي الخيمة) والسبب هو الحبل الذي يربط الخيمة .

والوتد هو الخشبة بها تشد الاسباب . والفاصلة الحاجز في الخيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت والتسميط عند الشعراء المولدين : هو ان يقسم الشاعر البيت الى عروضية مقفاة على غير القافية كقول امرئ القيس :

و حرب وردت ، و فخر سددت ، و عالج شددت عليه الجبالا
والاجازة : - هي ان يأتي الشاعر بشطر بيت فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه كما قال بعض الشعراء امام بعض الشعراء -
اجيزوا قولي : (عذب الماء وطابا)
فقال احدهم من فوره : (حبذا الماء شرابا)

ودواوين القبائل ، تطلق على تلك المجموعات الشعرية التي تشتمل كل ضميمه على شعر شعراء القبيلة وما يتصل بذلك من انساب واخبار وقصص واحاديث . وهذه الدواوين تسمى مرة (كتب) ومرة اخرى (اشعارا) وقد عد طائفة منها (ابن النديم) في (الفهرست) والامدي في (المؤلف والمختلف) .

والاسباب الشعرية تهيات من نشأة بدوية في الصحراء التي تفسح الخيال وتلهب العاطفة وتذكي الشعور ، بين قوم مفطورين على البلاغة ، مفتونين بالفصاحة واللسن . كل ذلك يفذي الملكة الفطرية وفتق اكمام الشعرية ويجعل صاحبها من ائمة الشعر وشيوخ البيان .

يهدب اشعاره ويشذب قصائده وينقح الفاظه ويجود قوافيه طمعا في عصافير المدوحين ورغبة في حبايبهم .

وتحتل الحماسة مكانا بارزا في الشعر العربي عامة والشعر الجاهلي خاصة حتى ان ابا تمام حين جمع مختاراته المشهورة وضمنها الابواب العشرة الآتية : الحماسة ، والمرائي ، والادب ، والنسيب ، والهجاء ، والاضيف والمديح ، والصفات ، والسير ، والنعاس ، والملح ومذمة النساء . اطلق عليها اسم (ديوان الحماسة) باسم اول باب فيها وهو (الحماسة) لاهمية الحماسة التي تشير الى الفضائل التي يفخر بها العرب . كالشجاعة في المعركة ، والصبر عند المصيبة ، وصد القوى ، والسعي الكادح لنيل المراد وعدم الاستسلام او الخضوع لما يوجب الدلة والامتهان .

والشعر القبلي والسياسي هو شعر يقال في تأييد القبيلة والتحنفي

بها وبكاء موتاها ووصف مراتبها رنحو ذلك مما هو تاريخ لحياتها الخاصة وشعر هو فخر بالقبيلة على أعدائها وهجاء لهم ووعيدهم بالويل والثبور ثم تأييد لمكانة القبيلة عند احتكام أو مفاخرة .

وإول ما يلقانا من هذا الشعر القبلي ما كان تحفيا بالقبيلة واعتزازا بمكانتها لأنها موئل الشاعر ومعقد رجائه ودولته التي يعيش في كنفها ويرتبط معها بهذا العقد الاجتماعي الذي أصلته التقاليد ووثقته العادات والنظم ، فصار كلا الطرفين مكملًا للآخر لا يستغني عنه ، هذا الاعتزاز بالقبيلة يدفع الشاعر إلى التفني بمآثرها وذكر قديمها وما تمتاز به بين القبائل دون أن يكون ذلك تعاليا على قبيلة بعينها أو ردا على شاعر خاص وإن كان روحه مشعرا يفضل قومه على من سواهم ، هو شعر قبلي يصور العشيرة كما هي أو كما يتصورها شاعرها الممتاز . . . وكلها صور تقوم على الفضائل المتصلة بالسيادة والمجد وشرف النسب وسعة السلطان من أمثلة هذا النوع من الشعر القبلي هذه القصيدة النسوية للسومال ابن عدياء اليهودي : -

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وهناك صورة أخرى لهذا الشعر القبلي هي من حيث النزعة عكس
سابقها فهي ثورة على القبيلة وتهوين شأنها ، وهجاؤها ، لأنها قصرت في الواجب عليها نحو الشاعر أو غير ذلك ، وكأنها بذلك نقضت هذا العهد الاجتماعي القاضي بحمايته والانتصار له ، فكانت بذلك دون القبائل الأخرى وتعرض كيانها للهوان . فكان على الشاعر أن يقومها ويلزمها القانون .

ويلى ذلك نوع آخر من الثورة على النظام القبلي أو على النظام الاقتصادي والاجتماعي كله ، ثورة الصعاليك ، وهم جماعة فقراء من قبائل شتى ، جمعت بينهم الخصاصة والحاجة واعوازم من مال هو عند غيرهم ، فخرجوا على قبائلهم وتحلوا من نظمها ، وانكروهم قومهم ، وأخذوا هم أنفسهم بالاغارة والنهب وسلب القبائل والأفراد مالهم ثم توزيعها فيما بينهم ، وكانوا رجالا أشداء عدائين ، يسبقون الخيل خبيرين بدروب الصحراء ومجاهلها ، حديدي الإرادة ، حسني الحيلة للخلاص إذا أسروا . . . نذكر منهم ممن كان يعيش في منطقة الحجاز الشنفرى وتابط شرا فهؤلاء وزملاؤهم مثلوا الخروج على النظام القبلي ، وجعلوا وكدهم الحصول على المال ولو قتلوا أصحابه ، لا يباليون في هذا قرابة .

وقد طرحوا عن كواهلهم تقاليد العرب الا ما ارتضوه لانفسهم ، يعطفون على الفقراء والمرضى والضعاف يبذلون ما عندهم في سخاء ، يجمعون بين صفتي الكرم والسلب .

هذا التحلل من النظام القبلي تبعه تحلل من شخصية القبيلة في الشعر ، فلم يعن هؤلاء الصعاليك بتمثلها والتعبير عنها ، هم انفردوا بانفسهم في الحياة وانفردوا بها في الشعر ، فكان قصيدهم مثالا قويا لشخصياتهم وسلوكهم لا يكتفون منه شيئا ولا يقصرون في التعبير عنه ، فامتازوا بالصدق والصراحة والقوة ، وظهرت هذه الصفات في فنهم ، فكان طريفا مقبولا ، هو من الشعر الغنائي الصحيح الذي يعتز بالشخصية الفردية .

والذي يعنينا هنا ان شعر هؤلاء كان مثالا لشعر سياسي طريف . والصعلوك يفارق قومه ، ويقلبي عشيرته ، لانها تقيم على ضيم ، وهو يأبى الضيم ولانها تدبغ السر ، وهو يحفظ السر ، ولانها تخذل الجاني بما ارتكب من جنائيات وهو ينفر من هذا الخذلان . ولذا فهو يلتمس له مضطربا في الارض ينأى به عن الاذى ، ومنعزلا فيها يشعره بالحرية والكرامة ، ويقيه اسباب القلى والبغض .

وقد كانت الصلات بين القبائل العربية قائمة على التنافس والتربص وانتهاز الفرص للظفر بمال او شرف ، وهذا هو ما نراه بين الدول في كل العصور ... فهو تنافس في السيادة والاستعمار وكسب الاسواق التجارية ومناطق المواد الاولية ، وليس الصراع بين الدول الحديثة الا صورة لما كان بين القبائل البدوية القديمة ، فالاسباب واحدة وان اختلفت الوسائل واتسعت الميادين .

هذا التنافس يرجع بين القبائل الجاهلية الى عاملين رئيسيين : مادي ، وادبي . فهو اما طمع في ابل او مرعى او بئر او حمى او فرس او متاع ما ، واما رغبة في رياسة او اخذ بثأر او اعتزاز بنفس او مفاخرة بقوة او غضب لجار اهيين او عهد نقض او مجاراة لسفيه .

الفصل الحادي عشر

الشعر الاجتماعي

ان للشعر الاجتماعي باب واسع يمكن ان يندرج تحته كثير من الموضوعات كشؤون الاسرة ، والحياة الخلقية ، والعادات الاجتماعية . ومن انطبعي ان يكون شأن المرأة عند الشاعر الحجازي عظيما كما هو كذلك عند شعراء العرب عامة ، فالشاعر حتى في وحدته وعزلته يرى طين المرأة ويخاطبه وهو يهتم بها لانه يحبها ولانها تشاركه حياته وتقاسمه مسؤولياته ، فهي التي تعد الطعام للضيوف ، وهي التي تبارك طموحه وتشجعه ، وتسال عن اخباره ، وتشير عليه بما ينبغي ان ينهجه حتى في اهم مشاكله ، مثل المعارك الحربية .

لهذا فليس من الغريب ان يكون للمرأة جزء كبير من نتاج الشاعر ، فقد تسلطت على مقدمة القصيدة واستحوذت عليها في كل الاغراض تقريبا . فانشاعر يتوجع من رحيلها ومن هجرها وغير ذلك مما صار تقليدا سلكه حتى الشعراء المتأخرون . فالشاعر الحجازي لا يكفيه ان يعلم الناس انه شجاع وانه كريم ومرح ، ولكنه يريد ان ينتزع الاعتراف بذلك من زوجته ، لأنها هي المرجع والحكم في كل ذلك . ومهما استفاضت شجاعته ، وطابت سمعته عند مجتمعه ، فان الكلمة الاخيرة في ذلك تبقى لزوجته التي يفار عليها ان تفضل عليه احدا . والحجازي يفخر بانه شجاع وبأن زوجته تعلم انه شجاع في حالتي الكر والفر ويتجشم المتاعب في سبيل امانيه ، وانه كريم للضيوف ويضحى بناقته في سبيل اكرام ندمائه ، ويضحى بردائه ليعلم عن سروره .

ومن بواعث الشجاعة عند العرب في قتالهم ان يحموا نساءهم من السبي والمار ، فلو هربوا عنهن لكان معنى ذلك ان يستبيحن الأعداء . والشاعر والمرأة كلاهما ينفر من ذلك ، وهي تحرضه ليستमित دفاعا عنها،

مما يدل على خطرها ورفيع منزلتها عند مجتمعها . واذا وصلت المرأة الى درجة ان تحمي قومها ، وتحول سير المعركة الى صالحهم فينصرون بعد ان كادوا يهزمون ، فقد ساوت الرجال ذوي المكانة السامية في المجتمع الحجازي . فان صاحب اللواء في الحرب ذو رتبة عليّة ، قد ارتقت اليها ببسالة واعجاب ، عمرة بنت علقمة الحارثية لما انقذت لواء قريش في غزوة احد وحولت النصر الى جانبهم بعد ان سقط لواءهم ، وفي ذلك يقول حسان : -

فلولا لواء الحارثية اصبعوا يباعون في الاسواق بيع الجلاب

وللنساء مشاركة حتى في الحروب ، فهن يسرن مع الجيش يعالجن الجرحى ويحملن الماء ، ويحرضن المقاتلين . وفي حروب الرسول نرى منهن ام عمارة بنت كعب وام حكيم بنت الحارث . وهذه بنت عتبة . تكاد تنزع جيش قريش يوم احد ، فهي تحرض قومها وتمثل :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
الدر في المخانق والمسك في المفارق
ان تقبلوا نمانق او تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وللمرأة تأثير كبير فهي تستشار قبل البت في امر زوجها . وطبيعي انه ليس كل الحجازيين يعمل هذا ، ولكن هناك طبقات تسير على هذا النهج ، ولا سيما اذا اثبتت المرأة كفاءة تمكنها من الاختيار الصائب كاختيار هند بنت عتبة لابي سفيان . وكذلك اختارت الخنساء زوجها ورفضت امية بن ابي الصلت .

ومن كل ما تقدم نستبين مكانة المرأة في الحجاز وانها مكانة سامية تعارف عليها الناس ولم ينكروا على المرأة ان تبلغ هذه المنزلة الرفيعة . واعتبرف بها الشعر فاصبحت حقيقة ملموسة تدعو الى الاعجاب الشديد اذا قارنا حالة المرأة في هذا المجتمع بحالتها عند الامم السابقة التي كانت ترى في المرأة مجرد متاع يباع ويشترى ويورث .

اما الام فهي ينبوع الحنان الذي لا ينضب وهي المصدر الذي يفذي الكون بالانفراد فتتكون الاسر وتنشأ المجتمعات . وقد اغرم الحجازيون بان يباهوا بنسبهم ويفخروا بابائهم وامهاتهم ولا سيما اذا كانت الام حرة فحينئذ يستكمل الحجازي الشرف من جهتيه . قال الشنفرى : -

انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا وامي ابنة الأحرار لو تعرفينها
والحرة هي وحدها التي يدفع لها المهر بالزواج . ومن هنا جاء الفخر
بالمهيرات أي ذوات المهر فهذه الخنساء ترثي صخرا أخاها فتذكر الى شرف
أبيه وأجداده أن أمه وجداته مهائر ذوات شيم ماجدة : -

يا ابن القروم ذوي الحجى وابن الخضارمة المرأفد
وابسن المهائر للمهائر زانها الشيم الواجد
ليس كل الحجازيين يفيضون البنات ، والحجازي يحب البنت لأنها
صديقة وفية لا تنسى أباهما في حالتي الرخاء والشدة ، وهي تؤدي حقه
بالنوح والبكاء بعد موته .

ولقد احتلت الزوجة الحجازية من قلب خطيبها أو زوجها مكانا
ممتازا فقد يسبق الزواج بالحب وقد يأتي الحب بعد الزواج ويكون حارا
فعالا . والزوجة تجد من زوجها صدرا رحبا ، يحسن عشرتها ويكلف بها
ولا يقحمها في مشكلاته العويصة لئلا يفجعها ولكن الزوجة قد تقحم نفسها
في تلك المشكلات . ومع هذا فالرجل يعلم في سريرته أنه هو السيد المطاع
من زوجته ويريد من زوجته أن تنفذ رغباته .

ومن صور الحب المتبادل بين الزوجين حرص الزوجة على حياة
زوجها وتخوفها عليه ونصحها له بان يرتاد طرق السلامة لئلا يقتل . ولكنه
غالبا ما يعصيها ويرجع سائلا فيذكرها نصيحتها ويطلب منها أن تكف
عن مثل ذلك .

وترثي الزوجة زوجها وتستبكي لان زوجها كان يحميها فذهب وكان
جناحا يظلها فانكسر ، واصبحت بعده خاضعة حسيرة الطرف لا تجسر على
دفع ظلامتها . اما الحياة الخلقية فلا جرم ان بين الاخلاق والمجتمع علاقة
وثيقة ، فكل منهما مرآة تنعكس عليه صورة الآخر . فبين الاخلاق والمجتمع
اذن تجاوب وتفاعل وكلاهما مؤثر . ومثائر في وقت واحد ، والاخلاق لا
يمكن ان تنشأ وتتكون وتنمو وتتطور الا في مجتمع ، والمجتمع بدوره
رهين في سيره وتقدمه واتجاهه وتحوله باخلاق الافراد التي تكيفه بكيفية
خاصة ، وتوجهه وجهة معينة ، وربما كانت العلاقة بينهما في بعض الاحيان
التناقض الذي لا معدى عنه ، والصراع الذي يدفع الحياة دفعا قويا .

نار ودم : للشاعر محمد بهجت الأثري : -

صاح النذير .. لا مفر .. لا تستنم .. خذ الحذر
خذ السلاح ، وابتدر أصيب عليك الزردا

* * *

ابن الصناديد العرب ؟ ابن السلالات النجب ؟
تحمي اللمار والحسب وتستديم السؤودا ؟

* * *

يا امتي .. نحن الفرد نحن من الله القدر
ان لنا لدى القمر والزاهرات موعدا

* * *

من مشرق الشمس الي مغربها .. اي على
علائنا ، ثم علا مخلدا مؤبدا

* * *

يملي ، فيكتب الزمن كل رفيع وحسن
يعيه لحظ واذن ويلقيه غردا

* * *

يا امتي يا امتي الي رحاب الوحدة
الي اعتناق العزة الي الفداء والندي

* * *

زحفا الي مهد الشرف صف يغير انصر صف
يقدم لا يخشى التلف مكبرا موحدا

* * *

يد على يد تشد والقلب للقلب سند
واسد جنب اسد يخوض احشاء الردي

* * *

محمد .. في قلبه وخالد .. في وثبه
ويوسف .. في غربه وسدرة العيز المدي

* * *

الي فلسطين .. الوطن المستباح المتحن
اعصار موت واحن يجتاح أوكار العدا

* * *

الي الخلود والبقا حطين أرض الملقى
ستعطي عند اللقا هناك ربات الهدي

* * *

ان فلسطين لنا نذود عنها من جنى
نققا منه الاعينا ونسترد ما انتدى

* * *

وقدسها مري النبي ربحانة للعرب

في مشرق ومغرب وكل مسلم هدى
 * * *
 المسجد الأقصى .. بها
 والقبة الأولى .. ازدهى
 ارواحنا لها فدا
 * * *
 يا فلذة من وطني
 ترنيمة في الألسن
 وزهرة في الأعين
 طبت حياة سمرمدا
 * * *
 السنصر .. آت لا جرم
 شعاعه خلف الأكم
 شعاره نار ودم
 ها هو ذا .. كان بدا

بغداد - محمد بهجت الأثري

القيافة : - ومن أهم معارفهم : قيافة الأثر ، وهي تتبع آثار الأقدام والإخفاف والحوافر والاستدلال بها على ذويها ، وبذلك تعرف النعم الضالة، والمسروقة ، ومسالك اللصوص والفارين .. وقد مهرورا في ذلك حتى كانوا يميزون بين قدم الشاب والشيخ والرجل والمرأة والبكر والثيب . وتعتمد أكثر الحكومات العربية الى الآن على فريق من العرب في تعقب اللصوص والسفاكين والمهربين .

وقيافة البشر ، وهي الاستدلال بهيئة الانسان وملامحه وعضائه ، على نسبه . وقد روي ان قائفا ، دخل فرأى أسامة بن زيد ، وزيدا ، وعلينهما قطيفة قد غطيا بها رؤوسهما وبدت أقدامهما فنظر اليها وقال : ان هذه الأقدام بعضها من بعض ، فسرد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم .

الفراسة : - وكان لهم نصيب كبير أيضا في الفراسة وهي الاستدلال بهيئة الشخص وشكله ولونه وكلامه على أخلاقه وفضائله وذرائله، ومرجعها الى العقل ، فكلما كان أكمل كانت أقوى .

يحكى ان اولاد نزار : مضر ، وربيعة ، وايدا ، وانمارا ، ساروا الى الانفى الجرمي ليحكم بينهم في ميراث فراوا كلاً مرعياً ، فقال مضر : ان البعير الذي رعاه أعور ، وقال ربيعة : هو أزور ، وقال أيداد : هو أبتز ، وقال أنمار : هو شرود ، فصادفهم صاحبه فسألهم عنه ، فوصفوه له فتعلق بهم وسألهم آياه فاقسموا ما رأوه فقال : كيف وقد وصفتموه ؟ قال مضر : رأيت برعى جانبا دون جانب فعرفت انه أعور ، وقال ربيعة : رأيت

أحدى يديه ثابتة الأثر. والآخرى فاستدرة الأثر. فعرفت انه أنور ، وقال أباد : رأيت بعره مجتمعا فعرفت انه أبتى ، وقال أنمار : رأيت يرمى المكان الملتف ثم يجوز الى غيره فعرفت انه شرود . فقال له الجرهمي : اطلب بعيرك من غيرهم .

وعرب اليمن أوفر حظا من غيرهم في الفراسة ، ويقال ان الإمام الشافعي رضي الله عنه أخذها عنهم ، فكان له منها نصيب كبير . ومن الفراسة الريافة ، وهي معرفة مواطن الماء في الأرض ببعض الامارات ، كشم التراب والنبات ، ويقال : ان في الحجاز ونجد من يعرف ذلك الى الآن .

الكهانة والعرافة : قيل : هما شيء واحد ، وهو الاخبار عن المنيبات، ماضية او مستقبلية او حالية ، اعتمادا على القرائن ، او على النجوم ، او على الحصى ، او الجن في زعمهم ، او بقياس المستقبل على الماضي وتجميل : ان الكهانة ، الاخبار عن الماضي والمستقبل ، والعرافة ، الاخبار عن الماضي فقط . وقيل : ان الكهانة خاصة بالمستقبل والعرافة خاصة بالماضي . وكانت الكهانة فاشية في العرب قبل الاسلام ، فكانوا يفرعون الى كهنتهم في تعرف الحوادث والفصل في الخصومات وعلاج المرضى ومعرفة المستقبل وتعبير الرؤى، كما كان الحال عند غيرهم من الامم القديمة، كمصر وبابل وغيرهما، حتى جاءت الشريعة الاسلامية فأبطلتها ونهت عن الاعتماد عليهما ، لكثرة الكذب فيها ، وحماية للعامة من ان يفتنوا بهم فيضلون عن الدين الحنيف . ويظن بعضهم ان الكهانة نقلت الى العرب على يد الصابئة ، مع المعارف النجومية الأتفة الذكر ، مستدلان العرب يسمون الكاهن : جازيا وهو لفظ كلداني ، معناه : الناظر او البصير ، ويدل عندهم على الحكيم والنبى . فكان الكهنة ببلاد العرب من الصابئة اولا ، ثم من اليهود ، وبعد ذلك ظهرت في العرب ، وادعاها منهم رجال ونساء كثيرون .

وللعرب عادات وتقاليد عرفوا بها بين الناس منها : الشجاعة وحماية اللاجيء عوالبعد عما يجرح الشرف او يشين الشخص . ومنها الكرم والدفاع عن العشيرة . فسيد القبيلة في الجاهلية كان يرمى مصالحها ويهتم بشؤونها ويسهر من اجلها الليالي اذا الم بها خطب او حلت بها مصيبة حتى يرى لها مخرجا من الوان الخطوب وضروب النائبات التي أصابتها . عندئذ يجد سيد القوم نفسه هادىء النفس ، مرتاح الضمير مطمئن خاطر . لانه ادى واجبه اكمل أداء وحمل اعباء الزعامة الى اقصى حد يمكن ان يحملها الرجال . وهكذا خلد الزعيم العربي على وجه التاريخ لانه ضرب لنا أروع الامثال في حسن القيادة وبعد التفكير وقوة الوفاء وصدق القول .

والحياة كما تبدو للناس ، خطوة جميلة فيها ما يتمتع النفس ويسر القلب تتراعى لتقصير النظر انها خير ليس فيها ما يوجع ويؤلم ، ويظل الانسان مغمورا في فزحة حتى يقع فيما يؤلمه . والعامل من يتسلح لها ويأخذ من تجارب السابقين وخبراتهم ما يخفف من وقعها ويقلل من آلامها . ولقد تناولها الدين الاسلامي بالبحث والتحليل والدرس والتحصيل وكشف عن حقيقتها واماط اللثام عن مباحثها وزخرقتها وبين انه لا داعي للتشاؤم منها . قال تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون) كما تناولها الحكماء والكتاب ، وابانوا ان الخير فيها ممزوج بالشر وانها لا تحلو الا بهذه الوتيرة وعلى هذا المتوال . قال ابو العتاهية : -

ما زالت الدنيا لنا دار اذى ممزوجة الصفو بالوان القلدي
الخير والشر بها ازواج لذا تنساج ولذا تنساج
من عجب ان هذه الحياة التي نعشقها ونفتى في الكد والجهد في سبيلها لا تطيب من غير كدر ولا تحلو بدون مشكلات . ذلك لانها لو سارت على وتيرة واحدة وعلى أسلوب رتيب لا يتغير لتطرق الينا الملل والسأم ، ولشمرنا بالضيق أينما سرنا وأينما حللنا . ومع ذلك فان بعض الناس ينظرون الى الحياة بصفة عامة نظرة التشاؤم والتلق ويرونها دائما بمنظار قائم اغبر . واولئك يعيشون في قلق دائم وفي هم مقيم .

واذا كانت الحياة ليست صفوا كلها فمن المؤكد انها ليست كدرا كلها . ومن المؤكد ان الحياة لا ذنب لها في الصفو والكدر ولكنها ظروف الناس تختلف اشخاصهم كما ان نظرات الناس الى الحياة يختلف بعضها عن بعض ، والى جانب ذلك تفاوت مراتب العقول والتفكير في الناس ، لها ابعاد الاثر في تلوين الحياة وتكييفها . والتاريخ يؤكد هذه الحقيقة منذ القدم . فكثيرا ما يتجلى سخط الناس وتبرمهم بالحياة في أمثالهم العامة التي تعبر عن خبيثة نفوسهم . وكثيرا ما يظهر ذلك على السنة الكتاب وفي شعر الشعراء . على ان الذي نراه نحن ويراها معنا كل عاقل حصيف انه ليس هناك أي موجب لتدبر او قلق من الحياة بصفة عامة اذا صرفنا النظر عن الحالة الخاصة والظروف الفردية التي تحمل الانسان على التذمر والشكوى من حالة معينة تنتابه وحده . وخير فلاج لهذه الحالة هو الايمان والقناعة ومواجهة حقائق الحياة المرة بالمحبة والرضا وتحولها الى واحة خصيبة يظلها الريح والاعتباط . بهذا وحده يستطيع الانسان ان يستشعر السعادة الحققة والرغد الكامل .

ان الحياة فيها الخير والشر، ليس في ذلك شك، وان الشخص المترن

العقل الحضيض الذي لا يفرح لخير يأتيه ، فاذا أصابته مصيبة خفف من وقعها عليه وقابلها بالرضا والمحبة .

الحكمة : - قول بليغ موجز صائب ، يصدر عن عقل وتجربة وخبرة الحياة ويتضمن حكما مسلما ، تقبله العقول وتأنس به الأفئدة ، وتنفاد له النفوس والشاعر .

ولهذا شهر الحكماء باصالة الرأي وبعد الفور ، ودقة التفكير والنظر الصائب ، والفهم الصحيح للحياة واحداثها وتجاربها وتنطلق سنتهم بالحكمة البليغة الرائعة . كلما حدث حادث ، أو نزل خطب ، أو اخذ رأيهم في مسألة .

وكان العرب يلتجئون الى هؤلاء الحكماء في الخصومات والمفاخرات والمنافرات ومشكلات الامور ، بل كان في كل قبيلة حكيم تفرع الى رأيه في الخطوب ، وتستعين بتجاربه في المشكلات ، وتستضيء برأيه في جميع شؤون حياتها . وقد يكثر الحكماء في القبيلة فيكونون عوناً لها في الشدائد ، وتحلم القبيلة من نفسها مكانا عليا . واشتهرت بعض النساء في العصر الجاهلي ايضا بالحكمة ، ولهن آثار تروى ، وحكم مخددة في صحف التاريخ الادبي .

وتعتبر الامثال اصدق شيء يتحدث عن اخلاق الامة وتفكيرها وعقليتها وتقاليدها وعاداتها ، ويصور المجتمع وحياته وشعوره اتم تصوير ، فهي مرآة للحياة الاجتماعية لانه لغة طائفة ممتازة ، ولما هي فلفة جميع الطبقات .

الطب : - وكان للعرب منه نصيب مكتسب بالتجارب ، أو منقول عن غيرهم من الامم المجاورة ، يتوارثونه عن مشايخهم وعجائزهم ، وكانوا يعالجون مرضاهم بخلصة النباتات ، أو بالعسل ، أو بالكفي ، وأحيانا بالبتير وبالحجامة . وكثير منهم كان يعالج المرض بالرقى والعزائم . واخذ بعضهم الطب عن الروم والفرس قبيل الاسلام . ومن أشهر أطبائهم : الحارث ابن كلدة الشقي المتوفى عام ٤٣هـ وهو من ثقيف ورحل الى فارس ، وتعاطى الطب هناك ، ثم عاد الى بلاده ، وادرك عصر الرسول ، وعاش حتى ادرك عهد معاوية ، وكان الرسول صلوات الله عليه يشير على من به علة ان يستوصفه ، ومن حكمه : (البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء) .

ويؤخذ مما حوته اللغة العربية من أسماء العلل والامراض والعقاقير انهم عرفوا كثيرا من الامراض وانواع علاجها ، كما ان الناظر في كتب فقه اللغة ، يتبين من ذكرهم أعضاء الجسم الانساني كلها : ما ظهر منها وما بطن - من الراس الى القدم والعروق - انهم كانوا يعرفون التشريح .

وقد عرفوا ايضا محاسن الخيل وعيوبها وامراضها وعلاجها مما يسمى الآن الطب البيطري (يبطر الدابة عالجا فهو مبيطر وبيطار وصنعتة البيطرة) .

الفصل الثاني عشر

في ذكر حروب العرب في الجاهلية

قال العلماء ان الحروب الواقعة بين العرب في الجاهلية اكثر من ان تحصى ومنها عدة وقائع مشهورة منها : -

يوم البسوس وهو اعظم حروب العرب بين الاخوين بكر بن وائل وتغلب ابن وائل .

يوم دامس وكان لقيس على فزارة .

يوم النसार بين ضبة وبين تميم .

ايام الفجار بالجيم بين بني تميم وبكر بن وائل وكانت اربعة ايام .
الاول بين كنانة وبين نصر بن معاوية .

والرابع وهو الاكبر كان بين قريش وهوازن وكان بينه وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وعشرون عاما . وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع عشرة سنة .

ويوم (ذي قار) كان من اعظم ايام العرب . سنة . { لولد النبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل في عام (بدر) كان لبني شيبان وكان كسرى ابرويز . وقد غزاهم جيشه فانتصر فيه بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب على العجم وهو (لربيعه) دون غيرهم .

ويوم (ذي قار) كان بين بني عيس وذبيان - ابني بغيض .

ويوم (رحرحان) كان اولهما بين بني دارم وعامر بن صعصعة ،
والثاني بين تميم وبني عامر .

ويوم (اواره) كان بين بني عمرو وبني هند وبني تميم .

ويوم (الفلج) كانت فيه وقعتان : الاولى لبني (عامر) على بني (حنيفة) والثانية لبني (حنيفة) على بني (عامر) واهل اليمامة .

- يوم (الفساد) كان بين التوث وجديلة .
- يوم (السوبان) كان بين عبس وحنظلة .
- يوم (منيف الريح) بين خثعم وبني عامر .
- يوم (قراقر) لمجاشع على بكر بن وائل .
- يوم (يسيان) كان لبني فزارة على تميم .
- يوم (الحنو) ليكر على تغلب .
- يوم (القرن) بين خثعم وكنانة .
- يوم (القبيط) كان لبني يربوع دون مجاشع .
- يوم (الضيطن) كان لبني يربوع دون مجاشع .
- يوم (درني) لبني طهية على تيم اللات .
- يوم (الكفافة) بين فزارة وبني عمرو وبني تميم .
- يوم (عاقل) كان بين جشم وحنظلة .
- يوم (المضالي) وهو بين بكر وائل وتميم وهو آخر ايامهم .
- يوم (الهابة) بين كعب وعبد شمس .
- يوم (اراب) كان لتغلب على بني يربوع .
- يوم (الشقيقة) (بشين : معجمة وقافين) كان على بني شيبان .
- يوم (طخفة) وهو لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء .
- يوم (ذي ارطي) وكان بين بني حنيفة وجعدة .
- يوم (مروت) وهو بين بني تميم وبني قشير .
- يوم (البداء) بين حمير وكنان .
- يوم (السلان) وكان لربيعة على مذحج .
- يوم (ذي غول) كان لضبة على كلاب .
- يوم (ذي ورح) بين سعد وغسان .
- يوم (التحالق) كان بين بكر وتغلب حلق فيه احد الفريقين رؤوسهم لتكون علامة لهم .

- يوم (الصليب) كان بين بكر بن وائل وعمرو بن تميم .
- يوم (ظهر) بين بني عمرو بن تميم وبين ضبة .
- يوم (الدنينة) كان لبني مازن .
- يوم (ذات الرمرم) كان لبني عامر على بني عبس .
- يوم (القرعا) وكان بين بني مالك ويربوع .

- يوم (ملهم) وكان بين حنيفة وتميم .
- يوم (داب) كان بين بني تغلب وبين يربوع .
- يوم (زرود) كان بين بني تغلب وبين يربوع .
- يوم (الرقم) كان بين بني فزارة وبين بني عامر .
- يوم (طوالة) كان بين بني عامر وغطفان .
- يوم (كعب) بين الاوس والخزرج .
- يوم (بعث) وكان بين الاوس والخزرج وقد ذكر في صحيح البخاري .
- يوم (المعصية) ويقال المعصية كان لعمر بن هند على تميم .
- يوم (النباح) كان لبني تميم على بني شيبان .
- يوم (المضيح) وكان لقيس على اهل اليمن .
- يوم (الدرك) وكان بين الاوس والخزرج .
- يوم (الزويرن) كان لشيبان على تميم .
- يوم (الوتر) بين تميم على عامر بن صعصعة .
- يوم (دارة ماسل) كان لضبة على كلاب .
- يوم (الهرير) وكان بين بني تميم .
- يوم (سنجار) كان لتغلب على قيس .
- يوم (الهباءة) وكان لقيس على فزارة .
- يوم (مزلق) كان لسعد على عامر بن صعصعة .
- يوم (نجران) لبني تميم على بني الحارث بن كعب .
- يوم (واردات) كان بين بكر وتغلب .
- يوم (الزخج) وكان لقيس على اهل اليمن .
- يوم (ذي الأبل) لتغلب على لخم وعمرو بن هند .
- ويوم (الفروق) لقيس على سعد .
- يوم (الدنايب) كان لفسان على لخم ونجران .
- يوم (سفران) وكان لجمدة وقتبر على النعمان بن المنذر ولخم .
- يوم (قارب) كان لضبة على كلاب .
- يوم (قباء) بين الاوس والخزرج .
- يوم (سمير) بين الاوس والخزرج .
- يوم (حاطب) بين الاوس والخزرج .

في حروب وقعت في الاسلام : - منها :-

١ - يوم السقيفة :- هو الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه

وسلم واجتمع الانصار على سعد بن عبادۃ يريدون مبايعته ثم بايعوا ابا بكر الصديق رضي الله عنه .

٢ - يوم الدار : وهو الذي قتل فيه امير المؤمنين الخليفة الراشد عثمان بن عفان وقد قال الشاعر :

فكف يديه ثم اغلق بابسه وايقن ان الله ليس بفايل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفى الله عن كل امرئ لم يقاتل

٣ - يوم الجمل : هو ما كان بين علي وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وكانت راكبة على جمل .

٤ - يوم صفين : كان بين علي رضي الله عنه ومعازية قال الشاعر :

دع ما جرى بين الصحابة في الوغى بسيو فهم يوم التقى الجمعان
فقتيلهم منهم وقتلهم لهم وكلاهما في الحشر مرحومان

٥ - يوم اغياث : كان للعرب على الفرس .

٦ - يوم الحرّة : كان ليريد على اهل المدينة .

٧ - يوم مرج راهط بالشام بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري :

٨ - يوم البشر - كان بين قيس وتغلب .

٩ - يوم بوان : كان للمهلب بن ابي صفرة على الازارقة .

١٠ - يوم قرقيسيا : كان لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحارث .

١١ - يوم وادي القرى : كان لمروان الحمار على الخوارج وقد تبرز بالحمار لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه ويقال في المثل فلما قارب ملك بني امية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار لذلك .

١٢ - يوم الزاب : كان لمروان على الخوارج .

في نيران العرب : ذكر العنماء ان نيران العرب ثلاثة عشر نارا :

الاولى : نار المردلقة : وهي نار توقد في المردلقة ليراهها من دفع من عرفه . اول من اوقدها قصي بن كلاب .

الثانية : نار الاستمطار : كانوا في الجاهلية الاولى اذا احتبس المطر

جمعوا البقر وعقدوا في اذنانها وعواقبها السلع والعشر ثم يصعدون بها الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر فجاء الاسلام فقضى على ذلك وأبطله .

الثالثة :- نار الحلف : كانوا اذا ارادوا عقد حلف او قدوا النار وعقدوا الحلف عندها ويذكرون خيرها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد .

الرابعة :- نار الطرد : يوقدونها خلف من مضى ولا يحبون رجوعه .

الخامسة :- نار الالهة للحرب : كانوا اذا ارادوا حربا او توقعوا جيشا او قدوا نارا على جبلهم ليبلغ الخبر أصحابهم فيأتونهم .

السادسة :- نار الحرثين : كانت في بلاد عيس فاذا كان الليل تضيء نار تسطع وفي النهار دخان يرتفع وريحا يدر منها عنق فأحرق من مر بها .

السابعة :- نار السحالي : ترتفع للمتقفر وهو الذي يتبع الاثر فيتبعها والقول بهواه على زعمهم الفاسد .

الثامنة :- نار الصيد : وهي نار توقد للظباء تفشاها اذا نظرت اليها .

التاسعة :- نار الاسد : وهي نار توقد اذا خافوا الاسد لينفر عنهم لان من شأنه النفاذ عن النار .

العاشر :- نار السليم : وهو اللدغ سمي سليما تفاؤلا كانوا يوقدون النار للملدوغ وكذلك الجروح اذا نزل دمها والمضروب بالسياط ومن عضه الكلب لئلا يناموا فينتابهم الامر ويؤدي بهم الى الهلاك .

الحادية عشرة :- نار القرى : وهي نار توقد ليلا فيراها الاضياف فيهدون اليها .

الثانية عشرة :- نار الفداء : كان الملوك اذا سبوا نساء قبيلة خرجت اليهم السادة منهم للفداء والاستيهاب فيكروهون ان يعرضوا النساء نهارا فيفتضحن او في الظلمة فيحصى قدر ما يحسبون لانفسهم من الصنى فيوقدون النار لعرضهن .

الثالث عشرة :- نار الوسم : وهي النار التي يسم بها الرجل منهم ابله فيقال له ما سمة ابلك فيقول كذا .

الفصل الثالث عشر

المرأة العربية

أحب أن اتحدث عن المرأة العربية وجراتها وعفافها وعادتها وإبائها وشممها وسوف أجمل قصة (ليلي بنت لكيز) شاهداً لكلامي ليطلع القراء والقارئات على مدى ما تتمتع به المرأة العربية من العفة والكرامة وضبط النفس أمام القوة الصارمة وقد أصبحت مثلاً أعلى في الصون والطهارة ، واليك قصة البطلة العربية وها هي القصة : أن ليلي بنت لكيز وقعت في يدي العجم سبية فأرادوا أن يذنبوا عفافها فأبت بما فطرت عليه من الشمم والآباء ، فأرادوا اغراءها بتقديم الجواهر والمال وفاخر الثياب بما تستهوي النفس . فصاروا مرة يهددون بالقتل ومرة يعدون بالوصل فلما ألحوا عليها لم يفرها الشاء ولم يخدعها العطاء فأنشدت في عزة نفس وشمم :

يا صاحب القصر لا حبيت من رجل لقد عممت بما تفتال من غيل
أصبر سنجزي الذين سلفت في عجل بما فعلت بلا ريب ولا مهمل
ثم وقفت وأنشدت بيتين يتضمنان ما يريد الأعجام منها منادية أخيها
وأخواتها :

من مخبر لي براقا وأخوته أسد العرين أولي الفارات بالأسل
صنع الأيادي شر الناس كلهمو هيهات براق عني اليوم في شغل
ثم صرخت :-

لا تدخلوا لي لكيزا يا بني أسد واستغضبوا مضرا ياتون في عجل
ولما أتت دعاءها على صاحب القصر بالتنكيل وندبت سوء حظها لعدم وجود من يخبر قومها خبرها ، فأجأها الأيادي بقوله : إذا قبلت ما عرضناه عليك ستكونين ملكة على الملكات مطاعة متصرفة في كل شيء ، فأجابته وأنشدت أبياتا جاء في آخرها :

وانا النسبية والعفيفة فاعلمن يا ابن الدنيا يا ابن كل ائمان

فائف بعضهم وقال : ويحك ابرد بن طريح ائمان اليس ابادوا ربيعة واخوانه ؟ قالت : لا ! كذبت يا ابن الفارسية ، ما انت لا ياد ولو كنت لهم ما رضيت في ربيعة هذا الفعل . ولكن شبه زنيمة فازداد الايادي غيظا وامر بها فقيدت وغلث وضربت ضربا شديدا . فسالته زوجته فلم يجيبها فاقبلت عليها وقالت : يا اختاه قد بلغت في عرضك عدرا فاقبلي نصيحتي وليس هذا اوان عفة فعملك هذا يكون لو كنت بين ظهرائي قومك فاجابت بصوت قطمته المبرات وانشدت تقول :ـ

ليت للبراق عينا فتري	ما اقاسي من بلاء وعنا
يا كليبا يا عقيليا اخوتي	يا جنيدا ساعدوني بالبكا
عدبت اختكم يا ويلكم	بعذاب الفكر صباحا ومسا
غللوني قيدوني ضربوا	لمس العفة مني بالعصا
يكذب الاعجم لا يقربني	ومعي بعض حشاشات الحيا
قيدوني غللونني وانملوا	كل ما شئتم جميعا من بلا
فانا كارهة بفيترككم	ومرير الموت عندي قد حلا
فاصطبارا وعزاء حسنا	كسل نصر بعد ضر يرتجى
اصبحت ليلي تغليل كنهها	مثل تغليل الملوك العظما
وتقييد وتكبيل جهرة	وتطالب بقبائح البنا
قل لعدنان قديتسم شمروا	لبنى عدنان تشمير المحا
واعقدوا الرايات في اقطارها	واشهروا البيض وسيروا في الضحى
واحذروا الصار على اعقابكم	وعليكم ما بقيتم في الوري

ان كتب الاقدمين مملوءة بصفحات نقية في شهامة المرأة العربية وشجاعته وعفتها وكرامتها والعفة حلية النفس وفخر وزينة تتحلى بها المرأة وهذا شيء تقره النفوس الفاضلة . واني ارجو من القارئات الكريمات ان يعكفن على دراسة المرأة العربية في العصر الاول وما تتحلى به من العفة والصون والكمال وهل تطلب المرأة العربية اليوم الكمال الا عن طريق الصون والعفاف واللذة والروعة والجمال ؟

وان ممن ندر من النساء في باب من الابواب ام ايوب الانصارية وام الدرداء ورابعة القيسية ومعاذة ورابعة العدوية فان هؤلاء النسوة تقدمن في الفضل والصلاح على تقدم بعضهن بعضا . وممن ندر من نساء العرب الغنساء واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي ارقى شواعر العرب

واحزن من بكى وندب . كان أبوها عمرو واخواها معاوية وصخر . انها اجمل نساء زمانها فخطبها دريد بن الصمة فارس جشم فرغبت وآثرت التزوج في قومها فتزوجت منهم وكان بشار يقول لم تقل امرأة شعرا الا ظهر الضعف فيه فقيل له وكذلك الخنساء فقال تلك التنسي غلبت الفحول . وسئل جرير من اشعر الناس فقال انا لولا الخنساء فقيل بم فضلتك فقال بقولها :-

ان الزمان وما يفنى له عجب ابقى لناذبا واستوصل الرأس
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس
ومن بديع قولها في رثاء اخيها :-

يذكرني طلوع الشمس صخرًا واذكره لكل غروب شمس
قلولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
ومن قولها البديع :-

تمرقتي الدهر نهشا وحزنا واوجمني الدهر قرعا وغمزا
وافنى رجالي فيسادوا معا فأصبح قلبي بهم مستفزا
الى قولها :-

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونصرف حق القرى وتخذ الحمد ذخرا وكنزا

وكان سبب قتل اخيها صخر انه جمع جمعا وأغار على بني اسد ابن خزيمة فنلذوا به فالتقوا فاقتلوا قتالا شديدا فرفض اصحاب صخر عنه وطعنه ابو ثور طعنة في جنبه انتقل بها . فلما صار الى اهله تعالج منها فنتأ من الجرح كمثل اليد فأضناه ذلك حولا فسمع سائلا سال امراته وهو يقول كيف صخر اليوم ؟ فقالت لا ميت فينمى ولا صحيح فيرجى فعلم انها قد برمت منه ورأى تحرق امه عليه فقال :-

أرى أم صخر ما تجف دموعها وملت سليمان مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يفتر بالحدثان
أهم بأمر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
لمعري لقد انتهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
فأي امرئ ساوى بأمر حليمة فلا عاش الا في شقى وهوان

الفصل الرابع عشر

العلم

على الشباب ان يشد ازره وان يفتح صدره للعلم وان يقبل عليه اقبالا عظيما اعتقادا منه بان العلم سبيل الحياة الكريمة وهو على حق فيما يقول العلم امضى من اي سلاح اذ ان آثاره واضحة ملموسة ، فالمدياح والبرق والهاتف اثر من آثار العلم . والدبابة والفواصة والطيارة وما تحمل فيها من آلات الدمار اثر من آثار العلم . وفن التمرير والجراحة والأدوية اثر من آثار العلم . والكهرباء والبخار والقاطرات التي تسير بهما اثر من آثار العلم . ان العلم سر الحياة في كل زمان ومكان ، به تنهض الشعوب وترتقي الامم ويسعد أبنائها . فائز العلم في حياة الامم والشعوب بالعرب السابقين الذين كانوا يعيشون في الصحراء وينامون فوق اديم الارض وشاء الله ان يرسل اليهم نبي الانسانية محمدا هاديا ومعلما فأخرجهم من الظلمات الى النور وحثهم على طلب العلم وتحصيل المعرفة ، واستطاعوا ان يفتحروا مشارق الارض ومنارها بقلّة قليلة لا تتجاوز الآلاف وأصبح لهم دولة عظمى لا تفتيب عنها الشمس وزخرت المكتبات العربية بأراء المفكرين من أبناء العرب الذين صاروا اساتذة لأبناء اوروبا ؛ ولما انصرفوا عن العلم ذهب ربحهم وضاعت كلمتهم .

ولهذا يجب على الشباب العربي ان يحصل في هذا العصر على اكبر قدر ممكن من العلم والمعرفة والثقافة ، لاننا في عصر لا تتنافس فيه الامم بأجسامها أو سعة أرضها أو كثرة أفرادها أو اتساع مداها ، بل نحن في عصر التنافس بالعقول والافكار والاختراع والابتكار ، عصر العلم والفكر ، عصر الكتاب والمعهد والمعمل والجامعة ، عصر المدياح والبرق والبارجة والمدرعة والطراة والنواصة وحاملة الطائرات والتقنية الذرية وتحطيم الذرة وغير ذلك من ثمرات البحث والدرس والاطلاع ، وفي عصر الوصول الى ادق ما في الكون من أسرار في عصر استخدام الهواء والماء والسماء وجوف الارض ، في عصر استخدام الانسان والحيوان والنبات والجمادات الاثيروما هو ادق من الاثير ، وهذا كله لم يتيسر الا بالعلم والفكر والثقافة التي اخرجت

روائع العقل البشري وعبقريات الفكر الانساني. وما من امة اليوم تستطيع ان تشارك في الامور الدولية او تسير ركب الحياة العالمي الا اذا كان لها نصيب موفور من الثقافة والعلم والفن .

ونظرة واحدة الى تاريخ بلادك ايها الشاب العربي تدلك على صحة ما اقول .

فهؤلاء هم اجدادك العرب كانوا بالامس البعيد يعيشون فوق رمال الصحراء قبل الاسلام عيشة بدوية ساذجة لا يدرون بما في العالم من نظم او حياة ولا يخرجون عن دائره جزيرتهم الجرداء. ثم انبعث فيهم ذلك النور القوي الساطع الذي حمل مصباحه ذلك الداعي الكريم محمد العظيم نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام .

فأخرجهم من الظلمات الى النور ، وفتح بحفنة معدودة منهم مشارق الارض ومغاربها وحثمهم بكل وسيلة واسلوب على هتك اسرار الكون ، وبحث كل ناحية من نواحيه واستخدام كل قوة فيه وحرضهم تحريضا قويا على طلب العلم وتحصيل المعرفة والاحاطة المستطاعة بما في العالم من نظريات وآراء .. واخذ سلطان العرب ينبسط ويمتد حتى اصبح في الدولة العباسية ملكا كملك بني التاميز في هذا العصر ، لا تفتيب عنه الشمس ولا يحده الخيال . وجلس الرشيد على عرشه المرموق وتطلع الى السحابة الفادية فخطبها قائلا : اذهبي حيث شئت ايتها السحابة فسياتيبي خراجك اني تدهين .

وما قامت عظمة الدولة الاسلامية الكبرى الا على اركان وطيدة من العلم والفكر والثقافة وزخرت دور الكتب والحكمة بروائع العقل الاسلامي سواء اكانت هذه الروائع الفكرية من انتاجه الخالص ، ام من ترجمته وهضمه ، او تهذيبه وترتيبه . ولا سكنت ريح هذه النهضة العظيمة المباركة ، وجرى تقلص ظل الدولة وتناقص اطرافها وتبدد شملها . ودب الضعف والهوان في كيانها واخذ المسلمون يتشتتون في انحاء الارض المختلفة اذلة على انفسهم وعلى الناس كما يتبدد الحلم الجميل .

اطلبوا العلم يا شباب العرب ولو كان في الصين وخذوا الحكمة من اي وعاء خرجت فالحكمة ضالة المؤمن ياخذها انى وجدها واستنفدوا طاقتكم في التقرب الى حياض المعرفة والفكر واذا شئتم سبيل العلم اليسر فاقرأوا ثم اقرأوا ثم اقرأوا .

واحصلوا على اكبر قدر ممكن من العلم والثقافة والفن كي تستطيع
الامة ان تاخذ حظها من التقدم والحضارة وتساير ركب الحياة العالمي .

وتذكروا تاريخنا السابق وبما كان عليه العرب الإقدمون من العيش
فوق رمال الصحراء قبل ان يظهر الاسلام ثم بما آل أمرهم اليه بعد انبثاق
النور الاسلامي على يد محمد العظيم عليه السلام .

فقد حرضهم على طلب العلم والإحاطة بما في العالم من نظريات وآراء،
اتساع رقعة الدولة الإسلامية وقيامها على أسس من العلم والفكر والثقافة .
وكان ضعف الدولة الإسلامية ثم ذهابها بسبب ركود الفكر في أبنائها وتخليهم
من العلم والثقافة .

القصل الخامس عشر

العائدون :- للشاعر هارون هاشم رشيد

صور الشاعر مأساة فلسطين واغتصاب اليهود المجرمين لارضها الطاهرة وتشريد ابنائها الآمنين ابلغ تصوير ، فجمل من فلسطين اما رؤوما وجمل من شعبها ابناء بررة وأجرى الحديث على لسانهما .

وفي هذا التصوير ابرز الشاعر عاطفة الابن البار نحو امه الحنون بأنه لن ينساها مدى الدهر ، وانه سوف ينتشلها من براثن اليهود ومن مأساتها الحزينة ، وانه سوف يضحى بأخر قطرة من دمه في سبيل استرجاعها وسيبدل النفس والنفيس فداء لها ، وسيعيد اليها عزتها وكرامتها ومجدها ، وانه سوف ينصرها ويدود عن حياضها ويحافظ عليها كما فعل آباؤه قبل أن تمتد اليها يد القدر والعدوان ، يد اليهود وحلفائهم من دول الاستعمار .

وفي هذا التصور كذلك يبرز الشاعر فلسطين الكسيرة الجناح، المسلوبة الحق في وضح النهار ويبين حاجتها الى المعونة والمساعدة ، فجعلها تتلمل وتنادي وتستغيث وتسال عن ابنائها لكي يأخذوا بيدها ويرفعوا من شأنها ويعيدوا اليها كرامتها . كل ذلك في لفظ رصين ومعنى بليغ واسلوب مؤثر .

النص :- العائد :-

فلسطين يا أمي الغالية
فلسطين يا مهد آبائيه
فلسطين يا بكر آماليه
فلسطين جنائك يا غالية

فلسطين : (تتلمل فلسطين قليلا)

من يناديتي وراء الجبل

من يناديني بصوت البطل
من تراه ؟ اتراه املني ؟
ولدي ... ام حلم من كبدي
هزني الشوق وأوهي جلدي
ليتة مني قريب في يدي .

العائد : (يقترب صوته شيئاً فشيئاً)

انا يا أم فتاك قد اتيت
وتقحمت حدودي ومشيت
ومن الغفوة يا أم صحوت
وبأفانك للكون شدوت

فلسطين : (تتلفت في ذهول)

من لعمرى : اتراه ولدي ؟
أم تراه صورة من كبدي
بزغت في شبه حلم غرد
حر قلبي اتراه ولدي ؟

العائد : (يظهر العائد في باب المسرح)

يا لامي .. يا لامي ما لها ؟
أترى ... غير بعدي حالها ؟
اتراها نسيت أشبالها ؟
اتراها نسيت أبطالها ؟

.....

يا فلسطين ارجعي للذكريات
واذكيرني اذكري يوم الثبات
واذكيرني في لقاء النائبات
كيف قد كنت قوي العزمات

.....

انا كم ثرت على المستعمر
وجبال النار كانت منبري
كنت فيها صولة لم تقهر

فاذكريني ... يا فلسطين اذكري

.....

اذكريني وانا اسقي ثراك
بدمائي .. وهي والروح فذاك
وانا اقحم في يوم المعارك
صولة النار لكي احيي فتاك
فلسطين : (تململ)

ويح اذني ... ترى ما اسمع
اترى عباد فتاي الطييع
ام نراه طيف حلم يخدع
ان تك ابني ايها الساري تقدم
واحمل الراية حرا وتسلم
وانتفض للشار تقحّم
ان ليل الدل من حولي اظلم
العائد : (يتقدم ويتسلم الراية)

الف لبيك وسعديك بنا
الف لبيك فها نحن هنا
قد آتيناك لنشفي غلنا
فلسطين : (تقترب منه في حنان)

اين اخواتك ابطال الجهاد
اين هم منا لقد طال البعاد
العائد : (مشيرا الى الوفود التي دخلت المسرح)

كلهم جاءوك من كل البلاد
كلهم عادوا باعلام الرشاد
زحفوا بالنصر من واد لواد
فلسطين : (تحدق فيهم تكاد لا تصدق)

هي : اترى عادوا ؟
هم : اجل عدنا اليك

نحن يا أم هنا بين يديك
نحن عدنا يا فلسطين رجعنا
ومن الخيمة والكهف زحفنا
وعلى صخر الأسي المضي مشينا
واتيناك لنلقاك أتينا

فلسطين : (توجه الى أقربهم اليها)

من أين هذي الهمة الاصيلة ؟
ابن يافا من أرض يافا الحرة النبيلة
من أرضها الخير الطليلة

.....

بيارتي هذي وتلك داري
وها هنا مجالس السمار
وندوة الأجاب والأخبار

.....

قد عاد لي أريج برتقالي
ينعشني .. يشد لي أوصالي
قد عاد فلتها به اطفالي

.....

فلسطين : (وانت أيها المغوار)
من أين قد عادت بك الاقدار

ابن حيفا :-

أنا ابن حيفا والجبال معقلي
أنا ابنها ، أنا ابن ذاك الكرمل
كم ثورة أجتتها بمشعلي
وكم وقفت وقفة المستبسل
أذود ذود الأسد المستقتل
واليوم عدت ظافرا لمنزلي
فكبري يا فرحتي وهلي

فلسطين :

وانت من اين من السهول ؟
ام من ذراي انت .. من حقولي ؟

.....

ابن اللد :-

امسأه اني من شباب اللد
منها مشيت في ركاب المجد
بها تراث والدي وجددي
وهي لابنائني غدا من بعدي

.....

فلسطين :

وانت من ترى يا بطل ؟
فالسهل يدعوك له والجبل
كلاهما من شوق يشتمل

.....

ابن الرملة :-

انا الفتى انا ضرام الثورة
ابن الكفاح المر ابن الرملة
رجعت للبيت لعهد العزة
الى مروجي للرعى لكرمتي
فلترقص الدنيا ليوم عودتي

فلسطين :- وانت .

ابن الناصرة :- من ناصرة المسيح

رجعت يا امسأه للصروح
لتزلي لبيتي - المريح
فهدات بعد العذاب وروحي
والتامت من فرحتي جروحتي

.....

فلسطين :

وانت يا بني كيف عدت لي

ابن المجدل :-

بعد كفاح صابر مفضل
عدت. لبيتني في روابي المجدل
عدت لأمسي للحبيب الاول
عدت الى نولي بها ومغزلي

فلسطين :

وانت لا بد من الصحراء
أرى بعينيك لظى الإحياء

ابن بئر السبع :-

أجل من النقب من البطحاء
فالسبع داري مهبط الأبياء
ما زحفت الا الى العلياء
وهي لعمري الله قبلة الرجاء

.....

فلسطين

وانت من اين ؟ من قراك
من غورك المحبوب من ذراك
من سهلك الخصب من ثراك
عدنا فهيا استقبلي ابنك

فلسطين :

مرحبا بالفر من أبناء مجدي
مرحبا مرحبا وأهلا آل ودي
يا سهولي الخضر غني واستعدي
وانثري الأزهار من فل وورد
عاد ابنائي فهذا يوم سعدي

القدس

خيرهم باسم الوطنية خيرهم باسم الحرية
سيعود الحق لصاحبه والقدس ستبقى عربية
باسم الايمان وعزته وبحول الله وقوته
عن جامعه وكنيسته ترفع ايدي الصهيونية
سيعود الحق لصاحبه والقدس ستبقى عربية

القدس ستبقى عربية

الحق سيعلو بيرتبه والباطل سوف تمزقه
وعدو الله سنحقه ونخلص منه البشرية
سيعود الحق لصاحبه والقدس ستبقى عربية

القدس ستبقى عربية

يا ارض السلم لك القلب والدرب اليك هي الحرب
يا قدس لقد زحف الركب تلبية للانسانية
سيعود الحق لصاحبه والقدس ستبقى عربية

القدس ستبقى عربية

تأليف عبدالجليل وهبي

الفصل السادس عشر

جدول

يبين البروج التي يجري حساب الأشهر بها وما يقابلها من الأشهر الشمسية :-

اسم البرج	المدة التي تقابله من الأشهر الشمسية	الفصل
برج الحمل	من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل	الربيع
برج الثور	من ٢ ابريل الى ٢٠ مايو	
برج الجوزاء	من ٢١ مايو الى ٢١ يونيو	
برج السرطان	من ٢٢ يونيو الى ٢٠ يوليو	الصيف
برج الاسد	من ٢١ يوليو الى ٢١ أغسطس	
برج السنبلة	من ٢١ أغسطس الى ٢١ سبتمبر	
برج الميزان	من ١٢ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر	الخريف
برج العقرب	من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر	
برج القوس	من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر	
برج الجدي	من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير	الشتاء
برج الدلو	من ٢١ يناير الى ١٩ فبراير	
برج الحوت	من ٢٠ فبراير الى ٢٠ مارس	

الفصل السابع عشر

الاسلام : ليس الاسلام ديناً جديداً ، ولكنه رجوع بالدين الى صفائه الاول . ولد محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي في مكة بالحجاز عام ٥٧٠م ولما بلغ اربعين سنة بعثه الله رسولا الى الناس كافة وانزل عليه القرآن الكريم منجماً (متفرقا) في ثلاث وعشرين سنة هي مدة الدعوة .

ولم يتح للاسلام في مكة حظ كبير من الانتشار فاذن الله لرسوله محمد بالهجرة الى المدينة (٦٢٢م) وفي المدينة اصبح الاسلام ديناً ودولة ونظاماً اجتماعياً وفلسفة اخلاقية . وتوفي محمد صلى الله عليه وسلم سنة ١١ هـ (٦٢٢م) وقد عم الاسلام شبه الجزيرة العربية . والكتب التي انزلت على الرسل والانبياء كثيرة ، منها الصحف المنزلة على ابراهيم ، والتوراة المنزلة على موسى والزبور المنزل على داود ، والانجيل المنزل على عيسى . غير ان هذه الكتب كانت قد تبذرت او رفعت (ضاعت) . اما القرآن فلا يزال محفوظاً بمعناه ولفظه كما نزل . وفي القرآن الكريم اركان الايمان والاسلام واحكام العبادات واصول المعاملات مجتمعة . وفيه ايضا مبادئ الاخلاق واسس السياسة والاجتماع وجوانب من العلم وقصص مقصود للعبارة والمغزى الاخلاقي التربوي للافراد وللأمم . لما توفي محمد رسول الله اختلف رؤساء الجماعة في المدينة على من يخلفه ، فحسم عمر بن الخطاب بالخلاف بمبايعة ابي بكر عبدالله بن ابي قحافة . وكان ابو بكر صديقاً للرسول ومن الاولين الذين دخلوا في الاسلام .

ومنذ ايام ابي بكر بدأت الفتوح الاسلامية في الشام والعراق . ولكن ابا بكر توفي (سنة ١٣ هـ = ٦٣٤م) قبل ان يكون المسلمون قد استقروا بالفتح في بلد من البلدان . وكان ابو بكر قبل ان يتوفى قد اوصى بالخلافة لعمر بن الخطاب ومكث عمر في الخلافة عشر سنوات فتح العرب في اثنائها العراق والشام ومصر وفارس .

وفي ايام عمر اتخذت الدولة الاسلامية شكلها الواضح واصبحت قوة

مرهوبة الجانب. وتآمر الروم والفرس على عمر لان امبراطوريتيهما قد زالتا في ايامه فندسوا اليه ابا لؤلؤة المجوسي الفارسي فقتله (سنة ٢٣هـ = ٦٤٤م).
وبعد عمر تولى الخلافة عثمان بن عفان الاموي فاتسعت الفتوح في ايامه في مصر وليبية والبحر . واعاد عثمان جمع القرآن الكريم ورتب سوره على النحو الذي هو في المصاحف اليوم . ثم تقم الناس على عثمان لان قومه بني أمية تسلطوا على الدولة . وحاصر الثائرون عثمان في بيته في المدينة . وحاول عثمان ان يصلح ما فسد من الامور فلم يتأت له ذلك ، واضطرب الامر عليه فقتله الثائرون (سنة ٣٥هـ = ٦٥٦م) وبعد عثمان تولى الخلافة علي بن ابي طالب . ولد علي بن ابي طالب سنة ٢٣ قبل الهجرة (عام ٦٠٠م) في مكة . ولما قسا الزمن على ابي طالب ، وكان كثير العيال ، ضم كل اخ من اخوته ولدا من اولاده اليه . وضم محمد بن عبدالله ، وهو ابن اخي ابي طالب ، عليا العفل الى أسرته الجديدة .

ولما صدع محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الاسلام (عام ٦١٠م) كان علي احد الثلاثة الذين سبقوا الى الدخول في دين الله : خديجة وعليا و ابا بكر عبدالله بن ابي قحافة . وتزوج علي فاطمة بنت محمد ، وازدادت صلة علي بمحمد صلى الله عليه وسلم وثوقا . وكان لعلي في وجه اصداء الاسلام مواقف مشهورة مشكورة .

ثم توفيت خديجة زوج الرسول وتوفي ابو طالب عمه ، وامر الله رسوله بالهجرة من مكة الى المدينة ، فكان علي احد الذين رتبوا مع الرسول خطة مفادرة مكة من غير ان يفتن احد من اهلها المشركين . ولما بدأ الجهاد في الاسلام ابلى علي فيه بلاء حينا . وكثيرا ما كان الرسول يستخلف عليا في المدينة اذا لم يصطحبه في الغزوات .

وكان علي يطمح الى الخلافة منذ وفاة الرسول ويعتقد انه احق الناس بها لنسبه في بني هاشم ولمصاهرته للرسول ولواقفه في الاسلام . ولكن الاحوال لم تمكنه من ذلك حتى قتل عثمان ، فرأى رؤساء الوفود الذين كانوا قد جاءوا لمطالبة عثمان بالاصلاح ان ليس في المسلمين يومذاك اليق بالخلافة من علي . ولكن عليا خاف ان يتولى الخلافة في ذلك الجو العاصف . غير ان المسلمين حملوه على ذلك حملا . وكان قبول الامام علي بالخلافة في ذلك الحين تضحية كبيرة .

وسرعان ما كشفت الفتنة عن وجهها فاخذ معاوية بن ابي سفيان والي

الشام بمناجزة علي : ودفع معاوية عائشة بنت ابي بكر وزوج الرسول، وكانت تريد الخلافة لاختيها . ودفع معها طلحة والزبير ، وهما ممن كانوا يطعمون في الخلافة ، فنشبت بين هؤلاء وبين الامام علي معركة الجمل في (سنة ٣٦هـ = ٦٥٦ م) ، قرب الكوفة ، فانصر الامام علي على هؤلاء في المعركة .

وبعد بضعة اشهر نصب معاوية الحرب بنفسه للامام علي ، وكانت معركة صفين جنوب الرقة في الجانب الشرقي الشمالي من سورية ، في ذي الحجة من سنة ٣٦ هـ (حزيران - يونيو ٦٥٧ م) .

وتذكر اكثر المصادر ان جيش معاوية كاد يهزم فاشار عمرو بن العاص (وزير معاوية واحد دهاة العرب) على معاوية ان يرفع المصاحف على الرماح (كما فعلت عائشة من قبل في معركة الجمل) ويدعو الى تحكيم كتاب الله في ما سجر بين المسلمين من الخلاف .

ادرك الامام علي ان تلك خدعة ، ولكن جنده الذين كانوا قد سثموا الحرب بعد قتال دام ثلاثة اشهر ، اضطروه الى ان يقبل بوقف القتال وبالتحكيم . فوقف القتال . واراد كل فريق ان يختار حكما ، فاختر معاوية عمرو بن العاص واراد الامام علي ان يختار عبدالله بن عباس لانه كفوء لعمرو ابن العاص ، ولكن اصحابه ابوا ذلك لانهم كانوا يريدون رجلا ائنا من ابن عباس ليشتري لهم السلم بكل ثمن ممكن . وبذلك وقع اختيارهم على عبدالله ابن قيس المعروف بابي موسى الاشعري وهو رجل طيب القلب .

وفي ١٣ صفر من سنة ٣٧ اتفق ابو موسى وعمرو بن العاص على ان يحكما القرآن في الخلاف الناشب بين المسلمين وكتبا بذلك (صحيفة) . وبعد ستة اشهر (رمضان ٣٧ هـ = شباط سنة ٦٥٨ م) اجتمعا في اذرح في شرقي الشام (سورية) ونظرا في امر الخلاف واتفقا فيما بينهما على ان يخلعا عليا ومعاوية من الخلافة ويتركا الامر شورى بين المسلمين يولون على انفسهم من يشاعون . فقال حينئذ ابو موسى لعمرو بن العاص : تقدم فقل ذلك للناس . فقال له عمرو : بل تقدم انت . فصعد ابو موسى المنبر وقال : (لقد بحثنا فلم نجد اجنر للم شعث هذه الامة من ان نخلع عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين . واني قد خلعتهما فاستقبلوا امركم وولوا من شئتم) .

عند هذا صعد عمرو المنبر وقال : (ان ابا موسى قد خلع صاحبه ، وانا اخلع من خلع واثبت صاحبي - معاوية - فانه ولي ابن عفان والمطالب بدمه واحق الناس بمقامه) . فانكر ابو موسى على عمرو ذلك وعده خدعة ، وانصرف اتباع الامام علي ناقمين على ابي موسى ، وانصرف اهل

الشام فرحين - وكان اول ما فعل معاوية بعد ذلك ان نادى بنفسه خليفة .
وهكذا اتقسم العالم الاسلامي بين خليفتين : الامام علي في الشرق (في
جزيرة العرب والعراق وفارس) ومعاوية في الغرب (في الشام ومصر) .

بعد معركة صفين استبد معاوية بالشام (سورية) ويبيع له بالخلافة
فوطد الملك في بيته . ولما توفي معاوية (سنة ٦٠ هـ = ٦٨٠ م) خلفه ابنه
يزيد فوقعت في ايامه ماساة كربلاء سنة ٦١ هـ (١٠-١٠-٦٨١ م) وللمات
يزيد (سنة ٦٤ هـ = ٦٨٣ م) خلفه ابنه معاوية ، وكان ضعيفا عليلا
فتنازل عن الخلافة فتنازع عليها جماعة من بني امية وعبدالله بن الزبير ،
ثم فاز بها مروان بن الحكم (سنة ٦٤ هـ = ٦٨٤ م) . وخلف مروان ابنه
عبدالمك في العام التالي وبقي في الخلافة واحداً وعشرين سنة خلص الحكم
في اثنائها لبني امية واتسعت الفتوح في المشرق بادارة والي العراق الحجاج
ابن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ = ٧١٤ م) وفي المغرب ، في افريقية والاندلس ،
بقيادة موسى بن نصير وطارق بن زياد .

وفي ايام الوليد بن عبدالمك اتسع العمران في الشام واستبحرت
الحضارة . ولكن بعد ان كانت الحركات الدينية والاحزاب السياسية قد
اخذت تهدد حياة الدولة الاموية . فالى جانب الخوارج والمرجئة كانت
الدعوة العلوية ترسخ قواعدها في الولايات الشرقية ، في خراسان وما
حولها .

وكان عمر بن عبدالعزيز الذي تولى الخلافة نحو سنتين ونصف سنة
ثم توفي في سنة ١٠١ هـ (٧٢٠ م) ؛ تقيا عادلا مثل الفكرة الاسلامية في الحكم
احسن تمثيل حتى عد في الخلفاء الراشدين ، ولكنه كان وبالاً على ملك
بني امية . ثم لم ير الامويون خليفة حازماً بعد هشام بن عبد الملك الذي
تولى الخلافة عشرين سنة الا بضعة اشهر من سنة ١٠٥ هـ الى سنة ١٢٥ هـ
(سنة ٧٢٤ = ٧٤٣ م) .

وتصاولت الحركات السياسية والدينية والفكرية في العصر الاموي
وكلها نابعة من النزاع على الخلافة ، حتى سقطت الدولة الاموية (سنة ١٣٢ هـ
٧٥٠ م) .

الفصل الثامن عشر

العصر العباسي : من قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ = ٧٥٠م الى سقوطها سنة ٦٥٦هـ = ١٢٥٨م خمسمائة عام او تزيد تقلبت الاحوال في اثنائها بالخلافة صعودا وهبوطا من الناحية الاجتماعية والسياسية والادارية . ولكن الفكر كان في معظم الاحيان يرتقى متبديا في صور متعددة من العلوم الرياضية والطبيعية ، ومن علم الكلام والمنطق والفلسفه الخالصة وعلم الطب والفلك والكيمياء ، ومن الفن المعماري والملاحه والوراقة والزخرف وسائر اوجه الثقافة والحضارة .

١ - تجزؤ الخلافة العباسية :- بدأت الخلافة العباسية بالتجزؤ مند السنوات الاولى لقيامها لما انفصلت الاندلس عن بغداد وتجددت فيها الدولة المروانية في قرطبة على يد عبدالرحمن بن معاوية بن عبدالملك المعروف بعبداررحمن الداخل (سنة ١٣٨هـ = ٧٥٦م) ثم عاشت الى (سنة ٤٢٨هـ = ١٠٣٧م) .

وطارد العباسيون العلويين ، كما كانوا قد طاردوا الامويين ، فنجا ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي الى المغرب الاقصى واسس فيها الدولة الادريسية في ويلي (سنة ١٧٢هـ = ٧٨٩م) . وجاء بعده ابنه ادريس الاصغر فبنى مدينة فاس وجعلها عاصمة لدولته . وعاشت الدولة الادريسية حتى قضى عليها امويو الاندلس (سنة ٣٦٤هـ = ٩٧٤م) .

واحب ابراهيم بن الاغلب والي افريقية (تونس) الاستقلال بولايته ففاوض في ذلك هرون الرشيد على أن يتنازل عن المعونة المالية التي كانت تأتي من بغداد وأن يرسل هو الى بغداد اربعين الف دينار كل عام، فنشأت من ذلك الدولة الاغلبية (سنة ١٨٤هـ = ٨٠١م) ثم استبد احمد بن طولون بمصر واسس فيها الدولة الطولونية (سنة ٢٥٤هـ - ٢٩٢هـ) ، واستطاع يعقوب بن الليث الصفار أن يستبد بمعظم فارس وينشئ فيها الدولة الصفارية (سنة ٢٦١هـ - ٢٩٦هـ) . واقام مرداويج بن زيار

الدولة الزيارية في جرجان (سنة ٣١٦ هـ = ٩٢٨ م) فعاشت نحو عشرين سنة . أما الدولة الاخشيدية التي أسسها ابو بكر محمد الاخشيد بن طنج (سنة ٣٣٣ هـ = ٩٤٥ م) في مصر فقد عاشت نحو خمس وعشرين سنة واشتهرت بأميرها كافور الاخشيدي وبالشاعر المتنبى .

وكذلك أسس احمد بن اسد بن سامان الدولة السامانية في ما وراء نهر جيحون فامتدت حتى ضمت معظم البلاد الفارسية والتركتانية (سنة ٢٠٤ هـ - ٣٩٥ هـ) . وكانت عاصمتها بخارى ومدينتها المشهورة سمرقند من المراكز الزدهرة بالثقافة الاسلامية حتى كادتا أن تكسفا نور بغداد . وازدان بلاط السامانيين بأبي بكر الرازي وبابن سينا وبالفردوسي الشاعر .

واسس ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن حمدان الدولة الحمدانية في الموصل (سنة ٣١٧ هـ = ٩٢٩ م) . ثم ان سيف الدولة ، اخا ناصر الدولة . استولى على حلب واستبد بها سنة ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م ففاقت دولة الحمدانيين في حلب دولتهم في الموصل . وحمل سيف الدولة عن الخلفاء العباسيين مهمة الدفاع عن تخوم الشام والعراق ضد الروم . وانشأ سيف الدولة في حلب بلاطا ضم من الادباء والعلماء والفلاسفة مالم يجتمع مثله الا في بلاط بغداد أيام الرشيد . من هؤلاء المتنبى والفارابي وابو الفرج الاصفهاني وابن خالويه وابن جني وسواهم . وقامت الدولة الفزنوية في غزنة بالافغان وعاشت من (سنة ٣٥١ هـ - ٩٦٢ م) الى (سنة ٥٨٢ هـ - ١١٨٦ م) اما اعظم ملوك هذه الدولة فهو محمود بن سبكتكين (٣٨٩ هـ - ٤٢١ هـ) الذي احتل شمالي غربي الهند ووصل الى العراق . وكان في بلاط غزنة المؤرخ ابو نصر محمد بن عبدالجبار العتبي (ت سنة ٤٢٧ هـ) صاحب (الكتاب اليميني) (سيرة يمين الدولة محمود الفزنوي) وهو طليعة التأليف في فن السير التاريخية في بلاد فارس بعد الاسلام . وفي البلاط الفزنوي أيضا كان الفيلسوف العالم ابو الريحان البيروني . وكذلك قدم الشاعر العظيم ابو القاسم الفردوسي ملحمة الشهيرة (شاهنامه) الى السلطان محمود الفزنوي .

وفي (سنة ٢٩٦ هـ - ٩٠٩ م) نشأت الدولة الفاطمية على انقاض دولة الاغالبية ثم بسطت نفوذها على شمالي افريقية وعلى مالطة وصقلية وسردانية وكورسيكا . وفي أيام المعز رابع أئمة الدولة الفاطمية استطاع القائد جوهر الصقلي ان يفتح مصر (سنة ٣٥٨ هـ = ٩٦٩ م) ويقضي

على الدولة الاخشيدية . وقد بنى جوهر شمال مدينة الفسطاط مدينة سماها القاهرة وبنى فيها الجامع الازهر دارا للعلم ومركزا للدعوة الفاطمية . واشتهر عهد الفاطميين في مصر بالبناء والعلوم والفلسفة . وبنى الحاكم بأمر الله ، سادس الخلفاء الفاطميين دار الحكمة أو دار العلم (سنة ٣٩٦هـ = ١٠٠٥ م) على مثال بيت الحكمة في بغداد . ثم احتجب الحاكم (سنة ٤١١هـ = ١٠٢١ م) قتلته أخت له .

واعظم ما يتصل بامامة الحاكم نشوء المذهب الدرزي . ويرى الدرزي ان باب الدعوة الى المذهب اُطلق بموت الحاكم ، فجميع الدرزي اليوم ينتسبون الى اسلافهم الذين كانوا قد قبلوا الدعوة الدرزية قبل احتجاب الحاكم بأمر الله .

وظلت الدولة الفاطمية متسطة في الارض ومنازعة للخلافة العباسية في بغداد والدولة الروانية في قرطبة حتى قضى عليها الايوبيون .

وفي نحو (سنة ٣٢٠هـ = ٩٣٣ م) كانت الخلافة العباسية قد أصبحت اسما لغير مسمى ، بعد قرن كامل من استبداد الجند الاتراك بالخلفاء يتلاعبون بهم نصبا وخلعا وتمثيلا وقتلا . وفرس مؤنس الخادم نفسه على الخليفة المقتدر ثم تسمى بلقب امير الامراء ، في اول (سنة ٣١٧هـ = ٩٢٩ م) فأصبح حاكم بغداد العسكري والمستبد بأمر الخليفة والخلافة .

في ذلك الحين كان ثلاثة اخوة من آل بويه الفرس قد تغلبوا في جيوش الدويلات في المشرق . ثم تمكن أحدهم عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه في منازعة مرداويج بن زيار واقامة دولة في فارس ، سنة ٣٢٠هـ ، هي الدولة البويهية . ووسع بنو بويه ملكهم وتقسموا الحكم على المقاطعات . ثم غلاطموح أحدهم ، معز الدولة أحمد ، فسار الى بغداد ووصل اليها في جمادى الثانية من سنة ٣٣٤ (اول شهور سنة ٩٤٦ م) واتخذ لقب امير الامراء . ثم خلع الخليفة المستكفي وسمل عينيه واعتقله الى ان توفي بعد امد .

اتخذ بنو بويه (عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة) بلاطات في حواضرهم واظهروا الترف وشجعوا الادب ، كما شجعوا جماعة اخوان الصفا . وقد كانوا شيعيي الهوى يماثلون الفاطميين في مصر على العباسيين في بغداد .

وفي منتصف القرن الهجري الرابع (منتصف القرن العاشر الميلادي)

استطاع الغز الاتراك ان يقيموا الدولة السلجوقية في اواسط آسيه . ثم انهم مدوا سلطانهم في اقل من نصف قرن من حدود الصين الى العراق . ولما حاول البويهيون ان يحملوا الخليفة العباسي عبدالله القائم بأمر الله على خلع نفسه (سنة ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ م) كي ينصبوا المستنصر الفاطمي (حفيد الحاكم بأمر الله) مكانه ، استنجد القائم بطغرل بك السلجوقي ، فأنجده طغرل بك ورد اليه الخلافة وقتل نفرا من خصومه آخر (سنة ٤٥١ هـ) .

واستطاع السلاجقة ان يقيموا عددا من الدولات في العراق والشام وبلاد الروم (اسية الصغرى) . وفي أيامهم بدا الصليبيون يتدفقون على سورية فقاومهم السلاجقة مقاومة شديدة .

في القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) كانت الدولة الاتابكية تحكم شمالي العراق والشام . وقد قام امراؤها ، وخصوصا عمادالدين زنكي (ت سنة ٥٤١ هـ = ١١٤٦ م) وابنه نورالدين محمود (ت ٥٦٩ هـ = ١١٧٤ م) بمعارك طاحنة على الصليبيين . وكان للاتابكية قواد من بني ايوب ، فلما ضعفت الدولة الفاطمية في مصر ضعفا شديدا انتهز اسد الدين شيركوه الايوبي - أحد قواد نورالدين محمود - الفرصة واستطاع بالحرب وبالسياسة ان يتغلب على شاور وزير العاضد الفاطمي (وكان شاور ممالئا للصليبيين) وان يتولى الوزارة للعاضد مكانه (٥٦٤ هـ = ١١٦٩ م) . وبعد شهرين توفي شيركوه فجاءه فخلفه ابن أخيه صلاح الدين الايوبي المشهور ، مؤسس الدولة الايوبية (سنة ٥٦٤ هـ) .

دول المماليك والتتر : كان للايوبيين ممالك يسمون البحرية لانهم كانوا يسكنون في جزيرة الروضة في بحر نهر النيل في القاهرة . فلما ضعف الايوبيون وتنازعا امرهم بينهم استبد مماليكهم بأمر الدولة واقاموا سلطانا منهم اسمه المزمعزالدين ابيك سنة ٦٤٨ هـ = ١٢٥٠ م في تلك الاثناء كان هولوكو حفيد جنكيز خان قد سقط بجحافل من التتر على خراسان وفارس وهدم المدن وأباد معظم سكانها ، ثم قاتل الباطنية وهدم حصونهم سنة ٦٥٤ هـ وفي سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م دخل بغداد وأعمل فيها التدمير والحرق بعد ان قتل الخليفة المستعصم ورجال دولته . ثم اجتاحت التتر شمالي الشام . وكان للاجتياح التتري ثلاث نتائج بالغة الاثر : القضاء على الدولة العباسية في بغداد ، تدمير معالم العمران والقضاء على مئات الالوف من البشر ، واتلاف المكتبات في العالم الاسلامي .

ومع ان هولاءكو نفسه عاد الى ما وراء النهر لما بلغه موت أخيه ، فان جحافلهم بقيت تنشر الهول في كل مكان . وفي المحرم سنة ٦٥٦ هـ (ايلول سبتمبر سنة ١٢٦٠ م) استطاع الظاهر بيبرس البندقداري رابع سلاطين المماليك البحرية ان يهزم التتر في معركة عين جالوت قرب الناصرة (فلسطين) وأن يرد خطرهم نهائيا عن الشام .

وما أن استقر التتر الوثنيون في بلاد الاسلام وأسسوا الايملخانات (الدول التترية) حتى اعتنقوا الاسلام وقاموا بخدمة الثقافة الاسلامية مقاما عظيما ولكنه لم يمح اساءتهم الاولى الى الاسلام والى الثقافة الاسلامية . اما في مصر والشام فان المماليك البحرية ظلوا يقارعون الافرنج الصليبيين حتى اجلوهم نهائيا عن الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط سنة ٧٠٢ هـ ١٣٠٢ م .

بدا العرب الفتح في افريقية وراء مصر غربا مع مجيء عثمان بن عفان الى الخلافة ، (سنة ٢٣ هـ = ٦٤٤ م) ولكن لم يستقر الفتح العربي في ما بين مصر وتونس الا نحو سنة ٥٥٠ هـ ٦٧٠ م وكان ذلك راجعا الى سببين : اولهما ان الروم البيزنطيين اصروا على الاحتفاظ بالجزء الغربي من امبراطوريتهم اطول مدة ممكنة بعد ان اجلاهم المسلمون عن الجزء الشرقي منها في مدة قصيرة جدا .

ان العرب الذين فتحوا المغرب والاندلس كانوا من الصحابة والتابعين وعلى مذهب السلف واهل الحديث . قبل نشأة المذاهب في الاسلام .

الفصل التاسع عشر

مشاهير تحت الشمس :-

- ١ - سقراط سنة ٤٧٠ - ٣٩٩ ق.م آخر الفسطينيين وهو استاذ افلاطون .
- ٢ - افلاطون كان في سنة ٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م شاعرا ، ثم عرف سقراط فكره الشعر واختص بالفلسفة . وبعد موت سقراط غادر افلاطون اثينة . ثم حمله الاضطراب السياسي في اليونان كلها على ان يترك اثينة حيث توفي . وهو مفكر عبقرى .
- ٣ - اشتهر ارسطوطاليس او ارسطو (نحو ٣٦٧-٣٢٢ ق.م)بانه حكيم اليونان وهو تلميذ افلاطون .
- ٤ - الحسن البصري : ولد ابو سعيد الحسن بن يسار في المدينة (سنة ٢١١ هـ ٦٤٢ م) ونشأ في الحجاز واخذ العلم عن رجاله ، ثم انتقل ، قبيل (سنة ٤٠ هـ ٦٦٠ م) مع والده الى البصرة حيث تابع تخرجه في العلم وحيث اكتسب لقبه الجديد واشتهر باسم الحسن البصري .
- ٥ - جهم بن صفوان : هو ابو محرز جهم بن صفوان الراسبي ، اخذ علم الكلام ومعظم آرائه عن الجعد بن درهم ثم اظهر مذهبه في ترمذ نحو (سنة ١٠٠ هـ ٧١٩ م) .
- ٦ - واصل بن عطاء : ولد ابو حديفة واصل بن عطاء في المدينة (سنة ٧٠ هـ ٦٨٩ م) ويبدو انه انتقل الى البصرة ، وهو في نحو العشرين من عمره ، ولازم حلقة الحسن البصري .
- ٧ - عمرو بن عبيد : ولد ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب (سنة ٨٠ هـ ٦٩٩ م) في البصرة . وقد كان ابوه نساجا ثم اصبح في شرطة الحجاج .

وكان عمرو نفسه صديقا لواصل بن عطاء وزميلا له في التخرج على الحسن البصري . وكانت وفاة عمرو بعد سنة ١٤٠ هـ (سنة ٧٥٧ م) في أيام أبي جعفر المنصور ، وبعد وفاة واصل بنحو عشر سنين . غير ان نشاطه في علم الكلام كان في العصر الاموي .

٨ - هو ابو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق ، وبذلك يعلل لینه في موقفه من ابي بكر بالاضافة الى سائر الشيعة .

ولد جعفر الصادق بين سنة ٨٠ و سنة ٨٣ للهجرة (سنة ٦٩٩ - ٧٠٢ م) في المدينة ونشأ يتلقى العلم على جده زين العابدين سنة ٩٤ هـ ٧١٢ م ثم على ابيه . وكانت وفاة جعفر الصادق في شوال من سنة ١٤٨ (اواخر سنة ٧٦٥ م) وقيل سنة ١٤٦ هـ (المعارف ١١٠) .

٩ - حنين بن اسحاق : هو ابو زيد حنين بن اسحق العبدي من نصارى الحيرة بالعراق (قرب الكوفة على الفرات) نسطوري النحلة سرياني اللغة . ولد حنين (سنة ١٩٤ هـ ٨١٠ م) في الحيرة حيث كان ابوه صيدلانيا . بدا حنين يتلقى الطب على يوحنا بن ماسويه ثم ذهب الى بلاد الروم وتعلم هناك اللغة اليونانية وصناعة الطب . ثم زار الاسكندرية لطلب الفلسفة وزار فارس لصناعة الطب .

١٠ - ثابت بن قرة : ولد ابو الحسن ثابت بن قرة سنة ٢١١ هـ ٨٢٦ م في حران على دين الصابئة (الوثنيين من عبدة النجوم) وكان في اول امره صيرفيا . وكان ثابت يحسن العربية والسريانية فاستصخبه محمد بن موسى بن شاكر لما خرج الى بلاد الروم يطلب كتب العلم والفلسفة ، ثم وصله ببلاط الخليفة المعتمد سنة ٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ فادخله المعتمد في جملة المنجمين . وكذلك نال خطوة عند المعتضد (سنة ٢٧٩ هـ - ٢٨٩ هـ) وتوفي ثابت قبل المعتضد بنحو عام واحد (سنة ٢٨٨ هـ = ٩٠١ م) .

١١ - اسحق بن حنين : هو ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق ، شهد ايام المعتمد والمعتضد والمقتدر وكان معاصرا لابن الرومي الشاعر وصديقا للقاسم بن عبدالله وزير المعتضد . وعاش اسحق طويلا وفلج في آخر ايامه ثم توفي سنة (٢٩٨ هـ اول سنة ٩١١ م) ببغداد .

١٢ - قسطا بن لوقا : قسطا بن لوقا يوناني الاصل ، ولكنه ولد

سنة ٢٠٥ هـ ٨٢٠ م في بعلبك فعرف بالبلبكي . ولما شب ذهب الى آسية الصغرى ليدرس . ثم عاد الى العراق وقد جلب معه تصانيف يونانية كثيرة واستقر في بغداد لينقلها من اليونانية الى العربية .
وفي آخر حياته دعاه سنطاريب احد امراء ارمينية فذهب اليه .
وهناك توفي (سنة ٣٠٠ هـ ٩١٣ م) .

١٣ - سنان بن ثابت : كان ابو سعيد سنان بن ثابت بن قرة يلحق بابيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمهره في صناعة الطب ، وله قوة في علم الهيئة . وقد توفي (سنة ٣٢١ هـ ٩٣٤ م) على الاسلام .

١٤ - يحيى بن عدي : ولد الشيخ ابو زكريا يحيى بن عدي فسي تكريت . ولما شب انتقل الى بغداد وتلقى فيها العلم على الطبيب المنسطوري ابي بشر متى بن يونس وعلى الفارابي وغيرهما . وتوفي في اواخر ذي القعدة من (سنة ٣٦٣ هـ ٩٧٣ م) في بغداد وعمره واحد وثمانون سنة .

١٥ - ابراهيم النظام : ولد ابو اسحق ابراهيم بن سيار بن هانيء النظام نحو سنة ١٦٠ هـ ٧٧٧ م في البصرة وفيها نشأ فقيرًا ينظم الخرز، ومن هذا العمل الوضع جاء لقبه وكثرت اسفار النظام : زار الاهواز طلبا للرزق ، ثم زار الكوفة وبغداد مرارا ، وذهب الى الحج . وتوفي النظام في بغداد على الاربع (سنة ٢٣١ هـ ٨٤٥ م) .

١٦ - الجاحظ : ولد ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ نحو سنة ١٥٩ هـ ٧٧٦ م) في البصرة وفيها نشأ وتعلم على الادباء المسجدين . ولكن معارفه كانت في الاكثر نتاج مطالعته الكثيرة الواسعة . وكانت وفاة الجاحظ (سنة ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م) .

١٧ - ابو علي الجبائي : ولد ابو علي محمد بن عبدالوهاب الجبائي سنة ٢٣٥ هـ في جبأ من نواحي البصرة . ولما شب انتقل الى البصرة واخذ علم الكلام ومذهب الاعتزال عن ابي يوسف يعقوب بن عبدالله الشحام البصري (ت سنة ٢٦٧ هـ = ٨٨٠ م) تلميذ العلاف . ثم انه اصبح رئيس المعتزلة في البصرة في ايامه . ويبدو ان الجبائي انتقل في اواخر عمره الى بغداد وتوفي فيها في شعبان سنة ٣٠٣ (اوائل سنة ٩١٦ م) ولكنه دفن في جبأ .

١٨ - ابو هاشم الجبائي :- يذكر ابن خلكان (٢ : ٢٧٨) ان ولادة

ابي علي الجبائي كانت سنة ٢٣٥ هـ وان ولادة ابنه ابي هاشم كانت سنة ٢٤٧ هـ (١ : ٥٢٤) والاصوب ان يكون ابو هاشم قد ولد بعد ذلك بمدة . تلقى ابو هاشم العلم والكلام على ابيه وكان ذكيا حسن الفهم ثاقبا للفطنة صانعا للكلام مقتدرا عليه فيما به .

وقدم ابو هاشم الى بغداد سنة ٣١٤ هـ ٩٢٦م وكانت وفاته في شعبان من سنة ٣٢١ هـ (آب سنة ٩٣٣ م) .

١٩ - الخوارزمي : هو ابو عبدالله محمد بن موسى ، أصله من خوارزم او خوى ، جنوب بحيرة خوارزم (آرال) في التركستان ، وكان يعيش في بغداد في ايام المأمون منقطعاً الى خزنة المأمون . ويبدو ان وفاته كانت نحو سنة ٢٣٢ هـ ٨٤٦م .

٢٠ - الكندي : هو ابو يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران ... ابن الاشعث ابن قيس ... بن الحارث الاصغر بن معاوية بن الحارث الاكبر ... بن كندة ... ابن يعرب بن قحطان . فنحن نرى من هذا النسب ان الكندي عربي وولد في البصرة بين ولايتي ابيه في الكوفة نحو (سنة ١٨٥ هـ ٨٠١ م) وكانت نشأة الكندي الاولى في البصرة ، ثم انتقل الى بغداد حيث تأدب بعلوم زمانه وتوفي الكندي في بغداد سنة ٢٥٢ هـ ٨٦٦م .

٢١ - البتاني :- ولد ابو عبدالله محمد بن جابر بن سنان الحراني الرقي المعروف بالبتاني في بتان ، وهي ناحية من حران ، نحو سنة ٢٤٠ هـ (سنة ٨٥٤ م) وكانت اقامته في الاكثر في الرقة حيث قام بارصاده الفلكية . وانه كان متصلاً بابي الحسن علي بن الفرات الذي تولى الوزارة ثلاث مرات للمقتدر بين سنة ٢٩٦ هـ ٩٠٩م وبين (سنة ٣١٢ هـ ٩٢٤ م) .

- وفي سنة ٣١٧ هـ ٩٢٩م ورد البتاني الى بغداد مع وفد من بني الزيات من اهل الرقة في ظلمات كانت لهم . وفي طريق هودنه من بغداد توفي عند قصر الحضرة او قصر الجص قرب سامرا .

٢٢ - ابو بكر الرازي :- ولد ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في مدينة الري جنوبي طهران نحو (سنة ٢٥٠ هـ ٨٦٤ م) وفي نحو الثلاثين من عمره بدأ دراسة الطب .

ويقول الرازي انه قرأ الحكمة على البلخي وكان البلخي هذا (من

اهل بلخ يطوف البلاد ويجول الارض ، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم
القديمة .

وعمي الرازي في اخر عمره بماء زرقاء او سوداء ثم توفي في بغداد
سنة ٣٢٠ هـ او سنة ٣٢١ هـ ٩٢٤م في الاغلب .

٢٣ - الحاسب الكرخي : - هو فخر الدين ابو بكر محمد بن الحسن
الحاسب المعروف بالكرخي من اهل كرخ بغداد . لا نعرف من حياته سوى
انه عاش في بغداد ، وانه الف كتابه (الفخري) للوزير فخر الملك ابي غالب
محمد بن خلف وجعل نفر من الدارسين وفاة الكرخي الحاسب محصورة
بين عامي سنة ١٠١٩م و ١٠٢٩م (بين ٤١٠ هـ و ٤٢٠ هـ) .

٢٤ - ابن مسكويه : - هو ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن
مسكويه المعروف بالخازن لانه كان كاتباً وخازناً للكتب للملك عضدالدولة
الذي حكم من سنة ٣٦٧ هـ الى ٣٧٢ هـ وعلى هذا لا يمكن ان يكون ابن
مسكويه قد ولد بعد ٣٣٠ هـ ٩٤١م . التقى ابن مسكويه بابن سينا مراراً
وتناقشنا في عدد من الامور . ومات ابن مسكويه وقد طعن في السن ، في
صفر سنة ٤٢١ هـ ١٠٣٠م .

٢٥ - ابو الحسن الاشعري : ولد ابو الحسن علي بن اسماعيل
الاشعري في البصرة ، سنة ٢٦٠ هـ ٨٧٤م في الاغلب . ويتم من ابيه باكراً .
وقد نشأ وترى في بيت للجبائي زوج امه واخذ الاشعري علومه على
الجبائي وكانت هناك ثمت اسباب اجتماعية ونفسية وعقلية حملته على
مفارقة المعتزلة ولما انقلب الاشعري على المعتزلة انتقل الى بغداد واستقر
فيها الى ان توفي سنة ٣٣٠ هـ ٩٤٢م .

٢٦ - احمد الطحاوي : ولد ابو جعفر احمد بن محمد بن سلمة
ابن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي ، نحو سنة ٢٤٢ هـ ٨٥٦م في قرية
من قرى مصر يقال لها طحا . وتفقه الطحاوي على مذهب اهل العراق
فكان حجة في الفتاوى الشافعية ونايبة في الفقه الحنفي . وكانت وفاته
سنة ٣٢٢ هـ ٩٣٣م .

٢٧ - ابو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي من بلدة
ماتريد قرب سمرقند ، كان فقيها حنفيًا ومتكلماً على مذهب اهل السنة
وخصماً للمعتزلة ، واليه تنسب الماتريدية (او المذهب الماتريدي . ولقد
انتشرت آراء الماتريدي وكثر اتباعه في ما وراء النهر . وكانت وفاته في

سمرقند سنة ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م .

٢٨ - الفارابي : - ولد ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي في بلدة وسيج ، قرب فاراب ، على نهر سيحون من بلاد الترك سنة ٢٦٠ هـ = ٨٧٤ م وكان والده جنديا فقيرا . انتقل الفارابي مع والده الى بغداد ، وفيها تعلم العربية ودرس النحو على ابي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ودرس العلم الحكمي على الطبيب يوحنا بن حيلان ، والمنطق على ابي بشر متى بن يونس . وتوفي الفارابي في دمشق زجب (سنة ٣٣٩ هـ = آخر سنة ٩٥٠ م) ودفن في مقبرة الباب الصغير .

٢٩ - اخوان الصفا :- سئل ابو حيان التوحيدي سنة ٣٧٣٣٨٢٥ م عن اخوان الصفا وعن زيد بن رفاعة فقال (لا ينسب الى شيء ولا يعرف له حال اذ تكلم في كل شيء وقد اقام بالبصرة زمانا طويلا ، وصادق بها جماعة (محبين) لاصناف العلم وانواع الصناعة ، منهم ابو سليمان محمد ابن معشر البستي - ويعرف بالمقدسي - وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، وابو احمد المهرجاني ، والعموي وغيرهم ، وصحبهم وخدمهم . وكانت هذه الجماعة قد تالفت بالعشرة وتصافت بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة ، فوضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله ، ونشأ اخوان الصفا هؤلاء في البصرة في مطلع القرن الهجري الرابع . اما اسمهم فاخذوه من باب الحمامة المطوقة في كتاب كليلة ودمنه ليدل على صفوة الاخوة .

٣٠ - البوزجاني :- ولد ابو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني الحاسب يوم الاربعاء اول رمضان سنة ٣٢٧ هـ (١٠٦٠ - سنة ٩٤٠ م) في بوزجان وهي بلدة بين هراة ونيسابور ، وقرا علم العدد والحساب والهندسة على عمه ابي عمرو الغازلي وعلى خاله ابي عبدالله محمد بن عنبسة ، وعلى ابي يحيى الماوردي وابن كرنيب . وعاش البوزجاني في بغداد بعيدا عن ملاذ الدنيا قانعا بما عنده حتى توفي في الثالث من رجب سنة ٣٨٨ (١٠٧٠ - ٩٩٨ م) .

٣١ - ابن يونس المنجم :- ينتمي ابو الحسن علي بن عبدالرحمن ابن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري الى اسرة يمنية من بني الصدف . واننا لا نعرف السنة التي ولد فيها ابن يونس المنجم ولا شيئا من تفاصيل حياته قبل اتصاله بالفاطميين . وبدا ابن يونس الزيج سنة ٣٨٠ هـ

٩٩٠ م ولم ينته ابن يونس من عمل الزيج الا نحو سنة ٣٩٧ هـ ١٠٠٧ م ولكنه لم يعمر بعد ذلك طويلا ، فقد توفي في الثالث من شوال سنة ٣٩٩ هـ (٣١٠-٥-١٠٠٩ م) .

٣٢ - ابن سينا - ولد ابو علي الحسين بن عبدالله بن سينا في صفر من سنة ٣٧٠ هـ آب سنة ٩٨٠ م في افشنة من قرى بخارى قرب خرمين ونشأ في بيت ثروة وجاه اذ كان ابوه واليا على افشنة ، ثم انتقل الى بخارى . وفي بخارى بدأ ابن سينا تعلمه ، فتعلم العلوم العقلية على ابي عبدالله الناطلي المتفلسف ، وسرعان ما فاق التلميذ استاذه . وبرع ابن سينا في العلوم والفقه والطب وعالج نادبا لا تكسبا .

وكان ابن سينا مسرفا في قواه ينهك جسمه ، اصابه قولنج المساك شديد) كان يداوي منه نفسه بنفسه ولكنه لم يكن يحافظ على صحته ، فكان يبرا وينتكس حتى توفي اخيرا متأثرا بعلله في همدان سنة ٤٢٨ هـ ١٠٣٧ م وعمره ثمان وخمسون سنة .

٣٣ - ابن الهيثم - ولد ابو علي محمد بن الحسن بن الهيثم في البصرة ، سنة ٣٥٤ هـ ٩٦٥ م وفيها نشأ ثم عمل كاتبا لبعض ولائها ، واشتهر بعمره العلوم والفلسفة وبالبراعة في الهندسة قبل ان يجاوز الشباب . ومع الزمن آوى ابن الهيثم الى الجامع الازهر ، واخذ ينسخ الكتب الرياضية والفلكية ويقتات بثمنها . وفي سنة ٤١٨ هـ كان في بغداد وعاد لمصر وتوفي فيها سنة ٤٤٣ هـ ١٠٣٩ م او بعدها بقليل .

٣٤ - البيروني : هو الاستاذ ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ، اصله من فارس ومولده في بيرون عاصمة خوارزم (التركستان) سنة ٣٦٢ هـ ٩٧٣ م . قضى البيروني شبابه في بلده وتلقى العلم على ابي نصر منصور ابن علي بن عراق ، ثم كانت بينه وبين ابن سينا مراسلات . تقلب البيروني كثيرا في البلاد فكان ذلك سبب اتساع معارفه ونطاق اختباره وتعلم البيروني اللغة السنسكريتية وعددا من لغات الهند ودرس الديانات الهندية والفلسفة الهندية بلغات اهلها والفلسفة اليونانية وعرف اللغتين العبرية والسريانية . وظل البيروني متصلا ببلاط غزنة حيث وافاه الاجل : في الاغلب بعيد (سنة ٤٤٢ هـ ١٠٥٠ م) .

٣٥ - ابو العلاء المعري : ولد ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان ابن محمد المعري في معرة النعمان ، في شمالي الشام ، في ٢٨ ربيع الاول

من سنة ٣٦٣ (٢٦-١٢-٩٧٣) ولما بلغ ثلاث سنوات ونصف سنة اصيب بالجدري فذهبت يسرى عينيه وغشى اليمنى بياض وقبل ان يتم السادسة فقد بصره جملة . نشأ ابو العلاء المعري في المرة واخذ عن ابيه شيئا من اللغة والنحو والادب . ثم اخذ الحديث خاصة عن نفر من اهله منهم ابوه وجده واخوه وجدته . ودخل ابو العلاء وهو لا يزال حدثا الى حلب فقرأ الادب والنحو على عدد من اهل العلم فيها . ثم قرأ على بعض مشاهير المرة كثيرا من العلوم الدينية والعربية . ورجع من حلب الى المرة سنة ٣٨٤ هـ ٩٩٤ م وانصرف الى المطالعة والتكسب بالشعر ثم بعدها اعتزل في بيته وانقطع الى الدرس والتدريس وسمى نفسه رهين الحسين (البيت والعمى) وقد اقعده في اواخر ايامه ثم مرض مرض الموت ثلاثة ايام وتوفي يوم الجمعة في النصف الاول من زينع الاول سنة ٤٤٩ هـ اوائل اذار سنة ١٠٥٧ م بالمرة .

٣٦ - محمد بن محمد ، والد الامام الغزالي : كان رجلا اميا فقيرا ينزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس . وكان رجلا صالحا يجالس المتفقه ويحضر مجالس الوعظ ويألف الصوفية ويبدو انه لم يرزق بابنيه ابي حامد محمد و ابي الفتوح احمد باكرا ، ثم انه توفي وهما بعد طفلان .

ولد ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سنة ٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م في طوس . وفيها تلقى علومه الاولى . وقبل ان يتوفى الغزالي الوالد اوصى بابنيه جارا له صوفيا بان يعلمهما ولو اتفق عليهما كل ما سيخلفه فليهما من المال . وتلقى الغزالي الفقه في طوس سنة ٤٦٥ هـ ١٠٧٣ م على احمد بن محمد الراذكاني . بدأ الغزالي التأليف في فروع الفقه واصوله ، وفي مسائل الخلاف وفي الجبل منذ صباه ولكننا لا نجد له كتابا مهما قبل سنة ٤٨٧ هـ ١٠٩٤ م .

٣٧ - عمر بن الفارض :- ولد عمر بن الفارض في القاهرة سنة ٥٧٦ هـ = ١١٨١ م في اسرة غير فقيرة - وبدأ حياته الصوفية بالاعتكاف والتعبد في جبل المقطم شرق القاهرة ثم رحل الى الحجاز حيث مكث نحو خمس عشرة سنة . فلما عاد الى القاهرة ازداد مكانة عند العامة والخاصة . وتوفي ابن الفارض بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ ١٢٣٥ م .

٣٨ - محي الدين بن عربي :- هو ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبدالله الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي . كان مولده في مدينة مرسية من جنوبي شرقي الاندلس سنة ٥٦٠ هـ ١١٦٥ م في بيت ثروة وحسب

وتقى . ولما بلغ الثامنة من عمره انتقل اهله الى اشبيلية فبدأ هو تعلمه في اشبيلية . بعدئذ درس علوم القرآن والحديث والفقہ في قرطبة على بعض اتباع ابن حزم . ويبدو انه في ذلك الحين مال الى المذهب الظاهري . وفي قرطبة ايضا لقي ابن عربي سنة ٥٧٩ هـ = ١١٨٣ م ابن رشد قاضي قرطبة يومذاك . كثر تطواف ابن عربي في الاندلس ثم في المغرب سنة ٥٩٠ هـ - ٥٩٧ هـ وتردد مرارا بينهما : ثم انتقل الى المشرق وتطوف في الحجاز واليمن وآسية الصغرى والشام والعراق . ثم انه استقر في دمشق سنة ٦٢٠ هـ = ١٢٢٣ م الى ان توفي فيها سنة ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م .

٣٩ - فخرالدين الرازي :- هو فخرالدين ابو عبدالله بن محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري ، لان والده كان يخطب في الري ، وكان من البارعين في علم الخلافة والاصول ، وقد ولد فخرالدين في الري سنة ٥٤٣ هـ = ١١٤٩ م وبدأ تحصيل علم الكلام على والده ، ثم قرأ الحكمة في مراغة على مجدالدين الجيلي احد الافاضل من ذوي التصانيف الجليلة . وقضى فخر الدين مطلع حياته فقيرا جدا ، ثم عظمت ثروته اتفاقا ، وكان كثير التطوف في البلاد من قبل ومن بعد . وكانت وفاته في هراة يوم الفطر من سنة ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م .

٤٠ - عبداللطيف البغدادي : هو موفق الدين ابو محمد عبداللطيف ابن يوسف البغدادي المعروف بابن اللباد ، بدأ يدرس الفقه والحديث والنحو ثم انقلب الى درس الطب والفلسفة فاصبح طبيبا معروفا وترك تأليف في كثير من فنون المعرفة . وكان عبداللطيف البغدادي معجبا بابن سينا يفضله على الفارابي وعلى اليونانيين ، قال « ولم يكن لي اعتقاد في هؤلاء (الفارابي والقدماء) لاني كنت اظن ان الحكمة كلها حازها ابن سينا وحشاها كتبه » . وكان يحتقر شهاب الدين السهروردي ويرى ان شهرته دليل على جهل اهل الزمان . وتوفي عبداللطيف البغدادي في بغداد سنة ٦٢٩ هـ = (١٢٣١ - ١٢٣٢ م) .

٤١ - نصير الدين الطوسي :- هو ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن ، ولد في طوس سنة ٥٩٧ هـ = ١٢٠١ م وبدأ حياته منجما للباطنية . ولما بدأ هولاء غزوه نحق به نصير الدين ونال عنده حظوة فاصبح مستشارا ، وشهد نصير الدين مع هولاء اجتياح بغداد ، ثم توفي في بغداد سنة ٦٧٢ هـ = ١٢٧٤ م ودفن في مشهد الكاظمية .

٤٢ - ابن النفيس : ولد لعلاءالدين ابو الحسن علي بن ابي الحزم

القرشي المعروف بابن النفيس قرب مدينة دمشق سنة ٦٠٧ هـ ١٢١٠ م ونشأ في دمشق وتعلم فيها على نفر من الاطباء اقدمهم الشيخ رضي الدين ابو الحجاج يوسف بن حيدرة الرحبي . ومن شيوخه (اساتذته) الحكيم مهذب الدين ابو محمد عبد الرحيم بن علي الدخوار ت سنة ٦٢٨ هـ = ١٢٣١ م ، وعمران الاسرائيلي (ت ٦٣٧ هـ = ١٢٣٩ م) وكان ابن النفيس صديقا ورفيقا دراسة لموفق الدين ابي العباس احمد ابن القاسم المعروف بابن ابي اصيبعة درسا معا في دمشق وبقي ابن النفيس في القاهرة حتى توفي فيها سنة ٦٨٦ هـ ١٢٨٨ م .

٤٣ / ١ - ابو جعفر احمد بن ابراهيم القيرواني من افاضل الاطباء في سنة ٤٠٠ هـ = ١٠٠٩ م المعروف بابن الجزار كان ابوه طبيبا وعمه طبيبا . وكان هو بارعا في الطبابة .

٢ - ابو القاسم خلف الزهراوي : - كان (ت ٤٠٣ هـ = ١٠١٣ م) من مدينة الزهراء ، قرب قرطبة وهو اشهر الجراحين المسلمين .

٣ - ابو القاسم اصبخ بن محمد بن السمع المهندس القرناطي (ت سنة ٤٢٦ هـ = ١٠٣٥ م) جمع الى البراعة في الرياضيات والفلك ، البراعة بالطب وهو من تلاميذ المجريطي .

٤ - ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد الاندلسي الطليطلي . هو من العلماء والمؤرخين (ت سنة ٤٦٢ هـ = ١٠٦٩ م) وكان بارعا في علم الفلك .

٥ - ابو الحكم عمرو بن عبدالرحمن الكرمانى . وهو من تلاميذ مسلمة المجريطي (سنة ٤٥٨ هـ = ١٠٦٦ م) كان بارعا جدا في الهندسة . حسن المعرفة بالطب والجراحة .

٦ - ابو المطرف عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن وافد اللخمي (ت سنة ٤٦٦ هـ = ١٠٧٤ م) كان بارعا في الطب . وكان له في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل وذلك انه لا يرى التداوي بالادوية ما امكن التداوي بالاغذية او ما كان قريبا منها .

٧ - ابو ابراهيم يحيى النقاش القرطبي ، المعروف بالزرقالسي (ت سنة ٤٨٠ هـ ١٠٨٧ م) وهو من اكابر الرياضيين .

اما القرن السادس الهجري (الثاني عشر للميلاد) فقد امتلا بنفر من

عبارة العلم والفلسفة . من هؤلاء (ابن باجه) (وابن طفيل) (وابن رشد) ومنهم من هم اقل رتبة واقل شهرة .

٤٤ - ابو الصلت بن مبدالعزير : من ذوي الشهرة في العلم والادب وهو الشيخ الحكيم ابو الصلت امية بن عبدالعزيز بن ابي الصلت . ولد في دانيه بشرق الاندلس نحو سنة ٤٥٩ هـ ١٠٦٧ م ودرس اللغة والنحو على ابي الوليد الوقشي (ت ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م) ومع ان ابا الصلت كان بارعا في المنطق والفلسفة والرياضيات والفلك والموسيقى ، فان الادب كان اغلب عليه . وتوفي ابو الصلت في المهديية في اول المحرم سنة ٥٢٩ هـ (١١٢٤ م) .

٤٥ - ابن حزم :- ولد ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم في قرطبة آخر يوم من رمضان سنة ٣٨٤ (٧-١١-٩٩٤ م) في بيت جاه وثروة وترف وسلطان . عند خراب قرطبة في فتنة البربر انتقل ابن حزم الى شاطبة وفيها ابتدا تأليف كتابه طوق الحمامة . وكان ابوه وزيراً للمنصور ابن ابي عامر الحاجب . ولما كثرت على ابن حزم دسائس الفقهاء بسبب مذهبه الظاهري اعتكف في تربة بلده منت ليشم حيث توفي سنة ٤٥٦ هـ ١٠٦٤ م .

٤٦ - ابن السيد البطليوسي :- ابو محمد عبدالله بن السيد . اصله من شلب ومولده في بطليوس ، (٤٤٤ هـ ١٠٥٢ م) ولذلك يعرف بابن السيد البطليوسي . ويبدو انه لم يغادر الاندلس ولكنه تنقل في عدد من مدنها فزار طليطلة وسوقسطة وسكن السهلة مدة حيث كان كاتباً لصاحبها (حاكمها) حسام الدولة ابي مروان عبدالملك بن هذيل سنة ٤٩٧ هـ - ٥٠٣ هـ ثم سكن بلنسية وجلس فيها للتدريس ، فكان الناس يجتمعون اليه ويقراون عليه ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة . وفي بلنسية توفي ابن السيد البطليوسي في منتصف رجب سنة ٥٢١ (٢٧-٧-١١٢٧ م) .

٤٧ - ابن باجه : هو ابو بكر محمد بن يحيى الصائغ المعروف بابن باجه . والباجه بلغة الفرنجة (نصارى الاندلس) الغضة . ولد ابن باجه في سرقسطة نحو سنة ٤٧٥ هـ ١٠٨٢ م في الاغلب ، وفيها نشأ وقال الشعر ومدح أميرها من قبل المرابطين ابا بكر بن ابراهيم بن تيفلويت . جاء ابن باجه الى بلنسية ثم اتى اشبيلية واستقر بها وطبب وألف عددا من رسائله في المنطق . ثم انتقل ابن باجه الى المغرب ونال حظوة عند المرابطين .

ولقد كان ابن باجه طبيبا بارعا موقفا فحسده منافسوه ودسوا له السم فمات (سنة ٥٣٣ هـ ١١٣٨ م) .

٤٨ - ابن طفيل : - ولد ابو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي نحو سنة ٥٠٠ هـ ١١٠٦ م في وادي آش قرب غرناطة ، وقضى اكثر ايام حياته الاولى يدرس ويطب . ثم انه شغل منصب الحجابة (الوزارة) في غرناطة . ولما تسلم ابو يعقوب يوسف عرش الموحدين (٥٥٨ هـ = ١١٦٣ م) اصبح ابن طفيل طبيبا خاصا له . وفي (٥٧٨ هـ ١١٨٢ م) اعتزل ابن طفيل منصبه في بلاط السلطان ابي يعقوب يوسف فخلفه فيه تلميذه ابن رشد ، ولكن مكلته عند السلطان ظلت وطيدة . بعد استشهاد السلطان خلفه ابنه ابو يوسف يعقوب المنصور فظل ابن طفيل يتمتع بالحنوة في بلاد الموحدين ، ولكنه لم يعش بعد ذلك سوى عام واحد . اذ توفي في مراكش سنة ٥٨١ هـ ١١٨٥ م .

٤٩ - ابن رشد : ولد ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابن رشد في قرطبة ، سنة ٥٢٠ هـ ١١٢٦ م في بيت جاه وعلم ، فقد كان ابيه وجده لابيه قاضيين . وفي قرطبة نشأ ابن رشد ودرس الفقه والطب . زار ابن رشد مدينة مراكش عاصمة الموحدين مرات كان اولها ، فيما يبدو ، سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م في ايام عبد المؤمن بن علي . وتوثقت صلات ابن رشد بابي مروان بن زهر فاتفقا على ان يؤلفا كتابا جامعا في الطب يضع ابن رشد كلياته ، او الجانب النظري منه ، وينال ابن رشد حظوة عند الموحدين فيعين بعد بضعة اشهر قاضيا في اشبيلية (٥٦٥ هـ - ١١٦٩ م) وبعد عامين يصبح قاضي قرطبة . وتوفي في ٩ صفر (٥٩٥ هـ - ١١ - ١٢ - ١١٩٨ م) .

٥ - بين وفاة ابن رشد وبين بلوغ ابن خلدون اشداه قرن ونصف قرن ليس فيهما فلسفة واضحة ولا علم مبتكر . ولكن لا بد من ذكر نفر من العلماء والفلاسفة الذين كانوا في هذه الحقبة ، استتماما لصورة العصر :

١ - ابو اسحق نور الدين البطروجي : كان ابو اسحق نور الدين البطروجي تلميذ ابن طفيل ومن احياء النصف الثاني من القرن السادس الهجري وتقوم اهمية البطروجي على ان ابن طفيل اشار عليه باصلاح نظام بطليموس .

٢ - ابن بدر : - كان ابو عبد الله مجاهد بن عمر بن محمد بن بدر من اهل اشبيلية معاصرا للبطروجي وعالما رياضيا ، له كتاب اختصار الجبر والمقابلة .

٣ - موسى بن ميمون : - ولد ابو عمران عبد الله موسى بن ميمون ابن يوسف سنة ١١٣٥ م = ٥٢٩ هـ في قرطبة . وتلقى كثيرا من علوم قومه

اليهود ومن الفلسفة الاسلامية وقيل انه اعتنق الاسلام ، وقيل بل اظهر الاسلام تقيّة وحباً بجذب الدنيا وكانت وفاته سنة (٦٠١ هـ = ١٢٠٤ م) في مصر .

٤ - الحسن المراكشي : - كان ابو علي الحسن بن علي بن عمر المراكشي من اهل مدينة مراكش ومن الذين شهدوا اعقاب القرن السادس للهجرة ثم عاش الى منتصف القرن السابع الهجري . كان عالماً جغرافياً ورياضياً . ولكن شهرته تقوم في المحل الاول على براعته في الرياضيات . واشهر كتبه كتاب المبادئ والغايات في علم الميقات .

٥ - ابن البيطار العشاب : ولد ضياء الدين ابو محمد عبد الله بن احمد في مدينة مالقة سنة ٥٩٣ هـ = ١١٩٧ م وتلمذ على ابي العباس احمد بن محمد الاشبيلي المعروف بالنباتي . وكان ابو العباس النباتي قد طاب بالمغرب وبالشرق ودرس النباتات في بيئاتها دراسة مباشرة علمية . وعلى نهج ابي العباس النباتي سار تلميذه ابن البيطار - غادر ابن البيطار الاندلس الى المغرب سنة ٦١٧ هـ ١٢٢٠ م ثم زار بلاد الروم ومصر والشام ودرس نباتها دراسة عالم والى في ذلك كتباً متعددة . وكانت وفاة ابن البيطار في دمشق (شعبان سنة ٦٤٦ = مطلع سنة ١٢٤٩ م) .

٦ - ابن البناء العدي المراكشي : ولد ابو العباس احمد بن محمد بن عثمان الازدي في مدينة مراكش ، في التاسع من ذي الحجة سنة ٦٥٤ هـ (٢٨ - ١٢ - ١٢٥٦ م) وبدأ تعلمه في مراكش حيث درس الحديث والفقه والنحو . ثم ذهب الى فارس فدرس على الطبيب المرنج وعلى الرياضي ابن حجلة وعلى العالم الفلكي ابن مخلوف السجلماسي وانتسب مدة الى الطريقة الحزمية لشيخها عبد الرحمن الحزميري . وكان ابن البناء بارعاً في علوم كثيرة : في الطب والرياضيات والفلك والتنجيم . وكانت وفاته في مراكش رجب سنة ٧٢١ هـ آب - اغسطس سنة ١٣٢١ م) .

٧ - ابو زيد اللجائي : - كان ابو زيد عبد الرحمن بن ابي الربيع اللجائي الفاسي ت سنة ٧٧٣ هـ = ١٣٧١ م عالماً رياضياً تعلم على ابن البناء . وقد اخترع اسطراباً ملصقاً في جدار والماء يدير شبكته على الصفيحة ، فيأتي الناظر فينظر الى ارتفاع الشمس كم هو وكم مضى على النهار . وكذلك ينظر ارتفاع الكواكب في الليل .

٥١ - ابن خلدون : - لما فتح المسلمون الاندلس دخل مع جيوش الفتح رجل يعني من عرب حضرموت اسمه خالد بن الخطاب . وسكن خالد

هذا في قرمونة ثم انتقل الى اشبيلية حيث عرف باسم خلدون (تصغير
خالد : خالد الصغير) . ولما اشتد خطر الاسبان على اشبيلية (سنة ٦٢٥ هـ
١٢٢٧ م) هجرها آل الخطاب الى ثغر سبتة . ثم انتقل محمد جد فيلسوفنا
الى تونس وولي الوزارة لابي حفص ثم لابنه المستنصر . وكذلك مال والد
فيلسوفنا (واسمه محمد أيضا) الى الشؤون العسكرية والادارية ، ولكنه
عاد فشغف بالعلم واصبح ثقة في الفقه واللغة ، وقد توفي بالطاعون الجارف
الذي ذهب فيه كثيرون من العلماء (سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٩ م) .

اما ابن خلدون نفسه (وهو ولي الدين ابو زيد عين الرحمن بن محمد
ابن محمد . ابن خالد بن الخطاب) فقد ولد بتونس غرة رمضان سنة ٧٢٢ هـ
(٢٧ - ٥ - ١٣٣٢ م) وتلقى على ابيه وعلى بعض علماء تونس والواردين
اليها القرآن الكريم حفظا وتفسيرا ثم الحديث والفقه واللغة والنحو وكثيرا
من الشعر . وفي السادسة عشرة من عمره كان قد استوفى اكثر علومه
الدينية واللغوية . ثم انه توسع بعد ذلك وازداد من علوم المنطق والفلسفة
شيئا كثيرا . وفي سنة ٧٤٨ هـ = ١٣٤٧ م التحق ابن خلدون بحاشية ابي
الحسن المريني سلطان مراكش . على ان اول عهده بمراتب الدولة فعلا كان
(سنة ٧٥٢ هـ ١٣٥١ م) وتقلب ابن خلدون في البلاد فكان عند بني مرين في
فاس سنة ٧٦٠ هـ = ١٣٥٩ م وعند بني عبد الواد في تلمسان سنة ٧٦٣ هـ
ثم عند بني الاحمر في غرناطة سنة ٧٦٤ هـ ومكث عند بني العريف اربع
سنوات، وبدأ بتأليف كتابه في التاريخ .

ولما غزا تيمورلنك سورية ذهب الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر
برقوق الى دمشق ليفاوض تيمور واصطحب معه العلماء وفيهم ابن
خلدون . ثم ذهب ابن خلدون اخيرا وفاوض تيمورلنك فآكرمه تيمور واعاده
الى مصر . وتولى ابن خلدون القضاء بمصر بعد ذلك مرارا ، ثم وافاه اليقين
بالقاهرة في ٢٥ رمضان سنة ٨٠٨ هـ (١٥ آذار - مارس سنة ١٤٠٦ م) .

الفصل العشرون

نتائج رحلة مستر فيلبي في الربع الخالي

اطلعت على البحث الخاص بالربع الخالي وعلى التقارير الفنية التي وضعها اخصائيو المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي عن النتائج العملية لرحلة المستر فيلبي في الربع الخالي علاوة على ما سطره المستر فيلبي نفسه في كتابه عن رحلته في الربع الخالي حيث قال : -

اما وقد انتهى درس النتائج الجغرافية والعلمية لرحلتي الاخيرة في الربع الخالي فمن دواعي سروري ان اضع هذا البحث عن هذا الموضوع الهام ليضاف الى فصول كتابي . ولن اضيع هذه الفرصة دون ان ارفع الى صاحب الجلالة عبد العزيز خالص شكري وامتناني لما اولاني من الشرف العظيم والميزة الكبرى بجعلي عضوا فيما يصح ان يقال انها اول بعثة علمية نظمت تحت اشراف الحكومة الوهابية .

الربع الخالي هو بقعة صحراوية مترامية الاطراف تقع بين نجد وضمومت من جهة وبين اليمن وعمان من جهة اخرى . يحدها من الشمال خط ، يمتد من بلدة سلوى على خليج البحرين مارا بواحة جبرين والافلاج ووادي الدواسر الى واحة نجران الكبرى الواقعة على الزاوية الشمالية الشرقية من حدود اليمن ، ومن نجران يمتد خط حد الربع الخالي جنوبا على حدود اليمن الشرقية مارا في الجوف الى مأرب ، ومن ثم الى الشرق محاذيا المناطق الجبلية في وادي ضمومت الى مهرة وقارا فرملة مفشت وهذه واحة فيها نخل وعيون ، ثم ينثني الى الشمال تاركا جبال عمان الى الشرق الى ان يبلغ سفح رأس (المسندم) في الخليج العربي .

ولما كانت معرفة البدو بأرجاء الربع الخالي ضئيلة فلم تكن لتعلم الا اليسير عن هذه القفار الواسعة البالفة نحوا من ربع مليون ميلا مربعا من المساحة حتى كشف الستار عن هذه المجهول ، كما اشار احد الكتاب بعد

رحلة المتر توماس ثم رحلتي المتواليين .

ويمكننا الجزم الان ان هاتين الرحلتين قد اظهرتا الشيء الكثير عن طبيعة القسم الاوسط من الربع الخالي الواقع بين خط الطول ٤٧ درجة والخط ٥٢ درجة شرقا ، انما لا يزال هنالك قطعتان على جانب من السعة لم يجر اكتشافهما وهما : ١ - بلاد المناصير بين خط الطول ٥٢ درجة شرقا وحدود عمان ، ٢ - البقعة الجنوبية الغربية الواقعة ضمن الزاوية المؤلفة من وادي الدواسر واليمن وحضرموت . انما يمكن الاستخلاص ان هذه البقاع المجهولة كثيرة الشبه بتلك التي اكتشفت ولذلك حق لنا ان ننقل للعالم لأول مرة في التاريخ صورة جلية عن بقعة من الارض كانت الى الامس مكتنفة بالغموض والاسرار .

يقسم الربع الخالي على وجه التقريب الى قسمين رئيسيين : الاول الى شرق خط الطول ٥٠ درجة والآخر الى غربية . والقسم الشرقي معظمه سلاسل متوازية طويلة من الرمال الكثيفة مع كميات وافرة من المياه الضاربة الى الملوحة على اعماق ضئيلة مختلفة . وهذه الاراضي وفيرة المرعى الذي ادى الى الاعتقاد بانها الوطن الاصلي لاحسن اجناس الابل العربية . اما القسم الغربي الممتد الى وادي الدواسر ونجران فهو مفاوز مقفرة جافة قلما يصيبها المطر ، ينبت في بعض اقسامها النبات الصحراوي القاسي (كالزهر والابال والعلقة والحصن والبركان) ، ويعترض رساله في بعض الاماكن مساحات واسعة موحشة من الحصباء المسطحة كابو بحر وسحمة ورعلا والجليدة وجدة الفرشة ، وفي الجهات الشمالية الشرقية من هذه القفار بعض الآبار الهائلة العمق ولذلك فهي تسمى الطوال كالمغينة التي يبلغ عمقها ١٧١ قدما ، وبئر فاضل ١٢٥ قدما ونحيلة وطويرفة وهاتان طمرتتا بالرمال حديثا وكثير غيرها على شاكلتها كبئر مقرن وبئر المكسر الخ ؛ اما البدو فقد نسوا اسماء هذه الآبار من عهد بعيد وقد قمنا بالحفر عن فوهاتنا وتسميتها من جديد .

ومما ظهر لنا في رحلتنا هذه ان على الحد بين القسم الشرقي والقسم الغربي من الربع الخالي مساحات كبيرة وجدنا بعض اصداغ الماء العذبة في كثير من مواقعها وكان معها ايضا كثير من الاسلحة الصوانية التي ترجع الى العهد الحجري الحديث (١٠٠٠٠ عام ٨٠٠٠ قبل الميلاد) ثم بعض قطع من بيض النعام المتحجر وغيره من الآثار .

وتدل هذه الاكتشافات وتثبت انه في وقت من الأزمنة البعيدة كانت

البقاع العربية من الربع الخالي بلادا خصبة تجري اليها الانهار من جبال اليمن ومرتفعات الحجاز وتصب في البحر الذي كان في العهد الموسيني ساترا ما هو اليوم القسم الشرقي من الربع الخالي الى خط يمتد من رملة مفسن الى شنة فبئر زكرت ونيفا وعين سالا .

والذي اظنه انه يمكن الان تمييز أربعة مجار لانهار قديمة ويكون مشروع البحث في : ١ - مجموعة اودية الافلاج ٢ - المجرى الحالي لوادي مقرن ٣ - وادي الدواسر ثم ٤ - وادي نجران . وان صح هذا فان الفيافي الجافة المقفرة الان كانت حوالي سنة ٥٠٠٠ ق.م. مراعي خصبة ترتادها مواشي الانسان الاول الذي لا شك انه كان يعيش على صيد الغزلان والايائل والنعام وقام بوضع اساس صناعة تربية الجمال وانتاجها .

كانت هذه الانهار على ما يظهر تجري على خط الطول ٥٠° أو ٥١ درجة . لكن عندما اخذ البحر ينحسر ترك وراءه بحيرات ومستنقعات جفت بالتغيرات الجوية في اوقات البليستوسين التي نشرت ارضيتها الرملية على هذه الاراضي ، فاضطر الانسان والحيوان الى النزوح الى الاقسام الشرقية ذات الرمال الرقيقة والابار القليلة العمق . وتطلق العرب الان على هذه البقاع اسم الرمال (او الرملة) والخيران بينما نراهم يحتفظون بكلمة الربع الخالي للقسم الجاف .

يقطن الان بعض جهات القسم الشرقي او الرمال قبيلة المناصير وواحتها الرئيسية المركزية في منطقة (الجوا) نحو الحدود العمانية ويوجد ايضا بعض قبائل مرة كالففران والجراعبة والجابر ، بينما يقطن الجهات الجنوبية كمزيج من آل كثير الصيغر والدروع والعوامر . اما القسم الغربي ففي ملكية الدمنان من آل مرة وهم نفر من الرعاة المشاغبين فسم منهم يتعلق بنجران وقسم بالاحساء . وواحة جبرين الكبرى تخص (جبرين) وهم ايضا من آل مرة بينما ان قسم البحيح منهم يقطنون صحراء الجافورة وهي قسم من الربع الخالي يبرز الى الشمال بين خليج جيبان وخليج الحساء .

وعلى جوانب هذين الخليجين يرى الانسان شواهد الصخور التي كانت تضم سواعد البحر الموسيني القديم وقد وجدت على هذه الصخور كثيرا من متحجرات العصر الموسيني .

وقد قمنا ببحث دقيق عن الأماكن التي وردت في اساطير البدو وزعموا انها في الربع الخالي كما نوهنا سابقا ، وقد وجدنا بعض الاسلحة الصوانية التي تثبت وجود الانسان في وقت من الاوقات ، لكن لا شك ان

هذا الانسان سكن اراضي الربع الخالي قبل ان عرف فن البناء والحياة الاجتماعية في الاصقاع الاخرى ، لكن ما وجدناه وهو ليس ببعيد العهد في التاريخ طريق قوافل واضحة الآثار ما بين مغبة والافلاج واخرى ما بين مغبة وبئر فاضل . وهذه الطرق على ما يظهر نشأت في ايام الجاهلية كطرق تجارة عمار مع مكة ويثرب ومدائن صالح والبطراء ، ولا شك ان القوافل كانت تمر من هنا حاملة البهارات والنعطور من جنوبي الجزيرة الى شمالها ، ولا بد انها بعد ذلك اصبحت طريق الحج من عمان الى مكة المكرمة ، لكنها على كل حال لم تكن تجتاز الربع الخالي بل كانت تحاذي حده الشمالي مارة بواحة الجوا الى الافلاج .

وقد تكلم البدو عن بعض الآثار وذكروا ان هنالك منازل واعمدة وقطعا كبيرة من الحديد وغيره في موضع يدعى الحديدية ، وقد قرنوا هذه المشاهد بوبار مدينة عاد التي يقال ان الله انزل عليها النيران ودمرها اذ عرض ملكها وأهلها عن النبي هود . زرنا المكان وهو يقع بين بئر طويرفة وفراجة وأم الحديد وابراهيمية ، وبين لنا ان المدينة المهدومة لم تكن سوى فوهات بركانية . ذلك ما حسبته لأول وهلة . وقد اخذت قطعة من الحديد وزن ١١ كيلوغراما مع بعض الرمال المحروقة السوداء وبعد فحصها الفني ظهر ان الحديد من معدن النيازك ، وان ما ظهر كالحريق ليس الا (سلكا) احترقت بالحرارة التي تولدت من وقوع النيزك الى الارض ببضع ثوان .

وامثال هذه الفوهات نادرة ولم يعرف البدو غير اربعة او خمسة قبل اكتشافنا (وبار) وعلى كل فان تلك الآثار لم تكن الا فوهات نيازك . وفي الحقيقة انه لا يمكن ان يوجد آثار اي مدينة في كبل الربع الخالي لسبب بسيط وهو ان هذه الاصقاع جفت وصارت كما هي الان قبل ان عرف الانسان بناء القرى فكيف بالمدن والتمدن . والربع الخالي كان خاليا فارغا من الحياة والمياه لما بدت طلائع التمدن الحميري والنسبائي في الوديان والسهول حول حدوده الجبلية .

الفصل الحادي والعشرون شعراء وأدباء

اصحاب المقاتل : -

امرؤ القيس . طرفه بن العبد . زهير بن ابي سلمى . ليبيد بن ربيعة .
عمرو بن كلثوم . الحارث بن حلزة . عنتر بن عمرو بن شداد العبسي .

١ - امرؤ القيس : نسبة الملك الضليل ابو الحارث جندح بن حجر
الكندي شاعر يمني . حامل لواء الشعر في الجاهلية

٢ - طرفه بن العبد : هو شاعر بكرى من ربيعة اقصر فحول الشعراء
الجاهليين عمرا .

٣ - زهير بن ابي سفي - هو زهير بن ابي سلمى المزني نشأ في
عظقان وان كان نسبة في مزيه . فهو شاعر قيسي مضري .

٤ - لسد : هو ابو عقيل ليبيد بن ربيعة ، عامري من قبيلة قيس مضري

٥ - عمرو بن كلثوم : هو ابو الاسود عمرو بن كلثوم بن مالك : التغلبي ،
زعيم تغلب وفارسها وشاعرها .

٦ - الحارث بن حلزة : - هو الحارث بن حلزة اليشكري البكري كان
من اليشكريين كابن كلثوم من التغلبيين .

٧ - عنتر بن عمرو بن شداد العبسي : هو من الشعراء الفريسيين
واحد اغربة الجاهلية وهم : - خفاف بن ندبة ، وابو عمر بن الحباب ،
والسليك بن السلوك . ابوه سيد عبسي وامه امة حبشية . نشأ عبدا
وحرره شجاعته كما يروي لنا الرواة . كان بطل حرب داحس والفراء .

اميه بن ابي الصلت : - ثقي .

الاعشى : - هو ابو بصير ميمون بن قيس البكري ولقبه الاعشى
الاكبر ولد باليمامة .

الحطيئة : - هو ابو مليكة جرول ، الحطيئة العبسي .

النايفة اللبياني : هو ابو امامة ، زياد بن معاوية اللبياني ، لقبه
النايفة .

عدي بن زيد : هو عدي بن زيد العبادي ، تعلم الفارسية وصار
ترجمان كسرى ابرويز ملك فارس وكتب له بالعربية .

شعراء النبي : - حسان بن ثابت . كعب بن مالك . عبد الله بن
رواحه .

شعراء البلاط الاموي : الاخلل .

الفزذقي : هو ابو فراس همام بن غالب ، دارمي تميمي .

جرير : هو حرزة جرير بن عطية بن الخطفي التميمي اليربوعي ولد باليمامة .

عمر بن ابي ربيعة : من سراة القرشيين ، رقيق الاسلوب ، لطيف

العواطف في غزله العفيف او المتعهر .

جميل بن معمر : ولد في وادي القرى بالحجاز وشب على حب بنت

عمه بثينة فعرف بجميل بثينه .

بشار بن برد : هو بشار بن برد بن يرجوخ كنيته ابو معاذ ، لقبه

المرعث وهو عربي عجمي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية كثير التبرم بالناس لعماه .

السيد الحميري : نشأ في العصر الاموي وقال الشعر واجاده في

العصر العباسي شيعي المذهب .

مروان بن ابي حفصه : فارسي الاصل نشأ في العصر الاموي الا ان تفوقه

في الشعر لم يظهر الا ايام العباسيين .

ابو نواس : هو الحسن بن هانيء ، تلميذ والية الحجاب .

ابو العتاهية : هو ابو اسحق اسماعيل بن كيسان ولقبه ابو العتاهية .

ولد بالانبار وكان يبيع الجرار بالكوفه .

ابو تمام : ذو حبيب بن اوس الطائي ، نشأ بجاسم وهي قرية من ناحية

منبج في جوار حلب . توفي في الموصل .

دعبل الخزاعي : هو ابو علي دعبل بن علي الخزاعي ، ولد بالكوفه واقام

ببغداد من متقدمي الشعراء ومجيدهم . وكان هجاء خبيث اللسان .

ابن المقفع : نشأ ابوه المقفع واسمه دازويه في ولاء آل الاهتم فنشأ المقفع

وابنه مستعربين فصيحين .

جابر بن حيان : - عاش في الكوفه صابئيا له اكثر من ٢٠٠ كتاب

ابو عبيده : - هو معمر بن المثنى يهودي الاصل . ولد بالبصرة كان

شعوبيا خارجيا .

الأصمعي : - هو عبد الملك بن قريب الباهلي ولد بالبصرة ودوس على عمرو بن العلاء وتعلم نقدا الشعر عن خلف. اشتهر بقوة ذاكرته، مات في البصرة
محمد بن سلام : - هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، كان عالما بالشعر والأخبار .

أبو زيد القرشي : - هو محمد بن الخطاب بصري اشتهر بالنحو ودعاه سيبويه ب (الثقة) صار من مشاهير الرواة في النوادر واللغة .

أبو الطيب التنيني : - يرجع نسبه لأبيه المعروف بعبدان السقاء الذي كان يسقي في الكوفة على جملة محلة فيها اسمها كنده .

ابن هانئ الأندلسي : - هو أبو القاسم محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي ، ولد باشبيلية سنة ٣٢٦ .

أبو فراس الحمداني : - هو أبو فراس الحرث بن أبي العلاء سعيد ابن حمدان ابن عم سيف الدولة الحمداني ، أمير حلب . رافق سيف الدولة في غزوات عديدة ببلاد الروم .
الشريف الرضي : - ولد في بغداد وتلقى العلوم فيها .

أبو العلاء المعري : - ولد في معرة النعمان ومرض صغيرا بالجدري فانطقت عيناه وأخذ عن والده مبادئ العلم وجالس العلماء في مجالس العلم والأدب وحبس نفسه في بيته بعد سماعه لوت أمه ولهذا سمي رهين المحبسین اي العمى والبيت . ترك هو الدنيا فجاءت الدنيا الى بيته الذي أصبح مزارا لكبار العلماء والأدباء وطلاب العلم .

الطفرائي : هذا لقب عرف به واشتهر ، وهو من المتفوقين في عصره في صناعتي المنظوم والمنثور .

ابن الفارض : - شاعر مشهور لم تفارقه السهولة رغم ثقله وتصيده أنواع البديع .

ابن العميد : - أصحاب الأساليب خمسة : عبد الحميد ، ابن المقفع ، الجاحظ ، ابن العميد ، القاضي الفاضل . وابن العميد هو الأستاذ الرئيس الوزير أبو الفضل محمد بن الحسين العميد كاتب الشرق وعماد ملك آل بويه ورئيس وزراءهم .

الصاحب بن عباد : هو كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل صاحب .

ابن عباد وزير آل بويه وكاتبهم ولد سنة ٣٢٦ هـ بطالقان من قزوین كان

ابوه كاتباً من خيرة كتاب آل بويه . تعلم العلم والادب من ابيه مات سنة ٢٨٥ هـ .

بديع الزمان الهمداني : - هو ابو الفضل احمد بن حسين ، نشأ بهمدان ودرس العربية والادب ونسخ فيهما وصاهر اعيان هراة التي اسوطنها ومات في الاربعين من عمره سنة ٢٩٨ هـ .

الفتوحات : الخلفاء الراشدون : -

١ - ابو بكر الصديق : - فتح العراق والشام . وقد تم الفتح المراقي على يد خالد ، والثنام على يد ابي عبيده بن الجراح .
٢ - عمر بن الخطاب : - فتح القدس ومصر وفارس .

٣ - عثمان بن عفان : - فتح افريقية وانقره .

٤ - علي بن ابي طالب : - على عهده حدثت الحروب الاهلية الحسن تناول معاوية .

الخلفاء الامويون :-

معاوية : نزاع بينه وبين علي .

معاوية الثاني : على عهده قُبنة ابن الزبير .

الوليد بن عبد الملك : على عهده فتحت الاندلس .

المسعودي : هو علي بن الحسين المسعودي ، نسبة الى عبد الله بن مسعود الصحابي . ولد ببغداد وبهله نشأ ولما شب وأرثت سنه على العشرين ، استهوته الاسفار ، فضرب في البلاد شرقا وغربا .

الاصمعي : المبرد وابو عبيدة والاصمعي والجاحظ وابن قتيبة وابن عبد ربه والقبالي ومن سبق ذكرهم ، كل هؤلاء ادباء عنوا بالادب جد العناية . فالجاحظ وغيره كتبوا مزيجاً في الادب وغيره ، اما الاصمعي فلم يكتب الا الادب وما تبعه من مقدمات وتناجج .

الثعالبي : ابو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري الثعالبي نسبة الى الثعالب ، لانه كان فراء . خاتمة ادباء هذا العصر في الترسل ، واكثرهم آثارا واوسمهم مادة . وهو الذي جمع اخبارهم واقوالهم ، فجاء عمله هذا جزءاً متمماً لما فعله صاحب الاغانى ، فكان زعيم المؤلفين والمصنفين .

ابن وشيقي : هو من اهل القيروان واسمه ابو العباس الحسن بن

رشيق من اهل القيروان كان صائفا كائيه ، ثم تحول الى الادب واقام
بمازده حتى مات .

المسكوي : ابو هلال ، صاحب كتاب الصناعتين : النظم والنثر .
كتب في هذا الباب على نسق من تقدموه وقد بين معايب الشعر ومحاسنه،
ويبحث علم البلاغة بحثا دقيقا ، ونقد الشعر على طراز من سبقه .

ابن عبد ربه : هو مليح حقا ، وقد كان المثني محقا حين سمع
شعره واثني عليه . ولد بقرطبة وانكب على المطالعة ، ثم لما اشتد ساعده
الف كتابه (العقد الفريد) الذي زين به جيد حسناء يعرب .

ابن زيدون وولده : - ابن زيدون من مواليد قرطبة وهو عربي
اصيل من بني مخزوم وهب ملكة شعرية رائعة فقال الشعر يقطر رواء
وماوية ، قال اشهر قصائده كما اوحاها لليه قلبه فدارت على الالسن
وظلت حتى يومنا هذا في دوراتها ، قالها حين حيل بينه وبين حبيبته
ولادة بنت المستكفي ، وهي شاعرة من طرازه .

ابن عمار - ولد في بيت خامل ، تادبا في قرطبة مدينة للادب
والعلم ، ثم صار معلما للمعتمد بن عباد ونجيه وسميره ووزيره . وابن
عمار يجاري ابن زيدون ، واغلب قصائده في ملح المعتضد وابن المعتمد .

ابن جهميس الصقلي : شاعر مبدع في الصور والتخيل ، تعمق في
وصف الطبيعة وال عمران . ولم يهمل شعر المدح فاعرق فيه ، وعاش
ميفنورا .

ابن خفاجة : ولد بجزيرة شقر ، وهو كابن حمدئس في اغراضه
الشعوية .

ابن سعيد : شاعر اندلسي ، هاجر الى مصر فاصابه داء الحنين
الى وطنه ، فقال شعرا جيدا في ذلك ، متذكرا غرناطة التي ولد فيها

لسان الدين الخطيب : - ولد في بلوشة، وتضلع من جميع علوم زمانه،
حتى صار فيها حجة . ولما اجتمع اشده خلف اياه ووزر لبني الاحمر
كان شاعرا وكاتبا وخطيبا وفيلسوفاً .

المعتمد بن عباد : ابوه المعتضد العبادي ملك اشبيلية ، مات اخر
الذي كان صاحب الحق في ميراث العرش ، فانتهى الامر اليه . اتخذ

الشاعر ابن عمار وزيراً لدولته ، ثم قتله بيده . استولى على قرطبة وبلغ مرسية ثم مات في اغصات بعد ان نفى فيها .

بهاء الدين زهير : - ولد بوادي نخلة على مقربة من مكة ، ونقل الى مصر حيث نشأ وتادب . اتصل بالملك الصالح بن الملك الكامل من دولة بني ايوب ، ورافقه الى الشام والجزيرة . ولما غلب هذا الملك ابن عمه الناصر وأسره ، اقام البهاء بنابلس وصار البهاء بعدها وزيراً لسيدته ثم مات بالوباء سنة سقوط بغداد في ايدي التتر .

القاضي الفاضل : هو فلسطيني ، ورد مصر وكتب اولاً في ديوان الظافر ، ثم استوزره صلاح الدين ايوب ، فساس ملكه ، ووزر من بعده لابنه ثم لأخيه حتى توفي .

الحريري : هو ابو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري ، اشتهر بمقاماته المشتملة على اكثر كلام العرب وامثالها ولفاتها . كان في اول امره يبيع الحرير ، ثم تحول الى الادب فطارت شهرته ، وقربه الامراء وقصده المتأدبون للاستفادة من علمه .

ابن الأثير : هو ضياء الدين ابو الفتح نصر الله الجزري ، المعروف بابن الأثير . ولد في جزيرة ابن عمر . انتقل مع والده الى الموصل وهناك حصل العلوم وحفظ من شعر العرب شيئاً كثيراً اعانه على الابداع في النظم والنثر .

الحلي : - هو صفي الدين ابو البركات عبد العزيز بن سرايا الحلي . ولد ونشأ في الحلة ، ايام كان العراق يعج بالبلايا وتنهل عليه الدواهي . هجر الشاعر مسقط رأسه ، ورتع في ظل ملوك الاكراد آل ارتق اصحاب ماردين ، فاحسنوا وفادته واجزلوا صلته ثم عاد الى ماردين وهناك مات .

ابن الوردي : هو زين الدين عمر ، ولد في معرة النعمان ومات بحلب . برع في الادب والنحو واللفظة والتاريخ والفقہ . له مؤلفات تاريخية : تمة المختصر في اخبار البشر .

التاليف والمؤلفون : - **ابن مالك الطائي :** - دمشقي المولد اشتهر في تسهيل الفوائد في النحو .

ابن منظور : صاحب لسان العرب ، وهو اكبر معجم عربي .

ابن هشام : صاحب معني اللبيب عن كتب الأعراب .
ابن خلكان : كان قاضياً مدرسا . اشهر تأليفه كتاب وفيات
الاعيان وهو معجم تاريخي .

ابن خلدون : تونسي المولد سبق ذكره .

القلقشندي : نبغ في الانشاء وله كتاب : صبح الأعشى في صناعة
الانشاء . اشتهر به وهو يضم الى صناعة الانشاء تقويم البلدان .

الصفدي : - هو صلاح الدين ابو الصفاء بن ايبك الصفدي ، ولد
في صفد وتلقى العلم عن ابن نباتة في دمشق . تولى ديوان الانشاء في
صفد وحلب والقاهرة . وهو من اعظم كتاب العصر المولوي . تأليفه :
الوافي في الوفيات وهو معجم في التراجم .

ابو الفداء : - هو الملك المؤيد عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن
الملك الأفضل نور الدين علي الأيوبي . ولد في دمشق وتآدب على علماء
عصره فبرع في العلوم اللسانية والدينية والفقه والتاريخ والطب والادب
والشعر وعلم الحياة .

ابن العبري : - هو ابو الفرج غريغوريوس بن اهرن المظلي . درس
الطب على ابيه ثم على غيره من المناهير وكان يحسن العربية والسريانية
واليونانية .

القزويني : - مؤرخ شهير اسمه زكريا بن محمد ، يتصل نسبه
بمالك بن انس . كان اماما فاضلا وعالما فقيها ، اتقن فنون الأدب وتفقه
في الدين عينه المعتصم قانسيا على واسط والحلة . اشهر كتبه كتاب
عجائب المخلوقات في وصف الكون .

ابن بطوطة : هو الرحالة الشهير شمس الدين ابو عبد الله الطنجي،
ولد بطنجة ونشأ وتآدب فيها وقصد مكة ثم جاب العراق ومصر والشام
واليمن والهند وساح في الاقطار الصينية ، ودخل بلاد التتر ، وتوغل في
القارة الافريقية الى تمبكتو وطاف في بلاد الاندلس ، ثم عاد الى المشرق .
من كتبه : تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ،
وتعرف برحلة ابن بطوطة .

السيوطي : - هو جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال

السوطي ، امام ائمة المسلمين ، وزعيم العلماء الاعلام . ولد بأسوط ، ونشأ يتيماً بمصر وحفظ القرآن وهو ابن ثمانى سنوات .

الإبشيهي : - هو محمد بن احمد الخطيب الإبشيهي ، صاحب كتاب المستطرف في كل فن مستظرف .

العصر العثماني : - اشهر شعراء هذا العصر :

ابن النحاس الحلبي : - مات بالمدينة .

عبد الله بن شرف الدين الشبراوي : - من اساتذة الازهر ، رقيق الشعر سهله ، مات سنة ١١٧٢ . ومن هؤلاء المجيدين : - ابن معتوق الموسوي .

واشهر علماء اللغة في هذا العصر اثنان : -

الخفاجي والصبان وابرز المؤرخين : - محمد بن طولون .

عبد الفني النابلسي : زعم المتصوفين وامامهم ولد في دمشق سنة ١٦٤٠ م وتوفي سنة ١٧٣١ م واول كتاب طبع في دمشق هو كتابه (الأوراد) .

محمد بن عبد الوهاب : توفي سنة ١٧٨٧ م وهو رأس الوهابيين وامامهم ، نجدى حنبلي المذهب ، ترمي تعاليمه الى التوحيد ، وترك كل شيء ما عداه .

محمد عبده : والمسيحطة نصر من إقليم البحيرة بمصر سنة ١٨٤٩ وتتملذ لجمال الدين الإسماعيلي وتأثر بنهج البلاغة الذي شرحه فجرى قلمه على اسلوبه وشبه فصاحته .

مصادر الكتاب : مصادر عربية مطبوعة

- ١ - تاريخ نجد وملحقاته : تأليف أمين الريحاني
- ٢ - تاريخ ملوك آل سعود . لسمر الأمير سعود بن هذلول
- ٣ - تاريخ الفكر العربي . تأليف عمر فروخ (دكتور في الفلسفة)
- ٤ - تاريخ الادب الاسلامي في الحجاز . للاستاذ عبد الله عبد الجبار
- ٥ - العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي . مؤلفه (الدوميلي)
ونقله الى العربية الدكتور عبد الحلیم النجار ، والدكتور محمد يوسف موسر ، قام بمراجعتها علي الأصل الفرنسي الدكتور حسن فوزي .
- ٦ - المنتخب في ذكر قبائل العرب . تأليف عبد الرحمن بن حمد بن زيد
صححه واشرف على طبعه الاستاذ ابراهيم محمد الاصيل من علماء الانساب .
- ٧ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . تأليف عمر رضا كحاله
- ٨ - حياة محمد ورسالته . تأليف مولانا محمد علي مترجم القرآن
الكريم الى الانكليزية وواضع تفسير القرآن الكريم بالأوردية . ونقله
الى العربية (منير البعلبكي) .
- ٩ - قلب جزيرة العرب . بقلم فؤاد حمزه .
- ١٠ - الجديد في النصوص الأدبية . للسادة : محسن احمد باروم ، جميل
ابو سليمان ، عبد الله بوقس ، احمد عبد الله ابراهيم .
- ١١ - ارض الانبياء . بقلم عبد الله فيليبي - ترجمة عمر الديراتي .
- ١٢ - من نور الاسلام . تأليف الشيخ محمد نمر الخطيب .
- ١٣ - زهر الادب في معرفة انساب ومفاخر العرب . بقلم حمد بن ابراهيم
- ١٤ - ادب العرب . مارون عبود .

فهرست

- الفصل الاول : وصف عام للجزيرة العربية، وبيئتها الطبيعية والبشرية ١٣
الاصطلاحات في تقسيم القبائل. جداول القبائل العربية ٣١
- الفصل الثاني : السلالات البشرية في الحجاز في القديم والحديث .
السلالات الحجازية القديمة في مكة ٣٥
- الفصل الثالث : القبائل الحجازية في العصر الحاضر ٤١
- الفصل الرابع : سكان الجزيرة . اثر البيئـة في الامثال الحجازية .
الخطابة . من امثال العرب ٧٣
- الفصل الخامس : ذكريات في البادية ٨٧
- الفصل السادس : في علم الانساب واخبار العرب ١١٧
في ذكر طبقات العرب . الفئة الاولى من طبقات العرب :
- العرب العاربة البائدة ١١٩
- القسم الثاني : العرب المستعربة ١٨٢
- الفصل السابع : على من يدرس التاريخ . الاستطراد المتعلق بعقيدة
الشيعة ٢٤٤
- الفصل الثامن : الاهمية العالمية للعلم العربي . الحكم القبلي اثر
العصية القبلية ٢٥١
- مكانة الشاعر ، اثر المرأة . ٢٥٨
- الفصل التاسع : اصل اللغة العربية . ٢٦٠
- الفصل العاشر : اسواق العرب المعروفة قبل الاسلام . من علوم
الاختراعات ٢٦٤
- الفصل الحادي عشر : الشعر الاجتماعي . القياصة . الفراسه .
الحكمة . الطب ٢٦٩
- الفصل الثاني عشر : في ذكر حروب العرب في الجاهلية . في حروب
وقعت في الاسلام . في نيران العرب ٢٧٧
- الفصل الثالث عشر : المرأة العربية ٢٨٢
- الفصل الرابع عشر : العلم ٢٨٥
- الفصل الخامس عشر : عائذون . القدس ٢٨٨
- الفصل السادس عشر : جدول الـروج ٢٩٥
- الفصل السابع عشر : الاسلام ٢٩٦
- الفصل الثامن عشر : العصر العباسي ٣٠٠
- دول المماليك والتتر ٣ ٣
- الفصل التاسع عشر . مشاهير تحت الشمس ٣٠٥
- الفصل العشرون : نتائج رحلة مستر فيليب في الربع الخالي ٣١٩
- الفصل الحادي والعشرون : شعراء وادباء ٣٢٣

